



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة وهران 2

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

# أثر مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في الجزائر

– الفايسبوك كأداة مستخدمة من قبل الشباب في عملية التسويق السياسي –

"أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع السياسي"

من تقديم : مقدم أحلام صارة      تحت إشراف : د. الزاوي مصطفى

لجنة المناقشة :

رئيسا	جامعة وهران 2	أستاذ التعليم العالي	أ.د. عدة بوجلال عبد المالك
مقرر	جامعة وهران 2	أستاذ محاضر –أ–	د. الزاوي مصطفى
مناقشا	جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان	أستاذ التعليم العالي	أ.د. بشير محمد
مناقشا	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	أستاذ محاضر –أ–	د. بشير مخلوف
مناقشا	جامعة وهران 2	أستاذ محاضر –أ–	د. مالك شليح توفيق
مناقشا	جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان	أستاذ محاضر –أ–	د. بن تامي رضا

السنة الجامعية : 2017-2018

إهداء

إلى أمي ...

أحلام صارة

## شكر و تقدير

إلى الأستاذ الزاوي مصطفى. الذي تشرفت بالعمل تحت إدارته.

و الذي من خلاله أدركت أن التدريس الحق ليس صفات علمية سامية فحسب إنما صفات إنسانية أسمى، تجعل من اجتمعت فيه قدوة لطلابيه، لكل طلابه.

## مقدمة عامة :

شكلت لنا ثورة المعلومات وتطورات التكنولوجيا رؤية معاصرة للسياسة في العالم، حيث تحولت العلاقات الاجتماعية وتعددت التقنيات، وأصبح العالم الرقمي وسيلة بيد شعوب العالم للتححر والاستقلالية، الأمر الذي فتح المجال للتسويق دخول المعتك السياسي بصورة أكثر جاذبية، من العمل السياسي الروتيني الذي غلب على مختلف الأنظمة السلطوية العربية. وبمرور الوطن العربي بأحداث ثورات الربيع العربي المفاجئة في ظلها والمثيرة في سرعة انطفائها، أخذ الشباب العربي وجهة أخرى نحو السياسة بعيدا عن المشاركة السياسية في الاستحقاقات الانتخابية والانتماء إلى الأحزاب، إلى المشاركة السياسية الغير تقليدية التي تأخذ منحى آخر توظف فيه الانترنت لأغراض سياسية اجتماعية ، داخل نطاق الانترنت السياسي ،ويدخل ذلك ضمن " تخصص "سوسيولوجيا الانترنت السياسي" Sociologie Internet-Politique، وهو اختصاص جديد يهتم بدراسة دور الانترنت عن باقي وسائل الإعلام في توفير حرية التعبير لمستخدميه، والآثار التي تخلفها على ثقافة مستخدميه، إلى جانب دراسة المجتمعات الإلكترونية أو المجتمعات الافتراضية الموجودة فيها. كما يهتم بدور الانترنت في التنشئة السياسية، واستخدامها في الحركات الاجتماعية، والحملات الانتخابية، والاقتصاد الإلكتروني، والأمن القومي...إلخ. ويعد هذا التخصص من التخصصات الحديثة في الحقل السوسيولوجي، ومن أشهر رواد هذا الحقل نجد كل من "مانويل كاستلز" في كتابه المعروف "عصر المعلومات: الاقتصاد والمجتمع والثقافة" والسوسيولوجي البريطاني "أندرو شادويك" في كتابه (الإنترنت السياسي: دول، مواطنون وتكنولوجيا جديدة للاتصال)<sup>1</sup>، حيث ساهمت الانترنت من خلال ما وفرته من مواقع للتواصل الاجتماعي وعلى رأسها موقع الفايسبوك (facebook) في جذب الشباب إلى السياسة بعد سنوات طويلة من انتشار ظاهرة الاغتراب السياسي، وظهر نوع من التشبيك

<sup>1</sup>-عبد الإله فرح، دراسة تحت عنوان: "الإنترنت السياسي: مقارنة سوسيولوجية"، عن صوت العروبة Arab voice،

و.م.أ، 2013-01-26.

( <https://arabvoice.com/...> ) المقاربه-سوسيولوجيه

الاجتماعي يخص القضايا السياسية والاجتماعية المرتبطة بمجتمع ما، خصوصا بعد الأحداث التي شهدها العالم العربي مطلع سنة 2011، مما جعل أغلب الدول تتسارع إلى مواكبة تطورات العصر والدخول إلى عالم الفايسبوك من خلال فتح صفحات ومجموعات سياسية لإثارة الشباب وجذبه لها ضمن نوع من التسويق السياسي الذي يعبر عنه بكونه " عملية اتصالية تعتمد على تقنيات متعددة تدرس حاجيات الناخبين وتطلعاتهم وسلوكهم الانتخابي بهدف التأثير، وترتكز هذه التقنيات على المظاهر الانفعالية مثلما الحال في الدعاية إلا أن أساس العملية التسويقية يبقى في النهاية له لغة و خطاب و أدوات أهمها الصورة "2، وفي المقابل كانت هناك صفحات ذات مجموعات سياسية حيادية من إنشاء رواد الفايسبوك تمتاز بالفعالية المستمرة والتطلع إلى كافة الأحداث والظواهر التي تحدث في دول العالم بما فيهم الجزائر، هذه الأخيرة التي لم تسلم من وقع هذه الطفرة التكنولوجية التي أبرزت حراكا شعبيا ضمن عالم افتراضي يمس الكثير من جذور الواقع الاجتماعي وانعكاسه على الممارسة السياسية في الجزائر، مع انتشار موجات المطالبة بالتغيير السياسي والتحول نحو الديمقراطية التي أخذت معنى آخر بظهور العولمة وآليات التنمية بمختلف أشكالها.

الأمر الذي جعل من مواقع التواصل الاجتماعي فضاءا للتعبير عن الآراء والمواقف السياسية ضمن إطار افتراضي يمثل الواقع الاجتماعي السياسي ، تختلف فيه الأوجه وتعدد، وتحمل في طياتها منبرا آخر لحرية التعبير وتحقيق الديمقراطية، التي أصبحت مطلبا جماهيريا وشعارا تمهيدا ينادي به مختلف شعوب العالم بما فتح بابا واسعا أمام الشباب للممارسة السياسية باستخدام تقنيات الكترونية وفرتها له شبكات التواصل الاجتماعي وعلى رأسها الفايسبوك الذي مثل وسيلة للتعبئة والحشد السياسي وشجع على المشاركة السياسية بأطر مستحدثة بعيدة عن نمطية الأحزاب والجمعيات السياسية، فشكلت لنا مفاهيم جديدة تمثل المواطن والمواطنة الرقمية التي تجسدت بالديمقراطية الالكترونية مما ساهم ب بروز أثر هذه المواقع في التغيير السياسي والتحول الديمقراطي الذي يتماشى مع عولمة

2- عبد الغفار رشاد القصبى، الاتصال السياسي و التحول الديمقراطي، مكتبة الآداب ، القاهرة، 2007 ، ص 88 .

العصر التي تدخل في نطاق التسويق السياسي للتقدم التكنولوجي الذي طال مؤخرا مختلف الدول العربية بما فيهم الجزائر، وهذا ما سنقوم بتناوله ضمن موضوع دراستنا الحديثة من نوعها والقليلة التداول رغم أهميتها و سرعة تأثيرها ، والتي تمحورت حول " أثر مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في الجزائر" (الفايسبوك كأداة مستخدمة من قبل الشباب في عملية التسويق السياسي) ، حيث قسمت الدراسة إلى فصل تمهيدي يضم منهجية الدراسة، والى ثلاثة فصول تدخل في نطاق البحث السوسولوجي الخاص بتخصصنا علم الاجتماع السياسي ،فتناولنا في الفصل الأول "حركية شبكات التواصل الاجتماعي في المجتمع والقضايا السياسية" واستعرضنا مفاهيم حول الشبكات الاجتماعية ، ومدى فاعلية التواصل الاجتماعي السياسي بين الواقع والافتراضي، إضافة إلى التفاعل بين مستخدمي الشبكات الاجتماعية والقضايا السياسية.

لنتنقل في الفصل الثاني إلى " دور شبكات التواصل الاجتماعي (الفايسبوك) في عملية التغيير السياسي في المجتمع" فقمنا بخلق دمج بين الجانب النظري والجانب الميداني للدراسة، فتطرقنا إلى التسويق السياسي للحراك الشعبي عبر الفايسبوك في المجتمع ، والتوجهات السياسية لرواد الفايسبوك الشباب في الجزائر، لنتنقل في الفصل الثالث والأخير من الدراسة إلى "تفاعل الشباب الجزائري مع الأحداث السياسية من خلال العالم الافتراضي (الشبكات الاجتماعية نموذجاً)" حيث تضمن دراسة ميدانية وصفية تحليلية في بنية النسق شملت عدة محاور من بينها رؤية رواد الفايسبوك للقضايا السياسية في الجزائر وقراءة سوسولوجية لبعض الصفحات السياسية الموجودة على الفايسبوك ، ومدى تفاعل نشطاء الفايسبوك مع العرض والطلب في معطيات السوق السياسي في الجزائر.

و لقد مكنت الشبكات الاجتماعية الخاصة بوسائل الإعلام البديل من انتشار المعلومات والأخبار والأحداث بصورة أسرع وأوضح، فلم نعد مقيدين بانتظار مواعيد النشرات اليومية الرسمية أو الحصول على جريدة الغد لمعرفة ما يجري على الساحة السياسية العربية

والدولية ، بل انتقلنا إلى رؤية ما يحدث في العالم بشكل أوضح وأكبر بمجرد الضغط على كبسة زر، ورغم انتشار عمليات القرصنة والجريمة الالكترونية بكثرة في المجتمع إلا أنه لا يمكن إنكار دور الانترنت وما مدى تأثيرها على حياتنا اليومية من مختلف الجوانب (اجتماعية ،اقتصادية، سياسية،ثقافية...الخ)، فعند ربطها بالمجتمع والسياسة نجد أنها شكلت أنماطا جديدة تدخل في إطار المواطنة والممارسة السياسية وظهور ما أصبح يعرف بالديمقراطية الرقمية التي تعبر عن دمج السياسة بالمجتمع عن طريق تفاعل الوسيلة الرقمية وبالتالي بروز رد فعل أو حراك سياسي على أرض الواقع،مما يؤدي إلى التنمية السياسية الاجتماعية والاقتصادية الناتجة عن توافق العرض السياسي مع الطلب الاجتماعي في مستجدات الحياة السياسية للمواطن،من أجل تكملة مشروع الحداثة والبناء الديمقراطي في العالم.

## الفصل التمهيدي

"الإطار المنهجي للدراسة"



## الفصل التمهيدي

### " الإطار المنهجي للدراسة "

- تحديد الإشكالية
- الفرضيات
- أهمية و هدف الدراسة
- أسباب اختيار الموضوع
- منهج الدراسة
- أدوات وتقنيات الدراسة
- عينة الدراسة
- خصائص مجتمع البحث
- المجال المكاني و الزماني للدراسة
- صعوبات البحث
- الدراسات السابقة
- تحديد المفاهيم

## -تحديد الإشكالية :

شهدت الدول العربية في الفترة الأخيرة ،أحداثا ،وقائع و تغيرات جذرية مست أنظمتها السياسية وواقعها الاجتماعي بمختلف جوانبه ، حيث طرأت تعديلات ،إصلاحات ، ثورات و انقلابات تنبأها الشباب العربي ، ابتداءا من مطلع سنة 2011 ، مطالبة بالتغيير والحرية ، والديمقراطية التي اختلف وتعدد مفهومها. وساهمت تكنولوجيا الاتصال والمعلومات في تسهيل سير هذه التغيرات والتحويلات ، بتوفيرها للبيئة الاتصالية السياسية والاجتماعية الملائمة لكافة الشعوب للمطالبة بالمساواة والعدالة والديمقراطية، هذه الأخيرة التي أصبحت مطلبا جماهيريا متسع الأوجه ، يطالب به الشعب ويسعى إليه بشكل مستمر ،حيث شكلت تكنولوجيا المعلومات وعلى رأسها الانترنت منبرا مهما وأساسيا في قلب الأحداث السياسية الاجتماعية العربية ، إذ ساهمت من خلال ما تتيحه من مواقع للتواصل الاجتماعي أو ما يطلق عليه بالشبكات الاجتماعية ،التي هزت عالمنا العربي وأصبحت وجهة كل مطالب بالتغيير نظرا لشموليتها سرعتها وفعاليتها، ولما توفره من جو يقال عنه افتراضي ولكنه يحمل الكثير من لمسات الواقع خصوصا إذا تعلق الأمر بالسياسة وشؤونها العامة والخاصة ، وبشكل خاص الشفرة السياسية للنظام القائم الذي يحكم الشعب .

حيث أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي بمختلف أنواعها وبشكل خاص الفايسبوك كونه الأكثر انتشارا وسرعة ،أداة اجتماعية سياسية يستخدمها مختلف الشباب للتعبير عن موقفهم اتجاه السياسة القائمة في البلاد ،من خلال فتح نقاشات وحوارات ، ودعوة لتنظيم مظاهرات ووقفات احتجاجية، والقيام بثورات مثلما حصل في تونس ومصر ، وما يحصل في غيرها من الدول العربية ، حتى الجزائر لم تسلم من وقع هذه التكنولوجيا التي أصبحت سلاحا في يد مختلف القوى الاجتماعية وأداة للصراع السياسي يمس تطلعات مختلف الأنظمة السياسية ، وأصبح لزاما على مختلف الحكام تبني هذه التكنولوجيا لمخاطبة الشعوب بصفة عامة والشباب بصفة خاصة خوفا من تداعيات العمل السياسي الكثيف والسريع المنتشر في تلك الشبكات الاجتماعية .

فلقد شهدت الجزائر كغيرها من الدول العربية ، وقع هذه الطفرة التكنولوجية الجديدة والحديثة، مما جعلها تسارع في القيام بإصلاحات وتعديلات مست الدستور وقوانين الانتخابات وقضايا المشاركة السياسية ، خصوصا مع انتشار ظاهرة عزوف الشباب عن السياسة التي أصبحت ظاهرة عالمية ، وبدا ميلهم للمشاركة السياسية غير التقليدية التي يلعب فيها الانترنت دورا رئيسيا واضحا مع "تطور الانترنت ودخولها إلى أغلب البيوت ، تعمقت جاذبية الوسائل الحديثة واتسع التفاعل بينها وبين المواطنين، فقد تحرر المواطن ، ولم يعد مقيدا بالإصغاء إلى مالا يريد الإصغاء إليه أو مشاهدة مالا يحب مشاهدته"<sup>3</sup> ، نظرا للسرعة والتحرر وسيولة المعلومة وسهولة نقل وانتشار الأخبار التي يمتاز بها، ولما يوفره من شبكات اجتماعية ، تحمل صفحات عامة وخاصة تضم دعوات للمشاركة مع دعوات سلمية تبحث عن الاستقرار والأمن ، وأخرى للمقاطعة والمعارضة تبحث عن التغيير الجذري وقلب النظام ... الخ ، حيث اختلفت التسميات وتعددت التوجهات ، التي صب معظمها في دائرة الواقع السياسي الاجتماعي الذي اختلفت موازينه ، حيث أصبح الكل يتساءل عن وضعه ويبحث عن حقوقه ، ويطالب بحريته .

ففي فترة وجيزة شكلت مواقع التواصل الاجتماعي فضاء واسعا ، يتداول قضايانا ليس فقط الاجتماعية بل حتى السياسية ، "فلم تعد السياسة قضية البعض بل أصبحت قضية الكل دولة ومجتمع"<sup>4</sup> ، حيث احتل تلك الصفحات نشطاء سياسيون وأحزاب وقادة ومناضلون ، وأناس عاديون من عامة الشعب، قاموا بالتعبير عن رأيهم السياسي بدعم الموجود أو معارضته من خلال تعليقات و بوستارات وكتابات وفيديوهات وصور ... الخ، بحيث سايرت الجزائر حركية هذه المواقع أو الشبكات ، مما جعلها تسارع في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وبشكل خاص الفايسبوك من خلال تشريعات ماي 2012 ، التي تزامنت مع التعديلات

3- محمد لعقاب، المواطن الرقمي (كيف ساعدت تكنولوجيا المعلومات الثورات العربية)، دار هومة للطباعة و النشر

والتوزيع ، ط1، الجزائر، 2011، ص 52

4- جون ماري كوترى ،دراسة حول " مقدمة في الاتصال السياسي"، ترجمة الطاهر بن خرف الله، المجلة الجزائرية للاتصال ، الجزائر، العدد 4 ، 1990 ، ص 135.

والإصلاحات التي قامت بها الجزائر عقب انطلاق موجات ثورات الربيع العربي، إذ كانت تشريعات الجزائر 2012، أول استحقاق انتخابي يشهد دخول شبكات التواصل الاجتماعي على خط المنافسة السياسية بالجزائر، لتليه استحقاقات أخرى كان أبرزها الانتخابات الرئاسية الأخيرة بتاريخ 17 أفريل 2014، التي شهدت ترشح الرئيس "عبد العزيز بوتفليقة" لعهدة رابعة وفوزه بالاستحقاق بنسبة 81% من الأصوات، حيث تزامنت مواقع التواصل الاجتماعي بالصفحات السياسية العامة والخاصة منذ إعلان الوزير الأول السابق "عبد المالك سلال" لترشح الرئيس "عبد العزيز بوتفليقة"، وتنوعت الصفحات بين مؤيد ومعارض لترشح الرئيس للعهدة الرابعة، خصوصا مع الغموض الذي كان آنذاك حول حقيقة مرضه، ومدى قدرته على تولي الحكم، إضافة إلى وجود صفحات أخرى لأحزاب ومرشحين معارضين من أشهرهم "علي بن فليس" ودعوته لإنهاء الفساد، والفتنة التي أثارها قبل أيام من انطلاق الموعد الانتخابي، وانتشار القنوات الخاصة التي تدعو من خلالها إلى متابعة باقي الأخبار والتعبير عن الآراء والمشاركة من خلال موقع معين خاص بالفيسبوك أو التويتر، للتطلع على كل جديد يمكن أن يطرأ، ثم ظهور صفحات جديدة مكثفة تحتفل بفوز الرئيس "عبد العزيز بوتفليقة" يوم الاستحقاق قبل وبعد الإعلان عن النتائج، كل هذا وأكثر جعل أثر مواقع التواصل الاجتماعي واضح في تغيير المشهد السياسي في الجزائر، كونها أصبحت تمثل قوة شعبية للتعبة الاجتماعية والسياسية.

وتبعاً لهذا التسارع السياسي نحو الشبكات الاجتماعية وما يشهده العالم العربي حالياً من تغيرات سياسية اجتماعية وثورات تنادي بالديمقراطية، قمنا بطرح التساؤل التالي: كيف يمكن لمواقع التواصل الاجتماعي الخاصة بالانترنت تغيير أحداث المشهد السياسي الراهن في الجزائر؟ أو كيف يمكن لصفحات التواصل الاجتماعي السياسية المساهمة في تجسيد العرض السياسي الذي يتوافق مع الطلب الاجتماعي في الجزائر؟

وبهذا نحن نحاول أن نفهم طبيعة الحركية السياسية التي تنتجها مواقع التواصل الاجتماعي، كيفية تأثيرها، طرق تفاعلها، قياس تأثيرها، والمفاهيم المركزية في تسريع التحول- اللغة المعتمدة- التيارات المؤثرة، إضافة إلى علاقة الحركية السياسية في الجزائر عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي بالعملية السياسية في المجتمعات المتطورة ، والمجتمعات القريبة من مجتمعنا.

### **الأسئلة الفرعية:**

- إلى أي مدى يمكن لصفحات التواصل الاجتماعي الموجودة في الانترنت المساهمة في انتشار الوعي السياسي لدى الشباب في الجزائر ؟
- هل أصبحت تكنولوجيا المعلومات وسيلة للتواصل السياسي بين الشباب والسلطة السياسية ؟
- إلى أي مدى تمكنت فيه مواقع التواصل الاجتماعي من اكتساح الساحة السياسية في الجزائر؟
- هل استطاعت مواقع التواصل الاجتماعي و على رأسها الفايسبوك المساهمة في فعالية المشاركة السياسية للشباب في الجزائر ؟

### **الفرضيات :**

ترتبط الدراسات السوسولوجية باستخراج الفرضيات التي تسيّر عملية البحث العلمي وتدعمه، وتعطي مجالاً لوضع احتمالات من شأنها تفسير الظاهرة تبعاً لمتغيراتها. "فتتجلى فوائد الفروض في إعطاء تفسير أولي للظاهرة الملاحظة، كما تلعب دوراً مهماً في قيادة الفقرات والمراحل التالية في المشروع البحثي، فمرحلة جمع المعلومات اللاحقة ومرحلة التحليل ومرحلة التفسير لا يمكن القيام بها بدون التفسير الأولي الذي تقدمه الفرضية

البحثية"<sup>5</sup>، ومن هنا قمنا من خلال التتبع العميق لدراستنا بصياغة الفرضيات التالية التي تخدم موضوع بحثنا :

- اكتساح مواقع التواصل الاجتماعي الساحة السياسية في الكثير من الدول العربية بما فيها الجزائر، حولها من مجرد مواقع خاصة بالدردشة والترفيه، إلى مواقع اجتماعية سياسية تهتم بالواقع الاجتماعي و الاقتصادي و السياسي .
- ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي (الفايسبوك نموذجا) في تفعيل نوع جديد من المشاركة السياسية غير التقليدية للشباب في الجزائر .
- تستطيع شبكة الانترنت بفضل ما تحتويه من وسائط اجتماعية متعددة توفير نوع جديد من التواصل السياسي الذي يجمع بين الشعب والحكام، كنوع من التسويق السياسي يتطلب توافق العرض السياسي مع الطلب الاجتماعي المقترح.
- بعد أحداث الربيع العربي والتغيرات التي مست العديد من الأنظمة السياسية العربية، أصبح الانترنت أداة للتسويق السياسي من خلال مواقع التواصل الاجتماعي التي ساهمت في بداية عملية التحول الديمقراطي والتغيير السياسي.

### - أهمية و هدف الدراسة :

يعتبر انخراط مستخدمي الانترنت ونشطاء الفاييسبوك في الحياة السياسية مسألة حديثة النشأة في عالمنا العربي بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة ، كونها دخلت ضمن موجة ما بعد الربيع العربي وما صاحبها من استخدام واسع للانترنت السياسي الذي بدوره أصبح سلاحا في يد الشعوب ضد السلطة، حيث فرضت علينا المستجدات في الحياة السياسية و الاجتماعية تداوله، بعد مجريات ثورات الربيع العربي ، التي كان لشبكات التواصل الاجتماعي وعلى رأسها الفاييسبوك دورا رئيسيا في تنظيمها و تواصلها ،كوننا أصبحنا ضمن عصر التسويق لكل شيء بما فيه عصر الشبكات الاجتماعية ، التي أصبحت أداة سياسية اجتماعية يلجأ

<sup>5</sup>بومدين طاشمة ، عبد النور ناجي، أصول منهجية البحث في علم السياسة (طرق، أدوات، مناهج ومقاربات البحث السياسي)، جسر للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2014، ص93.

إليها الشباب للتعبير عن رأيهم السياسي اتجاه قضايا الوطن ، و يلجأ إليها القادة والأحزاب والنشطاء السياسيين لضمان التفاعل الاجتماعي السياسي بينهم و بين المواطنين خوفا من تداعيات الربيع العربي ، فمع انتشار ظاهرة عزوف الشباب عن السياسة وانجذابه لما أصبح يعرف بالديمقراطية الرقمية، تبنى الشباب العربي نوعا جديدا من المشاركة السياسية حيث برزت المشاركة السياسية غير التقليدية المرتبطة بالحركات والجماعات الغير رسمية وشبكة الإنترنت التي فتحت مجالا واسعا طرح نطاقا أوسع للحديث عن الديمقراطية بمفهومها الصحيح الذي تطالب به مختلف الشعوب وتسعى لتحقيقه بمختلف الطرق ، مما جعل الدراسات والأبحاث السوسولوجية والسياسية حول هذه الظاهرة حديث الساعة.

### - أسباب اختيار الموضوع :

انتشرت مؤخرا دراسات وأبحاث وأوراق علمية تهتم بوقع الشبكات الاجتماعية الموجودة على شبكة الانترنت في علاقتنا الاجتماعية، ومدى تفاعل الشباب العربي معها تماشيا مع ثورات الربيع العربي التي بدأت مطلع سنة 2011 لتأخذ مسارات أخرى بين فشل ونجاح، وفوضى ولا استقرار، وفي ظل كل هذا لجأ الشباب العربي بمختلف جنسياته لاستخدام الانترنت السياسي للتنفيس عن مكبوتاته والتعبير عن رأيه باستخدام كافة الوسائل التي وفرتها له الثورة التكنولوجية العلمية الحديثة، ليتطور الأمر ويصل إلى التسويق السياسي الحديث الذي يشتمل على السياسة من جهة والمجتمع من جهة أخرى لتربط بينهم التكنولوجيا الحديثة ، مما يبرز أهمية الموضوع الذي اختلفت أسباب اختياره كالاتي:

-اهتمام شخصي بالموضوع كونه يربط بين السياسة و التكنولوجيا الحديثة والمجتمع.

-اهتمام موضوعي يشمل أهمية الإعلام الاجتماعي و تأثيره على السياسة في وقتنا الحالي.

-قلة الدراسات في هذا المجال خصوصا إذا تعلق الأمر بالمجتمع الجزائري وربطه بالشأن السياسي.

-محاولة قياس الحراك السياسي في الجزائر و ربطه بفضاء الانترنت والمجتمع.

-سرعة انتشار الانترنت السياسي التي حتمت استخدام الانترنت في السياسة كنوع جديد من آليات الديمقراطية.

### منهج الدراسة :

يعتبر تحديد المنهج العلمي وتقنيات البحث من أبرز خطوات البحث العلمية، كونه يمثل الخطة التي تعتمد عليها الدراسة في تطبيق استراتيجيات بحثها مما يسهل تتبع الظاهرة، خصوصا إذا تعلق الأمر بعلم الاجتماع الذي "تتنوع مناهجه وتتعدد بتنوع الموضوع وتعدد الهدف والأسس النظرية، ولذا عادة ما يقال عن علم الاجتماع أنه كثير المناهج"<sup>6</sup>، فهو معني "بدراسة الحياة الاجتماعية والجماعات والمجتمعات الإنسانية، فموضوعه الأساسي هو دراسة السلوك الإنساني والتفاعل الاجتماعي والنظم والبناء والظواهر الاجتماعية، وبذلك فهو معني بتتبع القضايا الاجتماعية وما يطرأ عليها من تغيرات خاصة ونحن نعيش في عالم متسارع التغير من ثورة في المعلومات وتكنولوجيا وصراعات... الخ"<sup>7</sup>.

فيعرف المنهج في البحوث الاجتماعية السياسية بكونه "الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته لمشكلة بحثية ما بهدف الوصول إلى نتيجة وبالتالي اكتشاف الحقيقة"<sup>8</sup>، فالمنهجية المتبعة في تحديد وقائع الدراسة تساهم بشكل كبير في التوصل إلى متطلباتها وتتبع جذورها، وكون دراستنا ترتبط بالسياسة والمجتمع وتكنولوجيا المعلومات ضمن التسويق السياسي الذي يعتبر حديث النشأة وقليل التداول رغم أهميته، ارتأينا أن نعتمد على المنهج الوصفي الذي يجعل من الدراسة وصفية تحليلية في بنية النسق، وهذه "طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أهداف محددة لوضعية اجتماعية أو مشكلة اجتماعية"<sup>9</sup>، أو ظاهرة اجتماعية يمكن أن تحدد أبعادا سياسية اجتماعية اقتصادية... الخ،" فالدراسة الوصفية قائمة على وصف الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة (الظاهرة،

6- أحمد عياد، مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر، 2006، ص51.

7- خالد حامد، مدخل إلى علم الاجتماع، جسر للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2008، ص13.

8- عبد الغفار رشاد القسبي، منهاج البحث في علم السياسة، مكتبة الآداب، القاهرة، 2004، ص37.

9- عزيز محمد سيد أحمد، عبد الباسط محمد عبد المعطي، البحث الاجتماعي، دار الجامعات المصرية، الإسكندرية،

مصر، 1975، ص141.



الموقف، جماعة من الناس، مجموعة من الأحداث) حسب الاختيار مع محاولة تفسير هذه الحقائق<sup>10</sup> تماشياً مع طبيعة الدراسة.

ومن خلال ذلك قمنا بتحديد منهج دراسة الحالة في بحثنا السوسيولوجي كونه يرتكز على رواد الفايسبوك الجزائريين النشطاء في الصفحات والمجموعات السياسية الموجودة على موقع الفايسبوك ومدى تأثيرهم بالانترنت السياسي مع انعكاس هذا التأثير على معطيات الواقع من خلال المشاركة والممارسة السياسة ودورها في التغيير السياسي، حيث يذهب "قاموس علم الاجتماع الذي وضعه "فايرشايل Fairchild"، إلى أن دراسة الحالة منهج في البحث الاجتماعي عن طريقه يمكن جمع البيانات ودراستها، أين يمكن رسم صورة كلية لوحدة معينة في علاقاتها المتنوعة وأوضاعها الثقافية<sup>11</sup> والاجتماعية المختلفة، ففي دراسة الحالة نقوم بدراسة ظاهرة معينة أو حدث مهم بشكل وصفي تحليلي، إذ يقصد بها "التركيز على ظاهرة اجتماعية سياسية معينة والإلمام بجميع جوانبها المختلفة والتعمق في حيثياتها وجزئياتها المرتبطة بها"<sup>12</sup>.

كما اعتمدنا في دراستنا على النظرية التفاعلية الرمزية التي تعتمد على تفاعل أفراد العينة مع مستجدات الواقع في المجتمع باستخدام الوسيلة المتمثلة في مواقع التواصل الاجتماعي أي التشبيك الاجتماعي في الشأن السياسي هذه الأخيرة التي تمثل لنا الرمز، الذي يشكل العالم الافتراضي ووقعه على الواقع أو العكس وقع ما يحدث في الواقع على العالم الافتراضي، ويمكن اعتبار "التفاعلية الرمزية على أنها التيار السوسيولوجي الأكثر تأثيراً بالثقافة الأمريكية، أنشأت في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين في الفلسفة البراغماتية والمقاربة الاثنوغرافية لمدينة شيكاغو، والتي أدى تطورها الاستثنائي بين 1860 و 1930 إلى توفير مادة ثرية ومعقدة للبحوث الميدانية والدراسات المونوغرافية.

10- سبير بدير، البحث العلمي تعريفه: خطواته ومناهجه، دار المعارف، الإسكندرية، مصر، 1989، ص 87.

11- Schutt R. Investigating The social Work: the process and practice of Research. Thousand Oaks. CA: Pine Forge Press. (1996).

12- عبد الوهاب بن خليف، المدخل إلى علم السياسة، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 26.

ويعتبر علماء الاجتماع التفاعليين أن الواقع الاجتماعي يتم بناؤه انطلاقاً من أفعال وردود أفعال يحييها الأفراد في أوضاع معينة، كون هذه السياقات الخاصة و السلوكات تمثل مجموعات ذات دلالات مقترنة بتمثلات وخاضعة دائماً إلى تأويلات<sup>13</sup> تخص التفاعل الحاصل بين الأفراد في المجتمع، فيبرز بشكل أوضح الفعل ورد الفعل اتجاه موقف معين، كونها تشمل العلاقة بين الفرد و المجتمع بصورة تفاعلية مع الحدث ضمن أسس نظرية وضعها "جورج هيربرت ميد" بتحديد أسسيات النظرية التفاعلية الرمزية في "ثلاثة مستويات تتمثل في : الذات و العقل و التفاعل الاجتماعي، فالذات عضو نشط يستجيب للأشياء حسب نوعية الدافع الذي يسعى لإشباعه، حيث ركز "ميد" على أهمية تحليل أنماط التفاعل الاجتماعي أو محصلة الأفعال الاجتماعية التي عن طريقها يتم تشكيل المجتمع الإنساني، فالتفاعل يحدث من خلال العلاقات الاجتماعية بين الجماعات"<sup>14</sup>، والمقصود من ذلك التفاعل بين رواد الفايسبوك والقضايا السياسية باستخدام الانترنت السياسي ومدى فاعلية هذا التفاعل مع ممارسات الدولة، من خلال توفيرها للعرض السياسي مقابل الطلب الاجتماعي الشعبي و المقارنة بين كيفية الموازنة للطرفين ضمن سوق سياسي يروج للديمقراطية والتغيير السياسي.

وإضافة لذلك استعملنا نظرية أخرى تخص موضوع بحثنا تتمثل في **نظرية الحضور الاجتماعي** الناتجة عن إشباع الرغبات أو الطلبات، وهي نفس النظرية التي اعتمدها في بحثنا السابق الخاص ب "إستراتيجية الإقناع في التسويق السياسي " (التعبئة السياسية للشباب عبر الانترنت في الجزائر)" الذي كان موضوع مذكرة الماجستير سنة 2014،

---

13- عبد الحميد قرفي، بناء المعرفة السوسولوجية (نصوص وضعت بتنسيق من دانيال كلود ايشودميرزون)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص69.

14- سناء الخولي، المدخل إلى علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998، ص83.

بحيث ذكرنا أنه " أسس نظرية "الحضور الاجتماعي"(Social Presence Théorie) كل من "وليام""كرتل"و"كريستي" (william,Chrtle and christie 1976) ، ويعتبر ظهور الانترنت كوسيط اتصالي إعادة الحياة لهذه النظرية ، حيث أتاحت لها أرضا خصبة للتطبيق نظرا لأنها تعني بدراسة أهمية التواجد أي الحضور المادي للفرد بالجسد مع الآخرين وتأثير هذا الحضور من عدمه على العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي للفرد<sup>15</sup>، فارتبطت بشكل كبير بالتفاعل الاجتماعي مع شبكة الانترنت.

وتتمثل شروط نظرية الحضور الاجتماعي " كما أشار إليها كل من "بيرجون"و"هال" (Burgon & Hale,1987)تتمثل فيما يلي : 1.الدفع أي الإحساس بتواجد الآخر ومشاركته معك في الموقف الاتصالي ، 2. الألفة أي وجود علاقة ود قوية بين طرفين أو أكثر ، 3.الإحساس أي إحساس كل طرف بمشاعر و موقف الآخر أثناء العملية الاتصالية ، 4. الشخصية أي وضوح سمات شخصية كل طرف أثناء العملية الاتصالية<sup>16</sup>.

كما تهتم نظرية التفاعلية الرمزية Symbolic Interactionism "بطبيعة اللغة والرموز في شرح عملية الاتصال في إطارها الاجتماعي، حيث تتحدد الاستجابات من خلال نظام الرموز والمعاني التي يبنها الفرد للأشياء والأشخاص والمواقف ، فنجد أن الأفراد يرسمون صورا للواقع من خلال نظام خاص للرموز والمعاني يكتسبه الفرد في العمليات الاتصالية المتعددة خلال حياته"<sup>17</sup> فقديما رأى "أفلاطون أن معرفة العالم الذي نعيشه لا نعتمد على ما نلمسه بحواسنا، ولكن نعتمد على ما اتفقنا عليه في إطار الجماعة أو المجتمع حول المعاني

---

15-Christine Ogan ,Merrill Morris ,The internet as Mass Medium, Journal of Communication Research,Vol.46,No.1, Winter 1996,P.42,43.

16- Eva-Latta Sallnas,Presence in Multi Modal Interfaces,"Available at" <http://www.nada.kth.se/evalotta/presence,2003,oct14th2003>.

17-محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، عالم الكتب للنشر و التوزيع، ط3، الرياض، السعودية، 2004، ص216.

المشتركة لهذا العالم من حولنا ،وبالتالي نجد أن الحقيقة هي عبارة عن بناء اجتماعي أو اتفاق اجتماعي حول الخصائص أو الصفات التي تميز هذه الحقيقة وتيسر على الناس إدراكها وفهمها<sup>18</sup>، مما يجعل للتفاعل الرمزي بين الأشياء وقعا على حياتنا اليومية بصورة مباشرة وغير مباشرة.

### -أدوات وتقنيات الدراسة:

تحتاج كل دراسة لتكون أكثر دقة ووضوح إلى أدوات تستخدم في البحث السوسولوجي العلمي لجمع البيانات وتحليل النتائج وتأويل التطلعات، باعتبار وسائل تسهل عملية فحص الواقع وتتبع ظواهره بانتظام، ولقد اعتمدنا في دراستنا على تقنيتين مهمتين في البحوث والدراسات الاجتماعية السياسية، يتمثلان في الملاحظة والاستمارة أي الاستبيان ،حيث ارتأينا استخدام الملاحظة المباشرة بالمشاركة كون موضوع دراستنا يركز على عملية التأثير والتفاعل الاجتماعي مع التغيير السياسي،"فلملاحظة بالمشاركة طموحات أكثر من الملاحظة من دون مشاركة لأنها لا تهدف فقط إلى تقديم عناصر عن الوضع،بل أنها تطمح أيضا إلى استخراج المعنى الذي يمنحه لها الفاعلين الاجتماعيين،فهي تقنية مباشرة للتقصي عن ظاهرة ما وكيف يعيشون الأحداث"<sup>19</sup>،تتبع الظاهرة عن طريق الانخراط ضمن مجموعة و تقضي الحقائق، بحيث قمنا بالانخراط في بعض المجموعات السياسية الخاصة بشبكة الفايسبوك في الجزائر لمعرفة وجهات نظرهم حول القضايا السياسية المطروحة في البلاد وما هي تطلعاتهم لمجتمع أفضل .

---

18-يوسف محمد، النظريات النفسية والاجتماعية في وسائل الاتصال المعاصرة والالكترونية، سلسلة بناء الاتصال الكتاب الثاني، دار الكتاب الحديث،القاهرة،مصر ، 2013،ص426.

19-مورس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية (تدريبات علمية)،ت.بوزيد صحراوي وآخرون،دار القصة للنشر،ط2، الجزائر،2006،ص185.

كما استخدمنا تقنية الاستمارة حيث اعتمدنا على نوع جديد من الاستبيانات يتمثل في الاستبيان الالكتروني وهو تقنية متطورة في البحوث الاجتماعية الذي يدخل ضمن أدوات العالم الرقمي المتطورة، كونه استبيان ينشئ باستعمال الكمبيوتر بتقنية جوجل فورم ( Google forms ) ، ويساعد في اختصار الوقت وإلغاء الحدود، بحيث يسهل استطلاع الرأي ومعرفة وجهات النظر بالإحصاء والتحليل، مما يساعد على إدراجه ضمن أحدث تقنيات البحث العلمي المتطورة، وهناك "مواقع عديدة تقدم لنا خدمة إنشاء الاستبيانات من أهمها: الفيسبوك، التويتر، وجوجل، وهي مواقع شهيرة ومعتمدة، يمكن استغلال خواصها في إنشاء استبياناتكم، وتجدر الإشارة إلى أن خدمة جوجل (google forms) هي الأفضل في إنشاء الاستبيانات الالكترونية كوننا بإمكاننا توزيعها أو نشرها على مختلف مواقع التواصل الاجتماعي انطلاقا من الايميل الخاص بموقع Gmail ضمن البريد الالكتروني الخاص بالباحث"<sup>20</sup> إضافة إلى توفيرها لوحدة تفرغ البيانات، حيث قمنا بعملية التبادل من خلال التسويق السياسي أي قمنا بعرض أسئلة دراستنا بالنشر على بعض المجموعات السياسية الموجودة على شبكة الفيسبوك في الجزائر التي تمتاز بتفاعلها الدائم مع الأحداث والمستجدات واستقبلنا الطلب من خلال الإجابات التي تضمنتها الاستمارات ضمن طابع خاص يمتاز بخصوصية المعلومات كونها لا تنشر إلا ضمن ما تسمح به آليات البحث العلمي، حيث استخدمنا هذه التقنية لنحصل على إجابات متنوعة ومختلفة تخص المجتمع الجزائري لنكون أكثر مصداقية وموضوعية. ونبتعد عن النمط التقليدي للاستمارة باستخدام تقنيات الانترنت وسيلة العصر تماشيا مع موضوع دراستنا وتتسم هذه التقنية أيضا بالتنظيم بحيث "يتم تجميع الردود على الاستبيان الخاص بالباحث عند نشره تلقائيا وبشكل منظم في النماذج، مع مخططات ومعلومات الردود في الوقت الفعلي، إضافة إلى الاستفادة من البيانات

---

20-موقع كيفية، مقال حول: كيفية عمل استبيان الكتروني، 02-04-2016.  
(<https://kaifia.com/2016/04/>)

بشكل أفضل من خلال الاطلاع عليها ضمن جداول البيانات<sup>21</sup> أو الدوائر النسبية التي تعبر عن الإجابات بالإحصاء والصورة بشكل ملفت للنظر ودقيق.

### -عينة الدراسة :

تتسم عينة الدراسة بوجودها ضمن فضاء ممتزج بالمجتمع، السياسة، والثورة التكنولوجية، حيث قمنا بدراسة تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي و ارتكنا على الشباب وموقع الفايسبوك كأداة للتسويق السياسي، ومن هنا كانت العينة قصدية تضم مجتمع البحث الخاص برواد الفايسبوك النشطاء في المجموعات السياسية ذات الصبغة الجزائرية، فقمنا باختيار مجموعة من هذه الصفحات (les groupes politiques) ذات التوجهات المختلفة دون الانتماء لحزب معين ، وقمنا بنشر استبياننا الإلكتروني بصورة خاصة ضمن هذه الصفحات مع التعريف المسبق بدراستنا كون النتائج والتحليل تدخل ضمن دائرة البحث العلمي ولا تستخدم لأغراض أخرى. وتمتاز العينة القصدية "باعتماد الباحث لإجراء دراسته على فئة معينة، وذلك بناء على الملاحظة والمعطيات العلمية"<sup>22</sup>.

### -خصائص مجتمع البحث:

يضم مجتمع بحثنا رواد الفايسبوك الشباب المندمجين في جملة من المواقع الخاصة في الفايسبوك، الموجودة بمختلف توجهاتها والتي تضم المواضيع الاجتماعية السياسية الخاصة بالجزائر. فقمنا باختيار عينة بحث تتكون من مجموعة من الأفراد (نشطاء الفايسبوك في المجموعات السياسية) تتميز بمجموعة من المتغيرات الاسمية التي تدور حول الجنس (ذكر، أنثى)، السن والمستوى الجامعي، اخترنا منهم 200 مفردة بحث تم انتقاؤها تبعاً لاختلاف إجاباتها وكنموذج من كل مجموعة، أجابوا على مختلف الأسئلة المتعلقة باستبيان دراستنا تحت عنوان : "أثر مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في الجزائر " (الفايسبوك كأداة مستخدمة من قبل الشباب في عملية التسويق السياسي)" ، وقمنا بتوزيع هذا الاستبيان وعرضه على مجموعة من المجموعات السياسية الجزائرية الموجودة على

21 -<https://gsuite.google.com/intl/ar/products/forms/>

22- أحمد عياد، مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر، 2006، ص119.

الفايسبوك، بشكل منتظم من خلال استخدام تقنية الاستمارة الالكترونية كأداة حديثة تسهل للباحث الوصول إلى كل فئات المجتمع مع المصادقية التي تتميز بها هذه التقنية حيث تتضمن الإجابات الواقع الملموس من وجهة نظر شبابنا في الجزائر.

### -المجال المكاني و الزماني للدراسة:-

نظرا للتطورات التي شهدتها العالم مؤخرا في مجالات تكنولوجيا الإعلام والاتصال وظهر ما يعرف بالعالم الرقمي والانترنت السياسي، شمل مجال بحثنا من ناحية الإطار المكاني الجزائر بمختلف ولاياتها كوننا تطرقنا إلى استخدام الانترنت كوسيلة تلغي حدود المكان والزمان، بحيث ارتكزنا على المجموعة السياسية الجزائرية الموجودة على الفايسبوك.

أما الإطار الزمني للدراسة فقد وزع الاستبيان الالكتروني الذي تم نشره على بعض المجموعات السياسية الجزائرية (Les groupes politiques) الموجودة على الفايسبوك (Facebook) في الفترة الزمنية التي شملت سنتي 2016 و 2017، حيث مست الجزائر بمختلف جهاتها انطلاقا واعتمادا على المجموعات الافتراضية الخاصة بموقع الفايسبوك، مما جعلنا نرتكز من خلال طبيعة الدراسة على تتبع الأحداث التي طالت الجزائر بعد الربيع العربي 2011 إلى وقتنا هذا ضمن الفضاء الالكتروني ومدى تأثيره على الواقع السياسي الاجتماعي.

### -صعوبات البحث:-

لكل دراسة صعوباتها في البحث سواء كانت متداولة أو جديدة، ويرجع ذلك لطبيعة موضوع الدراسة وكيفية تناوله، ومن بين أبرز الصعوبات التي تلقيناها من خلال بحثنا ما يلي:

- قلة المصادر و المراجع.

- عدم توفر الكتب في الاختصاص، نظرا لحدثة الموضوع.

- صعوبة الحصول على دراسات أو معطيات ومعلومات تخص الدراسة.

## - الدراسات السابقة :

إن الدراسات التي تناولت موضوع مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على التغيير السياسي ، وعلاقته بالشباب مع تأثير ثورة المعلومات والاتصالات على التحول الديمقراطي والإصلاح السياسي في العالم العربي قليلة جدا إن لم تكن نادرة وذلك راجع لعدة عوامل أبرزها طبيعة الأنظمة التسلطية و هشاشة القوى المعارضة وغياب مراكز متخصصة في قياس الرأي العام واستطلاعات سبر الآراء،و تبعا لذلك سنحاول أن نستعرض مجموعة من الدراسات و الأبحاث المرتبطة بموضوع دراستنا فيما يلي :

**-دراسة للباحث "محمد تركي بني سلامه" حول "التوجهات السياسية لناشطي الحراك الشبابي الأردني في ظل الربيع العربي "** وهي دراسة ميدانية نوعية تم تنفيذها من قبل مركز البديل للدراسات والأبحاث ، بدعم من مؤسسة المستقبل في الأردن سنة 2013، وجاءت هذه الدراسة كاستنباط للتحرك الجماهيري في انطلاقاته العربية، وفهم المكونات السياسية التي دفعت بفئات مختلفة من المجتمع العربي إلى الشارع لتعبر عن رفضها لما آلت إليه الأوضاع الاقتصادية من تردي ارتفع معه تدهور الأوضاع الاجتماعية المعيشية إلى درجات مرتفعة ، وسخطها على فساد السلطة،حيث شملت هذه الدراسة موضوع تفاعل الشباب الأردني مع أحداث الربيع العربي ومحاولته مجارات ما يحصل من حراك شبابي عربي لحل مشكلاته المتعلقة بتحسين وضعه الاجتماعي و الاقتصادي ويكمن "الهدف من هذه الدراسة في التعرف على التوجهات السياسية لنشطاء الحراك الشبابي الأردني في ظل الربيع العربي،من خلال التعرف على أسباب نشأة هذا الحراك مع ردود الفعل المتنوعة اتجاهه،ومعرفة أساليبه والتحديات والصعوبات التي واجهته،إضافة إلى الانجازات التي حققها مع رؤية مستقبلية لمساره،ولتحقيق ذلك تم تصميم استبيانته محكمة من قبل الباحث وزعت على 500 فرد من العينة ،وتمت معالجة البيانات باستخدام أساليب إحصائية، وبعد تحليل البيانات تبين من خلال نتائج الدراسة أن أكثر الأسباب تأثيرا على نشأة الحراك الشبابي في الأردن هي الأسباب الاقتصادية،كما أظهرت نتائج هذه الدراسة أن هناك اتفاق



بين أفراد عينة الدراسة حول أغلب المسائل المتعلقة بالحراك السياسي بغض النظر عن متغيرات الجنس والحالة الاجتماعية والعمر، والعضوية في الأحزاب السياسية، ومدى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، والمشاركة في الانتخابات النيابية في الأردن سنة 2013، كما بينت الدراسة أن لهذا الحراك انجازات ساهمت في رفع مستوى الوعي الشعبي، ونشر ثقافة الاحتجاج، وكسر حاجز الخوف لدى الشباب<sup>23</sup>، فكان هذا الحراك نتيجة لموجات التغيير التي طالت الوطن العربي بعد أحداث الربيع العربي سنة 2011.

-دراسة "Serge Albouy" حول التسويق و التواصل السياسي " التي أجريت سنة 1994 في فرنسا، حيث قام بتلخيصها في كتابه " Marketing et communication politique " الذي يحاول فيه أن يواكب التطور السريع للتسويق والتواصل السياسي تنظيراً وممارسة، "فبعد أن تحدث عن الأسس التاريخية وعناصر الثقافة والنظرية السياسية، تحدث في الفصل الثاني من الكتاب عن التواصل السياسي، واستعرض في الفصل الثالث أسس التسويق السياسي كما استوحاها من التسويق التجاري كقوانين العرض والطلب ومعرفة السوق واختيار الأهداف وخلق الصورة و الانطباع الجيد لدى المستقبل"<sup>24</sup>، حيث تعتبر هذه الدراسة التسويق السياسي أكبر من الدعاية السياسية ويبرز أثره بشكل أوضح عند استخدام تقنيات التواصل السياسي التي تساعد الفرد في تنمية المعرفة السياسية وبتث الوعي السياسي.

-كما سعت دراسة للباحث "أشرف جلال" حول "أثر التقنيات الاتصالية الحديثة (المواقع -المنتديات-المدونات) على تشكيل الرأي العام في المجتمع العربي" بجامعة الملك سعود في المملكة العربية السعودية سنة 2009 ، للإجابة عن" تساؤل أساسي في الدراسة يتعلق بطبيعة وحدود التأثير الذي تلعبه المواقع الالكترونية و المدونات في تشكيل الرأي العام العربي في قضايا عربية داخلية و خارجية ،حيث أتاحت الانترنت باستخداماتها المتعددة

23- محمد تركي بني سلامة، دراسة حول: " التوجهات السياسية لناشطي الحراك الشبابي الأردني في ظل الربيع العربي"، مركز البديل للدراسات والأبحاث، مؤسسة المستقبل، عمان، الأردن، 31-03-2013.

<sup>24</sup> -Denis Monière, Marketing et communication politique de Serge Albouy, Revue québécoise de science politique, N : 25, L'Harmattan, Paris, 1994, p 173.

مجالاً أرحب وأكثر حرية استطاع أن يحتوي على آراء و توجهات مختلف التيارات وخاصة تلك الفئات التي لم تكن تتمتع بالحق في الوصول و استخدام وسائل الإعلام، وقد خلصت الدراسة إلى أن هناك علاقة ارتباطيه بين نوع القضايا التي يتم التعرض لها في الوسائل والاتجاه نحو الاعتماد على هذه الوسائل في تكوين الرأي العام، حيث أتاحت الإنترنت باستخداماتها المتعددة مجالاً أرحب وأكثر حرية استطاع أن يحتوي على آراء وتوجهات مختلف التيارات وخاصة تلك الفئات التي لم تكن تتمتع بالحق في الوصول واستخدام وسائل الإعلام و بالتالي جاءت هذه الوسائل الجديدة لتخطو بالإعلام العربي غير الرسمي خطوات غير مسبوقة<sup>25</sup>، فسهولة انطلاق المواقع والمدونات سهل عملية التفاعل الاجتماعي بين الأفراد اتجاه قضايا الوطن مما دعم تأثير التقنيات الاتصالية الحديثة في قياس الرأي العام الذي اختلفت مقاييسه حسب مجتمع كل دولة.

-و تناولت دراسة الباحث "حسني عوض" أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى فئة الشباب" (تجربة مجلس شبابي عرار أنموذجاً)، التي أجريت أواخر سنة 2012 بجامعة القدس، وهدفت الدراسة إلى فحص أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى فئة الشباب، عن طريق تطبيق برنامج تدريبي على مجموعة من شباب مجلس شبابي عرار الذين تم اختيارهم بشكل مقصود لخدمة الدراسة، حيث يمثل مجلس شبابي عرار مؤسسة شبابية غير حكومية مدعومة من وزارة الحكم المحلي الفلسطينية تهدف إلى تنمية قدرات الشباب، وتسعى هذه الدراسة إلى التحفيز بضرورة عقد دورات تدريبية لفئة الشباب تستهدف تطوير مهاراتهم في توظيف مواقع التواصل الاجتماعي في خدمة قضاياهم وقضايا أمتهم وبخاصة في مجال المناصرة والضغط<sup>26</sup>، حيث ارتكزت الدراسة على أهمية مواقع التواصل الاجتماعي الموجودة على شبكة الانترنت في الحياة اليومية للشباب ، كونها من أحدث منتجات تكنولوجيا الاتصال

25- أشرف جلال، دراسة حول: "أثر التقنيات الاتصالية الحديثة (المواقع –المنتديات-المدونات) على تشكيل الرأي العام في المجتمع العربي"، جامعة الملك سعود ،الرياض، المملكة العربية السعودية، 2009.

26-حسني عوض، دراسة حول: "أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى فئة الشباب" (تجربة مجلس شبابي عرار أنموذجاً)، جامعة القدس المفتوحة، القدس، 2012.

وأكثرها شعبية، ورغم أن هذه المواقع الاجتماعية أنشئت في الأساس للتواصل الاجتماعي بين الأفراد فإن استخدامها امتد لتشمل النشاط السياسي من خلال تداول المعلومات الخاصة بالأحداث السياسية و كذلك الدعوة إلى حضور الندوات أو التظاهر.

-ووضحت لنا دراسة الباحثة " نادية بن ورقلة " دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي و الاجتماعي لدى الشباب العربي" التي أجرت بالجزائر سنة 2013 ، وتطرقنا إلى أن العالم المعاصر يعيش مرحلة تحول كبرى اختزل من خلالها عامل الزمن ، وأصبحت الشبكات الاجتماعية هي البديل في عملية التفاعل الاجتماعي ، فركزت على اعتبار شبكات التواصل الاجتماعي وسيلة اتصال مؤثرة في حياتنا اليومية حيث أتاحت الفرصة لجميع الشباب،سياسيين ،باحثين لنقل أفكارهم و مناقشة قضاياهم السياسية والاجتماعية، "وتهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الأدوار الأخرى التي تقوم بها الشبكات الاجتماعية في المجتمعات العربية وتأثيراتها المختلفة سواءا على الصعيد السياسي أو الاجتماعي،وتسهل من استيعاب السياق الاجتماعي والسياسي التي توضع فيه الأحداث"<sup>27</sup>،فاعتمدت الباحثة في دراستها على دور مواقع التواصل الاجتماعي ذات الشأن السياسي في اكتساب الفرد لثقافة سياسية ينتج عنها وعي سياسي يساهم في بناء المجتمع.

-كما اهتمت دراسة للباحث " عيسى عبد الباقي موسى " حول موضوع "انعكاسات الاتصال التفاعلي عبر وسائل الإعلام الجديد على تنمية وعي الشباب الجامعي بالقضايا السياسية (دراسة حالة للتحوّل الديمقراطي في مصر)" التي جاءت كورقة بحث ضمن المؤتمر الدولي الأول لتقنيات الاتصال والتغير الاجتماعي سنة 2009، برصد العلاقة بين تكنولوجيا الاتصال التفاعلي عبر شبكة الانترنت بدرجة الوعي السياسي لدى الشباب الجامعي ، والتعرف على مجالات استخدام الشباب الجامعي للمواقع الالكترونية و أهم المواقع المفضلة لديه،وعلاقتها بدرجة الوعي السياسي لديهم،و قد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها ارتفاع معدلات اهتمام الباحثين من الشباب الجامعي بمتابعة قضايا

<sup>27</sup> نادية بن ورقلة،دراسة حول : "دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي و الاجتماعي لدى الشباب العربي"،سلسلة دراسات وأبحاث،جامعة الجلفة،الجزائر،2013.

الديمقراطية والتغيير السياسي في مصر من خلال شبكة الانترنت ، "وتستهدف هذه الدراسة التعرف على انعكاسات الاتصال التفاعلي عبر وسائل الإعلام الجديد على تنمية وعي الشباب الجامعي بالقضايا السياسية من خلال التطبيق على عملية التحول الديمقراطي التي تشهدها الحالة المصرية في المرحلة الراهنة"<sup>28</sup>، ومدى تأثير الإعلام البديل على فعالية الأحداث السياسية.

-وهناك دراسة أخرى للباحثة "نوال عبد العزيز الصفتي"، تحت عنوان "أثر التعرض للصحف الإلكترونية على إدراك الشباب الجامعي للقضايا السياسية العربية" وهي عبارة عن ورقة علمية منشورة ضمن أعمال المؤتمر العلمي السنوي السابع للإعلام بالقاهرة سنة 2001، "حيث اهتمت الدراسة بالتعرف على طبيعة التأثيرات المعرفية التي تتركها الصحف الإلكترونية لدى جمهورها، ومعرفة كيفية إدراك الأفراد للمعلومات التي يتعرضون لها وطريقة صياغتها، وتخزينها و تفسيرها، ومدى قدرتهم على استعادتها مرة أخرى، الأمر الذي يترتب عليه تحديد شكل السلوك الفردي في ضوء المكونات المعرفية للجمهور المتلقي"<sup>29</sup>، و قد أثبتت الدراسة عدم وجود فجوة معرفية بين الذين يتعرضون للصحف الورقية و بين مستوى المعرفة بالقضايا السياسية العربية لدى الذين يتعرضون للصحف الإلكترونية من الشباب الجامعي، وبينت أنه بمرور الوقت ستصبح الصحف الإلكترونية أكثر رواجاً من الورقية نظراً لكوننا ضمن عصر الانترنت .

-كما أجريت دراسة أخرى للباحثة "منى محمود علي" تحت عنوان "من ثورة الاتصال إلى ثورة التغيير (رؤية تكنو اجتماعية لأحداث مصر 2011)" في أواخر سنة 2012 بجامعة المستنصرية بالقاهرة، حيث استخلصت هذه الدراسة أنه أصبح بيننا و بين العالم فجوة جديدة تضاف على لائحة الفجوات ألا و هي الفجوة الرقمية التي تبنتها فئة الشباب الذي

---

28- عيسى عبد الباقي موسى، دراسة حول: "انعكاسات الاتصال التفاعلي عبر وسائل الإعلام الجديد على تنمية وعي الشباب الجامعي بالقضايا السياسية (دراسة حالة للتحول الديمقراطي في مصر)"، المؤتمر الدولي الأول لتقنيات الاتصال والتغير الاجتماعي، السعودية، 14-03-2009.

29- نوال عبد العزيز الصفتي، دراسة حول: "أثر التعرض للصحف الإلكترونية على إدراك الشباب الجامعي للقضايا السياسية العربية"، سلسلة أعمال المؤتمر العلمي السنوي السابع للإعلام، القاهرة، مصر، 2001.

يرغب في التحرر من تسلط الأنظمة من خلال تفاعلهم داخل مجتمعات الانترنت الافتراضية مكونين مجتمعا محليا افتراضيا بثقافة جديدة و ذات جديدة ،تخللته مواقع التواصل الاجتماعي كالفيسبوك و التويتر التي استخدمها الشباب في ثورة مصر و انطلقوا منها لإحداث ثورة التغيير السياسي و الاجتماعي في مصر، "وتكمن أهمية الدراسة في كون الباحثة تركز على الحركية الاجتماعية في العالم الافتراضي الخاص بالانترنت وما أنتجته من تغير داخل المجتمع المصري على المستويين ،مستوى الأفراد ومستوى النظام السياسي،فالهدف من البحث هو عرض منظور (تكنو-اجتماعي) معاصر لأحداث مصر، وإظهار طبيعة الفجوة الرقمية بين النظام السياسي وقادة الثورة من خلال استراتيجيات الطرفين أثناء الثورة، على اعتبارها صورة من صور الصراع"<sup>30</sup>، الذي اختلفت طرق تنظيمه ومقاييس فعاليته من دولة إلى أخرى.

و لطالما اعتبرت وسائل الإعلام من الآليات الرائدة في التأثير على علاقة الشباب بالعمل الاجتماعي و السياسي ، فلقد أكدت دراسة ل " Kate kenski 2006 " و آخرون أجريت على عينة من الشباب الأمريكي أن استخدام وسائل الإعلام يرتبط بالمستويات العالية من الوعي السياسي لأنها تبني رأس المال الاجتماعي من خلال الإمداد المستمر بالبيانات والمعلومات، كما أثبتوا أن الوعي السياسي و المشاركة السياسية يرتبطان أكثر بوسائل الإعلام الإخبارية كالصحف و الانترنت، إضافة إلى الدور الذي يلعبه متغير الوعي السياسي و الاستعداد المسبق في تكوين الآراء و الاتجاهات السياسية ، فيؤكد " Zaller 1992 " أن "الرأي ما هو إلا نتاج لتفاعل عاملين رئيسيين وهما "المعلومة التي تم استقبالها و الخلفية المعرفية المسبقة "، حيث شكل الرأي العام مصدرا مهما تقاس على أساسه مبادئ الديمقراطية.

---

30-منى محمود علي ، دراسة حول : " من ثورة الاتصال إلى ثورة التغيير " (رؤية تكنو اجتماعية لأحداث مصر

(2011)،مجلة السياسات الدولية،جامعة المستنصرية،القاهرة، مصر،2012.

## -تحديد المفاهيم:

سنقوم بتسليط الضوء على مجموعة من المفاهيم التي سنبنى عليها تحليلنا لاحقاً، حيث سنحاول احترام الأبعاد المختلفة لمضامين هذه المفاهيم كما ترد، وذلك قصد تجاوز الاختلافات التي يطرحها المفكرون عند تناول مفهومها، وقد اعتمدنا في تحديدها على جملة من الدراسات السابقة، كما حاولنا أن نتبنى رؤية من هم أقرب إلى المنهج المستعمل في هذه الدراسة، والأكثر المأموماً باهتمامنا من خلال رؤية مفاهيمية توضح المعنى وتبرز المفهوم بشكل أوضح.

## ●مجتمع المعلومات:

حاولنا أن نألف بين طرحين حول مفهوم مجتمع المعلومات وذلك بالإشارة إلى أن مجتمع المعلومات يفسر ارتباط المجتمع بتطورات التكنولوجيا والاتصال، "فيمثل البيئة الاقتصادية والاجتماعية التي تطبق الاستخدام الأمثل لتكنولوجيا المعلومات والاتصال"<sup>31</sup>، وبذلك فهو "وليد إفراز للفيض الكثيف من المعلومات وتطبيقات المعلوماتية التي تسري داخل المجتمع لدعم أنشطته، وتفسير ظواهره وحل مشكلاته، وتصويب أدائه"<sup>32</sup> وبالتالي تجسيد فعاليته التي تضمن وجود مجموعة لا متناهية من المعارف والمعلومات نتحصل عليها من خلال التقدم التكنولوجي الذي هياً لنا سهولة وسرعة الحصول على المعلومة في زمن قياسي وجيز، كما شمل مجتمع المعلومات كل ما تعلق بالعلومة والتنمية لبناء مجتمع معاصر يمتاز بثورة المعلومات و يتميز أساساً "بالاستعمال المكثف للمعلومات في شتى الميادين والأنشطة الإنسانية (الاقتصاد، الاجتماع، الثقافة والسياسة) و الاستعمال الكبير للتكنولوجيات الحديثة، ففي ظل هذا المجتمع أصبحت المعلومات قاسماً مشتركاً بين كل الاختصاصات والأنشطة

31- زياد محمد الشمران، مقدمة في نظم المعلومات الإدارية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004، ص34.

32- نبيل علي، نادبة حجازي، الفجوة الرقمية، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،

الكويت، 2005، ص2

العلمية مما جعل المعلومات تعرف بمفترق العلوم و الأنشطة<sup>33</sup>، كونها تشكل مصدرا مهما في البحث العلمي، وعاملا أساسيا في بلوغ التنمية المستحدثة.

### ● المجتمع الافتراضي:

يعتبر المجتمع الافتراضي من المفاهيم الأساسية الخاصة بدراستنا كونه يرتبط بمجتمع عينة بحثنا كونه يتضمن مجتمع الانترنت، وقد أصبح مجتمعا موازيا للمجتمع الواقعي (الواقع)، "فساهمت ساهمت الانترنت في تشكيل فضاء جديد هو الفضاء الالكتروني" Cyberspase ، والذي يعد إطارا جديدا لعلاقات اجتماعية عابرة للقوميات والأماكن، وعملت الانترنت على تشكيل علاقات تتجاوز الإطار الجغرافي المكاني تمثل جماعات يطلق عليها المجتمع الافتراضي الذي يعد شكلا جديدا من أشكال التفاعل الإنساني الاجتماعي<sup>34</sup>، الذي أبرز نمطا جديدا من السلوك الإنساني حول قضايا ومسائل متنوعة جعل من هذا الفضاء الافتراضي وجهة له لمناقشة و تداول مختلف المواضيع و تبادل المعلومات في إطار رمزي يمس الكثير من حياتنا الواقعية ضمن حقل سوسولوجي فتح المجال للحديث عن واقعية العالم الافتراضي الخاص بشبكة الانترنت ، ولقد "جاء المجتمع الافتراضي كتطور طبيعي للثورة المعلوماتية، لنؤسس لنمط جديد من التعامل و التفاعل والتواصل، كما انه يمثل مرحلة القطيعة مع النماذج الاتصالية التقليدية في إدراك الواقع وإدارته، ويؤسس لرؤية جديدة قائمة على التفاعلية والتواصلية والشفافية"<sup>35</sup>، التي سمحت له بتوسيع نطاق دائرته من الفرضية إلى الواقعية حيث أثر على حياتنا اليومية بصورة مباشرة و غير مباشرة ويبرز ذلك بشكل واضح من خلال الطرح الذي "قدمه" Jürgen Habermas "الذي عرف المجال العام الافتراضي بكونه مجتمع افتراضي أو خيالي ليس من الضروري تواجده بمكان معروف أو

33- كمال بونعجة، دراسة حول: "مجتمع المعلومات"، مجلة الاعلام العلمي و التقني "RIST"، المجلد9، العدد1، مركز البحث في الإعلام العلمي و التقني (CERIST)، بن عكنون، الجزائر، 2005، ص4.

34- وليد رشاد زكي، دراسة حول: المجتمع الافتراضي (نحو مقاربة في المفهوم)، مجلة الديمقراطية، العدد 34، مؤسسة الأهرام، القاهرة، أبريل 2009، ص97.

35- محمد عبد العليم، مقال تحت عنوان: "المجتمع الافتراضي محاولة للفهم"، دنيا الوطن، فلسطين، 25-08-2014.

(<https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2014/08/25/339824.html>)

مميز فهو يتكون في الأساس من مجموعة أفراد لهم سمات مشتركة، يجتمعون بعضهم ببعض كجمهور، لكي يقوموا بوضع وتحديد احتياجات المجتمع في الدولة كمصدر لتكوين الرأي العام ، ويتطلب شرعية السلطة لتفعيل الديمقراطية، فيبرز الآراء والاتجاهات من خلال السلوكيات والحوار"<sup>36</sup>، فالفضاء الافتراضي يضم مجموعات من الأفراد ذات وجهات نظر مختلفة تشكل كل فئة مجموعة تدافع عن مواقفها صوتاً بصورة كتابة، وتبرز فعالية المجتمع الافتراض أكثر في النشر الإلكتروني الذي انتشر بسرعة كبيرة مؤخراً والذي فتح نطاقاً واسعاً لتداول مختلف القضايا الدولية والوطنية التي تخص المجتمع.

### ● الحراك السياسي:

يعد الحراك السياسي مطلباً أساسياً في تغيير أي دولة ، ويشمل هذا المفهوم جملة من التغييرات من شأنها التأثير إيجاباً أو سلباً على نظام السلطة الحاكمة، فهو يشير إلى عملية تحريك الشعب للوضع القائم في الدولة مما يعد عاملاً رئيسياً في بلوغ التحول الديمقراطي للمجتمع، وتبرز أهمية هذا الحراك في مدى " تأثير مجموعة من الأفراد أو الجماعات على حركة النظام السياسي، فيشكل بذلك حركة تفاعلية تتفاعل مع بعضها على مختلف الأصعدة السياسية والفكرية والثقافية، وتوسع إلى إيجاد مكان لها في الحياة السياسية، وتعبئة مختلف طوائف الشعب للمشاركة في العملية السياسية والانتقال بالمجتمع السياسي إلى مراتب أعلى من التفاعل والحرية"<sup>37</sup>، فالمجتمع بحاجة ماسة إلى الحركية لضمان استمراره وتطوره ، فالثورات و المظاهرات والانتفاضات وقياس الرأي العام و التغيير و التعبير عن الرأي كلها عبارة عن حراك سياسي من شأنه تطوير المجتمع و بالتالي تطوير الدولة ، إذ يعتبر الحراك السياسي جزء من التغيير الذي يمس نظام الدولة، "فالحرّك السياسي جزء من الحراك الاجتماعي الذي يهدف إلى الانتقال أو التحرك من موقف سياسي إلى آخر، ومن رؤية سياسية

---

36- شريف دركيش اللياف، مداخلات في الإعلام البديل والنشر الإلكتروني على الإنترنت، ط1، دار العالم العربي، القاهرة، 2011، ص75.

37- علي الزعبي، السياسات التنموية وتحديات الحراك السياسي في العالم العربي : حالة الكويت، مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية، سلسلة الإصدارات الخاصة، العدد 41، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، الكويت ، ماي 2015، ص29.



إلى رؤية أخرى، ومن تحالف معين إلى تحالف آخر، يتجه نحو تفاعل شعبي وسياسي واجتماعي يتبلور على قاعدة إبراز قضية سياسية و اجتماعية في المجتمع بهدف النضال من أجلها بصرف النظر إذا كان هذا الانتقال أو التحول يرضي السلطة أو يخالفها"<sup>38</sup>، فالحراك السياسي يبرز أكثر في الممارسة الديمقراطية التي تعتمد على الحركية والتفاعلية والتغيير المستمر لمواكبة تطورات العصر.

### ● مواقع التواصل الاجتماعي:

شكل مفهوم مواقع التواصل الاجتماعية مفهوما مغايرا للعلاقات الاجتماعية بين الأفراد والمجتمع ففتح منبرا واسعا للتواصل و التفاعل ضمن نوع من التشبيك جعل العالم يرتبط بشبكة الانترنت ارتباط قويا من خلال الاستخدام المتواصل و الفعالية التي تفرضها آليات هذه الشبكات، فتعرف مواقع التواصل الاجتماعي المرتبطة بشبكة الانترنت بالشبكات الاجتماعية وتتمثل في "عدد من الاستخدامات والممارسات المعاصرة المهمة في استخدام شبكة الانترنت، وهي عبارة عن مصطلحات تشير إلى استخدام تكنولوجيات الشبكة عبر الحاسوب والهاتف المحمول لتشغيل واستثمار الاتصالات في حوار تفاعلي، من خلال مجموعة من التطبيقات المرتبطة بشبكة الويب والانترنت، والتي تستند إلى أسس فكرية وتكنولوجية، تسمح بإنشاء وتبادل المحتوى الذي ينتجه المستخدم"<sup>39</sup>، إذ تعبر الاستخدامات والاشباعات من أساسيات الخدمات التي توفرها الشبكات الاجتماعية من خلال وسائطها المتعددة وتقنياتها صوتا وصورة و كتابة التي دخلت في نطاق الإعلام الاجتماعي، فلم يعد الفرد أو المواطن محصورا بما يعرض عليه بل أصبح عامل رئيسيا في عملية التفاعل الاجتماعي التي وفرت له خاصية التشاركية أي المشاركة في التعبير عن الرأي والتغيير

38- مناور عبد اللطيف العنبي، دراسة حول: الحراك السياسي وأثره على الاستقرار السياسي في دولة الكويت (2006-2012)، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، 2013، ص 07.

39- عامر إبراهيم القندلجي، الإعلام والمعلومات والانترنت، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2013،

ص 337.

والدفاع عن قضية أو موقف معين ،حيث تشير "الشبكات الاجتماعية إلى المواقع الضخمة التي تجمع الآلاف بل الملايين من الأفراد الذين يمكنهم تكوين صداقات و تكوين جمعيات وأحزاب، وعقد التحالفات وتنظيم الحملات الالكترونية"<sup>40</sup>، وفتح صفحات الكترونية ومجموعات خاصة ، والتدوين و النشر الالكتروني... الخ، الأمر الذي جعل من مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر تداولاً بين الأفراد في مختلف المجتمعات.

### ● الإعلام السياسي:

لقد اختلف مفهوم الإعلام بتطور المجتمع فأصبح يعتمد على معايير مختلفة لضمان مصداقيته و مدى قابليته لدى الشعب، خصوصاً إذا تعلق الأمر بالسياسة وربطها بالمجتمع ليتشكل لنا مصطلح الإعلام السياسي الذي ارتكزنا عليه في دراستنا لارتباطه بالإعلام عن الوضع السياسي للدولة والمجتمع الذي من شأنه التأثير على الوضع الاجتماعي لأفراد المجتمع، كونه يبرز لنا القرارات السياسية والإجراءات الرسمية التي تتخذها الدولة في مختلف القطاعات، " فالإعلام السياسي هو تلك المادة الإعلامية المتصلة بمضمون سياسي ما أو أي موضوع له دلالة سياسية تتولى الصحافة نشره سواء جاء ذلك بصورة عارضة أو مؤقتة أو مستمرة، أي على المدى الطويل أو القصير ،حسب طبيعة و ظروف الحدث أو الموضوع السياسي ،حيث أصبح الإعلام السياسي يقوم بدور لا يستهان به في عملية صنع القرار فهو موصل جيد بين صناع القرار والجمهور المتلقي و العكس، الأمر الذي يرسخ دور الإعلام على الصعيد السياسي ويدعم قدرته على تحويل الفرد إلى القدرة على المشاركة السياسية"<sup>41</sup>، فهو أشبه بالاتصال السياسي كونه يحمل في طياته إعلام المواطن بقرارات الدولة ومحاولة حثه على المشاركة في صنع القرار والتمتع بالحقوق والواجبات التي تضمنها له الدولة.

40- رضوان بلخيري، مدخل إلى الإعلام الجديد (المفاهيم، الوسائل والتطبيقات)، ط1، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر،

2014، ص16.

41- عزيزة عبده ، الإعلام السياسي و الرأي العام ، ط 1 ، دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة ، 2004 ، ص126 .

## ●الاتصال السياسي :

لطالما ارتبط تطور المجتمع بتطور العلاقة بين الشعوب وحكامهم أو قاداتهم السياسيين ،مما جعل من مفهوم الاتصال السياسي واستخدامه الجيد دورا كبيرا في بلوغ الديمقراطية وممارسة الحرية والتمتع بالعدالة الاجتماعية ،فالإتصال ببساطة عبارة عن انتقال المعلومات أو الأفكار ،أو الاتجاهات أو العواطف من شخص أو جماعة إلى أخرى ،و الإتصال السياسي لا يختلف كثيرا عن الإتصال بصفة عامة ولكنه يركز أكثر على ارتباط الإتصال بالشأن السياسي حيث يفتح المجال لربط علاقة الدولة بالمجتمع أو السلطة بالشعب من خلال عمليات اتصالية سهلت في توفيرها تقنيات تكنولوجيا الإعلام والاتصال، ويبرز ذلك بشكل أوضح ومختصر في المفهوم الذي طرحه "برين مكنير" (Brian Mcnair) حيث يرى بأن الإتصال السياسي باعتباره اتصالا غرضيا يتصل بالشأن السياسي ، ويتضمن طيفا واسعا من أشكال الإتصال"<sup>42</sup>، و يقصد من خلال ذلك أن "الاتصال السياسي أي الإتصال المنشغل بالمسائل السياسية هو العنصر الديناميكي للوجود السياسي الذي يعني بنقل الرسائل فيما بين أجزاء النظام السياسي ثم بينه وبين النظام الاجتماعي"<sup>43</sup>، أي بينه و بين المجتمع الذي يجب أن يكون على دراية عامة بكل ما يحدث على الساحة السياسية ،" فيعد الإتصال السياسي مكملا لعناصر الحياة السياسية في المجتمع ما ونشر المعرفة السياسية وتبادل الآراء و المعلومات ونشر الوعي السياسي و المجتمعي مع التحفيز على المشاركة الفعالة للأفراد العاديين في الأحداث السياسية"<sup>44</sup>، وذلك من خلال التعبئة و عملية الحشد السياسي ،وكلما كان الإتصال السياسي ناجحا كلما صارت الدول و المجتمعات أكثر ثقافة وتطورا.

42-عبد العالي دبله،الدولة رؤية سوسيولوجية،دار الفجر للنشر والتوزيع،ط1،القاهرة،مصر،2004،ص216.

43- راسم محمد الجمال، الإتصال و الإعلام في الوطن العربي، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، أغسطس 1991، ص53.

44-علي ليلة،المجتمع المدني العربي :قضايا المواطنة وحقوق الإنسان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر،2007، ص35.

## ● التفاعل الاجتماعي:

لقد أثار مفهوم التفاعل الاجتماعي اهتمام رواد علم الاجتماع ضمن مجالات الحقل السوسيولوجي نظرا لارتباط المجتمع بخاصية التفاعل التي تسهل الحياة بين البشر وتؤثر على مستوى العلاقات الإنسانية و الاجتماعية بين الأفراد ،مما يجعله على اتصال دائم وقابلية للمشاركة والتعاون وتداول وجهات النظر حول مواضيع معينة،"فالتفاعل الاجتماعي هو "عملية التأثير المتبادل بين سلوك الأفراد والجماعات من خلال عملية الاتصال، والتصور البسيط للتفاعل الاجتماعي يقصد به ما ينبع عن المجتمع من تأثير متبادل بين القوى الاجتماعية"<sup>45</sup>، أي يمثل عملية تأثير متبادلة تعتمد على ردة فعل الأفراد اتجاه موضوع ما، ويشكل التفاعل الاجتماعي "موضوع دراسة في علم الاجتماع لمختلف البيئات الاجتماعية، فأصغر وحدة للدراسة في علم الاجتماع هي الرابطة بين شخصين، وتمثل هذه العلاقة التفاعل"<sup>46</sup>، و في هذا الصدد قام "كولب وولسن" بوضع طرحين حول مفهوم التفاعل الاجتماعي أولهما: التفاعل الاجتماعي هو ما يحدث عندما يوضع شخصان أو جماعتان على اتصال فيما بينهما، ويحدث تغيير في سلوكهما، و ثانيهما: "التفاعل الاجتماعي هو التأثير المتبادل بين الأفراد، أو القوى الاجتماعية، ففي الوسط الاجتماعي يحدث التأثير المتبادل، و هذا يعد تفاعلا اجتماعيا"<sup>47</sup>، فالتعاون تفاعل، المشاركة تفاعل، الحديث تفاعل، الرد تفاعل، و في الآونة الأخيرة ارتبط مفهوم التفاعل الاجتماعي بشبكة الانترنت حيث استخدم في مواقع التواصل الاجتماعي التي جعل الأفراد يتفاعلون مع بعضهم البعض اجتماعيا بواسطة وسائل الاتصال الحديثة.

45- فاروق مداس، قاموس مصطلحات علم الاجتماع، دار مدني للطباعة والنشر والتوزيع، سلسلة قواميس المنار، 2003، ص74.

46- غي روشيه، مدخل إلى علم الاجتماع العام، ترجمة. مصطفى دندشيلي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، لبنان، 1983، ص29.

47- مينرونوف جان، ديناميكية الجماعات، ت: فريد أطونيوس، منشورات عويدات، بيروت ، لبنان، 1974، ص69.

## ●التسويق السياسي :

انتشر مصطلح التسويق في حياتنا اليومية حيث شمل مختلف المجالات ولم يقتصر على الاقتصاد و البيع والشراء فقط، بل تجاوز ذلك بمفهوم جديد هو التسويق السياسي الذي يعتمد على "تركيز سياسات مختلفة حول فكرة إرضاء و إشباع حاجيات المستهلكين"<sup>48</sup>، التي لم تعد تدور في دائرة السلع بل شملن البرامج والمشاريع و الشخصيات السياسية التي تدخل في إطار السوق السياسي للمستهلك، فالتسويق السياسي نشاط سياسي اجتماعي يحتاج إلى إستراتيجية معينة لبلوغ هدفه القائم على حشد أكبر عدد ممكن من المؤيدين لقائد أو فكرة أو برنامج سياسي معين يحتاج إلى السرعة و الدقة في الطرح مع استخدام كافة وسائل تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة، حيث يمكن تعريف التسويق السياسي بكونه "عملية اتصالية تعتمد على تقنيات متعددة ، تدرس حاجيات الناخبين وتطلعاتهم وسلوكهم الانتخابي بهدف التأثير وتركز هذه التقنيات على المظاهر الانفعالية ، مثلما الحال في الدعاية إلا أن أساس العملية التسويقية يبقى في النهاية تقنيا له لغة و خطاب و أدوات أهمها الصورة، كما يعرف أيضا بأنه نشاط بشري قائم على التبادل قد يتم على مستوى مؤسسي أو شخصي، ويعتمد على التخطيط بمعنى تحديد الأهداف و إستراتيجية العمل و التنظيم و توزيع الأدوار والمهام و متابعة الأداء وتقييمه على خلفية الأهداف المحددة سلفا، و تحديد المدى الذي تحقق منها للتحرك قدما نحو تحديد الأهداف مجددا و استراتيجيات العمل في حلقات متتالية"<sup>49</sup>، فالتسويق السياسي يرتبط بعمليات الاتصال السياسي و تطورات التقنيات التكنولوجية حيث يوسع دائرة الحوار بين المواطنين و السلطة مما يجعل عناك عرض وطلب على مستوى الحقل السياسي في المجتمع.

48 -MS. Djitli , Comprendre le marketing ,Berti édition, Algérie ,1990,p12.

49- عبد الغفار رشاد القصبي، الاتصال السياسي و التحول الديمقراطي ، القاهرة ، مكتبة الآداب، 2007 ، ص 106.

## ● الانترنت :

ارتبط مصطلح الانترنت بالشبكية والتفاعل والحركية، بالديناميكية و السرعة والتواصل، كما ارتبط بالحرية و إلغاء الحدود الجغرافية ، فأصبح مصطلح شائع الاستعمال وكثير التداول في حياتنا اليومية ، وأداة يستخدمها الكبار والصغار لبلوغ أهداف معينة وللبحث عن مختلف المعارف و المعلومات و تصفح مختلف الأخبار من جميع القطاعات ،"فتعددت التعريفات وتنوعت في البحث عن تعريف دقيق لمصطلح الانترنت، و ذلك بتعدد وتنوع الاتجاهات التي يستند إليها كل باحث أو منظمة في تقديمها لتعريف معين للانترنت، فنجد المجلس الفدرالي ( Fédération Network Council FNC ) ، بالتنسيق مع خبراء ومختصين في شبكة الانترنت وكذا جمعيات حقوق الملكية الفكرية ( Intellectuel Property Right ) IPR يعرف الانترنت على أنها "نظام شامل للمعلومات"<sup>50</sup>، كونها تشمل جملة من الوسائط من شأنها خلق علاقات تفاعلية وتواصلية بين أفراد المجتمع لتبادل مختلف المعلومات،"فالانترنت كوسيط اتصالي أداة للاتصال بالآخرين ،وتكنولوجيا وسطية هدفها التواصل وتحسين العلاقات الاجتماعية للفرد،وعند تناولنا في دراستنا لطرح "وليام جيبسون" (William Gibson) نجد أن الانترنت كوسيط اتصالي يطلق عليها أيضا مصطلح Cyber Space، وهو يشير إلى القدرة الفائقة للفرد على الانضمام إلى جماعات نقاشية متعددة ،ويرى "باكسجنيلا" (2002) Peccagnella أن فضاء الانترنت يشير أيضا إلى المكان الذي يتشارك فيه الأفراد في الآراء و المعارف والتوقعات،ويتبادلون فيه وجهات النظر المختلفة،ويعبرون فيه عن أنفسهم دون خوف أو تردد"<sup>51</sup>، مما وسع من استخدام الانترنت في مختلف المجالات والقطاعات التي تهتم أفراد المجتمع وزاد فعالية هذه التقنية الرقمية في التطور و التنمية وتحقيق العولمة العصرية .

---

50-أ.لارامي،ب.فالي،"البحث في الاتصال:عناصر منهجية ، ترجمة ميلود سفاري و آخرون،مخبر علم اجتماع الاتصال ،جامعة منتوري، قسنطينة،الجزائر،2004،ص26.

51-علياء سامي عبد الفتاح، "الانترنت والشباب" (دراسة في آليات التفاعل الاجتماعي)، ط1،دار العالم العربي،القااهرة،مصر،2009،ص22.

## ● التغيير السياسي :

يعتبر مفهوم التغيير السياسي مفهوما مرتبطا بأسس الحياة الديمقراطية التي تسعى اليها مختلف دول العالم، ولطالما ارتبط مصطلح التغيير بالتحول و التطور، أي تغيير وضع أو موقف ما، فالتحول الاقتصادي يصاحبه تغيير اقتصادي و التحول السياسي يصاحبه أيضا تغيير سياسي، الذي سنتناوله من خلال دراستنا التي تركز على أثر هذا التغيير السياسي في المجتمع ، و"المقصود بالتغيير السياسي هو عملية التغيير في مجمل التحولات التي قد تتعرض لها البنى السياسية في المجتمع أو طبيعة العمليات السياسية والتفاعلات بين القوى السياسية وتغيير الأهداف، بما يعنيه كل ذلك من تأثير على مراكز القوة بحيث يعاد توزيع السلطة والنفوذ داخل الدولة نفسها أو بين عدة دول"<sup>52</sup> ، حيث أصبح التغيير السياسي مطلبا جماهيريا طالبت به مختلف شعوب العالم رغبة في تغيير الحكام أو القادة أو القرارات أو البرامج أو الدستور... الخ، وذلك لتحسين الوضع الاجتماعي لأفراد المجتمع و الدفاع عن حقوق المواطنين و توفير الأمن و الاستقرار و الاستقلال الذاتي مقابل الدخل القومي للمواطن، فالتغيير السياسي يؤثر على البنى السياسية للدولة و القوى الاجتماعية للمجتمع وقد يؤثر سلبا أو إيجابا ولكنه يحمل في طياته رغبة في التطور و التحول إلى مجتمعات راقية تتقبل مختلف وجهات النظر ، وتتجاوز بطرق سلمية بعيدا عن الفوضى والاستقرار، فمفهوم التغيير السياسي يجب أن يكون في صالح المجتمع من حيث التغيير في الأسلوب و طرق التواصل وفتح حوار بين الدولة والمجتمع.

## ● الفيس بوك (facebook):

يعتبر الفاييسبوك من أشهر و أهم المواقع الالكترونية المنتشرة في الشبكات الاجتماعية على صفحات الانترنت، حيث انطلق في بادئ الأمر في أوروبا و عرف آنذاك بدفتر ورقي يحمل صوراً ومعلومات لأفراد في مجموعة أو جامعة معينة، ليتوسع مفهومه بعد ذلك ويصبح أكبر موقع الكتروني اجتماعي يشمل جميع أفراد المجتمع من مختلف المناطق و الوجهات ،

52- إسماعيل صبري مقال ،محمد محمود ربيع ،موسوعة العلوم السياسية، جامعة الكويت، الكويت ، 1994، ص 47.

حيث أصبح مفهوم الفيسبوك يمثل أهم المواقع الالكترونية التفاعلية الأكثر تميزا و استخداما في العالم، وفتح المجال لتكوين صداقات و إقامة علاقات جديدة و معرفة الأخبار و اكتساب معارف جديدة ، فيعد "الفيسبوك ( facebook ) موقع ويب للتواصل لاجتماعي يمكن الدخول إليه مجانا، وتديره شركة "فيس بوك"محدودة المسؤولية كملكية خاصة لها، أسسه "مارك زوكربيرج" بالاشتراك مع كل من "داستين موسكوفيتز" و"كريس هيوز" ويعتبر الفيسبوك موقع اجتماعي متميز على شبكة الانترنت خاص بتكوين الأصدقاء الجدد، و التعرف على أصدقاء الدراسة حول العالم، أو الانضمام إلى مجموعات مختلفة على شبكة الويب،ويمكن للمشاركين في الموقع الاشتراك في شبكة أو أكثر، وهذه الشبكات تتيح للمستخدمين الاتصال بالأعضاء الذين هم في نفس الشبكة، ويمكن لهم أن يضيفوا أصدقاء لصفحاتهم، ويتيحوا لهم رؤية صفحاتهم الشخصية ، ومناقشة مواضيع خاصة وعمامة ،تخص حياتهم أو الوضع في بلادهم أو تخص قضية معينة تشغلهم، يتبادلون من خلال هذا الموقع الاجتماعي، الأخبار والمعلومات المختلفة"<sup>53</sup>، فكان هدفه الأول اجتماعي محض، لتتطور تقنياته وتوفر لنا جوا من الفعالية والديناميكية بين أفراد المجتمع، فأتاح لنا الفرصة لاستخدام تقنيات متطورة في الكتابة والصورة من خلال التدوين والنشر الالكتروني، وغيرها من الوسائل والتقنيات التي وفرتها لنا تكنولوجية الإعلام والاتصال،حيث عرفت شبكة الفيسبوك بكونها "إحدى مواقع التواصل الاجتماعي والتي يمكن الوصول إليها على الشبكة العنكبوتية من خلال الرابط (facebook.com) فتتيح الشبكة لمستخدميها التعارف والتواصل ومشاركة المعلومات وتبادل الخبرات من خلال أدوات تقنية تفاعلية"<sup>54</sup>،تساهم في انتشار العولمة والرقمنة عبر مختلف شعوب العالم وتوفر جوا من الحرية والديمقراطية.

---

53- مدثر النور أحمد،شرح كيفية التسجيل في موقع الفيس بوك،كلية دراسات الحاسب الآلي(تقنية المعلومات)،جامعة جوبا، السودان ،2011،ص10.

54-دحدوح علاء، دراسة حول "توظيف الشبكة الاجتماعية الفيسبوك في الجامعات الفلسطينية"،رسالة ماجستير في المناهج وطرق التدريس،الجامعة الإسلامية،غزة،فلسطين،2012،ص7.



## ● المجموعات السياسية (Les groupes politiques):

لقد فتح لنا الإعلام الجديد الفرصة لتبادل الآراء و الاهتمامات و الأخبار ضمن جو من التفاعل والحركة أظهرته لنا الشبكات الاجتماعية الموجودة على صفحات الانترنت ، والتي سمحت لنا بإنشاء صفحات ومجموعات الكترونية ذات اهتمامات وتطلعات مختلفة ،من ثقافة و فن إلى اقتصاد وسياسة، حيث ظهرت مجموعة من الصفحات والمجموعات السياسية ذات طابع الكتروني على شبكة الفايسبوك فتحت بابا للحوار والنقاش حول قضايا متنوعة تهتم الشأن الخاص و العام للدولة والمجتمع، حيث "أتاحت مواقع التواصل الاجتماعي وعلى رأسها الفايسبوك فرص تكوين مجموعات لأهداف محددة، ويوفر موقعها لمؤسسيه أو المنتسبين والمهتمين بها مساحة من الحرية ،وتعطي لهم طابع أشبه بمنتدى حوارى مصغر، كما تتيح لهم فرصة التنسيق بين الأعضاء وكذا دعوة أعضاء آخرين "55 مع قياس التفاعل بينهم من خلال المواضيع المطروحة وتداول الآراء والاقتراحات وتبادل وجهات النظر الذي وسعت من دائرة الحقل السياسي الضيق ومكنت من انتشار الوعي والثقافة السياسية التي تتجسد في السلوك السياسي ،فشكلت فضاء الكتروني يمس الواقع السياسي في المجتمع.

## ● الربيع العربي :

تردد مؤخرا عبر مسامعنا وأذهاننا مصطلح الربيع العربي الذي ارتبط بالمطالبة بالثورة والانقلاب والتغيير السياسي ورفض الظلم والتعسف واحتكارية السلطة، ليتحول بعد ذلك إلى فوضى وخراب وعدم استقرار،فاختلفت تداعياته ولم يعد يمثل الحرية المطلقة ولا الفوضى الكبرى ،فرغم نجاح بدايته كان انطفاء شعلته سريعا مما أثر على بنى المجتمعات في الكثير من الدول العربية وغاب الأمن والاستقرار ،ورغم ذلك كان لبداية الربيع العربي أثر كبيرا

---

55-مريم نريمان نومار،دراسة تحت عنوان: "استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية" (دراسة عينة من مستخدمي موقع الفايسبوك في الجزائر)،مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال،كلية علوم الإعلام والاتصال،جامعة الحاج لخضر، باتنة،2012،ص47.

على مجتمعاتنا العربية حيث تظل بدايته إسقاط نظام الحكم في كل من تونس ومصر، وتبني الشباب للعمل السياسي من خلال الدعوة لتنظيم مظاهرات سلمية عن طريق الفايسبوك مع النشر الإلكتروني للحدث لحظة بثه عبر مختلف المواقع الإلكترونية في العالم ، حيث يشير "الربيع العربي إلى اصطلاح شاع استخدامه في وسائل الإعلام منذ مطلع عام 2011، ويعني تلك الثورات والاحتجاجات السلمية التي قامت ضد الفساد والظلم والاستبداد، واندلعت لتنادي بإسقاط النظام القائم والتي انطلقت من تونس لتشمل مصر وليبيا وغيرها من الدول العربية"<sup>56</sup>، وامتاز بتنظيم احتجاجات من قبل الشباب عن طريق الفايسبوك، حيث مثل الربيع العربي "حركة احتجاجية سلمية ضخمة، انطلقت في بعض البلدان العربية خلال أواخر عام 2010م و مطلع 2011م، و بدأت شرارته الأولى من تونس و تصاعدت بوتيرة سريعة إلى الحد الذي مكنها من الإطاحة برأس النظام و تنحيته في أيام قليلة، وتميزت هذه الثورات بظهور هتاف عربي أصبح شهيرا في كل الدول العربية و هو "الشعب يريد إسقاط النظام"<sup>57</sup>، والذي كان شعارا بارزا في ثورات وانتفاضات الربيع العربي التي غيرت أو أوشكت على تغيير بني النظم السياسية .

### ●المواطنة الرقمية :

يعتبر شعور الفرد بالانتماء إلى الوطن مع قيامه بواجباته وتمتعه بحقوقه ومشاركته في صنع القرار من سمات المواطنة، فلكل مواطن الشعور بالانتماء للوطن من خلال الدفاع عنه والرغبة في تطوير و المشاركة في تحقيق التنمية بمختلف أشكالها ، وذلك لضمان الاستقرار والأمن القومي داخل الدولة والمجتمع، بحيث قد يختلف التعبير عن المواطنة عند كل شخص و لكن يتفق الجميع على حب الوطن و الانتماء له ، وتشير "المواطنة بتعريفها العام إلى علاقة الأفراد بالأرض التي ينتمون إليها، و ما يترتب عليهم من واجبات وحقوق، وتتم ترجمة

56-محمد نت، مقال تحت عنوان: الربيع العربي ،موسوعة المعرفة،منتدى الالكتروني،2013.

(الربيع\_العربي/https://www.marefa.org)

57-وفاء لطفي،دراسة حول : الثورة والربيع العربي (إطلالة نظرية) ،مركز الشرق العربي للدراسات ،القاهرة،22-05-

2015،ص10.

هذا الانتماء من خلال مجموعة الأعمال التي يقوم بها الفرد اتجاه البلد الذي ينتمي إليه، والشعور بالمواطنة لا يختزل في عناصر المواطنة القانونية فحسب بل يضم شعور الفرد بالانتماء إلى الوطن من خلال الانتماء الوطني والثقافي لهذه الأرض<sup>58</sup>، ومع ظهور الانترنت وعصرنة الإعلام ظهر نوع جديد من المواطنة تمثل في المواطنة الرقمية التي بدورها تهدف إلى التعبير عن الانتماء إلى الوطن ولكن باستخدام طرق الكترونية لتوصيل رأينا إلى العالم فمثلا لطلما لاحظنا وجود صور لعلم الجزائر على صفحات الفيسبوك تضامنا مع حدث وطني معين كعيد الاستقلال وذكرى اندلاع ثورة 01 نوفمبر 1954، أو حدث رياضي منتظر كفوز المنتخب الجزائري الوطني... الخ، كما ترتبط المواطنة الرقمية بمستوى الوعي والثقافة السياسية لدى المواطن حيث خلقت لنا نوع جديد من المشاركة السياسية التي لا تقتصر على موعد محدد بل تلغي الحدود والزمان وتناقش مختلف القضايا التي تهم المواطن في الدولة، "فالمواطن الرقمي هو مواطن ديمقراطي، ولكنه لا يؤمن بالديمقراطية النيابية، أي لا يريد أن ينوب عنه منتخبون محليون في تقرير ما يريد، بل يريد أن يكون شريكا حقيقيا في الحكم"<sup>59</sup>، أي يريد التعبير عن رأيه بسلاسة مع الاستماع إلى أفكاره والأخذ بعين الاعتبار تطلعاته من السلطة والحفاظ على حقوقه وواجباته.

### **● الديمقراطية الرقمية :**

ترتبط الديمقراطية بصفة عامة بالحرية و التحول والتغيير والتطور، كونها تسعى لمواكبة تطورات العصر بثتى الطرق مع مراعاة حرية التعبير وتوفير الأمن والغذاء والسلام لشعوبها، ورغم كثرة انتشار شعار المناداة بالديمقراطية عند مختلف الأنظمة الحاكمة إلا انه مازال هذا المفهوم يطرح إشكالا واسعا في عالمنا العربي ، ومع ظهور المواطنة الرقمية أصبح هناك ما يعرف بالديمقراطية الرقمية التي تتخذ من شبكة الانترنت وسيلة للتغيير

58- شادي رمضان وآخرون ، قاموس المواطنة، مركز الفينيقي، جامعة في المخيم، جامعة القدس، القدس، 2013، ص38.

59- محمد لعقاب، المواطن الرقمي (كيف ساعدت تكنولوجيا المعلومات التوارث العربية)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص68.

والتطور السياسي، وأداة لتقوية عمليات الاتصال السياسي بين الدولة والمجتمع، حيث يشير " مفهوم الديمقراطية الرقمية إلى اندماج تكنولوجيا الاتصال والمعلومات في العمل السياسي كأدوات وطرق عمل جديدة في الممارسة الديمقراطية، فهي تجسد محاولة ممارسة الديمقراطية بتجاوز حدود المكان والزمان والظروف المادية الأخرى عن طريق استخدام تكنولوجيا الاتصال والمعلومات"<sup>60</sup>، لضمان السرعة والدقة والفعالية.

---

60- عادل عبد الصادق محمد، مقال تحت عنوان : الديمقراطية الرقمية نمط جديد للممارسة السياسية، جريدة الديمقراطية، مصر، 2009.

## الفصل الأول

"حركة شبكات التواصل الاجتماعي في المجتمع و القضايا السياسية"

## الفصل الأول:

### "حركية شبكات التواصل الاجتماعي في المجتمع و القضايا السياسية"

تمهيد

#### 1. مفاهيم حول الشبكات الاجتماعية:

1.1- مفهوم الشبكات الاجتماعية

2.1- نشأة الشبكات الاجتماعية و تطورها

3.1- خصائص الشبكات الاجتماعية و مميزاتها

4.1- أنواع الشبكات الاجتماعية و استخداماتها.

#### 2. التواصل الاجتماعي السياسي بين الواقع و الافتراضي.

1.2- الانتقال من المجتمع الواقعي إلى المجتمع الافتراضي .

2.2- الانتقال من المجتمع الافتراضي إلى المجتمع الواقعي.

3.2- علاقة الشباب بشبكات التواصل الاجتماعي.

#### 3- التفاعل بين مستخدمي الشبكات الاجتماعية و القضايا السياسية.

1.3- دور الإعلام الجديد في التواصل السياسي بين المجتمع و النظام السياسي

2.3- دور الانترنت في عملية التعبئة السياسية للشباب العربي.

3.3- التأثيرات الاجتماعية لشبكات التواصل الاجتماعي.

4.4- التأثيرات السياسية لشبكات التواصل الاجتماعي.

-الخلاصة-

## الفصل الأول

### "حركية شبكات التواصل الاجتماعي في المجتمع و القضايا السياسية"

تمهيد:

أصبحت شبكة الانترنت من متطلبات حياتنا العصرية، لما تتيحه من سرعة و دقة في البحث عن المعلومات و لما توفره من مواقع اجتماعية تحولت لمنبر للتواصل الاجتماعي بمختلف جوانبه في مجتمعاتنا العربية ، كونها أصبحت منبرا من لا منبر له لما تتسم به من خصائص ومميزات و لما تفتحه من فضاءات للنقاش والحوار وتبادل الآراء وتفاعل بين عالمين الواقع و الافتراض ووقعهم على حياتنا الاجتماعية ، وتداولهما لقضايانا السياسية.

## 1. مفاهيم حول الشبكات الاجتماعية:

### 1.1- مفهوم الشبكات الاجتماعية :

أصبحت عملية التواصل الاجتماعي منبرا مهما في حياتنا اليومية، خصوصا مع تطورات العصر الذي يشهدها العالم حاليا، مع التطلع إلى التغيير والبحث عن الديمقراطية. وبظهور "الانترنت" أصبح البعض "يطلق على العصر الذي نعيشه "عصر المجتمعات المرئية"، وهو مصطلح اقترن ظهوره بإمكانية التواصل الاجتماعي عبر الانترنت، التي أصبح يطلق عليها مفهوم "الوسيط الاتصالي" حيث أصبحت أداة للتفاعل الاجتماعي والسياسي والاتصال مع الآخرين من خلال أدواتها الاتصالية المتنوعة مثل البريد الإلكتروني وغرف الدردشة وغيرها من الأدوات المتنوعة"<sup>61</sup>.

ويطلق على مواقع التواصل الاجتماعي مصطلح " الشبكات الاجتماعية" ، والتي تشير إلى تلك المواقع على شبكة الانترنت ، والتي ظهرت مع ما يعرف بالجيل الثاني للويب (web2) حيث تتيح التواصل بين مستخدميها في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم وفقا لاهتماماتهم أو انتماءاتهم (جامعة - بلد-صحافة -صحافة -شركة...)، بحيث يتم ذلك عن طريق خدمات التواصل المباشر كإرسال الرسائل أو المشاركة في الملفات الشخصية للآخرين والتعرف على إخبارهم و معلوماتهم وتتنوع أشكال وأهداف تلك الشبكات الاجتماعية فبعضها عام يهدف و تكوين الصداقات حول العالم وبعضها الآخر يتمحور حول تكوين شبكات اجتماعية في نطاق محدود ومنحصر في مجال معين مثل شبكات المحترفين وشبكات المصورين وشبكات الإعلاميين "<sup>62</sup>، وغيرها من الشبكات التي تحولت من جوانب عادية إلى جوانب استثنائية تمس الشأن العام والخاص:

61- علياء سامي عبد الفتاح ،"الانترنت و الشباب" (دراسة في آليات التفاعل الاجتماعي ) ،دار العالم العربي ،القاهرة ، 2009، ص 21 و ص22.

62- علي عبد الفتاح كنعان، " الإعلام و المجتمع"،دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن،2014،ص 169 و ص170.



تعددت واختلقت تعريفات الشبكات الاجتماعية ، خصوصا لارتباطها بعالم الانترنت ذلك العالم الواسع المتجدد ،والذي يتيح للشبكة أن تحمل في طياتها كل جديد و تغيير يمكن أن يحدث،حيث تعرف موسوعة "ويب أوبيديا\* الشبكات الاجتماعية بأنها :! عبارة تستخدم لوصف أي موقع على الشبكة العنكبوتية يتيح لمستخدمه وضع صفحة شخصية عامة معروضة،ويتيح إمكانية تكوين علاقات شخصية عامة معروضة ،ويتيح إمكانية تكوين علاقات شخصية مع المستخدمين الآخرين الذين يقومون بالدخول على تلك الصفحة الشخصية مواقع الشبكات الاجتماعية يمكن أن تستخدم لوصف المواقع ذات الطابع الاجتماعي، مجموعات النقاش الحي، غرف الدردشة وغيرها من المواقع الاجتماعية الحية"<sup>63</sup> التي تسمح بالتواصل المباشر ضمن حركية تفاعلية مستمرة. بحيث يمكن القول بأن " الشبكة الاجتماعية هي ببساطة وسيلة الكترونية حديثة للتواصل الاجتماعي، حيث أنها تمثل بنية اجتماعية افتراضية، تجمع بين أشخاص أو منظمات تتمثل في نقاط التقاء متصلة بنوع محدد من الروابط الاجتماعية، كما أنها في صورتها المبسطة خريطة لعلاقات محددة تربط بين أقطاب متعددة، إذ تعتبر الشبكة معيارا لرأس المال الاجتماعي للفرد"<sup>64</sup>.

---

63- علي عبد الفتاح كنعان، " الإعلام و المجتمع"، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن،2014، ص170.

\*ويب أوبيديا قاموس للكلمات والعبارات والاختصارات التي ترتبط الكمبيوتر وتكنولوجيا الإنترنت.وهي حرة ومجانية على الإنترنت.توفر ويب أوبيديا تعاريف بلغة سهلة واضحة، وتتجنب استخدام المصطلحات الخاصة بقدر المستطاع حتى يتمكن طيف واسع من المستخدمين ذوي السويات المعرفية المتفاوتة في علوم الحواسيب من الاستفادة منها. يعمل في ويب أوبيديا محررين بدوام كامل يقومون بجمع المعلومات من هيئات المقاييس وشركات التكنولوجيا الرائدة والجامعات والمنشورات المهنية التقنية على الإنترنت، والأوراق البيضاء والمهنيين العاملين في الميدان. غالبا ما تسرد المصادر المستخدمة أسفل التعريف عندما تحتوي المصادر على معلومات أكثر مما تضمن التعريف. كما يتحرى التعريف في عدة مصادر، ولا يعتمد على مصدر واحد فقط. التعاريف على ويب أوبيديا تتطور وتتغير مع تغير التكنولوجيات، وكثيرا ما تحدث لتعكس الاتجاهات في هذا المجال. تضاف سياسات جديدة كل يوم، وكثير من السياسات الجديدة تأتي من الاقتراحات المقدمة من قبل مستخدمي الموقع. بالإضافة إلى تعريف لمصطلح أو جملة، توفر ويب أوبيديا وصلات إلى مصادر للمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع عندما يقتضي الأمر. ويب أوبيديا هو جزء من شبكه ميديا براندينز WebMediaBrands التي تملكها وتديرها شركة دوت كوم.

64-أسامة بن صادق أطيب، عصام بن يحي الفيلالي،"المعرفة و شبكات التواصل الاجتماعي الالكترونية"(نحو مجتمع المعرفة) ، مركز الدراسات الإستراتيجية، الإصدار 39،جامعة الملك عبد العزيز، 2012، ص3.

اختلفت تعاريف مواقع الشبكات الاجتماعية من باحث إلى آخر حيث يعرفها "بالاس Balas 2006 على أنها : برنامج يستخدم لبناء مجتمعات على شبكة الانترنت أين يمكن للأفراد أن يجتمعوا ببعضهم البعض للعديد من الأسباب المتنوعة ، وبالمثل يعرفها بريس و Preece ومالوني كريشمار MalouneyKrichmar 2005 مواقع الشبكات الاجتماعية على أنها مكان يلتقي فيه الناس لأهداف محددة، وهي موجهة من طرف سياسات تتضمن عدد من القواعد و المعايير التي يقترحها البرنامج"<sup>65</sup>، حسب هدف البحث الذي يقوم به مستخدم الشبكات الاجتماعية في ظرف بضع دقائق . و كذلك "عرفت الشبكات الاجتماعية بأنها: مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت ، ظهرت مع الجيل الثاني للويب 2.0 تتيح التواصل بين الأفراد في بنية مجتمع افتراضي ، يجمع بين أفرادها اهتمام مشترك أو شبه انتماء (بلد،مدرسة،جامعة،شركة...الخ) . يتم التواصل بينهم من خلال الرسائل ، أو الاطلاع على الملفات الشخصية ،ومعرفة أخبارهم و معلوماتهم التي يتيحها العرض. وهي وسيلة فعالة للتواصل الاجتماعي بين الأفراد، سواء كانوا أصدقاء تعرفهم في الواقع، أو أصدقاء نعرفهم من خلال السياقات الافتراضية"<sup>66</sup>.

إذ ترتبط شبكات التواصل الاجتماعي ارتباطاً وطيداً بشبكة الانترنت و ما يتخللها من وسائل و تقنيات متجددة باستمرار ، تحمل في طياتها كل ما طرأ من جديد حول الحياة التكنولوجية العصرية بمفهومها المتجدد المتغير. فوسائل التواصل الاجتماعي أو كما يحلو للبعض تسميتها "وسائل الإعلام الاجتماعية ، والمتمثلة بعدد من الاستخدامات والممارسات المعاصرة المهمة عبر شبكة الانترنت، هي عبارة عن مصطلحات تشير إلى استخدام تكنولوجيات شبكة الانترنت عبر الحاسوب والهاتف المحمول ، لتشغيل واستثمار الاتصالات في حوار تفاعلي

---

65-Wasinee Kitiwongvivat ,Pimonpha Rakkangan.(2010) :Facebooking your dream, Master Thesis ;p20.

66-Jamelalrshad.(2010) :Towards a Taxonomy of Privacy concerns of online social Network sites Users, Master of science thesis,Stockholm,Sweden,p11.

، من خلال مجموعة من التطبيقات المرتبطة بشبكة الويب و الانترنت، والتي تستند إلى أسس فكرية تكنولوجية، تسمح بإنشاء و تبادل المحتوى الذي ينتجه المستخدم. وبعبارة أوضح هي وسائل و وسائط تفاعل و إعلام اجتماعية هي وسائط للتفاعل الاجتماعي<sup>67</sup>، ذلك التفاعل الذي يشكل منبرا مهما في إيصال الفكرة أو الرسالة المرتبطة بالتواصل الاجتماعي بين كل فئات المجتمع و في مختلف الأماكن والأزمنة عبر الانترنت.

فمع التطور التي يشهدها العالم حاليا "أصبحنا في زمن تلعب فيه شبكات التواصل الاجتماعي أدوارا عديدة ، أهمها سياسية و اقتصادية و اجتماعية في حياة الشعوب ، في كافة أنحاء العالم، و بات تأثيرها يتصدر أحداث الساعة نظرا لارتباط قطاع كبير من الأفراد بتلك الشبكات ، كونها تتعامل مع المعلومة و الحدث و الخبر لحظة وقوعه، فيمكن تبادل هذه المعلومات بين الأصدقاء معززة بالصور و مقاطع الفيديو والتعليق والرد على بعضها البعض"<sup>68</sup>، تزامن مع تطور الأحداث ومدى تفاعل الشعب معها.

## 2.1- نشأة الشبكات الاجتماعية و تطورها:

شكلت شبكات التواصل الاجتماعي نمطا جديدا متطورا في عالم الإعلام الجديد أو ما عرف بالإعلام البديل في وقتنا الراهن. حيث "أدى التزاوج ما بين الكومبيوتر وتكنولوجيا الاتصال إلى نشوء ما بات يعرف بطريق المعلومات السريع ، التي يقصد به في أول الأمر شبكة الانترنت ، ثم انطوى على جملة التطورات الاتصالية القائمة على شبكات الكومبيوتر وآثارها ، مثل نشوء مجتمع المعلومات ، والصمت عن المطالبة بنظام إعلامي عادل ، واستبداله بالحديث عن الفجوة الرقمية"<sup>69</sup>. ذلك المصطلح التي كثر تناولها في الفترة الأخيرة

67- عامر إبراهيم القندلجي، الإعلام و المعلومات والانترنت"، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2013، ص337.

68- علي كنعان، "الإعلام الإلكتروني"، دار الأيام للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، 2014، ص122.

69-عباس مصطفى صادق، "الإعلام الجديد " (المفاهيم والوسائل و التطبيقات) ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ط1، عمان، الأردن، 2008، ص21.

خصوصا عند المقارنة بين الدول في التطور و التقدم، إذ تعرف " الفجوة الرقمية بكونها الفجوة التي خلقتها ثورة المعلومات والاتصالات بين الدول المتقدمة والدول النامية ، وتقاس بدرجة توافر أسس المعرفة بمكونات الاقتصاد الرقمي، الذي يستند إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات و درجة الارتباط بشبكة المعلومات العالمية الانترنت. وتوافر طرق المعلومات السريعة والهواتف النقالة وخدمات التبادل الرقمي للمعلومات، وهي الأسس التي أصبحت تحكم كافة مناحي الحياة"<sup>70</sup>.

فقد استطاع العصر الرقمي الجديد تغيير علاقتنا بالأخبار والمعلومات، كوننا أصبحنا في عصر التسويق لكل شيء عبر الانترنت إذ صرنا ضمن عصر شبكات التواصل الاجتماعي بامتياز. فعند الحديث عن "نشأة و تطور الشبكات الاجتماعية تجدر الإشارة إلى مرحلتين أساسيتين : الأولى هي مرحلة الجيل الأول للويب Web 1.0 والمرحلة الثانية للانترنت Web 2.0\* غير أن أكثر مواقع الشبكات الاجتماعية جماهيرية ظهرت خلال المرحلة الثانية"<sup>71</sup>. حيث أسهم تطور تكنولوجيا المعلومات إلى ظهور مفاهيم تكنولوجيا جديدة أصبحت تصنف ضمن دائرة Web 2.0.

---

70-علوي هند،دراسة تحت عنوان : " المرصد الوطني لمجتمع المعلومات بالجزائر" (قياس النفاذ إلى تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات بقطاع التعليم بالشرق الجزائري :ولايات قسنطينة، عنابة ،سطيف نموذجاً)، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم في علم المكتبات،تخصص إعلام علمي وتقني ،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،جامعة قسنطينة ، 2008. ص75.

71- مريم نريمان نومان، دراسة تحت عنوان "استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية و تأثيره في العلاقات الاجتماعية" (دراسة عينة من مستخدمي موقع الفايبيوك في الجزائر)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الإعلام و الاتصال، تخصص الإعلام و التكنولوجيا الاتصال الحديثة، جامعة الحاج لخضر ، باتنة، الجزائر، 2012، ص47.

\*الويب 2.0 هو مصطلح يشير إلى مجموعة من التقنيات الجديدة والتطبيقات الشبكية التي أدت إلى تغيير سلوك الشبكة العالمية "انترنت"، كلمة "ويب 2.0" سُمعت لأول مره في دورة نقاش بين شركة أوريلي ميديا الإعلامية المعروفة، ومجموعة ميديا لايف (MediaLive) الدولية لتكنولوجيا المعلومات في مؤتمر تطوير ويب الذي عُقد في سان فرانسيسكو في سنة 2003. الكلمة ذكرها نائب رئيس شركة أورلي، داييل دويرتي (Dale Dougherty) في محاضرة الدورة للتعبير عن مفهوم جيل جديد للشبكة العالمية. منذ ذلك الحين، أُعتبر كل ما هو جديد وشعبي على الشبكة العالمية جزءاً من "ويب 2.0". لا يوجد تعريف دقيق لـ "ويب 2.0" و"ويب 2.0 هو ببساطة (تطبيقات - معتمدة على الشبكة العالمية) تحمل عدداً من الخصائص التي تميزها عن "ويب 1.0". وهؤلاء المستخدمين يستطيعون امتلاك قاعدة بياناتهم الخاصة على الموقع بالإضافة إلى القدرة على التحكم بها، السماح للمستخدمين بإضافة قيم لتلك (البرنامج المعتمدة على المتصفح، السماح للمستخدمين بالتعبير عن أنفسهم، اهتماماتهم وثقافتهم تقليد تجربة المستخدمين من أنظمة التشغيل المكتبية من خلال تزويدهم بميزات وتطبيقات مشابهة لبيئاتهم الحاسوبية الشخصية.) (من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة).

رغم كل ما يثار حول مفهوم الويب 2.0 وعدم الاتفاق حول تعريف دقيق له" فان هناك شبه إجماع على اشتمال الويب 2.0 على كل ما هو جديد مبدع وخلاق على شبكة سواء كان موقعا أو تطبيقا أو خدمة تتوفر فيها شروط معينة لتدخل تحت مسمى الويب 2.0" <sup>72</sup>. فقد أنشأت الشبكات الاجتماعية "بهدف التواصل الاجتماعي بين الأفراد والمجموعات ذات الاهتمامات المتجانسة على مواقع الشبكة العنكبوتية العالمية أو الويب ، بهدف تبادل المعرفة والمعلومات سواء بالصوت والصورة و الفيديو والنص" <sup>73</sup>، كما أنها منبر لترويج أفكار معينة سواء كانت اجتماعية أو سياسية، بحيث تحمل في طياتها عدة جوانب تسمح للمستخدمين بالدخول ضمن عالمين ذو اتجاهات مزدوجة بين الواقع و الافتراض. "الأمر الذي ولد جيلا جديدا من المواقع الالكترونية . فالمبدأ الذي يوفره الجيل الجديد من الويب Web 2.0 هو مشاركة المستخدمين في محتويات المواقع ، حيث يقومون بابتكار محتوياتها أو تعديلها ، هذا ما أنتج أكثر المواقع شعبية على الانترنت و لذلك أي شخص يريد أن يكون جزءا من شبكة اجتماعية عبر الانترنت يستطيع تحقيق ذلك عبر هذا الويب. و قد غذت مواقع مثل بيبو « Bebo » و فريندستر « Friendster » و ماي سبايس « Myspace » هذا الاتجاه في شبكات الانترنت ذات التوجه الاجتماعي ، أو ما يسمى بظاهرة التشبيك الاجتماعي" <sup>74</sup> التي انتشر تداولها في مجتمعنا في الوقت الراهن.

---

72- بخوش ايمان ،مرزوقي حسام الدين، دراسة حول "الويب 2.0 الشبكات الاجتماعية و الإعلام الجديد"، مذكرة مقدمة مكملة لشهادة الليسانس ، قسم علوم الإعلام و الاتصال، تخصص سمعي بصري،جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر ، 2010، ص 26.

73- أسامة بن صادق الطيب ، عصام بن يحي الفيلاني، "المعرفة و شبكات التواصل الاجتماعي الالكترونية-نحو مجتمع المعرفة"، سلسلة دراسات مركز الدراسات الإستراتيجية ، جامعة الملك عبد العزيز، الإصدار 39، 2012.

74- عباس مصطفى صادق، "الإعلام الجديد " (المفاهيم و الوسائل و التطبيقات) ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، ط1، عمان، الأردن، 2008، ص79.

فعند التطرق لظاهرة التشبيك الاجتماعي الخاصة بمواقع التواصل الاجتماعي، يجدر بالذكر مراحل نشأة الشبكات الاجتماعية التي تطرقنا إليها سابقا بالتفصيل كالآتي :

**"المرحلة الأولى :** وهي مرحلة الويب **WEB 1.0** يمكن وصفها بالمرحلة التأسيسية للشبكات الاجتماعية ، بحيث ظهرت مع الجيل الأول للويب **1.0** ، وشهدت هذه المرحلة مواقع متعددة من أشهرها أيضا موقع **Live journal** و موقع **Cyworld** الذي أنشئ في كوريا ، وموقع **Ryze** الذي تبلور الهدف منه إلى تكوين شبكات الاجتماعية لرجال الأعمال لتسهيل التعاملات التجارية ، كما تجدر الإشارة إلى أن أبرز ما ركزت عليه مواقع الشبكات الاجتماعية في بدايتها هي خدمة الرسائل القصيرة و الخاصة بالأصدقاء ، إلا أنها لم تدرج على مؤسسيتها و لم يكتب لكثير منها البقاء .

**المرحلة الثانية:** و هي مرحلة الويب **WEB 2.0** يمكن وصفها مرحلة اكتمال الشبكات الاجتماعية ويمكن التأريخ للمرحلة الثانية بالموجة الثانية للويب **web2** والمقصود هنا أنها ارتبطت بتطور خدمات الشبكة ، ويمكن أن نؤرخ لهذه المرحلة بانطلاق موقع التواصل الاجتماعي **friendster.Com** وقد تم تصميمه ليكون وسيلة للتعارف و الصداقات المتعددة بين مختلف فئات المجتمع، كما ظهر في فرنسا موقع **Skyrock.com** كمنصة للتدوين، ثم تحول بعد ذلك إلى شبكة تواصل اجتماعي مع ظهور تقنيات الجيل الثاني للويب. وفي بداية عام 2003 ظهر موقع التواصل الاجتماعي الشهير **myspace.com** وهو من أوائل مواقع التواصل الاجتماعي المفتوحة و أكثرها شهرة على مستوى العالم، ثم كانت النقطة الكبيرة في عالم شبكات التواصل الاجتماعي بانطلاق موقع التواصل الاجتماعي الشهير **Facebook.com** سنة 2004 ، فتشهد المرحلة الثانية من تطور لشبكات الاجتماعية على الإقبال المتزايد من قبل المستخدمين لمواقع الشبكات العالمية"<sup>75</sup>.

---

75- غزال مريم، شعوبي نور الهدى، دراسة" تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على تنمية الوعي السياسي لدى الطالبة الجامعيين" ،مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الليسانس أكاديمي ،شعبة علوم الإعلام و الاتصال، التخصص اتصال وعلاقات عامة،جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، ص18 وص19.

ويمكن أن نخلص إلى شبه اتفاق أن "مواقع التواصل الاجتماعي تشير إلى حالة من التنوع في الأشكال والتكنولوجيا و الخصائص التي حملتها الوسائل المستحدثة عن التقليدية ، لاسيما فيما يتعلق بإعلاء حالات الفردية Individuality و التخصيص Customization، وتأتين نتيجة لميزة رئيسية هي التفاعلية. فإذا كان الإعلام الجماهيري و الإعلام واسع النطاق وهو بهذا سمة القرن العشرين، فإن الإعلام الشخصي و الفردي هو إعلام القرن الجديد. فضلا عن تبني هذه المواقع تطبيقات الواقع الافتراضي وتحقيقه لميزات الفردية والتخصيص وتجاوزه لمفهوم الدولة الوطنية و الحدود الدولية"<sup>76</sup>، خصوصا في ظل بحث الشعوب المستمر عن الديمقراطية والحرية والاستقلالية.

حيث تعتبر هذه الشبكات الاجتماعية من أكثر وأوسع المواقع على شبكة الانترنت انتشارا واستمرارا " لتقدمها خاصية التواصل بين الأفراد والجماعات ،حيث تمكنهم من التواصل وتبادل الأفكار و الآراء و المعلومات "<sup>77</sup>، مما يخلق جوا من التفاعل والنمطية والحصريّة والتميز، الأمر الذي يساهم في تحقيق الديمقراطية والتطور السريع.

ففي عالم اليوم، "أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي الأكثر شعبية على مستوى العالم مثل (Facebook, Twitter, You tube) ملاذا للكثير من الأفراد، وأضحى استخدامها معيارا لتصنيف المجتمعات إلى مجتمعات شبكية تواصلية تفاعلية وأخرى تقليدية ذات تواصل مباشر و كتابي "<sup>78</sup>.

---

76- رضوان بلخيري، "مدخل إلى الإعلام الجديد (المفاهيم و الوسائل و التطبيقات)"، جسور للنشر و التوزيع، ط1، الجزائر، 2014، ص21.

77- نادية بن ورقلة ، دراسة حول "دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي والاجتماعي لدى الشباب العربي، جامعة الجلفة ، الجزائر ، 2014. ص2.

78- جيدور حاج بشير، دراسة حول: أثر الثورة الرقمية والاستخدام المكثف لشبكات التواصل الاجتماعي في رسم الصورة الجديدة لمفهوم المواطنة (من المواطن العادي إلى المواطن الرقمي)،مجلة دفاتر السياسة والقانون، العدد 15،جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، جوان 2016، ص723.

### 3.1- خصائص الشبكات الاجتماعية و مميزاتاها:

تعددت استخدامات شبكات التواصل الاجتماعي المتصلة بالشبكة العنكبوتية الانترنت في الفترة الأخيرة ،مما فتح المجال إلى تعدد خصائصها و تنوع مميزاتاها التي أصبحت في تزايد مستمر. خصوصا في ظل السرعة التي يتطلبها الحصول على المعلومة أو الخبر مع الدقة المتواصلة التي تفرضها طرق البحث، ومن هنا تحتوي شبكات التواصل الاجتماعي

على عدة خصائص تتميز في استخدامها لعدة أغراض أهمها :

"1-أداة للتواصل الاجتماعي بين الأفراد والجماعات المختلفة.

2-أداة تجمع بين الأصدقاء و الأقرباء والجماعات.

3-أصبحت الشبكات الاجتماعية إحدى أهم الضروريات في حياتنا اليومية لما تقدمه من خدمات في مختلف الجوانب.

4-وسيلة للتواصل بين المعارضين و الثوار من أفراد الشعب في بعض الدول."79أي وسيلة للحشد الاجتماعي في الجوانب الاجتماعية و السياسية كنوع من التعبئة السياسية.

5-"سهولة التعارف والتواصل بين البشر، فقد حققت وسائل التواصل الاجتماعي قفزة مجتمعية في التعارف والاتصال بين الشباب العربي.

6-إبراز الفردية وانعدام الوصاية في الاختيار والتعبير والنشر، حيث يستطيع أي شخص أن يستخدم وسائل التواصل الاجتماعي دون أي وصاية في طرح آرائه و أفكاره .

7-أضحت وسائل التواصل الاجتماعي ملاذ الأقليات والمستضعفين، بعض الأقليات في الدول العربية استطاعت أن تستفيد من الفراغ الافتراضي ، وأنشأت صفحات الكترونية بأعداد كبيرة في كل وسائل التواصل الاجتماعي لشرح مطالبها وما تتعرض له من اضطهاد.

---

79- عامر إبراهيم القندلجي، الإعلام و المعلومات و الانترنت"، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2013،ص333.



8-نشر الوعي، والسهولة والسرعة في تداول المعلومات فبعض المدونات و المنتديات توفر معلومات عن القضايا و الموضوعات المثارة مثل الأحداث السياسية الني تجري في دول الشمال الإفريقي مثل: تونس و مصر و ليبيا و المغرب، وكذلك اليمن ، بل أنها تتيح الفرصة لتلقي الأسئلة و الإجابة عنها ، وتعمل وسائل التواصل الاجتماعي في هذه الحالة مثل طريق ذات اتجاهين ، تضم من ينشر المعلومة و من يستفيد منها ، مع تبادل الأدوار "80 .

إضافة إلى وجود خصائص أخرى تجعل من الشبكات الاجتماعية أكثر قوة و تفاعلا وانتشارا "تتمثل في :

1- الشبكات الاجتماعية عالمية: حيث تلغي الحواجز الجغرافية و المكانية، و تتحطم فيها الحدود الدولية ، حيث يستطيع الفرد في الشرق التواصل مع الفرد في الغرب، في بساطة و سهولة.

2-الشبكات الاجتماعية تفاعلية:فالفرد فيها يكون مستقبل و قارئ ، فهو مرسل و كاتب و مشارك، فهي تلغي السلبية المقيمة في الإعلام القديم (التلفاز و الصحف الورقية) ، وتعطي حيز للمشاركة الفاعلة من المشاهد و القارئ.

3-التنوع و تعدد الاستعمالات: فيستخدمها الطالب للتعلم، و العالم لبث علمه و تعليم الناس، و الكاتب للتواصل مع القراء... و هكذا.

4- سهولة الاستخدام: فالشبكات الاجتماعية تستخدم بالإضافة للحروف وبساطة اللغة، تستخدم الرموز و الصور التي تسهل للمستخدمين التفاعل.

5- التوفير و الاقتصادية : أي الاقتصاد في الجهد والوقت و المال ، في ظل مجانية الاشتراك والتسجيل ، فالفرد البسيط يستطيع امتلاك حيز على الشبكة للتواصل الاجتماعي ، وليس

---

80- جمال سند السويدي،"وسائل التواصل الاجتماعي و دورها في التحولات المستقبلية" (من القبيلة إلى الفاييبوك) ، 2016، ص24.

ذلك حكرا على أصحاب الأموال ، أو حكرا على جماعة دون أخرى "81، فكل الجماعات متساوية في عالم الانترنت.

### -مميزات مواقع التواصل الاجتماعي :

تتميز مواقع التواصل الاجتماعي بمميزات خاصة تجعلها ، محور الحياة التكنولوجية الجديدة ،حيث تضم فضاءات متنوعة ما بين العالم الافتراضي و الواقع المعاش ، عبر ترددات الكترونية مرتبطة بالشبكة العنكبوتية ،يسهل استخدامها وتداول تقنياتها ، حيث يطبع عليها أنماط مختلفة ، تجعلها مميزة بمايلي :

"-الهوية الالكترونية لمنتسبيها بسمات نوعية تميزها عن غيرها أهمها :

-يستطيع المشترك إخفاء هويته الحقيقية و التحكم في معلوماته الشخصية مع ضبط هوية متصفحها من الأصدقاء.

- سمة الدوام أي بقاء المعلومات على الصفحة لفترة طويلة ووجود إمكانية الاستخدام المستقبلي، مع تحقيق تواصل غير متزامن.

- إمكانية التواصل، الحوار، التعليق و المشاركة في أي وقت و في أي مكان.

- إمكانية استرجاع نص الحوار مستقبلا لإعادة التفاعل و إعادة صياغة مضامينه أو التعليق عليه من جديد. فالزمن على الشبكة يتطابق فيه الماضي مع الحاضر.

- القدرة على العزل و التصنيف لانتقاء الأصدقاء وفق الاهتمامات والخصائص المعدة مسبقا لعزل المجموعات الغير المرغوب فيها.

- ربح الوقت بدل تضييعه في عمليات البحث.

- إمكانية نقل المعلومات نسخها واسترجاعها بين الصفحات المختلفة و التعليق عليها.

- وجود جمهور غير مرئي مجهول الهوية ، بإمكانه الإطلاع على المحادثات والصور المتداولة.

---

81- سلطان مسفر مبارك الصاعدي، دراسة حول: "الشبكات الاجتماعية خطر أم فرصة" ، شبكة الأوكة ، المملكة العربية السعودية ،2010، ص11.

82- علي ليلة،"تأثير الفايسبوك على الثقافة السياسية والاجتماعية للشباب" ، دوريات ، قضايا إستراتيجية ، المركز العربي لأبحاث الفضاء الالكتروني ، القاهرة ، مصر ، مارس 2013،ص67.

- إمكانية التحيز في الرأي، المواقف و الاتجاهات المطروحة.

- التحرر من سلطة الرقابة الاجتماعية من حيث المضامين المتداولة.<sup>82</sup>

- يكمن الهدف من إنشاء المواقع الاجتماعية هو "خلق جو من التواصل في مجتمع افتراضي تقني يجمع مجموعة من الأشخاص من مناطق و دول مختلفة على موقع واحد، فتختلف وجهاتهم و مستوياتهم و ألوانهم، و تتفق لغتهم التقنية"<sup>83</sup>، أي يدخلون ضمن نطاق المجتمع الالكتروني أو ما يطلق عليه حالياً المجتمع الشبكي الذي هو " مجموعة من المجتمعات تنتظم فيها الهوية و السياسة و الاقتصاد و تعمل في شكل شبكات التي هي النقطة المحورية في مفهوم المجتمع الشبكي ، هذا الأخير الذي يشمل : مجتمع المعلومات أو ما بعد الحداثة أو العولمة، فهو كوكبة من المحاولات الحديثة و الرامية إلى فهم و توصيف مجموعة من القوى الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية المترابطة"<sup>84</sup>.

- تتسم الشبكات الاجتماعية أيضاً بخاصية مميزة تتمثل في كونها اجتماعية بحتة ذات فعالية، إذ يكون "الاجتماع فيها على وحدة الهدف سواء للتعرف أو التعاون أو التشاور أو لمجرد الترفيه فقط و تكوين علاقات جديدة، أو حب الاستطلاع و الاكتشاف. كما أن الشخص في هذا المجتمع عضو فاعل، أي فعال يرسل ويستقبل و يقرأ و يكتب و يشارك، و يسمع ويتحدث، فدوره هنا تجاوز الاستماع و الإطلاع فقط"<sup>85</sup>، بل تعدى ذلك إلى المشاركة و توجيه الرأي و فتح نقاشات و حوارات في قضايا سياسية و عالمية كبرى.

تعتبر الشبكات الاجتماعية منبرا للتفاعل و التواصل في مختلف مجالات حياتنا العصرية ، تبعا لمتطلبات تطورات التكنولوجيا و ما توفره من سرعة و دقة ، تجعل العالم ضمن قرية كونية صغيرة ، غابت عنها حدود الزمان و المكان ، و تقلص فيها الوقت ، و انتشرت فيها

---

83-Oliver Serrat : Social network analysis, Washington, DC :Asian Development Bank,(2010),p1.

84-دارن بارني ،"المجتمع الشبكي" ، ترجمة: أنور الجمعاوي ، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات ، ط1، بيروت ، لبنان، 2015، ص30.

85- مرجع سبق ذكره، دراسة حول: "الشبكات الاجتماعية خطر أم فرصة" ، شبكة الأوكة ، المملكة العربية السعودية ، 2010، ص9.

مفردات أصبحت ضمنا حياتنا اليومية ، كالفيسبوك، تويتر، انستغرام .... الخ ، تستخدم للنقاشات الحوارات والدرشة في مختلف المواضيع التي تخص الشأن العام و الخاص مع اختلاف الاهتمامات وتباين المواقف خصوصا إذا تعلق الأمر بالقضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تخص الدولة والنظام السياسي.

#### 4.1-أنواع الشبكات الاجتماعية واستخداماتها: عند تطرقنا للحديث عن مميزات

وخصائص الشبكات الاجتماعية، لابد من الاتجاه إلى مجالات و طرق استخدامها، مما يجعلنا ضمن مجال لا متناهي من الفضاءات التي يدور بها عالم التكنولوجيا الواسع ، ضمن ما يسمى بمجتمع المعلومات أو المجتمع الشبكي كما أصبح يطلق عليه حاليا . بحيث يتناول هذا المجتمع بفضل شبكة الانترنت العنكبوتية أنواعا من الشبكات الاجتماعية ذات مجالات و أهداف متنوعة ، و"تتعدد تقسيمات الشبكات تبعا للخدمة المقدمة أو للهدف من إنشائها إلى الأنواع التالية : 1-شبكات شخصية: أي شبكات لشخصيات محددة وأفراد ومجموعة أصدقاء تمكنهم من التعارف وإنشاء صداقات بينهم ، مثل.(Facebook).

2-شبكات ثقافية: تختص بفن معين وتجمع المهتمين بموضوع أو علم معين مثل (Libararything).

3-شبكات مهنية: تهتم و تجمع أصحاب المهن المتشابهة لخلق بيئة تعليمية و تدريبية فاعلة، مثل (Linked In) :<sup>86</sup>

فالظاهر اليوم هو"الإقبال الكبير والمتزايد لاستخدامات شبكات التواصل الاجتماعي بين أوساط المستخدمين (الأفراد،منظمات الأعمال الكبرى، الصغيرة والمتوسطة)، حيث أصبحت هذه الشبكات الاجتماعية و خدماتها في مقدمة المواقع التي ينشدها المستخدمون عبر شبكة الانترنت العالمية،فالإحصاءات العالمية تورد أن عدد مستخدمي الفيسبوك حول العالم تجاوز 1.15 مليار مستخدم، و لذا فإنها إذا استخدمت بالشكل الصحيح ، ستسمح لمنظمات

86-مرجع سبق ذكره، دراسة حول: "الشبكات الاجتماعية خطر أم فرصة"،شبكة الأوكة ، المملكة العربية السعودية ،2010، ص10.

الأعمال بالإشهار بنفسها، و زيادة شعبيتها، و إدارة سمعتها التي تعتبر النقطة الحاسمة في التسويق"<sup>87</sup>، الذي أصبحت يشغل مختلف المجالات ولم يعد يقتصر على التجارة والاقتصاد فقط بل شمل أكبر قضايا السياسة، مما ولد حراكا عربيا شعبيا ضمنه، الأمر الذي حتم على الأنظمة السياسية مجاراته لحل الأزمات بينها و بين شعوبها، خصوصا إذا تعلق الأمر بالشباب الأكثر تفاعلا مع التكنولوجيات الحديثة و الأكثر نفورا من السياسة المقترحة من النظم السياسية العليا في الدولة.

وتتنافس الشبكات الاجتماعية اليوم في توفير أكثر من طريقة للتواصل حتى تلبى حاجات جميع شرائح المجتمع الافتراضي، إذ تقسم الشبكات الاجتماعية أيضا إلى قسمين:

**1- شبكات داخلية خاصة (Internal Social Networking):** وتتكون هذه الشبكات من مجموعة من الناس تمثل مجتمع مغلق أو خاص يمثل الأفراد داخل شركة أو تجمع ما أو داخل مؤسسة تعليمية أو منظمة وهي شبكات محكمة تسمح للأعضاء فقط بالدخول للموقع والمشاركة في أنشطة من تدوين و تبادل آراء و ملفات و حضور اجتماعات و الدخول في مناقشات مباشرة و غيرها من الأنشطة ، مثل شبكة ( Linked In ).

**2- شبكات خارجية عامة (External Social Networking):** وهي شبكات متاحة لجميع مستخدمي الانترنت ، بل صممن خصيصا لجذب المستخدمين للشبكة، ويسمح فيها للعديد من المستخدمين بالمشاركة في أنشطته بمجرد أن يقوم المستخدم بالتسجيل في الموقع وتقديم نفسه للموقع ، مثل (Face book)."<sup>88</sup>

---

87-محمد فلاق، دراسة حول: دور شبكات التواصل الاجتماعي في التسويق المعاصر"منظور تحليلي"،مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 18، شلف، الجزائر، جوان 2017،ص17.

88 -مرجع سبق ذكره، دراسة حول: "الشبكات الاجتماعية خطر أم فرصة" ، شبكة الأوكة ، المملكة العربية السعودية 2010، ص12.

أما استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي يمكن تصنيفها إلى ما يلي :

**1- "الاستخدامات الاتصالية الشخصية :** وهو الاستخدام الأكثر شيوعا ، و لعل الفكرة الأولى للشبكات الاجتماعية اليوم كانت بهدف التواصل الشخصي بين الأصدقاء في منطقة معينة أو مجتمع معين ، و هذا الهدف موجود حتى الآن برغم تطور الشبكات الاجتماعية على مستوى الخدمات وعلى مستوى التقنيات و البرمجيات ، وبرغم خروجها من حدود الدولة إلى العالم.

ويمكن من خلال الشبكات الاجتماعية الخاصة تبادل المعلومات والملفات الخاصة والصور ومقاطع الفيديو ، كما أنها مجال رحب للتعارف وتكوين الصداقات ، وخلق جو مجتمع يتميز بوحدة الأفكار والرغبات غالبا، و إن اختلفت أعمارهم و أماكنهم ومستوياتهم العلمية.

**2-الاستخدامات التعليمية :** إن الدور الذي تلعبه الشبكات الاجتماعية في تطوير التعليم الالكتروني وتعمل على إضافة الجانب الاجتماعي له ، والمشاركة من كل الأطراف في منظومة التعليم مما يزيد فرص التواصل والاتصال في خارج نطاق المدارس والجامعات، ويكسر حاجز الوقت فيمكن التواصل خارج وقت الدراسة، مما يوفر جو من مراعاة الفروق الفردية ، كما أن التواصل يكسب الطالب مهارات أخرى كالتواصل والاتصال و المناقشة و إبداء الرأي .<sup>89</sup>

**3- "الاستخدامات الحكومية :** اتجهت كثير من الدوائر الحكومية للتواصل مع الجمهور من خلال مواقع التواصل الاجتماعية بهدف قياس و تطوير الخدمات الحكومية لديها ، ومسايرة للتقنية الحديثة ، بل أصبح التواصل التقني مع الجمهور من نقاط تقييم الدوائر الحكومية وخدماتها المقدمة ، وتتميز هذه الخدمة بقلة التكلفة والوصول المباشر إلى المستفيد الأول ، والتغذية الراجعة المباشرة ، مما يساعد في تفادي الأخطاء والوصول بالخدمة المقدمة للإتقان و التميز. ويمكن الاستفادة من الشبكات الاجتماعية في حجز المواعيد وتأكيداتها ، ونشر التعليمات والإجراءات ، والتواصل مع الرئيس مباشرة، وإبداء الملاحظات والمقترحات.

89- عبد الرحمن بن إبراهيم الشاعر، "مواقع التواصل الاجتماعي و السلوك الإنساني"، دار صفاء للنشر و التوزيع،

عمان ، الأردن، 2015، ص68.

**4-الاستخدامات الإخبارية :** أصبحت الشبكات الاجتماعية مصدر من مصادر الأخبار لكثير من روادها ، و هي أخبار تتميز بأنها من مصدرها الأول و بصياغة فردية حرة غالبا ، لا احترافية لاستخدامات مختلفة سياسية أو دعائية. وقد تميزت المدونات الخاصة باستقطاب الباحثين عن الأخبار، ومواقع الأخبار المتخصصة، وقنوات إخبارية كبيرة، في أحداث مختلفة سابقة، وكان لأصحابها التأثير الكبير في نقل الأخبار الصحيحة للرأي العام.<sup>90</sup>.

تعرف "وسائل التواصل الاجتماعي أو شبكات الإعلام الاجتماعي (Social networks) بأنها مواقع (websites)، أو تطبيقات أخرى (Applications) مخصصة لإتاحة القدرة للمستخدمين للتواصل فيها من خلال وضع المعلومات، و تعليقات و رسائل و صور... الخ، فالتقدم التقني المتسارع في الأدوات و إمكاناتها يعتبر من أهم العوامل المتحكمة في انتشار وسائل التواصل الاجتماعي و ظهور الابتكارات المتتالية في مثل هذه الوسائل"<sup>91</sup>.

ومن الجدير بالذكر "أن معظم الشبكات الاجتماعية و الإعلامية الموجودة على الإنترنت هي عبارة عن مواقع ويب web تقدم مجموعة من الخدمات للمشاركين والمستخدمين مثل:

1-المحادثة الفورية و الرسائل الخاصة و البريد الإلكتروني.

2-الفيديو والتدوين ومشاركة الملفات و غيرها.<sup>92</sup>

3-خدمات أخرى كالتقاشات والبحث عن المعلومات وجمع التفاعلات و غيرها.

---

90- مرجع سبق ذكره، "مواقع التواصل الاجتماعي و السلوك الإنساني"، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2015، ص68.

91- جمال سند السويدي، "وسائل التواصل الاجتماعي و دورها في التحولات المستقبلية:من القبيلة إلى الفايبيوك"، ط4، 2014، ص20.

92- عامر إبراهيم القندلجي، الإعلام و المعلومات و الإنترنت"، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2013، ص336.

كما تتسم الشبكات الاجتماعية باستخدامها للنشر الإلكتروني ، وخدمات نقل و تحميل الملفات والوثائق ، وتسويق المنتجات و المعارض و البرامج سواءا كانت سياسية أو اقتصادية كنوع من الدعاية الإعلامية ، إضافة إلى تبني هذه الشبكات لنوع جديد من الدراسة وهو التعليم عن بعد ، والتعرف على المكتبات العالمية باستخدام تقنية المكتبة الإلكترونية الموجودة في أغلب الشبكات الاجتماعية.

## 2. التواصل الاجتماعي السياسي بين الواقع و الافتراضي.

لظالما ارتبط ظهور الانترنت بالوسائط الاجتماعية التي تتخللها الشبكات الاجتماعية ، الأمر الذي يفرض علينا وجود عالمين عالم أرضي و آخر مرئي ، أي ما يوجد على أرض الواقع وما يطبق على شبكة الانترنت من خلال المواقع الاجتماعية . مما يخلق تواملا بين الواقع و الافتراض أي نقل ما يحدث في الواقع على المواقع الاجتماعية و تجسيد ما يقترح على الشبكات الاجتماعية على أرض الواقع . حيث" يشير كل من "دوهيني و"فرينا" وآخرين Doheny, Farina et al.1996، إلى أنه بظهور الانترنت كوسيط اتصالي أصبحنا نعيش في مجتمعين وعالمين أحدهما يطلق عليه "المجتمع الواقعي" أو "مجتمع خارج الانترنت" ، وهو المجتمع القائم على التواصل عبر الاتصال الشخصي بين الأفراد والآخر يطلق عليه "المجتمع الافتراضي" أو "مجتمع الانترنت" ، وهو المجتمع القائم على التواصل بين الأفراد عن بعد عبر الانترنت"<sup>93</sup>.

والسؤال الذي يطرحه "الباحثون وعلماء الاجتماع أمثال "سليفن", Slevin, 2000 و"سميث" Smith, 1999 هو ماهية العلاقة بين هذين المجتمعين ، وكيف يمكن أن يؤثر كل مجتمع من هذين المجتمعين على الآخر؟ و هل يمكن أن تكون العلاقات بين أفراد لم يروا

---

93- Joyc Y.M.Nip, The Relationship BETWEEN ONLINE AND OFFLINE COMMUNITIES/THE CASE OF THE CAUEER SISTER ,MEDIA CULTURE & SOCIETY, VOL.26.NO.3,2004,P409.



بعضاً من قبل أو يشعروا بأحاسيس بعض من قبل مماثلة للعلاقات بين الأفراد من خلال التواجد المادي؟<sup>94</sup>.

## 1.2- الانتقال من المجتمع الواقعي إلى المجتمع الافتراضي:

تعددت و تنوعت العلاقات الاجتماعية بين الأفراد في المجتمع الذي أصبح يطلق عليها مجتمع المعلومات لما تخلله من تقنيات حديثة ومستحدثة تبنتها تكنولوجيا الإعلام والاتصال، مما فرض علينا تواجداً مجتمعين أصبحا كليهما مكملاً للأخر، مجتمعنا الفعلي ومجتمعنا الشبكي حيث ارتبطا كلا المفهومين بحياتنا اليومية في وقتنا الراهن ضمن ما يعرف بالطفرة التكنولوجية السائدة. "فالتحول نحو الواقع الافتراضي، واقع يزيل حواجز المكان وقيود الزمان، بغض النظر عن المسافات و التوقيتات، فقد أصبحت المصادر الإعلامية الالكترونية، ومن خلال الانترنت في مكان وواقع يعج بالناس و الأفكار، تستطيع زيارته والتجول في جنباته، مما أتاح إيجاد ما اصطلح على تسميته بعالم الواقع الافتراضي cyberspace، هذا الواقع الذي يزيل حواجز المكان و المسافة و قيود الزمان بين مستخدميه، حيث يستطيعون التواصل فيما بينهم بصورة تكاد تكون طبيعية، بغض النظر عن مسافات و التوقيتات التي تفصل بعضهم عن بعض"<sup>95</sup>.

مما يجعلنا نتطرق للفروق بين العلاقات الاجتماعية الواقعية والافتراضية كنوع من الانتقال بين المجتمع الواقعي إلى المجتمع الافتراضي كالاتي:

"1. التفاعل في الواقع يفرض وجود الحضور الفيزيائي وجها لوجه، على عكس المجتمع الافتراضي الذي ينعقد فيه الحضور الفيزيائي.

---

94- Lesley Lawrence, These are the voyages...Interactions in Realand Virtual Space Environments in Leisure , Leisure Studies, Vol.22,Oct,2003,p312.

95- عامر إبراهيم القندلجي، الإعلام والمعلومات و الانترنت"، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2013، ص255.

2. هناك تقارب جغرافي بين الأفراد في أغلب الأحيان في الواقع بينما في التواصل عبر شبكة الانترنت ليس بالضرورة أن يكون هناك تقارب جغرافي.<sup>96</sup>

3. "يعرف المتفاعلون كل المعلومات عن بعضهم البعض، بينما في مجتمع الانترنت أغلبية العلاقات تكون مبنية على معلومات مزيفة كما ليس من السهل الوصول إلى معلومات فعلية عن الذين يتم التفاعل معهم .

4. الهوية في المجتمع الواقعي حقيقة أي لديها محددات معينة، بينما في عالم الشبكات الاجتماعية يمكن الاعتماد على الهوية الافتراضية من خلال تقديم عدد من المعلومات عن شخص في صفحات البروفايل profil مثلا و التي قد لا تمت بصلة للمستخدم ، و بالتالي قد يتفاعل الشخص من خلال المجتمع الافتراضي مع شخص آخر لا وجود له بشخصيته الفعلية في الواقع.

5. في المجتمع الواقعي لا وجود لوسيط تقني و التعبير عن المشاعر يكون من خلال تعابير الوجه ، كالغضب، البكاء، الضحك، الابتسام... الخ ، بينما في المجتمع الافتراضي يوجد وسيط تقني يتمثل في "شبكة الانترنت" ، ويمكن التعبير عن المشاعر من خلال الاعتماد على ما يعرف بالاييموتيكونات أو من خلال الرسائل النصية التي يتبادلها المتفاعلون.<sup>97</sup>

ويمكن أن تعمل مواقع التواصل الاجتماعي على تفعيل الطاقات المتوفرة لدى الإنسان وتوجهها للبناء والإبداع في إطار "تطوير القديم وإحلال الجديد من قيم وسلوك، وزيادة مجالات المعرفة للجمهور، وازدياد قدرتهم على التقمص الوجداني وتقبلهم للتغيير، وبهذا فإن الاتصال له دور مهم، ليس في بثّ معلومات، بل تقديم شكل الواقع، واستيعاب السياق الاجتماعي والسياسي الذي توضع فيه الأحداث"<sup>98</sup>.

---

96- مريم نريمان نومان، رسالة ماجستير تحت عنوان: "استخدام الشبكات الاجتماعية و تأثيره في العلاقات الاجتماعية" (دراسة عينة من مستخدمي موقع الفاييبوك في الجزائر)، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2012، ص103.

97- نفس المرجع، ص103.

98- مي العبد الله، "الاتصال والديمقراطية"، بيروت، دار النهضة العربية، لبنان، 2005، ص21.

## 2.2- الانتقال من المجتمع الافتراضي إلى المجتمع الواقعي :

أصبحت تتشكل بفضل " شبكة الإنترنت فضاءات تواصلية عدة هي بمثابة أمكنة افتراضية، نتحدث عبر غرف الحوار والدرشة، بدون حدود وبدون تاريخ، وتعامل مع هذه الفضاءات بعدّها أمكنة، ذات شحنة ثقافية يكون الحوار والتواصل أساسها. ويعدّ المكان الافتراضي مصطلحاً حديث التداول الفكري، ويقصد به كل ما له صلة بالفضاء التخيلي، بشقه المادي والمتمثل في إبداع سبل جديدة في هندسة تكنولوجيات الافتراضي وبشقه الإعتباري، يضم أنشطة عالمنا الواقعي المعتاد، أوفي إمكانه أن يضمها جميعها ويضم أشياء جديدة أخرى"<sup>99</sup>. و يتشكل " الوجود الافتراضي تدريجياً من خلال إثبات المستخدم حضوره على الخط أولاً، بعرض تفرد هويته و تمايزها في الفضاء الافتراضي و يتحقق ذلك من خلال ما يلي:

1- بروز المستخدم كفاعل أو متفاعل أثناء عمليات التواصل عبر الشبكة من خلال المشاركة والتعليق والتعقيب، وليس مجرد ناقل لمعلومة فحسب.

2- وتيرة استخدام التواصل المتزامن الفوري و غير المتزامن على الشبكة، ذلك أن طبيعة التواصل عبر الشبكة، تستلزم الردود و الاستجابات الفورية على الشبكة، والتي تغير منطق التواصل.

3- طبيعة الآثار التي يخلفها المستخدم وراءه على صفحته بعد لحظة التواصل.

4- حجم الإطلاع و الاستجابة و الردود التي تحظى بها صفحته على الشبكة"<sup>100</sup>.

---

99-جمال الزرن، "هندسة المكان الافتراضي منتجة لخطاب ثقافي"، مدونة مقعد وراء التلفزيون: الإعلام والاتصال والمجتمع، 10 جانفي 2014. <http://www.jamelzran.jeeran.com>

100- كلثوم بيبيمون، دراسة حول: "السياقات الثقافية الموجهة للهوية الرقمية في ضوء تحديات المجتمع الشبكي من التداول الافتراضي إلى الممارسة الواقعية"، مجلة إضافات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، العدد 33-34 شتاء- ربيع 2016، ص 86.

و"ينتسم المجتمع الافتراضي بمجموعة من السمات الآتية:

1- المرونة وانهيار فكرة الجماعة المرجعية بمعناها التقليدي، فالمجتمع الافتراضي لا يتحدّد بالجغرافيا بل الاهتمامات المشتركة التي تجمع معاً أشخاصاً لم يعرف كلٌّ منهم الآخر بالضرورة قبل الالتقاء إلكترونياً.

2- لم تعد تلعب حدود الجغرافيا دوراً في تشكيل المجتمعات الافتراضية، فهي مجتمعات لا تنام، يستطيع المرء أن يجد من يتواصل معه في المجتمعات الافتراضية على مدار الساعة.

3- ومن سماتها وتوابعها أنّها تنهي العزلة، لما تعدّه من انفتاح على العالم وتواصل مع الآخرين. هذه المفارقة يلخصها عنوان كتاب لشيري تيركل "نحن معاً، لكننا وحيدان/ وحيدون: لماذا أصبحنا ننتظر من التكنولوجيا أكثر مما ينتظر بعضنا من بعض؟"<sup>101</sup>

فقد "أغنت الرسائل النصية القصيرة، وما يكتبون ويتبادلون على الفيسبوك والبلاك بيري عن الزيارات، من هنا لم تعد صورة الأسرة التي تعيش في بيت واحد بينما ينهمك كلّ فرد من أفرادها في عالمه الافتراضي الخاص، لم تعد مجرد رسم كاريكاتيري، بل حقيقة مقلقة تحتاج مزيداً من الانتباه والاهتمام.

4- لا تقوم المجتمعات الافتراضية على الجبر أو الإلزام بل تقوم في مجملها على الاختيار.

5- في المجتمعات الافتراضية وسائل تنظيم وتحكّم وقواعد لضمان الخصوصية والسرية، قد يكون مفروضاً من قبل القائمين، وقد يمارس الأفراد أنفسهم في تلك المجتمعات الحجب أو التبليغ عن المداخلات والمواد غير اللائقة أو غير المقبولة."<sup>102</sup>

6- أنّها "فضاءات رحبة مفتوحة للتمرد والثورة بداية من التمرد على الخجل والانطواء وانتهاء بالثورة على الأنظمة السياسية.

7- تتسم المجتمعات الافتراضية بدرجة عالية من اللامركزية وتنتهي بالتدرج إلى تفكيك مفهوم الهوية التقليدي. ولا يقتصر تفكيك الهوية على الهوية الوطنية أو القومية بل يتجاوزها

101- أولجا جوديس بيلي، وآخرون، "فهم الإعلام البديل"، ترجمة: علا أحمد إصلاح، القاهرة، مجموعة النيل العربية، 2009، ص56.

102- Sherry Turkle, " Together: Why We Expect More from Technologies than from Each Other Alone", New York: Basic Books, 2011.-

إلى الهوية الشخصية، لأنّ من يرتادونها في أحيان كثيرة بأسماء مستعارة ووجوه ليست وجوههم، وبعضهم له أكثر من حساب<sup>103</sup>، حيث أصبح هناك ما يعرف بالهوية الالكترونية التي تتمثل في ارتباطها المباشر بشبكة الانترنت أو بالأحرى ارتباطها الوطيد بشبكات التواصل الاجتماعي الموجودة عبر الانترنت، و يمكن أن نطلق على هذه الهوية الجديدة اسم الهوية الرقمية كوننا صرنا ضمن مجتمع الرقمية الذي يعتمد على التكنولوجيا الحديثة في كل شيء.

والمقصود من الهوية الرقمية هو "مجموع الصفات والدلالات والرموز التي يوظفها الإنسان للتعريف بنفسه في الفضاء الافتراضي، فيتفاعل ويتواصل على أساسها مع الآخرين بحيث قد لا يتوافق مضمونها مع هويته الحقيقية في الواقع الاجتماعي."<sup>104</sup>

### 3.2- علاقة الشباب بشبكات التواصل الاجتماعي:

لطالما امتاز الشباب بكونه قوة اجتماعية اقتصادية تغنى بها المجتمع كونهم باختصار قوة المجتمع التي بتفاعلاتها وديمومتها وحراكها يضمن تطور المجتمع ومواكبته للتقدم الحضاري، فالشباب هم نصف الحاضر وكل المستقبل، ومع ميل الشباب المستمر للتغيير والتمرد احتلت الانترنت دورا أساسيا في حياة الشباب اليومية، حيث تصدر مواقع التواصل الاجتماعي الموجودة على شبكة الانترنت موضع الصدارة في إشباع الاستخدامات عند الشباب من دردشة و بحث و تفاعل و سرعة ودقة وديناميكية للحركة الشباب.

حيث اتسمت العلاقة بين الشباب و شبكات التواصل الاجتماعي بكونها علاقة وطيدة لها فعاليتها وخواصها، فعلى الرغم من "استخدام الشباب تلك المواقع في البداية للدردشة وإقامة

103- بهاء الدين محمد مزيد، "المجتمعات الافتراضية بديلاً للمجتمعات الواقعية/ كتاب الوجوه نموذجاً"، جامعة الإمارات العربية المتحدة، 2012.

104- كلثوم بيبيمون، دراسة حول: "السياقات الثقافية الموجهة للهوية الرقمية في ضوء تحديات المجتمع الشبكي (من التداول الافتراضي إلى الممارسة الواقعية)"، مجلة إضافات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، العدد 33-34 شتاء-ربيع، 2016، ص88.

الصدقات وتفرغ الشحنات إلا أنه ومع مرور الوقت تطورت العلاقة بين الشباب ومواقع التواصل الاجتماعي، فبدئوا يستخدمونها في تبادل وجهات النظر والمطالبة بتحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، كما أنها نجحت في نقل الأحداث لحظة بلحظة وقت وقوعها ويمكن تبادل المعلومات ومشاركتها مع دائرة المعارف داخل مواقع التواصل الاجتماعي، ساعدت تلك المواقع الكثير ممن يعانون من مشاكل العزلة أو الخجل من التعامل مع الآخرين على التغلب على هذه المشاكل و استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في علاجها<sup>105</sup>.

حيث " لوسائل التواصل الاجتماعي أدوارا مؤثرة في حياة الشباب العربي تتمثل فيما يلي :

1-سهولة التعارف والتواصل بين البشر، فقد حققت وسائل التواصل الاجتماعي قفزة مجتمعية في التعارف و الاتصال بين الشباب العربي.

2-إبراز الفردية وانعدام الوصاية في الاختيار و التعبير و النشر، حيث يستطيع أي شخص أن يستخدم وسائل التواصل الاجتماعي دون أي وصاية في طرح آرائه و أفكاره، و يتلقى التعليقات عليها و يتناقش أصحابه فيها<sup>106</sup>.

3-نشر الوعي ، والسهولة والسرعة في تداول المعلومات، فبعض المدونات والمنتديات توفر معلومات عن القضايا والموضوعات المثارة مثل الأحداث السياسية التي تجري في دول الشمال الإفريقي مثل تونس و مصر و ليبيا و المغرب، و كذلك اليمن، بل أنها تتيح الفرصة

---

105- هداية درويش سلمان،مقال حول : مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الشباب العربي سلبا و إيجابا، كل

الوطن، الرياض، 2018/02/12. (<https://www.kolalwatn.net>)

106- خالد وليد محمود، "شبيكات التواصل الاجتماعي و ديناميكية التغيير في العالم العربي"،مكتبة النيل و الفرات، لبنان،

2011،ص93.

لتلقي أسئلة والإجابة عنها ، و تعمل وسائل التواصل الاجتماعي في هذه الحالة مثل طريق ذات اتجاهين ،تضم من ينشر المعلومة و من يستفيد منها ، مع تبادل الأدوار.

4-صقل المعرفة و زيادة الثقافة، من خلال التواصل مع ثقافات جديدة و أخرى غير معروفة.

5-التسلية والترفيه، لأن ثراء مواقع التواصل الاجتماعي وتنوع ما تبثه من أفلام و فيديوهات و موسيقى و أغان يوفر الفرصة للشباب للتسلية و الترفيه.

6-التجارة الالكترونية، حيث تقوم شركات كثيرة بعرض منتجاتها على وسائل التواصل الاجتماعي، كما أن للأفراد دورهم في الترويج لبعض السلع أيضا.

7-التعبير عن الذات ،فمعظم وسائل التواصل الاجتماعي تعكس رؤية صاحبها و تعبر عن شخصيته و اهتماماته و أفكاره و طموحاته.<sup>107</sup>

8-"الإدمان الالكتروني مع تدني الإحساس بالوقت و المكان ، إذ أن تعدد وسائل التواصل الاجتماعي و تنوعها يؤديان إلى حدوث تقارب أو انجذاب بين المستخدمين ، و من تم يتوقف الشعور بالزمن و الإحساس بالوقت فيستمر الشخص في التواصل بحيث لا يستطيع أن يترك متحدثيه لبرهة ،أو يمكن أن يحدث العكس ، بمعنى أن يشعر المستخدم بالملل و عدم الرغبة في التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي بسبب عدم توافقه مع ما يتداول من آراء ووجهات نظر مختلفة.

9-الجرائم الالكترونية ، فقد أتاحت التطورات السريعة في وسائل التواصل الاجتماعي والروابط التي توفرها شبكة الانترنت تنامي حجم الجرائم الالكترونية، وقد تنوعت هذه

---

107- جمال سند السويدي ،"وسائل التواصل الاجتماعي و دورها في التحولات المستقبلية:من القبيلة إلى الفايسبوك"، ط4، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية الوكيل الحصري في مصر وليبيا ، جامعة الإمارات العربية المتحدة، 2014، ص26.

الجرائم بصورة كبيرة فأصبح منها جرائم مالية و ثقافية و سياسية و اقتصادية...الخ، مثل الاحتيال و النصب عبر هذه الوسائل من خلال تقمص شخصيات وهمية<sup>108</sup>.

10- "الحضور الدائم للمستخدم ، مرئياً و مسموعاً و مكتوباً، حيث تتيح وسائل التواصل الاجتماعي إمكانية بث أي محتوى دون قيود .

11- كسر احتكار الدولة لوسائل الإعلام، فقد استطاعت وسائل التواصل الاجتماعي بما وفرته من قنوات اتصال وإعلام متعددة و ذات إمكانيات بث متطورة ، وما توفر لها من حرية إعلامية للبت المرئي أو المسموع أو النشر للآراء والأفكار دون تدخل الدولة وأجهزتها، بهدف بث المحتوى الذي ترغب في أن يتلقاه الرأي العام.<sup>109</sup> فالعلاقة بين مواقع التواصل الاجتماعي و الشباب أصبحت حديث الساعة، كوننا أصبحنا ضمن مجتمع المعلومات و الهويات الرقمية، فلقد أحدث هذا الاختراع أي "الشبكات الاجتماعية انعكاسات كبيرة على قواعد حرية النشر و التعبير ، و تدعيم الفكر الديمقراطي و حقوق الإنسان و غيرها من مفاهيم سياسية و اجتماعية و تجارية انتشرت و تكونت حولها الجماعات مستفيدة من سهولة استخدامها و المشاركة فيها دون خبرات تقنية أو تكاليف مادية يرى البعض أنها سوف تؤدي إلى بروز فكر كوكبي يعمل على تغيير العالم<sup>110</sup> ، فبمرور الوقت أصبحت "مواقع التواصل الاجتماعي جزءاً لا يتجزأ من حياة عدد كبير من الشباب ، لا يمكن الاستغناء عنه ، فقد وصل البعض إلى درجة الإدمان على الرغم من محاولة البعض الحد من استخدامها ولكن دون جدوى ، مع العلم أن هذه المواقع سلاح ذو حدين وقد تضاربت حولها الآراء بسبب تأثيرها المباشر في سلوك و تفكير مرتديها فهي وسيلة ناجحة في نقل

108- FBI, "2012 Internet Crime Report," Internet Crime Complaint Center , Washington, DC, 2013.

109- مرجع سبق ذكره ، "وسائل التواصل الاجتماعي و دورها في التحولات المستقبلية: من القبيلة إلى الفيسبوك" ، ط4، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية الوكيل الحصري في مصر وليبيا ، جامعة الإمارات العربية المتحدة 2014، ص27.

110- علي عبد الفتاح كنعان، "الإعلام و المجتمع"، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، ص17، 2014.



الأخبار و التعليمات والوثائق والصور والأبحاث والأزمات والأحداث في أسرع وقت وأقل تكلفة ، حتى وسائل الإعلام مثل التلفزيون وغيره اعتمدت على مواقع الاتصال في نقل الحدث بأقصى سرعة ،فلقد نجحت شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير والتعبير عن ما يكنه الشباب بداخلهم متأثرين بثقافة العصر والانفتاح على الثقافات العالمية"<sup>111</sup>.

### 3. التفاعل بين مستخدمي الشبكات الاجتماعية و القضايا السياسية:

#### 1.3.1. تكنولوجيا الاتصال و المشاركة السياسية:

أحدثت الثورة في عالم الاتصال نوعا جديدا من التواصل بين الشعب و الدولة، إذ شكلت منبرا جديدا للتواصل الاجتماعي السياسي الذي يخلق نمطا متجددا في المشاركة السياسية الغير تقليدية، التي أصبح يتسم بها عصرنا أي عصر التكنولوجيا أو عصر الانترنت. حيث لم تعد المشاركة السياسية مقتصرة على الانتخابات فقط ، بل تطورت بفضل تطور وسائل الإعلام و الاتصال وأصبحت تفتح مجالات واسعة للتعبير عن الرأي والمناقشة و التفاعل مع الأحداث دون قيد أو حدود من خلال شبكة الانترنت وما توفره من تقنيات تسهل عملية الديمقراطية.

#### 1.1.3- دور الإعلام الجديد في التواصل السياسي بين المجتمع و النظام السياسي:

"إن وجود حياة ديمقراطية بالمفهوم الليبرالي غير ممكن دون مشاركة المواطنين كافة من خلال ممثليهم المنتخبين في صناعة القرارات الوطنية على مختلف الأصعدة من ناحية وتداول السلطة فيما بين ممثلي القوى الاجتماعية في الساحة الوطنية من ناحية ثانية، والمشاركة السياسية لا تتحقق على الوجه الأكمل ما لم تتح فرص إبداء الرأي والمساءلة والمحاسبة لممثلي مختلف ألوان الطيف السياسي و الفكري في المجتمع ،فالديمقراطية ليست فقط إتاحة أوسع فرص للمشاركة في صناعة القرارات الوطنية و فسخ المجال لتداول السلطة

111- أمجد سالم محمد الجهني ، بحث حول "شبكات التواصل الاجتماعي و تأثيرها على الشباب"،جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية، 2014،ص6

من خلال صناديق الانتخاب، وإنما هي أنجح السبل لتحقيق أكبر قدر من التجانس و الاندماج في المجتمع الوطني"<sup>112</sup> ، وذلك من خلال التفاعل مع القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية المختلفة التي تخص الشفرة السياسي للنظام السياسي في المجتمع.

فلا يمكن للمجتمعات الحديثة "البقاء دون انتشار واسع و اتصالات سريعة، فالمعلومات عن الأحداث التي تقع في أي مكان في العالم تزداد في كل مكان خلال ساعات قليلة، فقد أصبحت أجزاء واسعة من العالم ، خاصة الأجزاء العصرية منه، بمثابة مستمع واحد تحركه الأحداث ذاتها وتدفعه الميول ذاتها، فعلاوة على إعطاء معلومات محددة وفورية عن الأحداث السياسية في العالم، فإن وسائل الإعلام تنقل سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، القيم الأساسية التي يقرها المجتمع، فيمكن لوسائل الإعلام الموجهة أن تكون أداة قوية في تشكيل المعتقدات السياسية"<sup>113</sup> الخاصة بالمواطنين في المجتمع كنوع من التواصل السياسي بين المجتمع والنظام السياسي القائم .

ارتبط الإعلام الجديد في السياسة بالاتصال السياسي الذي يجمع بين المواطنين و الدولة، حيث" تزايد الاهتمام بدراسات الاتصال السياسي في السنوات الأخيرة و يرجع ذلك إلى عدة عوامل:

- التقدم التكنولوجي الهائل وزيادة الوعي بالعلامة كنتيجة لذلك.
- زيادة فرص التقارب بين مجتمعات وأنظمة وثقافات مختلفة.
- الوعي بأوجه التشابه و الاختلاف بين الثقافات و الأنظمة السياسية و الاجتماعية.

---

112- صبري سعيد ، "الديمقراطية" (الموسوعة السياسية للشباب)، نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع، ط1، مصر، 2007، ص81.

113- جابرييل ايه الموند ،جي بنجهامباويل،"السياسات المقارنة في وقتنا الحاضر" (نظرة عالمية)، ترجمة هشام عبد الله، الدار الأهلية للنشر و التوزيع، ط1، عمان، الأردن، 1998، ص77.

- ارتفاع معدلات استخدام الانترنت في المجالات الاجتماعية، السياسية و الاقتصادية.  
- تسهيل الوصول إلى المعلومات وقواعد البيانات الخاصة بالاتصال السياسي في المجتمعات المختلفة<sup>114</sup>.

"ولا تحل وسائل الإعلام في المجتمعات الحديثة بالضرورة محل الطرق الأخرى، بل هي تربط الشبكات الموجودة ببعضها وتنقل منتجاتها باستمرار، ففي بلد مثل فرنسا، فإن الفعالية السياسية لوسائل الإعلام غالباً ما تقررها الطريقة التي يقيم بها الشعب مدى صدق هذه الوسيلة، وما إذا كانوا يعتقدون أنها تخدم مهام النظام السياسي أو أنها تعيقه"<sup>115</sup>، كون الإعلام الجديد فرض علينا مساهمة تطورات العصر و دخول الكل للسياسة حيث أصبحت السياسة قضية الكل دولة و مجتمع.

### 2.1.3- دور الانترنت في عملية التعبئة السياسية للشباب العربي:

"يفرض التطور الهائل في شبكة الاتصالات العالمية على المشتغلين في العلوم عامة من دارسين و باحثين و مستفيدين الاستعانة بالمعلومات التي تقدمها شبكة الانترنت خاصة عند الأخذ بعين الاعتبار سرعة نقل المعلومات و كميتها الهائلة التي تزداد يوم بعد يوم فضلاً عن حدائتها و إمكانية التواصل التي تفرضها في مختلف بقاع الأرض. فتستخدم الشبكة العنكبوتية لنقل المعلومات تقنية خاصة تعرف بلغة النص المتشعب و التي تعمل على توصيل مختلف أنواع المعلومات عن طريق التنقل بين الصفحات والملفات المخزونة في مواقع مختلفة، وفق نظام يسهل على الباحث التشعب من خلال عدد من العبارات المفتاحية المرتبطة مع بعضها بشكل عنكبوتي تعرف بالوصلات"<sup>116</sup> مما يسهل الأمر في العملية

114- شيماء ذو الفقار زغيب، "الاتصال السياسي قضايا وتطبيقات"، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، مصر، 2015، ص64.

115- مرجع سبق ذكره، "السياسات المقارنة في وقتنا الحاضر" (نظرة عالمية)، ترجمة هشام عبد الله، الدار الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1998، ص349.

116- معوان مصطفى، "التجارة الالكترونية ومكافحة الجريمة المعلوماتية" (قواعد الإثبات المدني و التجاري)، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2009، ص22.

السياسية إذ تعتبر الانترنت وسيلة أساسية في تقنيات التعبئة السياسية الحديثة التي تلعب ورقة رابحة في استقطاب الشباب للشأن السياسي.

إذ تلعب الانترنت كأبرز تقنية في الإعلام الحديث دورا محوريا كوسيلة للتعبئة السياسية للشباب كونهم الأكثر توجها لها ، "فلوسائل الإعلام أهمية كبيرة في رفع المستوى الثقافي للشعب ، وحسن أداء أفرادهم لوظائفهم ، وكذلك اكتسابهم القيم الاجتماعية داخليا وخارجيا ، ومع تنوع الوسائل و انتشارها على نطاق واسع تنوعت الوظائف التي تقوم بها في المجتمع ومن وظائف التعبئة السياسية مايلي :

1-التوجيه : حيث تستطيع وسائل الإعلام المختلفة إكساب الجماهير اتجاهات جديدة أو تعديل القديم منها في ظل شروط معينة، وهي حسن اختيار المادة الإعلامية وملاءمتها للجمهور المستقبل و تقديمها في ظروف مناسبة.

2-الدعاية : تهتم الحكومات المختلفة باستخدام وسائل الإعلام في الدعاية، ويأتي اهتمام الحكومات من جانبها لتعريف الدول الأخرى بفلسفتها ووجهة نظرها في النواحي الداخلية والخارجية، ويرافق ذلك الاهتمام بما تطرحه الدول الأخرى لكي تتفادى خطر وصول شيء لشعبها يشوش الأفكار ويعيق تنمية مواردها الموجهة على وفق أيديولوجيتها النابعة من ظروفها الخاصة.

3- التنقيف : هو زيادة المعرفة بغير الأسلوب الأكاديمي المتبع في المدارس خاصة فيما يتصل بنواحي الحياة العامة ، والتنقيف عن طريق وسائل الإعلام دون قصد أو تخطيط سابق،فهو حصيلة اتجاه الأفراد إلى وسائل الإعلام و تفاعله معها بهدف معين وبخطة مسبقة ، ويكون باتجاهين موجه من قبل مرشد أو اتجاه حر من خلال رغبة ذاتية لدى الأفراد"<sup>117</sup>.

4- التعارف الاجتماعي :فوسائل الإعلام تقوي الصلة الاجتماعية بين الأفراد عن طريق إظهار تعاطفهم في أسلوب يعبر عن مشاعرهم أو تقديم الشخصيات المشهورة المحببة إلى نفوس الناس " كالشخصيات السياسية مثلا .

---

117- علي عبد الفتاح كنعان، "الإعلام و المجتمع"، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2013، ص5.

5- الترفيه: وهو استخدام وسائل الإعلام المختلفة في تسلية الناس، ولكن ينبغي أن يكون لهذا الترفيه بعد يتجاوز التسلية إلى التأثير في اتجاه فلسفة مرسومة للمجتمع.

6- الإعلان: ومهمة وسائل الإعلام هنا هي تعريف الجماهير بالسلع<sup>118</sup> أو البرامج المختلفة و مكانها، وكذلك حثها على تجربتها أو الاقتناع بها.

فالانترنت تعمل على جذب المستخدمين لها من خلال فتح مجالات متعددة للحوار النقاش سرعة انتشار المعلومة و عدم محدودية الزمان و المكان ، و نظرا لاستقطابها لكم هائل من الشباب تعتبر من أبرز وسائل التعبئة السياسية التي يمكن أن يستخدمها المجتمع و الدولة في وقتنا الحالي، من خلال القضايا والاتجاهات التي تطرحها و التي يمكن أن توظفها في المواقع الالكترونية الموجودة على شبكة الانترنت كرصيد لعملية الحشد الاجتماعي السياسي.

وتحمل تلك " الشبكات طابعا "نادويا " أو " مندويا\*"، لا يقتصر دور المشارك فيها على التلقي، إذ تساعد على نشوء مجموعات تضامن، وجماعات متجانسة أو مختلفة التوجهات، و صداقات متنوعة و تتطور استخدامات جديدة للغة من خلالها، الأمر الذي يشعر المستخدم بالانتماء إلى جماعة يسود فيها تعريف خاص بها للمصطلحات و المفاهيم، و ما هو مقبول و غير مقبول.<sup>119</sup>

والسمة المميزة لهذه المواقع الالكترونية التي توفرها شبكة الانترنت هي "تركيزها على بنية العلاقات و أهميتها، ابتداء من التعارف و انتهاء بالعلاقات الوثيقة ، و ساعد في نجاح هذه السمة عناصر عدة توفرها شبكات التواصل الاجتماعي يتمثل أبرزها فيما يلي :

118-مرجع سبق ذكره،"الإعلام و المجتمع"،دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع،عمان، الأردن، 2013،ص5.

119- عزمي بشاره،"زمن الثورات و سرعة الضوء و تونس العرب"،معهد الدوحة،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،الدوحة، 2011.

1-يستطيع المستخدم أن يتحدث إلى أناس مشابهين له من حيث المصالح والانتماء الديموغرافي، أو الانتماء السياسي...الخ.

2-يستطيع المستخدم أن يتحدث مع كثير من الناس في وقت واحد.

3- توفر شبكات التواصل الاجتماعي حرية التعبير الذاتي عن الاهتمامات و الآراء. وما جعل شبكات التواصل الاجتماعي فريدة من نوعها ليس أنها تسمح للأفراد بالتعرف إلى الغرباء<sup>120</sup>، بل لأنها تمكن المستخدمين من توضيح و إبراز شخصياتهم الاجتماعية، مما يؤدي إلى إمكانية توفر اتصالات بين أفراد لا يمكن أن يكون بينهم أي اتصال مسبقا.

### 2.3- التأثيرات الاجتماعية لشبكات التواصل الاجتماعي :

تؤثر الشبكات الاجتماعية الناجحة في العمليات الاجتماعية بشكل كبير، عن طريق الوصول للإنسان و المجتمع و الطبيعة و رأس المال، إضافة للمعلومات و المعرفة، وتؤثر على السياسات الاستراتيجية و البرامج و المشاريع، بما في ذلك تصميمها و تنفيذها و نتائجها، فالشبكات الاجتماعية ذات طابع اجتماعي أي طبيعة مرتبطة بالمجتمع و تحركاته وتغييراته، من خلال الخدمات التي توفرها و احتضانها للعالمين الواقعي و الافتراضي، فقد عرفت بكونها "الوسائط التي نستخدمها لنكون اجتماعيين"<sup>121</sup>، أي هي عبارة عن وسائط إلكترونية تسهل و تيسر العلاقات الاجتماعية بين الناس مما يجعلهم مواطنين رقميين اجتماعيين.

---

120-(مرجع سبق ذكره)، "الإعلام و المجتمع"، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2013، ص8.  
121- Shaaban, O. (2011). "Social media sparking the Egyptian revolution in 2011" Report from Interact Egypt , Available: (<http://www.slideshare.net/interactspa/social-media-sparking-the-egyptianrevolution-in-2011-7042873>.)

"ففي جميع الأحوال فإن التأثيرات الاجتماعية لوسائل التواصل الاجتماعي باتت واضحة في مختلف مجالات الحياة، لدرجة أن هناك من الباحثين من يميل إلى وصف المدونين ومستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي بأنهم "مؤرخو العصر" <sup>122</sup>.

ومن بين التأثيرات الاجتماعية الواضحة لوسائل التواصل الاجتماعي " أن الفرد قد أصبح أكثر تحررا بفضل المرونة المادية (Physical) والتقنية لهذه الوسائل، والتي جعلت تداول المعلومات وتبادلها بين البشر في غاية السرعة ، فقد تجاوزت التقنية مدعومة برغبة الإنسان الفطرية في التحرر هياكل الدولة التقليدية التي ترى في الفرد كائنا اتصاليا متقبلا يقف تأثره داخل حدود ما يتأثر به المجتمع . فسلطة الفرد عبر وسائل التواصل الاجتماعي تزداد يوميا ولاسيما في الدول النامية، وستصطم هذه السلطة عاجلا أو آجلا بكل محاولة لإعادة هيكلة وسائل الإعلام التقليدية و تنظيمها ، فالهيكل الكلاسيكية القديمة ستجابهها تحررية فردية تسعى إلى فرض نفسها ،ليس في ملكية الوسيلة وتبادل المعلومات دونما إقصاء فقط ، ولكن في التأسيس لمؤسسات فردية في الاتصال إدارة مختلفة للمشهد الإعلامي السياسي" <sup>123</sup> .

خصوصا ضمن وقتنا الحالي الذي يجمع بين السياسة و الاتصال في عالم التكنولوجيا، أي الاتصال كوسيلة أو كأداة اجتماعية إلكترونية تسهل الاتصال السياسي بين الدولة والمجتمع في ظل التنمية السياسية الاجتماعية المقترحة التي تضمن شرعية النظام السياسي.

فقد استطاعت وسائل "التواصل الاجتماعي أن تنشئ مجتمعا افتراضيا حيا تفاعليا يتشابه في معظم الأحيان و في كثير من سماته مع المجتمع الواقعي، حيث يمكن التواصل المستمر عن بعد دون عوائق ملموسة، و بالتالي تتحول حياة الفرد تدريجيا لتكون قائمة على التواصل الإلكتروني والعيش في العالم الافتراضي، وتكوين الأسرة الافتراضية، ضمن المجتمع الافتراضي، إذ تؤدي هذه العلاقات الجديدة العابرة للحدود إلى ظهور قيم و مبادئ جديدة

---

122-- Lon Safko, The social media bible : tactics, tools, and strategies for business success, Hoboken, N.J. : Wiley, ©2010, canada. p3.

123- فيصل فايز أبو عيشة، "الإعلام الإلكتروني"، دار أسامة للنشر و التوزيع، عمان ، الأردن، 2009، ص152.

نتيجة للتداخل والتفاعل بين التقاليد والأعراف المحلية ونظيراتها الأجنبية ، ويمكن أن يؤدي ذلك إلى نوع من عولمة القيم و المبادئ التي تتبعها غالبية البشر<sup>124</sup>.

### 3.3- التأثيرات السياسية لشبكات التواصل الاجتماعي:

شكلت تكنولوجيا الاتصال و المعلومات منبرا مهما في قلب أحداث الشأن السياسي في علمنا العربي و في العالم بأسره، يجث سيطرت هذه الموجه الإعلامية الالكترونية مؤخرا على نمط حياة الشعوب و قلب النظام السياسي و علاقته بالمجتمع ،خصوصا في ظل ما يسمى بالربيع العربي الذي انتشرت صيحاته ابتداءا من مطلع سنة 2011 إلى يومنا الحالي.

و بين مؤيد و معارض لأثر الشبكات الاجتماعية في حياتنا الاجتماعية السياسية، لا يمكننا أن نتغاضى عن دور الشبكات الاجتماعية في تفعيل الحراك السياسي للشباب في الكثير من الدول العربي التي شهدت في الآونة الأخيرة انقلابات وإصلاحات وتغييرات مطالبة بالديمقراطية أكثر فأكثر و بالعدالة الاجتماعية. "فلم يقتصر استخدام الانترنت على الجانب الاجتماعي فقط، بل باتت من أقوى الوسائل التي تستعملها القوى السياسية المستنيرة لتحرير الشعوب من الاستبداد والظلم السياسي والاقتصادي والاجتماعي، فتحتاج المجتمعات السياسية المعاصرة الانتشار الواسع و الاتصالات السريعة التي يوفرها الإعلام الجديد، الذي أصبح بمقدوره أن يثبت المعلومات المهمة عن الأحداث التي تقع في أي مكان من العالم في مكان واحد خلال دقائق"<sup>125</sup> أي في وقت وجيز دون حدود للمكان و الزمان.

ولعبت "شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك، توتير، يوتيوب ، وغيرها)، دورا كبيرا في صنع صحوة حرية التعبير الذي دخلت في المعترك السياسي، و خلقت ساحة مفتوحة

124- جمال الزرن ، "تدويل الإعلام العربي" ( الوعاء و وعي الهوية) ، دار صفحات للدراسات والنشر، 2007، ص126.

125- عبد الله ممدوح مبارك الرعود، دراسة حول : "دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر" (من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين)، مذكرة ماجستير في الإعلام، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2012، ص16.



للمطالبات الشعبية المستمرة بالإصلاح السياسي، وكسرت الحواجز التي كانت تفرضها الدولة على وسائل الإعلام، إضافة إلى تعبئة وصياغة الرأي العام<sup>126</sup> من خلال استخدام مختلف التقنيات الالكترونية بما فيهم المدونات كوسيلة للنشر الالكتروني عبر الشبكات الاجتماعية.

حيث يرى "بينكلر" (Benkler) و"وودلي" (Woodly) أن المدونات التي توجد عبر شبكات الانترنت تفتح بابا للاتصال الجماهيري أمام نوعية جديدة من الجماهير، وتمدها بدرجة حقيقية من الممارسة الديمقراطية من خلال فرصة للدخول في مناقشات مع الآخرين، الذين قد يختلفون معهم في التوجهات السياسية<sup>127</sup>، وفي دراسة أخرى أجراها "فاريل" وزملائه (Farrell et al) قارنوا من خلالها بين قراء المدونات الغير سياسية والذين لا يقرأون المدونات على الإطلاق من حيث طبيعة علاقتهم بالسياسة، توصلت الدراسة إلى أن قراء المدونات السياسية أكثر اهتماما بالشؤون السياسية و أكثر تحزبا و أكثر مشاركة سياسية في انتخابات عام 2006 بالولايات المتحدة الأمريكية ، يليهم قراء المدونات غير السياسية، بينما كان الأفراد الذين لا يتعرضون للمدونات هم الأقل مشاركة سياسية<sup>128</sup>.

فتحت "شبكة الانترنت أفقا جديدة وواسعة للعديد من الشرائح الاجتماعية ومجموعات المصالح والنشطاء في جميع أنحاء العالم، ولعل ما حدث في الوطن العربي في السنوات الأخيرة من احتجاجات شعبية، وقودها النشطاء الاجتماعيون وأدواتها مواقع التواصل الاجتماعي، يؤكد على أهمية النشاط الاجتماعي في الفضاء الالكتروني، وقدرته على اختراق العديد من الجدران والمعيقات وإيصال صوت الشعوب إلى حكوماتها"<sup>129</sup>، مما أثر على

---

126- Jeffrey Ghannam, Social Media in the Arab World - Center for International Media, p4, 2011.

127- Yoachai Benkler(2006) « The wealth of Networks : How social production transforms markets and freedom » (new haven : yale university press).

128- Henry Farrell , Eric Laurence & john , Dides, op , cit , 2008, p5.

129- سمر الدريملي، دراسة حول: أثر مواقع التواصل الاجتماعي على المشاركة السياسية للمرأة في فلسطين، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين، 2013، ص5.

سياسة أنظمة الحكم وشكل أنواع الاتصال السياسي التي جعلت من شبكة الانترنت منبرا  
سريعا للتواصل بمختلف مجالاته .

"فالإقبال على مواقع التواصل الاجتماعي و اعتبارها مصدرا هاما للأخبار و المعلومات  
والتأثير في الرأي العام بسبب سرعة انتشارها و قلة تكاليفها،و بساطة التواصل معها،جعل  
منها مصدر الوصول السريع للأهداف حيث قطعت أشواطا كبيرة في تعبئة الشعوب و دفعها  
للمشاركة في الحياة العام و السياسية تحديدا"<sup>130</sup> مما يدعم تأثيرها القوي في السياسة تماثيا  
مع متطلبات تغيرات العصر.

---

130-رائد نعيرات،دراسة حول:تأثير الإعلام المجتمعي على تشكيل الرأي العام(وسائل الاتصال الاجتماعي و أثرها على  
المجتمع ،المؤتمر العلمي العالمي السنوي الرابع لكلية الشريعة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين،2014،ص152.

## الفصل الأول

### "حركية شبكات التواصل الاجتماعي في المجتمع و القضايا السياسية"

#### الخلاصة:

انتشرت مؤخرا في حياتنا اليومية مصطلحات تعرف بشبكات التواصل الاجتماعي والمواقع الاجتماعية من فايسبوك، تويتر... الخ، حيث غيرت هذه الأخيرة مجرى الأحداث في عالمنا العربي وجعلتنا منحصرين ضمن الفجوة الرقمية التي أحدثتها تكنولوجيا الإعلام و الاتصال مما جعل العالم ضمن حركية مستمرة، و المجتمع ضمن ديمومة متواصلة، حيث خلقت هذه الحركية تفاعلا اجتماعيا واسعا بين مستخدميها ومختلف القضايا والأحداث الاجتماعية السياسية و الاقتصادية التي تضم كل فئات المجتمع.

## الفصل الثاني

"دور شبكات التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) في عملية التغيير السياسي في المجتمع"

## الفصل الثاني

"دور شبكات التواصل الاجتماعي (الفايسبوك) في عملية التغيير السياسي في المجتمع "

-تمهيد

### 1.التسويق السياسي للحراك الشعبي عبر الفايسبوك في المجتمع.

1.1.استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي

2.1.ثقافة الفايسبوك لدى الشباب العربي كسلوك سياسي

3.1.الفايسبوك و ثورات التغيير (الربيع العربي)

4.1.الفايسبوك و الاحتجاجات في الجزائر.

### 2.التوجهات السياسية لرواد الفايسبوك الشباب في الجزائر.

1.2.استطلاع آراء ناشطي الفايسبوك الشباب حول المواضيع السياسية .

2.2.الاتجاهات السياسية للشباب الجزائري على شبكة الفايسبوك.

3.2.الحراك الشعبي عبر الفايسبوك في ظل أحداث الربيع العربي .

4.2.التسويق السياسي للأزمات السياسية في الجزائر عبر الفايسبوك.

-الخلاصة.

## الفصل الثاني

"دور شبكات التواصل الاجتماعي (الفايسبوك) في عملية التغيير السياسي في المجتمع "

### تمهيد:

أصبح التغيير السياسي والتحول الديمقراطي من أساسيات ديناميكية الحياة السياسية في وطننا العربي ومجتمعاتنا العربية، ويعد الحراك الشعبي السياسي الذي قادته شبكات التواصل الاجتماعي من خلال التشبيك الاجتماعي عبر الانترنت من دعائم هذا التغيير، لما صاحبه من استطلاعات للمواطنين وتوجهات وآراء تخص القضايا السياسية الراهنة، كرؤية تخص مستقبل التحرك العربي نحو نمط جديد من الديمقراطية تخلته المواطنة الرقمية والتطلع للتنمية الاقتصادية الاجتماعية والسياسية.

## 1.التسويق السياسي للحراك الشعبي عبر الفايسبوك في المجتمع:

تعددت و اختلفت تقنيات التسويق بمرور الوقت، فلم يعد حكرا على التجارة و الاقتصاد فقط بل تجاوز ذلك ليشمل أثر المجتمع الذي يتسم بالتغيير المستمر في سيرورته التي تنوعت وجهاتها و التي تعتبر السياسة من أساسيتها فسياسة المجتمع لا تختلف كثيرا عن سياسة الدولة مما ولد نوعا جديدا من التسويق الذي يطلق عليه التسويق السياسي هذا الأخير الذي تطور بشكل سريع ليشمل عالم الانترنت كنوع من التسويق الالكتروني السياسي أي استخدام تقنية الانترنت في السياسة . " فتضاعف تقنيات الاتصال و تطورها سيجعل مستقبل التسويق السياسي متداخلا أكثر بفعل الضغوطات التي تمارس عليه كالضغوطات العالمية الممكنة والمتولدة عن انتشار الأقمار الصناعية ، فاستعمال الإعلام الآلي و انتشاره يمنح لكل شخص فرصة الرجوع في كل مرة إلى جهازه المدعو minitel\* و التلفزيون الحبلي أو الفيديو يفتحان أيضا منافذ للنقاش السياسي دون أن ننسى الثقل الذي يمارسه الانترنت في الحياة السياسية"<sup>131</sup>.

حيث تتضمن شبكة الانترنت حلقة من الشبكات الاجتماعية على رأسها "الفايسبوك" التي تخلق تواعلا اجتماعيا أنتج نوعا من الدردشات الالكترونية المصاحبة للنشر الالكتروني التي تضمن فضاءا واسعا للنقاش و الحوار حول المواضيع التي تهتم المجتمع داخليا وخارجيا ، مما خلق لنا من خلال هذه الشبكات و بوجه أخص الفايسبوك نمطا جديدا من "الخطاب الإعلامي الاجتماعي المنتج للخطاب السياسي كأحد أشكال لغة سياسية تتمتع بأهمية و مكانة محورية في العملية السياسية برمتها في المجتمع، حيث له دور جوهري في استتصاغ الشرعية على أنشطة السياسيين و مقترحاتهم و على سلطتهم السياسية بوجه عام ،

131-الطاهر بن خرف الله،مدخل إلى التسويق السياسي،دار هومه للطباعة والنشر و لتوزيع، الجزائر، 2007،،ص17.

\* Minitel (pour « Médium interactif par numérisation d'information téléphonique ») désigne un type de terminal informatique destiné à la connexion au service français de Vidéotex baptisé Télétel, commercialement exploité en France entre 1980 et 2012.(Wikipédia).

و كذا له دور في عملية التنشئة السياسية و الاجتماعية لأنه يقوم على عملية الإقناع والتأثير و صناعة القبول"<sup>132</sup>. خصوصا إذا تعلق الأمر بالسوق السياسي الذي يحتوي على قطاعات شتى تعتمد على " أساليب مستخدمة في التسويق السياسي تتضمنها الشبكات الاجتماعية تتمثل في دراسة الرأي العام والتي تتم على أساس التحليل الاجتماعي والديموغرافي وتحليل نتائج الحملات الانتخابية ، ودراسة المواقف و السلوك و ميول المواطنين، مع تحديد أساليب الإعلام و الإعلان و تحليل معطيات السوق السياسي و بوجه أخص تحديد أساليب الاتصال الجماهيري ، مع مراعاة قواعد الإقناع الاجتماعي و السياسي "<sup>133</sup>، حيث فتح المجال مؤخرا للنقاش عبر الانترنت حول مختلف المواضيع إذ صممت من خلال موقع التواصل الاجتماعي "الفايسبوك" صفحات خاصة تعتري الشؤون السياسية للمجتمع من خلال وجهات المواطنين و الأعضاء المختلفة التي تعبر عن رأيهم في الواقع الاجتماعي مقابل العرض السياسي المقترح من الدولة .

حيث توسعت فضاءات النشر الالكتروني بفضل تطور الشبكات الاجتماعية ، مما ساهم في تنظيم احتجاجات و دعايات و مظاهرات شعبية أعلن عنها في الفايسبوك لتطبق على أرض الواقع. مما هدد شرعية الأنظمة السياسية للعديد من الدول العربية خصوصا مع مطلع سنة 2011، كان أشهرها تونس و مصر، ليبيا ، اليمن، سوريا... الخ ، وما تلتها من تداعيات ما سمي بالربيع العربي من تغيير سياسي و إصلاحات كما حدث في الجزائر والمغرب وباقي الدول العربية.

إذ شهد الفايسبوك من خلال النشر الالكتروني الموجود في خصائصه، تقنية التدوين التي فتحت المجال إلى حفظ و نشر ما يكتب ، إضافة إلى تسجيل الفيديوهات و التقاط الصور، مع

---

132- دخان نور الدين، سعود الحاجة، دراسة حول : "الخطاب الإعلامي والهيمنة على وسائل الاتصال في الأنظمة

السياسية العربية: من أجل صناعة الشرعية"، مجلة دراسات قانونية وسياسية، العدد 1، جامعة بومرداس، الجزائر، 2016/05/01، ص 67.

133- عبد السلام أبو قحف، "التسويق السياسي" (فن البيع و التفاوض)، دار الجامعة الجديدة، جامعة الإسكندرية، مصر، 2004، ص 15.



العرض المباشر للأحداث و اللامحدودية للزمان و المكان،حيث اختلفت المدونات خصوصا ذات الشأن السياسي المرتبط بالمجتمع كون السياسة تشمل كل شيء العام و الخاص بين الدولة والمجتمع ،"فيتسم الفايسبوك بالتنوع الشديد فهو يحتضن الأفراد المغمورين والشخصيات السياسية و الأحزاب و المؤسسات الاقتصادية و الجماعات المهنية ،فبعد ثورة المعلومات و الاتصال الحديثة شهد الفايسبوك جماهيرية أكبر و أصبحت استخداماته أكثر تنوعا ، فعلى سبيل المثال احتضن الفايسبوك كل النقاشات السياسية التي شهدها المجتمع التونسي و خاصة تلك المتعلقة بكتابة الدستور و بصراع السلطة و المعارضة، و في المقابل فان النقاش العام في الفايسبوك لا يشتغل وفق نموذج المداولة بل وفق نموذج المواجهة. وساهم الفايسبوك في توسيع الاتصال العمومي عندما أتاح للناس تملك منصات التعبير وإنتاج المضامين كما أنهم مارسوا بواسطته أشكالاً فريدة من الفعل و ردات الفعل"<sup>134</sup>، حيث اختلفت وجهات النظر بين مؤيد و معارضة للقرارات التي تخص المجتمع من مختلف الميادين و المجالات مع تطلعاتهم للقضايا السياسية الراهنة.

### 1.1. استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي:

مع مطلع سنة 2011 اشتد الإقبال الجماهيري الواسع على شبكات التواصل الاجتماعي نظرا لجماهيريتها الواسعة التي اكتسبتها بفضل الحراك السياسي الشعبي الذي شهدته المنطقة العربية كرسبة ملحّة في التغيير و تبني آليات الديمقراطية بمفهومها الصحيح لا المفبرك من خلال ممارسة حرية التعبير و المطالبة بالمساواة و العدالة الاجتماعية، وتميزت حرية التعبير بتقنية حديثة من نوعها تدعى الإعلام البديل أو الجديد حيث تطورت في مواقع التواصل الاجتماعي و على رأسها الفايسبوك لتشكل الصدارة في الاستخدام اليومي في Google. "ففي العالم العربي عرفت مواقع الشبكات الاجتماعية خطابيين تمثليين،ففي مرحلة أولى قبل ما يسمى (الربيع العربي) ساد خطاب ذو منحنى أخلاقي

134- صادق الحمامي ،دراسة حول:"مواقع الشبكات الاجتماعية و رهانات دراستها في السياق العربي،معهد الصحافة و علوم الأخبار وحدة البحث في الاتصال، الجامعة العربية الأوروبية لباحثي الإعلام،تونس،2015،ص57.

هوياتي يعتبر الفايسبوك على وجه الخصوص وسيلة من وسائل العولمة و التغريب الثقافي و إفساد القيم الثقافية ،ووسيلة لتلهية الشباب العربي وآلية خفية تستخدمها القوى الخارجية للتجسس على المجتمعات العربية، و لكن مع مرور الوقت أي في المرحلة الأخيرة أصبح ينظر إلى الميديا الاجتماعية بشكل عام على أنها وسيلة من وسائل التحرر السياسي يمتلكها الناشطون السياسيون لمقاومة احتكار الميديا من طرف أنظمة غير ديمقراطية ، و أثناء أحداث ما سمي بالربيع العربي روجت الميديا العربية و العالمية و الخبراء و حتى قطاعات من الباحثين خطابا يقدم الميديا الجديدة باعتبارها محرك الأحداث التي عرفتها بعض المجتمعات العربية و التي يطلق عليها ثورات الربيع العربي و تختزل مقولة ثورة الفايسبوك هذا التمثل لأدوار مواقع الشبكات الاجتماعية"<sup>135</sup>.

إذ يعتبر موقع الفايسبوك\*حاليا من أكبر و أشهر المواقع العالمية المتخصصة في العلاقات الاجتماعية و التعارف و بناء الصداقات و النشر الإلكتروني و المدونات التي أصبحت جزءا لا يتجزأ من يومياتنا ،"فالموقع ليس حكرا على أحد فالتسجيل فيه سهل و مجاني إذ يستطيع أي شخص استعماله. فيعد موقع الفايسبوك آلة إعلامية ضخمة لطالما استخدمها الكثيرون في تنفيذ حملات إعلانية أو ترويج لمنتجات معينة كتسويق أكبر الأحداث سياسيا واجتماعيا واقتصاديا التي تم الاستفادة منها عبر الموقع نذكر منها قيام رجال السياسة الأمريكيين باجتذاب أصوات الناخبين في الانتخابات ،كما حصل مع أنصار مرشح الرئاسة الأمريكية "أوباما" وقتها حيث استخدم الفايسبوك ليجتذب أصوات الشعب الأمريكي"<sup>136</sup>.

حيث أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي اليوم و على رأسها الفايسبوك أكثر تأثيرا على الأفراد" وأكثر خطرا على الحكومات، إذ شكلت شبكات التواصل الاجتماعي الإلكتروني

---

135-Rancière Jacques, «La scène révolutionnaire et l'ouvrier émancipé (1830-1848)

»,Tumultes, 2003/1 n° 20, p49.

\*الفييس بوك: (facebook) موقع ويب للتواصل الاجتماعي يمكن الدخول إليه مجانا و تديره شركة "فييس بوك محدودة المسؤولية كملكية خاصة لها ، من أجل الاتصال بالآخرين و التفاعل معهم (الموسوعة العالمية ويكيبيديا).

136- وائل مبارك خضر فضل الله،"أثر الفييس بوك على المجتمع"، المكتبة الوطنية، ط1، الخرطوم،السودان ، 2012،ص12.

تأثيرا عالي الفاعلية، لم يتصوره محللو و خبراء الإعلام و الاتصال ، بل تفوقت على العديد من الفضائيات في النقل المباشر للأحداث و الوقائع ، فقد بثت الأحداث لحظة بلحظة متضمنة صورا و مقاطع مرئية التقطها الشباب من أبناء الجيل الالكتروني الجديد في سباق إعلامي مع القنوات الفضائية، فأسهمت تلك الشبكات في صناعة ثقافة التأثير من قبل بعض المؤثرين من مستخدمي الانترنت<sup>137</sup>.

## 2.1. ثقافة الفايسبوك لدى الشباب العربي كسلوك سياسي:

لقد أدى الشباب "أدوارا سياسية في تنظيم و تنفيذ الثورات بداية بالثورة الفرنسية في عام 1789 إلى غاية ثورات العالم العربي في عام 2011، إذ بين خبراء الاقتصاد السياسي أمثال "توماس مالثوس (Thomas Malthus) و المحللون المعاصرون أمثال "هربرت مولر (Herbert Moller) و "جاك غولدستون (Jack Goldstone) و "غونار هانسون (Gunnar Heinsohn) و كريستيان مسكيدا (Henrik Udal) أن الاستقرار السياسي والاقتصادي لا يلبث أن يتزعزع عندما يتزامن التغيير السريع في التكنولوجيا و الاقتصاد والسياسة مع التكتل الديموغرافي للشباب"<sup>138</sup>. فالشباب هم قوة الدولة و المجتمع كونهم يشكلون النسب الأكبر من أفراد المجتمع و الأكثر قابلية و دافعية للتغيير خصوصا إذا تعلق الأمر بتكنولوجيا المعلومات و بشكل أدق ظاهرة التشبيك الاجتماعي على شبكة الانترنت ، فيشكل الشباب الفئة الأكثر استعمالا لهذه المواقع التي " يتدرج فيها النشاط السياسي من مجرد طرح رأي تجاه إحدى القضايا إلى مناصرة شخصية سياسية إلى الدعوة لإضراب أو مقاطعة انتخابات وهي أفعال سياسية بامتياز"<sup>139</sup> تخللتها مجتمعاتنا العربية.

137- أمجد سالم محمد الجهني، دراسة حول: "شبكات التواصل الاجتماعي و تأثيرها على الشباب"، جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية، 2016، ص3.

138-Jack Goldstone ,Revolution and Rebellion in the Early Modern world (Berkeley : University of California Press ,1993,P181.

139- أحمد سليمان ، مقال حول : " الانترنت ساحة للتعبير السياسي في مصر " ، بي بي سي، لندن ، 2010-03-08.

[www.bbc.com/arabic/artandculture/.../100306\\_internet\\_politics\\_tc](http://www.bbc.com/arabic/artandculture/.../100306_internet_politics_tc).

"فساهمت التحولات السياسية الكبرى التي يعرفها العالم العربي في بروز فاعل و فعل جديدين في عدد من البلدان العربية ، و هو الشباب و الحراك السياسي للشباب،وقد عدت هذه الحركة كظاهرة متميزة ،من جهة نظرا لكون الشباب ظل و لمدة طويلة غائبا أو مغيبا عن الساحة السياسية بحيث استخلصت عدة تحليلات إلى عزوف هذه الفئة إراديا أو لإراديا عن العمل السياسي و عدم اهتمامها بالشأن العام،ومن جهة أخرى نظرا إلى طبيعة التنظيم والوسائل المستعملة للاحتجاج و التعبئة بحيث أصبحت الشبكات الاجتماعية، كالفيسبوك و تويتر و يوتيوب و المدونات الأدوات الأساسية لهذا الحراك"<sup>140</sup>

تعد الشبكات الاجتماعية من أهم و أبرز التقنيات التي أصبح يستخدمها الشباب في حياتهم اليومية ، تبعا لكونها منبرا يستغله الشباب في التعرف على المعلومات الضرورية الخاصة بالعملية السياسية في مجتمعاتهم، "فهم يتقابلون افتراضيا و يشاركون بدرجة عالية من الفعالية أينما كانوا، فتعمل الشبكات الاجتماعية على تدعيم الممارسة الديمقراطية من خلال إنهاء احتكار النظم الحاكمة للمعلومات، ونشر الوعي السياسي لدى المواطنين، وتدعيم دور المعارضة السياسية، بالإضافة إلى استخدامها كوسيلة لنشر الثقافة السياسية وتوعية الجمهور وزيادة اهتمامه بالشئون السياسية. مما يزيد من المشاركة النشطة للأفراد وهي خطوة أولى للتنمية السياسية، كما تعد مظهرًا جديدًا للتطبيع الاجتماعي السياسي، ووسيلة لجذب المواطنين من الشباب إلى الاقتراب بصورة أوثق من العملية السياسية"<sup>141</sup>، حيث يعيش الشباب اليوم في ظل "عالم تقني و مجتمع افتراضي سيطر على أكثر اهتماماتهم و أخذ الكثير من أوقاتهم ، ومن بين أبرز تلك الاهتمامات التواصل الاجتماعي التي توفرت لهم عن طريق شبكات اجتماعية على الانترنت ، وكان لهذا العالم أثره الكبير على الهوية

140- أحمد الساري و آخرون،جيل الشباب في الوطن العربي و وسائل المشاركة غير التقليدية من المجال الافتراضي إلى الثورة،مركز دراسات الوحدة العربية ،ط1،بيروت،2013،ص11.

141- شريف درويش اللبان ،سامح الشريف ،دراسة حول : "استخدامات الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي و علاقته باتجاهاتهم السياسية"،المركز العربي للبحوث و الدراسات،القاهرة،مصر،10/يونيو/2016.

الاجتماعية و الوطنية و على الترابط الاجتماعي داخل المجتمع"<sup>142</sup>، مما ساهم بشكل كبير في بلورة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على أرض الواقع، "ظهرت توقعات كبيرة تتعلق بإمكانيات الشبكات الاجتماعية في إحداث التعبئة السياسية وإشراك جماعات جديدة مستبعدة عن ممارسة السياسة، كما أصبحت الشبكة مصدرًا مهما للمشاركة السياسية من قبل صغار السن الذين لا تجذبهم السياسة عادة كما استطاعت جذب أناس جدد كانوا أقل تمثيلاً في أشكال المشاركة التقليدية. مما سيجعلها على المدى البعيد تساعد في بناء مجتمع مدني متقدم، كما تستخدم المواقع الاجتماعية من قبل التجمعات السياسية والتنظيمات كوسيلة للتحفيز السياسي وخلق الأنصار والمؤيدين والتفوق على المنافسين أو المناقشة وطرح الأفكار، وترجع أهمية الشبكات الاجتماعية في عملية التحول الديمقراطي لتزايد القاعدة الاجتماعية المستخدمة لها وتوسع نطاق النفاذ للشبكة لتشمل قطاعات وفئات اجتماعية عريضة، وتخفيف مستوى الرقابة السياسية على محتوى المواقع الإلكترونية وارتفاع مستوى المشاركة الإلكتروني"<sup>143</sup>، خصوصاً ضمن ما أصبح يعرف بالديمقراطية الرقمية أو الإلكترونية التي هي تزاوج بين الديمقراطية كمفهوم عام و تطور وسائل التكنولوجيا ، مما فتح باباً واسعاً لانتشار هذه الشبكات الاجتماعية في الشأن السياسي الاجتماعي الاقتصادي.. الخ ، حيث أصبحت تقنية لغة العصر فالسؤال المتداول مؤخراً : هل عندك فايسبوك ؟ إذ تحول الفاييسبوك إلى نوع من متطلبات الحياة اليومية خصوصاً لدى الشباب في الجامعات وأماكن العمل مما جعله ينغمس ضمن ثقافة الشباب التي قد تأخذ طابع سياسي أو اجتماعي، كونه يندرج في جو يقال عنه افتراضي و لكنه يحمل في طياته الكثير من أساسيات الواقع.

142- أمجد سالم محمد الجهني، دراسة حول : "شبكات التواصل الاجتماعي و تأثيرها على الشباب"، جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية، 2016، ص3.

143- مرجع سابق، دراسة حول : "استخدامات الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي و علاقته باتجاهاتهم السياسية"، المركز العربي للبحوث و الدراسات، القاهرة، مصر، 10/يونيو/2016.

### 3.1. الفايسبوك وثورات التغيير (الربيع العربي):

اجتاز العالم العربي موجة من التغييرات التي طالت أنظمتها السياسية و التي عبرت عن احتقان عربي جماهيري مطالبة بالتغيير و الديمقراطية، هذا الحراك السياسي تبنته الشبكات الاجتماعية و على رأسها الفايسبوك ،هذا الأخير الذي شهد ثورة رقمية غير مسبوقه في السنوات الأخيرة بضمه صفحات للتعبير عن الرأي العام وتنظيمه لاحتجاجات وتظاهرات شعبية مست الشفرة السياسية لأنظمة الحكم و تفاعلهم مع الواقع السياسي الاجتماعي .

فمع مطلع عام 2011 "ساهمت وسائل الإعلام الجديدة مساهمة فعالة في تحريك الشارع العربي وتحقيق العديد من التغييرات التي طالت المجال السياسي والاجتماعي والتعليمي والإعلامي... الخ، فبعد أن لعب الإعلام التقليدي في العالم العربي دور المرآة العاكسة للواقع الهامشي الذي يشغله الجمهور المتلقي، باعتباره مستهلكاً وليس مشاركاً أو محاوراً، تمكن الإعلام الجديد من تكريس إمكانيات جديدة للحوار، والتبادل والمشاركة، وأعطى الأفراد هوامش أكبر من حيث النفاذ إلى المعلومة، وأكسبها الحق في المشاركة في العمليات الاتصالية، وجعل من الفضاء الافتراضي فضاءً جديداً بديلاً يضاف إلى الفضاء العمومي التقليدي. ولقد استطاعت الميديا الجديدة بحكم التفاعل بين التقنية والجمهور انطلاقاً من الحاجة، أن تدرك أنّ ديمقراطية الاتصال تستوجب مشاركة كل الأفراد دون إقصاء، فقد كرس مواقع شبكات التواصل الاجتماعي، والمدونات الإلكترونية، ومواقع الفيديو التشاركي... الخ، والفضائيات التي اختارت تشبيك نفسها مع الإنترنت وجهاً من أوجه الحرية الاجتماعية، وحقاً من حقوق الأفراد والجماعات في الاتصال. و في هذا السياق لعبت شبكات التواصل الاجتماعي دوراً هاماً في الحراك السياسي الذي شهدته بلدان الربيع العربي"<sup>144</sup>. فقبل "اندلاع الربيع العربي و إلى زمن ليس بالبعيد، كانت المنطقة العربية منطقة مستثناة من فرضية تحول أنظمتها إلى أنظمة ديمقراطية، وهو استثناء تغذيه أنظمة سياسية في بحث دائم عن الشرعية و تدعمه قوى خارجية لها مصالح في المنطقة العربية، والمثير فكراً في

144- معز بن مسعود، "شبكات التواصل الاجتماعي في بيئة إعلامية متغيرة" (دروس من العالم العربي)، الجمعية العربية الأوروبية لباحثي الإعلام، معهد الصحافة و علوم الإخبار، تونس، 2015، ص8.

كل هذا هو أن العرب دخلوا بعد الربيع العربي عصر الوسائطية ، وبات تداول الأخبار و الآراء يثير الرأي العام و يحدث صيغا مختلفة من التأثير و الحراك الاجتماعي وصل إلى حد مساهمة وسائل الإعلام في التغيير السياسي. وهذه الإضافة النوعية في الممارسة السياسية و الاتصالية و الفكر التواصلي العربي جاءت بها كل من ثورة تونس و مصر و التي أظهرت مكانة الاتصال الجماهيري في إظهار التراكم الثوري، و قد تجلى ذلك من خلال ضربين تواصليين يتمثل الضرب الأول في فعل وسائل الاتصال الجماهيري التقليدية مجسدة في التلفزيون و تحررها من قهر الدولة و خاصة التغطية المباشرة للقنوات الفضائية الإخبارية مثل قناة الجزيرة ، العربية، فرانس 24 لثورتى تونس و مصر و غيرها من الثورات، و يتمثل الضرب الثاني في نمو حركية التفاعل لشبكات التواصل الاجتماعي و صحافة المواطن مجسدة في كل من المدونات و مواقع الفيس بوك و تويتر و يوتيوب"<sup>145</sup>.

مما خلق لنا ما عرف مؤخرا بـثقافة الفيسبوك الناجمة عن تدخل تكنولوجيا الإعلام الجديد في التغيير السياسي للشأن السياسي الذي مس أنظمة جملة من الدول العربية على رأسهم تونس، مصر، ليبيا، اليمن، سوريا و الإصلاحات التي مست الجزائر، المغرب... الخ.

"لقد كان لكل وسائل التكنولوجيا دور فاعل في أحداث الربيع العربي، بدأ بالكاميرات التي تنتقل الصور و المشاهد الحية للقمع و التعذيب و التظاهرات، مروراً بالتلفون المحمول الذي كان وسيلة للاتصال السريع بالعالم الخارجي عبر القنوات الفضائية أو الايميلات الشخصية أو حتى الصور والرسوم الكاريكاتورية ، باستخدام الفوتوشوب و غيرها من التقنيات التي كانت ذات أثر فاعل في الإثارة والتحفيز والحشد، وصولاً إلى المدونات ومواقع التواصل الاجتماعي التي تحولت في وقت من الأوقات إلى المكان الأول لممارسة السياسة إلى جانب الشارع ، وذلك أثناء اللحظات الثورية"<sup>146</sup>. خصوصاً مع التفاعل التقني للحدث حيث أصبح هناك ما يعرف بـسلطة المواطن الرقمية التي تعتمد على حرية النشر و التفاعل سياسياً مع

145- جمال الزرن، دراسة حول: "الإعلام الجديد و الربيع العربي: مراجعات بحثية"، الجمعية العربية الأوروبية لباحثي الإعلام، معهد الصحافة و علوم الإخبار، تونس، 2015، ص10.

146- أحمد الساري و آخرون، "جيل الشباب في الوطن العربي و وسائل المشاركة غير التقليدية" (من المجال الافتراضي إلى الثورة)، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 2013، ص241.

الأحداث باستعمال مواقع التشبيك الاجتماعي أي الشبكات الاجتماعية التي فرضت واقعا ملموسا يخص خصوصيات حياتنا الاجتماعية.

فعند الحديث عن "التأثيرات السياسية لشبكات التواصل الاجتماعية أول ما يتبادر إلى الذهن الدور الذي لعبته تلك الشبكات في الثورات العربية و التي دار حولها و لا يزال جدل كبير من قبل المتخصصين ،فمنذ مطلع العام 2011 نشرت الكثير من المقالات و الدراسات و عقدت الكثير من المؤتمرات و الفعاليات التي ناقشت أهمية شبكات التواصل الاجتماعي و قدرتها على التأثير في تحفيز المشاركة الشعبية و تأثيرها على نماذج الحكومة التشاركية و الآليات المجتمعية الجديدة ، و قد كان للنمو الكبير و السريع لشبكات التواصل الاجتماعي و التحولات في أنماط و اتجاهات استخدامها دورا هاما في حشد و تشكيل الآراء و التأثير المباشر على التعبير بين الشباب في المنطقة العربية ، و قد شهدت هذه الفترة تحولات واضحة في اتجاهات الاستخدام من الأغراض الاجتماعية والتجارية إلى الأغراض السياسية على مستوى المنطقة العربية." <sup>147</sup>

حيث أثرت هذه الأحداث على تركيبة النظم في المنطقة العربية مما جعلها تثور على حكامها، ومن خلال " المتابعة الدقيقة لحالة الدول التي نضجت فيها الثورة مثل مصر وتونس ، توضح أن عملية الثورة في هذه البلدان تستهدف بالدرجة الأولى انهيار نظم سياسية قائمة وإعادة بناء نظم أخرى ، و هذا ما تؤكدته الشعارات في تونس و مصر مثل " الشعب يريد إسقاط النظام"، فالهدف هو إحداث تغيير ثوري في النظم السياسية ، وعدم قبول أي تجميل النظام"<sup>148</sup> ، فحين انطلقت موجة الثورات العربية مع مطلع سنة 2011، "تفجرت

147-ياسمين مصطفى عبد المنعم، الدبلوماسية الإعلامية، ط1، دار التعليم الجامعي، القاهرة، 2016، ص226.

148-وفاء لطفى ، دراسة حول : "الثورة و الربيع العربي :إطلالة نظرية"، مركز الشرق العربي، كلية الاقتصاد و العلوم السياسية، القاهرة ، مصر، 2015-05-22.



الثورات العنيفة بشكل متتابع في تونس، مصر، ليبيا و اليمن ثم سوريا على الساحة العربية، كان الهدف الرئيسي لها أيا كانت الشعارات التي حملتها هو إسقاط النظم الاستبدادية وبأساليب مختلفة، تم التمكن بالفعل من إسقاط 3 أنظمة من تلك النظم، لتدخل الدول بعدها مراحل جديدة تم الاعتياد على وصفها بالانتقالية، التي تفرض أن تشهد الترتيبات الخاصة بإقامة النظم الجديدة على أسس مختلفة، تحقق أهداف تلك الثورات<sup>149</sup>، التي غاب عنها الوازع الديني والعقائدي واتسمت برغبتها الشديدة في محاكاة الديمقراطية بطرق سليمة وحقيقية حسب رغبة الشعب الشرعية دون تجاوز أو اندفاع، مما يساهم في تحقيق العدالة الاجتماعية و السياسية على مختلف الأصعدة في الدولة و المجتمع.

و في هذا السياق تشكل "المحتوى الاجتماعي للثورة، الذي أدى بالسلطة السياسية إلى مواجهة مشكلات جديدة في التعامل مع الأحداث، ففي هذه المرة شكلت نوعا من التنظيمات الحديثة، يصعب السيطرة عليها، فعند محاولة السلطة إضعاف التنظيمات الحديثة المتمثلة في شباب الانترنت، خاضت صراعا طويلا مع كل فئات المجتمع و شرائحه و ذلك عندما أوقفت شبكة الانترنت و شبكات الهواتف النقالة، و قد شكلت هذه السياسة بداية لسلسلة من الأخطاء الإستراتيجية التي أضعفت مبادرات السلطة في حل الأزمة السياسية<sup>150</sup>.

حيث لعبت فضاءات التواصل الاجتماعي المتوفرة في الانترنت و التي كانت تخلوا من الرقابة السياسية دورا محورا في قلب أحداث الواقع العربي الذي اتسم بالاستقرار رغم التدهور، و قبول الوضع على ما هو عليه رغم الرغبة في التغيير، حيث غيرت الأحداث لتي اتسم بها مطلع سنة 2011 خريطة احتكارية النظم السياسية العربية فخلق جو خوف السلطة من الانقلاب و التغيير و البحث عن حلول تبعا لتحاليل سوسيولوجية و سياسية، فلقد "حول الانترنت بهدوء و بشكل جذري في آن واحد، رغبات البشر حول العالم في الفعل و التنظيم السياسي، إذ أحدث مع التكنولوجيا المرتبطة به ثورة هائلة فيما يخص توزيع و مشاركة

149- أبو بكر الدسوقي، دراسة حول: "تقديم الثورات العربية: لماذا سقطت في مصيدة المرحلة الانتقالية؟" مجلة السياسة الدولية، العدد 188، القاهرة، مصر، أبريل 2012.

150- إبراهيم عبد الكريم و آخرون، تقدير موقف الثورات العربية، دراسات إستراتيجية، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، الأردن، 2012، ص18.

المعلومات و كيفية صياغتها، وهو ما أدى إلى ديمقراطية اتصالات غير مسبوقه فكان للانترنت أثر كبير على كيفية إصدار الناس لأحكامهم السياسية ، فأعطتهم القدرة على الوصول الرأسي و الأفقي للمعلومات ، بشكل غير مسبوق أتاح معرفة دقائق الوضع المحلي للمجتمع، و إدراك الأوضاع السياسية في البلدان الأخرى بسهولة ، مكن ذلك مستخدمي الانترنت من تقييم أوضاعهم و حكوماتهم عبر معايير مرتبطة بصورة أوسع و أعمق بالواقع العالمي، وهو ما أدى إلى ارتفاع سقف التوقعات<sup>151</sup>، مما ولد تزايد استعمال هذه التقنيات التي سجلت نوعا من الطفرة التكنولوجية التي ستبقى راسخة في تاريخ الوطن العربي كون نتائجها لم تظهر بعد.

ومن بين ثورات التغيير التي طالت عالما العربي سنتطرق بشكل موجز عن الثورتين التونسية والمصرية التي شهدتا تقلبات شتى سنعرضها بإيجاز.

### 3.1.1- الفايسبوك و التغيير السياسي في تونس ( الربيع العربي في تونس):

أدى الفايسبوك دورا محوريا في قلب الأحداث السياسية و تغيير بنية نظام الحكم في تونس ، وذلك من خلال استخدامها كتقنية تروج للتظاهر و الاعتراض و تطالب بتغيير من يترأس السلطة و تحسين الأوضاع الاجتماعية المزرية للمواطنين مع انتشار الفساد و المحسوبية و غياب العدالة الاجتماعية و ارتفاع نسب البطالة . فرغم ما كان يحدث في تونس إلا أن نظام الحكم كان مسيطرا على الوضع حيث كان يظهر لنا الجانب الايجابي فقط عبر وسائل الإعلام المختلفة خصوصا من ناحية الجانب السياحي. مما جعل الشباب التونسي يلجأ إلى حل آخر يختلف عن المشاركة السياسية التقليدية التي أساسها نظام الحكم في الدولة و يسلك توجه آخر من خلال التدوين السياسي و كشف ما هو غير معلن و تنظيم تظاهرات مظاهرات و تجمعات للمطالبة بالحقوق و تحقيق أهداف الديمقراطية المرجوة كشعب يسعى لتحقيق الاكتفاء الذاتي و التنمية في مختلف المجالات ، فوجد في الانترنت و ما وفرته من شبكات

151- نون بوست ، مقال حول : " الفيسبوك والسياسة: الثورة الجذرية الأهم"، 15-11-2014.

<https://www.noonpost.org/content/4306>

اجتماعية على رأسها الفايسبوك فضاءاً لصب كل غضبهم و التنفيس عن ما كبت لسنوات مع حشد كبير من الشعب التونسي للتحرك السريع رغبة غي تغيير الوضع الاجتماعي السياسي الحاصل، حيث انطلقت الثورة التونسية في 17-12-2010 بتمرد و غضب شعبي عندما ضحى شاب تونسي يدعى "محمد البوعزيزي" \* بنفسه بطريقة مأساوية في بلدية سيدي بوزيد ب تونس، بعدما قامت الشرطة بإهانتته و مصادرة بضاعته، الأمر الذي ولد شرارة أول احتجاج شعبي بالمنطقة الذي أسفر عنه بداية الغضب الشعبي بسائر البلاد في كل أرجاء تونس.

"ف فشل النظام في احتواء التمرد أو فرض تعقيم عليه في وسائل الإعلام والانترنت، فاستخدم الشباب الهواتف النقالة والانترنت، والشبكات الاجتماعية (الفايسبوك)، والقنوات الفضائية لإبقاء الانتفاضة في أعين الجمهور، و كانت مظاهرة تونس الحاشدة في 14 يناير 2011 لحظة تاريخية حاسمة في تاريخ الثورة التونسية، حيث صرخ عشرات الآلاف من التونسيون صغارا و كبارا بصوت واحد أمام وزارة الداخلية مرددين شعارا واحدا "ارحل، ارحل" (dégage, dégage)، ليعلن مساء عبر التلفزيون الوطني التونسي أنه تم خلع الرئيس " زين العابدين بن علي"، فكانت روح هذه الثورة الشعب و مطالب قواها الفاعلية الأساسية هي الحرية و الكرامة و الديمقراطية و العدالة الاجتماعية"<sup>152</sup>، وبهذا سجل أكبر انتصار للثورة التونسية حيث كانت الإطاحة بالنظام الحاكم من أساسيات قيام الثورة.

فأمام ما فرضه علينا واقع الأنظمة السياسية العربية المحتكرة للسلطة، "حمل الشباب التونسي احتجاجاتهم إلى الشبكة العنكبوتية، بدءاً من بث الصور والأشرطة إلى مهاجمة

---

\* طارق الطيب محمد البوعزيزي: هو شاب تونسي قام يوم الجمعة 17 ديسمبر/كانون الأول عام 2010 م بإضرام النار في نفسه أمام مقر ولاية سيدي بوزيد احتجاجاً على مصادرة السلطات البلدية في مدينة سيدي بوزيد لعربة كان يبيع عليها الخضار والفواكه لكسب رزقه، وللتنديد برفض سلطات المحافظة قبول شكوى أراد تقديمها في حق الشرطة التي صفعتها أمام المأ و قالت له (بالفرنسية Dégage أي ارحل، فأصبحت هذه الكلمة شعار الثورة للإطاحة بالرئيس وكذلك شعار الثورات العربية المتلاحقة. (ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، ديسمبر 2017).

152- ريكاردو رينيه لاريمونت، يوسف محمد الصواني، "الربيع العربي الانتفاضة و الإصلاح و الثورة"، ترجمة: لطفي زكراوي، منتدى المعارف، ط1، بيروت، لبنان، 2013، ص57.

المواقع الرسمية، فأطلقوا على ثورتهم تسمية «ثورة الفايسبوك» فقد زاوجت الافتراضي والواقعي، مع التكنولوجيا العصرية و المظاهرات التقليدية<sup>153</sup>، إذ أدى العشرات من "المدونين و ناشطي الانترنت التونسيين دورا مهما في انتزاع حيز من الحرية للتعريف بقضيتهم، فقاموا بخلق مجال افتراضي سياسي حر و صحافة الكترونية بديلة عن وسائل الإعلام التقليدية المكتمة، حيث أنشأت مواقع متميزة لنقل الأحداث منها موقع "نواة" وموقع "تونس نيوز" اللذان أديا دورا مهما في خلق فضاء للنقاش وإيصال المعلومات"<sup>154</sup>. فهذه "الوسائط الإعلامية على تعددها، عملت على تفعيل التواصل الأفقي بين المواطنين الافتراضيين، وضمنوا بذلك أول خطوة نحو التغيير الديمقراطي، ألا وهي تفكيك النظام الحاكم ووضع تصور نظري يحدد إعادة بناء نظام حكم سياسي ناضج شرعي ديمقراطي"<sup>155</sup>.

وهذا ما سعت إليه انتفاضة تونس الشعبية، حيث ساهمت " الإنترنت بتشكيل مواطنة مستنيرة و مسيسة، ففي خضم الثورة أصبحت الانترنت أداة تنظيمية كبيرة ، ووسيلة لإرسال المعلومات ،وأداة من أدوات التعبئة"<sup>156</sup> التي ترأسها استخدام الفايسبوك بشكل كبير ومنتالي، حيث فتح المجال و الفضاء المباشر لرصد كل الأحداث و نقل المشهد كما هو مع تجسيد روح المواطنة الرقمية التي وظفت لنقل ما يقوله و يفعله الشارع إلى الرأي العام العالمي والعربي ليصبح ما حدث في تونس والخوف من تداعياته في الدول العربية الأخرى حديث الساعة.

153-مغرس محرك بحث الأخبار ،مقال بعنوان : "تونس ثورة الفايسبوك" ، لومند الفرنسية ، 19-01-2011.

<http://www.maghress.com>

154- مرجع سبق ذكره، "جيل الشباب في الوطن العربي و وسائل المشاركة غير التقليدية " (من المجال الافتراضي إلى الثورة)، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 2013، ص57.

155- يوسف أزروال، ليلى لعال، دراسة حول : "دور الإعلام الجديد في صناعة التغيير السياسي بالوطن العربي" (شبكات التواصل الاجتماعي في التجربة التونسية و المصرية نموذجا)، مجلة العلوم الاجتماعية ، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا، العدد1، أكتوبر 2017، ص76.

156- ريكاردو رينيه لاريمونت، يوسف محمد الصواني ،"الربيع العربي الانتفاضة والإصلاح و الثورة"، ت.لطي زكراوي ،منتدى المعارف، ط1، بيروت ، لبنان ، 2013 ، ص76.

### 3.2.1- الفايسبوك و التغيير السياسي في مصر ( الربيع العربي في مصر):

لعبت الفايسبوك دورا محورا أيضا في ثورة مصر التي شكلت نوعا من الانتفاضة الشعبية ضد نظام الحكم في ميدان التحرير بتاريخ 25 يناير 2011 بعد انتفاضة تونس مباشرة ،تدعيما لتونس ضد الظلم و العنف و توريث الحكم الذي كان سينتهجه رئيس مصر السابق "حسني مبارك". فلقد "ثار المصريون مرات عدة في التاريخ، و مع ذلك تميزت ثورة 25يناير 2011 عن البقية ،حيث كان الكم الهائل من المتظاهرين الشباب الذين شاركوا طوال 17 يوما من هذه الثورة السمة المميزة لها ، فوفقا لأحد أعضاء المجلس الأعلى للقوات المسلحة وصل عدد المتظاهرين الذي شاركوا ي الثورة من أنحاء البلاد 15 مليون شخص ، واعتبر "ديفيد كورترايت" و هو خبير مشهور في الحركات الاجتماعية غير العنيفة ، أن هذه الثورة ستكون واحدة من أكبر سيول المقاومة المدنية الجماهيرية في تاريخ البشرية"<sup>157</sup>، بحيث كان عدد المتظاهرين في تزايد مستمر مع مناداتهم بالسلمية والحرية واستخدام شعارات ك "الشعب يريد إسقاط النظام.....ارحل ارحل...." وغيرها من الشعارات التي تنادي بالتغيير السياسي و الاجتماعي ، وفي 11-02-2011 استقال "حسني مبارك" عن الحكم حيث شهد ميدان التحرير في مصر انتصارا شعبيا كبيرا كونه أطاح بالرئيس و حشد اكبر قوة شعبية في مصر إضافة إلى التغطية الشاملة التي رافقت الحدث باستخدام الانترنت و الفايسبوك لاستمالة و القياس الرأي العام في العالم.

"إن ثورة التغيير في مصر تأثرت بشكل كبير بثورة تونس التي سبقتها ، فقد كانت حافزا ملهما له وأسلوبا ناجعا مجربا في الدعوة إلى الحراك وتحديد مواقع وأزمنة التحرك، أي نخرج الشباب المصري تحديدا إلى ميدان التحرير يوم عيد الشرطة الموافق ل25-01-2011 مطالبين بالإصلاح السياسي واستئصال برائث الفساد ، والشيء المميز لهذه الثورة أن شرارتها الأولى بعثت من مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر استخداما في العالم"<sup>158</sup>،

157-ديفيد كورترايت ، لمحات الثورة في مصر، سياسة السلام ، القاهرة، مصر، 07-07-2011.

158-نرمين سيد، الإعلام الجديد و فرص التحول الديمقراطي في الأنظمة السلطوية :دراسة في رؤى و ممارسات الشباب الناشط سياسيا بالتطبيق على مصر نموذجا ،المركز العربي للأبحاث ز دراسة السياسات، بيروت، لبنان، 2012.

حيث تصدر الفايسبوك قائمة الصدارة في الأكثر استعمالاً وترويجاً للثورة ويرجع ذلك لسرعة استخدامه وسهولة نقل المعلومات والصور بكبسة زر لتصل صورة الواقع الاجتماعي والسياسي للعالم على أكمل وجه. كون الفايسبوك ساعد من خلال تقنياته من تدوين سياسي و نشر للفيديوهات و الأخبار والصور والتسجيلات الصوتية وتنظيم للاحتجاجات و المظاهرات نوعاً من الحرية السياسية التي لطالما عرف الشعب العربي ببعده عنها بسبب أنظمة السلطة المحتكرة.

وفي هذا الصدد يرى "الناشط المصري" "أيمن صلاح" أن شبكات التواصل الاجتماعي كانت "اختراعاً جيداً بالنسبة للناشطين المصريين." وكان الناشطون المصريون يتناقلون المعلومات عبر الفايسبوك، وأغلبهم من المدونين لينقلوا صورة ما يحدث إلى العالم الخارجي، فقد كان هناك تعاون بين الناشطين على شبكات التواصل الاجتماعي والناشطين على الأرض، بحيث كان هناك ناشطون على الأرض يرصدون ما يجري على الأرض ويرسلوا الصور والفيديوهات إلى الناشطين على شبكة الإنترنت، الذين ينشرونها بدورهم على مواقع التواصل الاجتماعي"<sup>159</sup>.

-جاءت شرارة الحراك الشعبي الذي عرفته مصر مؤخراً من العالم الافتراضي، "حيث أدت الشبكات الاجتماعية دوراً حاسماً في سقوط الرئيس السابق "حسني مبارك" ، بحيث أتت أول الدعوات إلى الاحتجاج من خلال صفحة الفايسبوك لمجموعة "كلنا خالد سعيد" التي بلغ عدد أعضائها 400 ألف ، كانت قد شاركت في تنظيم أنشطة احتجاجية عدة في عام 2010، إضافة إلى حركات أخرى مثل "حركة 7 أبريل" و"مجموعة البرادعي" وغيرها من الحركات ،كما تكاثرت بعشرات الآلاف المدونات التي كانت تنشر تقارير الفساد و الفضائح التي ارتكبتها النظام السابق"<sup>160</sup>.

159-مها فالح ساق الله، رسالة ماجستير حول : "دور الإعلام الجديد في الثورات العربية " ، كلية الأدب ، قسم الإعلام والاتصال، غزة، فلسطين، 2013، ص 27. <http://www.elithadonline.com/monde/17490.html>

160- أحمد الساري و آخرون، "جيل الشباب في الوطن العربي ووسائل المشاركة غير التقليدية " (من المجال الافتراضي إلى الثورة)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2013، ص107.

ففي سياق ما عرف بثورة الفايسبوك التي رغم نجاح بدايتها إلا أن نتائجها لم تظهر بعد خصوصاً مع انتشار الفوضى و اللا استقرار الذي شهده مؤخرًا الوطن العربي و في الدول التي لحقت بها تداعيات ما عرف بالربيع العربي ،شهدت مصر " حركة التغيير المنظمة من طرف الشباب المصري ، فتموّعت فيها و بصفة محورية وسائل الإعلام الجديد لاسيما منها شبكات التواصل الاجتماعي (الفايسبوك) قامت بدور المنظم الموجه، المحرك والمحفز، وغالبا ما كانت تحفز لإنشاء عدد من الكيانات السياسية، فبرزت كلاعب أساسي في المعترك السياسي المصري ، فخرجت إلى الواقع في عدد من المسيرات والمظاهرات التي انطلقت للاحتجاج على الممارسة الحكومية، والمطالبة بالاصطلاح وتحقيق الديمقراطية" <sup>161</sup>.

#### 4.1. الفايسبوك و الاحتجاجات في الجزائر:

انتشرت ثقافة الانترنت في الأوساط الشعبية في بلادنا العربية واحتلت مواقع التواصل الاجتماعي وعلى رأسها الفايسبوك موقع الصدارة من حيث الانتشار الأهمية والدور الذي لعبه في قلب أنظمة الدول العربية ،من خلال جملة الاحتجاجات التي قام الشباب بتنظيمها من خلال التفاعل و التخطيط عبر الفايسبوك لتأخذ السياسة وجهة أخرى وتتبنى نوع من المشاركة السياسية الغير تقليدية التي اتسمت بالمشاركة السياسية الالكترونية أو الحديثة ، حتى الجزائر لم تسلم من وقع هذه التغييرات و التأثيرات التي انتشرت ضمن أجيال ما عرف بالربيع العربي ، بحيث "كان عام 2011 هو سنة الانترنت بالدرجة الأولى فلا يمكن إنكار أن الانترنت عبر مواقع التواصل الاجتماعي قد ساهم بشكل كبير في إسقاط كل من نظام بن علي بتونس ونظام حسني مبارك بمصر، و نظام معمر القذافي بليبيا وبعض الأنظمة العربية التي أخذت فيها الحركات الاحتجاجية مسار سياسي و مذهبي كالبحرين واليمن وسوريا ولبنان بعد أن اتخذوا مجموعة من الشباب موقع الفايسبوك والتويتر واليوتيوب والمدونات في تناقل المعلومات وتغطية الأخبار ، وفي عقد الاجتماعات ووضع الاستراتيجيات والمخططات للمظاهرات ،فقد كان للإنترنت الفضل في التأثير على وسائل

161- نرمين سيد، الإعلام الجديد و فرص التحول الديمقراطي في الأنظمة السلطوية: دراسة في رؤى و ممارسات الشباب الناشط سياسيا بالتطبيق على مصر نموذجا، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، بيروت، لبنان، 2012.

الإعلام في الرأي العام ، وفي خروجهم للشارع والاحتجاج من خلال مجموعة من التطبيقات التي ساهمت فيها مواقع التواصل الاجتماعي كالصور والفيديو والمدونات "162.

فالجزائر كغيرها من دول العالم شهدت وطأة هذه الثورات الشعبية بطريقتها الخاصة من خلال احتجاجات مختلفة عبر بعض مناطق الوطن ، ففي "أوائل الأيام التي اصطلح على تسميتها "الربيع العربي " كان للجزائر أيضا نصيبها من أعمال الشغب التي وقعت في الشوارع خلال شهر يناير 2011، لكن كانت هذه الاضطرابات قصيرة العمر و من دون أهمية من الناحية السياسية ، منذ ذلك الحين كانت الجزائر في منأى عن التغيرات الهائلة التي اجتاحت المنطقة على الرغم من الشعور بالضيق الذي ابتلت به البلاد"163.

و"في الوقت الذي كان الشباب في العالم يحتفلون بدخول العام الجديد 2011، ما عدا تونس التي كانت تعيش الثورة ضد نظام زين العابدين بن علي، كان شباب جزائريون في الكثير من المدن يتجمعون في الشوارع ويستهدفون مصالح حكومية وخاصة تعبيراً عن رفضهم وعائلاتهم لارتفاع سعر المواد الاستهلاكية في ما عرف بثورة السكر والزيت، و لكن فيما استمرت بقية الثورات ملتهبة، أخدمت هذه الثورة من قبل السلطات بضخ أموال طائلة استعملت في وضع سقف لأسعار هذه المواد، وهي السياسة نفسها التي ردت فيها الحكومة على احتجاجات شهدتها الجزائر لعام كامل كان عام الاحتجاجات بامتياز وذلك بضخ حوالي 30 مليون يورو في جيوب العمال والعاطلين من العمل على شكل زيادات في الأجور والمنح"164.

162- عبد الإله فرح، دراسة حول : " الانترنت السياسي " (مقاربة سوسيولوجية) ، مجلة السوسيولوجيا العربية، العدد1، أكتوبر 2016، ص10.

163- يوسف محمد الصواني، ريكاردو ريبييه لاريمونت، "الربيع العربي" (الانتفاضة و الإصلاح و الثورة) "ترجمة: لطفي زكراوي، دار منتدى المعارف، ط1، بيروت، 2013، ص158.

164- رضا شنوف، "ثورة السكر و الزيت الجزائرية انطلقت في 2010 و أخدمها المال في 2011"، الحياة السعودية، العدد17797، السعودية، 2011/12/26. ( /.../ daharchives.alhayat.com/... )



فبعد تونس كانت للجزائر أيضا نقطة انطلاق لتظاهرات الربيع العربي في ديسمبر 2010، حيث خرج الجزائريون بدورهم محتجين على ارتفاع أسعار السلع الأساسية و أزمات الإسكان، فاندلعت الاشتباكات بين المتظاهرين و الشرطة، بمنطقة عين الحجل في ولاية المسيلة شرقي الجزائر. ومع تصاعد حدة الاحتجاجات و رقعتها في عدد من الولايات الجزائرية، حذر الرئيس "عبد العزيز بوتفليقة" الشعب ضمن خطاب متلفز مباشر في أبريل 2010 من تكرار مصير العشرية السوداء التي عاشتها الجزائر في تسعينيات القرن الماضي، ثم قدم تنازلات لاحتواء الأزمة أهمها ، إلغاء قانون الطوارئ الذي فرض على الجزائريين من قبل ب 19 عاما ، ومراجعة قانون الانتخابات الرئاسية ، و تعليق الضرائب المفروضة على بعض السلع الغذائية، للسيطرة على أسعارها المختلفة"<sup>165</sup>.

لما اندلعت الثورة التونسية منتصف شهر كانون الأول ديسمبر 2010، وتبعتها أحداث الزيت والسكر في الجزائر، توقع كثيرون اندلاع ثورة شبيهة بثورة الياسمين، فانشغل شباب الجزائر بمتابعة "ثورتهم" المفترضة عبر مواقع الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي وأولها "فايسبوك" ولكن مع مرور الأيام هدأت الشوارع واصطف الشباب خلف شاشاتهم فتحولت الثورة إلى النت وأصبحت مادة دسمة للنقاش"<sup>166</sup>، و التداول بمختلف الطرق والوسائل ،حيث "انطلقت الحركة الاحتجاجية التي شهدتها الجزائر في الأسبوع الأول من جانفي 2011،مباشرة بعد عطلة نهاية الأسبوع (الاثنين 3جانفي2011) ودخول السنة الجديدة التي شهدت بداية سريان ارتفاع الأسعار لمجموعة من المواد الغذائية ،كان على رأسها السكر والزيت وهما سلعتان واسعتا الاستهلاك في الجزائر ،لتننتشر شائعات في العاصمة وكثير من مناطق البلاد الأخرى عن أمر ما سيحدث ، وأن الشباب سيخرجون للاصطدام بالشرطة و القيام بتظاهرات ضد رفع الأسعار و غلاء المعيشة ، وسرعان ما

---

165-كريم كيلاني ، مقال تحث عنوان : "الجزائر أثناء احتجاجات يناير 2011" ، موقع منشور، المغرب، 15-01-2017.  
[contact@manshoor.com](mailto:contact@manshoor.com)

166- رضا شنوف، "ثورة السكر و الزيت الجزائرية انطلقت في 2010 وأخمدتها المال في 2011"،الحياة السعودية،العدد17797، السعودية،2011/12/26. ([daharchives.alhayat.com/...](http://daharchives.alhayat.com/...))

وقعت الأحداث في أكثر من منطقة من التراب الوطني ابتداء من مساء الاثنين في 2011/01/03 في مدينة وهران بالغرب الجزائري لتنتشر بدءا من الثلاثاء في 2011/01/04 في بعض مدن ولاية تيبازة بالوسط على حدود ولاية العاصمة الغربية كمدينة بواسماعيل و فوكة<sup>167</sup> .

"اندلعت أعمال الشغب في 3 يناير 2011 في الجزائر العاصمة والمدن الرئيسية الأخرى في أعقاب شائعات بأن أسعار المواد الغذائية الأساسية (السميد والسكر و زيت الطبخ) كانت على وشك الارتفاع مرة أخرى بسبب اللوائح الجديدة التي كانت تهدف إلى كبح جناح السوق غير الرسمية ، كانت أعمال الشغب عفوية و ليس لديها أي شعارات سياسية ، كان شعارها الوحيد مناهضة ارتفاع تكاليف المعيشة بسبب الزيادات في السوق العالمية للمواد الغذائية (تعد الجزائر من أكبر مستوردي المواد الغذائية)، و تقلص الدعم الحكومي ، وانخفاض الحد الأدنى للأجور الراكدة ، كان مثيرو الشغب غاضبون أيضا من الدولة بسبب نقص حاد في المساكن بأسعار معقولة و فشل النظامين التعليمي و الصحي ، وتفشي الفساد والمحسوبية والمحاباة في البيروقراطية والشركات العامة ، وشملت مطالبهم تحسين الظروف المعيشية ، وانخفاض أسعار المواد الغذائية ، وتوفير فرص العمل و الاحترام و مع ذلك ، لم يضيفي قط الطابع السياسي على أعمال الشغب ، ولم يتحول الغوغائيون إلى محتجين ، ولم تكن هناك مسيرات و لا شعارات مشتركة و لا مطالب منسقة<sup>168</sup> .

فالمنتبع لأحداث الجزائر يلاحظ وجود تدهورات طرأت على الوضع الاجتماعي والاقتصادي للمواطن الجزائري قرب فترة الثورات العربية ، فعشية الاضطرابات الاجتماعية في عام 2011 في العالم العربي، "كانت الجزائر تتمتع أخيرا بعودة الاستقرار السياسي و الأمني نسبيا ، و بعض الازدهار الاقتصادي نتيجة عائدات النفط و الغاز ،

---

167- ناصر جابي ، "لماذا تأخر الربيع الجزائري "، منشورات الشهاب، الجزائر، 2012، ص224.

168- Jack Brown, ( Algeria's Midwinter Uproar )Middle East Research and Information project (MERIP),January20,2011.online at .

بعد فترة طويلة من الاضطراب عدم الاستقرار، ومع ذلك و في عمق هذا الاستقرار والازدهار السطحيين كان هناك و لا يزال شعور بالضيق الاجتماعي و الاقتصادي والسياسي بسبب ارتفاع معدلات البطالة بين الشباب و زيادة التضخم ، وعدم استجابة الحكومة لمطالب الناس الملحة ، وركود عملية التحرر السياسي ، وشيخوخة قيادة البلاد العليا ، و كان الوضع الاجتماعي في الجزائر متوترا بالفعل عندما بدأ الاضطراب في تونس في ديسمبر 2010، حيث أن الظروف الاجتماعية و الاقتصادية الوخيمة في البلاد، إلى جانب الشلل الحكومي ، وذلك أساسا بسبب مرض الرئيس عبد العزيز بوتفليقة ، جعلت من الجزائر أفضل المرشحين للثورة "169.

حيث وجد الكثير من الشباب الجزائري أنفسهم "محاصرين في وضع يائس أمام عدم قدرة سوق العمل على استيعابهم و تشديد قوانين الهجرة في أوروبا و أمريكا الشمالية ، و لم تكن لديهم ثقة تذكر في السياسة الرسمية و لا الأحزاب السياسية الذين بالنسبة إليهم لا يخدمون سوى مقربيههم و لانعدام وسائل التعبير السلمي عن مطالبهم و الحصول على رد ، فلجئوا إلى عنف الشارع، لم تكن أعمال شغب يناير 2011 سابقة السنوات الأخيرة ، بل أصبح الشغب حدثا عاديا لا يكاد يمر يوم واحد من دون أن تشهد منطقة من البلاد ثوراته ، ففي الوقت الحاضر كلما فشلت السلطات المحلية أو الدولة في الاستجابة إلى القضايا الملحة ، ينزل الناس إلى الشوارع ، و يستهدفون المباني الحكومية ، و يعرقلون حركة المرور على الطرق الرئيسية ، و ينظمون الاعتصام و يدخلون في إضراب عن الطعام"170، إضافة إلى التظاهر و الاحتجاج و تنظيم مظاهرات ذات شعارات و لافتات تطالب بتغيير الوضع .

---

169- Yahia H. Zoubir and Ahmed Aghrout, « Algeria's Path to Reform : Authentic change ? » Middle East Policy, Vol. XIX, No.2, Summer 2012, P66.

170- يوسف محمد الصواني ،ريكاردو رينيه لاريمونت،"الربيع العربي الانتفاضة و الإصلاح و الثورة"، ترجمة: لطفي زكراوي، منتدى المعارف ،ط1،بيروت،2013،ص174.

## 2. التوجهات السياسية لرواد الفايسبوك الشباب في الجزائر:

"يعبر الناس عن إحباطهم من الدولة وقيادتها من خلال مظاهرات الشوارع و أعمال الشغب بدلا من توجيه هذه المطالب و المظالم من خلال المؤسسات السياسية،فبالنسبة إلى عدد من الجزائريين فان إغلاق الطريق و حرق الإطارات و إغلاق المباني الرسمية، و المشاركة في مسيرة احتجاج أو أي إجراء آخر هو عمل سياسي ، مما يعني أن كل الأعمال السياسية تجري في الشارع أو يخطط لها لتصير أكثر واقعية في الشارع"<sup>171</sup>. فالشارع نقطة انطلاق للعديد من الثورات التي سمية ثورة الشعب ، حيث عرف الجزائريون بميلهم للاحتجاجات والمظاهرات تعبيراً عن غضبهم الاجتماعي السياسي خصوصا إذا تأزم الوضع أكثر بالنسبة إلى ميزانية المواطن التي تؤطرها ميزانية الدولة ، في ظل سياسة التقشف الراهنة المعتمدة من قبل سياسة الدولة ضمن انخفاض أسعار البترول الممول الأول للجزائر .

ولكن قبل ذلك سنتطرق إلى خطوات البحث الميداني التي قمنا به كالآتي:

لقد اعتمدنا في بحثنا الميداني الخاص بموضوع دراستنا المتعلقة ب "أثر مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في الجزائر" (الفايسبوك كأداة مستخدمة من قبل الشباب في عملية التسويق السياسي)،على تقنيتي الملاحظة و الاستمارة أو الاستبيان حيث طبقنا الملاحظة المباشرة عن طريق المشاركة لتتبع الظاهرة عن قرب بشكل أفضل وأوضح ، وذلك لإيجاد تناغم مع طبيعة الدراسة التي تعتمد على خاصية التفاعل الاجتماعي والديناميكية المستمرة الناتجة عن فعالية الحدث. و ارتكزنا على الاستبيان الإلكتروني الذي يعتبر تقنية جديدة ساهمت كأداة رئيسية ضمن نطاق العالم الرقمي و متطلبات التنمية التي تفرض علينا استخدام الأسرع و الأدق مع إلغاء الحدود الزمنية و المكانية و سرعة جمع المعلومات، إذ شمل الاستبيان الجزائريين من مختلف أرجاء وولايات الوطن الذين يحملون

---

171-karim Aimeur, « Ne voulant pas des structures officielles les Algériens font la politique autrement »l'Expression, Wednesday, January 18, 2012. online at :[www.lexpression.dz.com](http://www.lexpression.dz.com) 1 consulted on june 6, 2012.

خاصية الاشتراك بالصفحات الالكترونية السياسية (les groupe politiques) المرتبطة بالمجتمع الجزائري، وذلك من خلال النشر الالكتروني و استعراض الصور والفيديوهات التي تبث الحدث، مع فتح الحوار حول مختلف القضايا الاجتماعية السياسية. حيث تحول العالم الافتراضي إلى واقع وجب احترامه كونه شكل فضاء سيبرالي يعبر عن ثقافة سياسية ويشهد سلوكا سياسيا يتبنى موقفا معينا، فقمنا بعرض استبياننا عبر مجموعة من الصفحات الالكترونية ذات الطابع السياسي الموجودة على موقع الفيسبوك و التي تمتاز بتفاعلها مع الأحداث و سرعة تواصلها، حيث قمنا بالتعريف بأنفسنا كون هذه الدراسة تدخل في نطاق البحث العلمي وقمنا بوضع الإجابات ضمن إطار سرية المعلومات حتى يتسنى لأفراد العينة الإجابة بطلاقة وحرية، فلاحظنا وجود العديد من نشاط الفيسبوك الشباب الذين تفاعلوا مع استبياننا فوصلتنا العديد من الإجابات و لكن واجهنا بعض الصعوبات في الحصول على كافة الأجوبة بحيث هناك من اكتفى بالإجابة على عدد محدود فقط من الأسئلة و هناك مع أجاب بشكل مختصر لا يخدم كثيرا الهدف العلمي من الدراسة، وقد تمكننا بعد تصفية كل الاستمارات من الإبقاء على عينة تضم 200 مفردة أجابت على كل أسئلة الاستبيان بكل وضوح، فارتأينا أن نعتمد عليها في تحليلنا كعينة قصدية تدخل ضمن إطار المنهج الوصفي التحليلي و النظرية التفاعلية الرمزية الخاصة بعملية التفاعل المتبادلة بين العالم الافتراضي و بين الواقع في مستجدات الساحة السياسية من وجهة نظر عينة من رواد الفيسبوك الشباب في الجزائر الذين يمثلون مختلف جهات الجزائر اعتمادا على المجموعات الافتراضية الموجودة على الفيسبوك، فقمنا بعرض الاستمارة الكترونيا على مجموعة من المجموعات السياسية (Les groupes politiques) ذات طبعة جزائرية، الموجودة في الفيسبوك طيلة سنتي 2016 و 2017، حيث اخترنا 10 صفحات سياسية وصفحتين يهتمون بسوسيولوجية المجتمع الجزائري، استخدمنا هذه التقنية للوصول إلى مختلف جهات نظر الشباب الجزائري المتفاعل مع الفيسبوك السياسي و المواطنة

الرقمية من مختلف ولايات الوطن لتجسد سلوكهم السياسي ، فقمنا باختيار العينة على أساس نشاطها السياسي في الفايسبوك و إجابتها على معظم الأسئلة مع اختلاف وجهات النظر .

كما ارتكزنا في دراستنا على الأحداث التي عقت الربيع العربي و تأثيرها على الجزائر أي من بداية مطلع سنة 2011 إلى يومنا الحالي حيث شهد العالم العربي دخول موجة التشبيك الاجتماعي وتبني الشباب للسياسة عبر الفايسبوك كنوع من المشاركة السياسية الغير تقليدية التي فتحت مجالا واسعا للقيام بمناقشات ومظاهرات واحتجاجات حول القضايا السياسية الراهنة التي تمس الوضع الاجتماعي و الاقتصادي والسياسي للمواطن وبشكل خاص الشباب كونهم يمثلون قوة شعبية في المجتمع والدولة لا يمكن أن يستهان بها. وذلك لمعرفة مدى توافق العرض السياسي المقترح من الدولة مع الطلب الاجتماعي الخاص بالمجتمع في إطار استخدام تكنولوجيا المعلومات و الانترنت السياسي بشكل أخص في القضايا السياسية الراهنة التي ارتبطت بالبحث عن التغيير السياسي والتحول الديمقراطي تماشيا مع متطلبات التنمية والعولمة بمختلف أشكالها.

فقمنا بعرض الاستبيان الالكتروني من خلال مشاركتنا بالانضمام إلى هذه الصفحات الالكترونية السياسية ذات التوجهات المختلفة والمرتبطة بالجزائر وما يؤثر عليها محليا ودوليا في إطار معرفة مستجدات الساحة السياسية ووضع ردود الفعل حول ما يحدث إيجابا وسلبا من وجهة نظر عينة من الشباب الجزائري، واستخدمنا خدمة google التي توفر العديد من الخدمات التقنية لمستخدميها، فيكفي أن تمتلك حساب في gmail لتستفيد من كل المزايا الموجودة في خدمات محرك البحث جوجل، حيث وجدنا خدمة "جوجل فورم" (Google Forms) التي تتيح لنا إنشاء استبيانات عن طريق معرفة كيفية استخدامها وتداولها بسهولة بين الأفراد.

وتوفر لنا هذه التقنية الخاصة بخدمات google نوعا مميزا من خدمات للتعديل و إضافة أسئلة و القيام بعملية التفريغ من أجل تسيير عملية التحليل السوسولوجي ، و لمعرفة الخطوات بشكل مفصل يمكن الاطلاع على موقع كيفية\* كيفية عمل استبيان على جوجل (Kaifia.com)، و توظف هذه التقنية عن طريق ملفات تخزين جوجل درايف ( Google Drive) وذلك باستخدام تقنية جوجل فورم (Google Forms) المتمثلة في إدخال التساؤلات المعدة للدراسة الكترونيا في ملفات يتم تخزينها في البريد الالكتروني الخاص بموقع (Gmail) وذلك لضمان سرية الإجابات التي تدخل في نطاق البحث العلمي، كما هو مبين على الصورة التالية:



---

\*موقع كيفية هو موقع له صبغة تعليمية اعتمدها في تطبيق استبيان الدراسة للاطلاع أكثر أنظر إلى الموقع 14-04-2016 < <https://kaifia.com> الانترنت).

ووجهت هذه التساؤلات من خلال عرضها على مجموعة من الصفحات السياسية ذات المضامين الجزائرية الموجودة على الفايسبوك (les groupes politiques) و التي تتميز في تفاعلها و تواصلها وسرعتها في سرد ونقل المستجدات التي تحدث في الساحة السياسية في الجزائر و تأثيرها على المجتمع محليا ودوليا حيث اعتمدنا في عينتنا على رواد الفايسبوك الجزائريين المتتبعين للأحداث والنشطاء في المجموعات السياسية الاجتماعية الخاصة الموجودة على موقع الفايسبوك حيث اختلفت التوجهات بين معارض و محايد وموالي للسلطة السياسية أو النظام السياسي القائم ، و من هنا سنتطرق لعدة نقاط تهم المواطن الجزائري في الدولة لقياس موقف الرأي العام من السياسة الراهنة و مدى فاعلية الحراك الشعبي الذي تبناه كثير من الشباب العربي بما فيهم الشباب الجزائري مؤخرا باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي رغبة في التغيير و تمردا على أنية الوضع الحالي، ومن هنا سنتطرق لعدة نقاط تهم المواطن الجزائري في الدولة لقياس موقف الرأي العام من السياسة الراهنة و مدى فاعلية الحراك الشعبي الذي تبناه الشباب العربي مؤخرا باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي رغبة في التغيير و تمردا على أنية الوضع الحالي.

## 1.2. استطلاع آراء ناشطي الفايسبوك الشباب حول المواضيع السياسية :

تهتم الدراسات السوسيوسياسية مؤخرا باستطلاع رأي الشباب حول القضايا السياسية التي تهم البلاد و العالم،و ذلك لقياس الرأي العام حول السياسة المطبقة حاليا ،ومدى توافق مطالب المجتمع مع قرارات الدولة من كل النواحي سواء إذا تعلق الأمر بالسياسة ، الاقتصاد،الاجتماع،الصحة ،التعليم...الخ. فلكل فترة زمنية نمط سياسي يغلب عليها تتدرج ضمنه مختلف القضايا الوطنية و الدولية التي تثير المواطن و تجعله يتبنى موقفا مواليا محايدا أو معارضا لما يحدث ضمن إطار من الحرية التي يحتلها في فضاءه الخاص.

فكل بحث اجتماعي سياسي يحتاج إلى تتبع الظواهر السياسية من خلال ملاحظة المحيط الخارجي و الداخلي لنظام الحكم مع التتبع الدقيق لأحوال المجتمع ، و يكون ذلك بالبحث الوصفي التحليلي عن طريق الملاحظة و تتبع الظاهرة و طرح التساؤلات من خلال استبيانات لقياس الرأي العام و من هنا تحدثت عينة الدراسة التي ارتأينا أن نركز من



خلالها على فعاليات التسويق السياسي الالكتروني في الجزائر، فاتجهنا إلى شبكة الانترنت وانغمسنا في شبكات التواصل الاجتماعي التي يعتبر الفايسبوك الأكثر وقعا و تأثيرا في حياتنا اليومية خصوصا إذا تعلق الأمر أو ارتبط بالشباب ، حيث تجاوز "الفايسبوك حالات الفرد وأفراده ، و انتقل إلى حالات المجتمع وأخباره ، فيمكنك فيه أن تقرأ آخر المستجدات وتشاهد فيه الصور والفيديوهات. فالمسافة بين الحدث و نشره مكتوبا ومصورا هي مسافة التنزيل فقط، إذ أصبح الفايسبوك يمثل خبر اللحظة"<sup>172</sup> أي خبر الوقت الراهن لحظة بلحظة.

فقمنا باختيار عينة قصدية من مستخدمي الفايسبوك الشباب المشتركين في الصفحات والمجموعات السياسية في الجزائر عن طريق شبكات التواصل الاجتماعي من مختلف التخصص والمستويات الدراسية بين ذكور و إناث يتراوح سنهم ما بين (18الى 38 سنة)، قدرت عدد العينة ب 200 مفردة بحث تم انتقاءها حسب الأكثر فعالية ومشاركة وتطبيق في المواضيع السياسية ضمن الصفحات الموجودة على الفايسبوك ، و باستخدام تقنية غوغل فورم google forms من خلال استبيان الكتروني تم نشره الكترونيا عن طريق الفايسبوك يحمل جملة من الأسئلة التي تخص موضوع دراستنا ، كون البحث الوصفي التحليلي السوسولوجي يهتم "بتوضيح الواقع الذي تدور فيه الأحداث و المواقف، ومحاولة وصف ذلك الواقع وفقا لحقائقه الحاضرة بموضوعية ، ويمكن الذهاب إلى أبعد من الوصف إلى التفسير والتحليل بقصد التواصل إلى استنتاجات تفيد عملية تصحيح الواقع ، أو التوصل إلى معلومات و معارف جديدة تخدم المجال المعرفي الذي تجري فيه"<sup>173</sup>.

ومن خلال ذلك قمنا بطرح مجموعة من الأسئلة المباشرة والنصف مفتوحة حول المواضيع التي تخص دراستنا و التي تمثل الجانب الميداني للدراسة فارتأينا الاعتماد على **الملاحظة المباشرة** والتي يعرفها "كارتر جود" بأنها الوسيلة التي نحاول بها التحقق من السلوك

172- مرجع سبق ذكره، "جيل الشباب في الوطن العربي و وسائل المشاركة غير التقليدية " (من المجال الافتراضي إلى الثورة)، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 2013، ص201.

173- عيد النور ناجي، بومدين طاشمة، أصول منهجية البحث في علم السياسة، جسور للنشر و التوزيع ، الجزائر، ط1، 2014، ص166.

الظاهري للأشخاص، و ذلك بمشاهدتهم بينما هم يعبرون عن أنفسهم في مختلف الظروف والمواقف التي اختيرت لتمثل ظروف الحياة العادية أو لتمثل مجموعة خاصة من العوامل فهي توجيه الحواس لمشاهدة سلوك معين أو ظاهرة ما<sup>174</sup>، و **المنهج الوصفي التحليلي** "الذي يهتم بتوضيح الواقع الذي تدور فيه الأحداث والمواقف، ومحاولة وصف ذلك الواقع وفقا لحقائقه الحاضرة بموضوعية، ويمكن الذهاب إلى أبعد من الوصف إلى التفسير والتحليل بقصد التوصل إلى استنتاجات تفيد عملية تصحيح الواقع، أو التوصل إلى معلومات ومعارف جديدة تخدم المجال المعرفي الذي تجري فيه"<sup>175</sup> والتي وقمنا بتداولها بيانيا لنتناولها كما يلي ضمن الجانب الميداني للدراسة:

### المتغيرات الاسمية:

تناولنا من خلال دراستنا عينة بحث تتكون من مجموعة من الأفراد اخترنا منهم 200 مفردة بحث أجابوا على مختلف الأسئلة المتعلقة باستبيان دراستنا تحت عنوان : "أثر مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في الجزائر " (الفيسبوك كأداة مستخدمة من قبل الشباب في عملية التسويق السياسي)" و قمنا بتوزيع هذا الاستبيان بشكل منتظم من خلال استخدام تقنية الاستمارة الالكترونية كأداة حديثة تسهل للباحث الوصول إلى كل فئات المجتمع مع المصادقية التي تتميز بها هذه التقنية حيث تتضمن الإجابات الواقع الملموس من وجهة نظر شبابنا في الجزائر ، حيث تطرقنا إلى توزيع الاستبيان على الصفحات السياسية و الاجتماعية و الثقافية و العلمية الخاصة بالجزائر لتتم الإجابة الكترونيا من خلال تقنية "غوغل فورم" أي google forms كنوع من سبر الآراء لمعرفة موقفهم من السياسة القائمة في البلاد .و من خلال الرسم البياني الممثل للمتغيرات الاسمية الخاصة بموضوعنا و في ظل التطور الحديث لمواقع التواصل الاجتماعي مؤخرا و ما ميزها من استخدام شبابي بامتياز "يعيش الشباب اليوم في ظل عالم تقني و مجتمع افتراضي سيطر على أكثر اهتماماتهم و أخذ الكثير من أوقاتهم ، ومن بين أبرز تلك الاهتمامات التواصل الاجتماعي

174- عبد الله الكمالي، كتابة البحث و تحقيق المخطوطة، دار بن حزم، لبنان، 2001، ص25.

175- بومدين طاشمة، عبد النور ناجي، أصول منهجية البحث السياسي (طرق، أدوات، مناهج ومقاربات البحث

السياسي)، جسور للنشر و التوزيع، ط1، الجزائر، 2014، ص166.

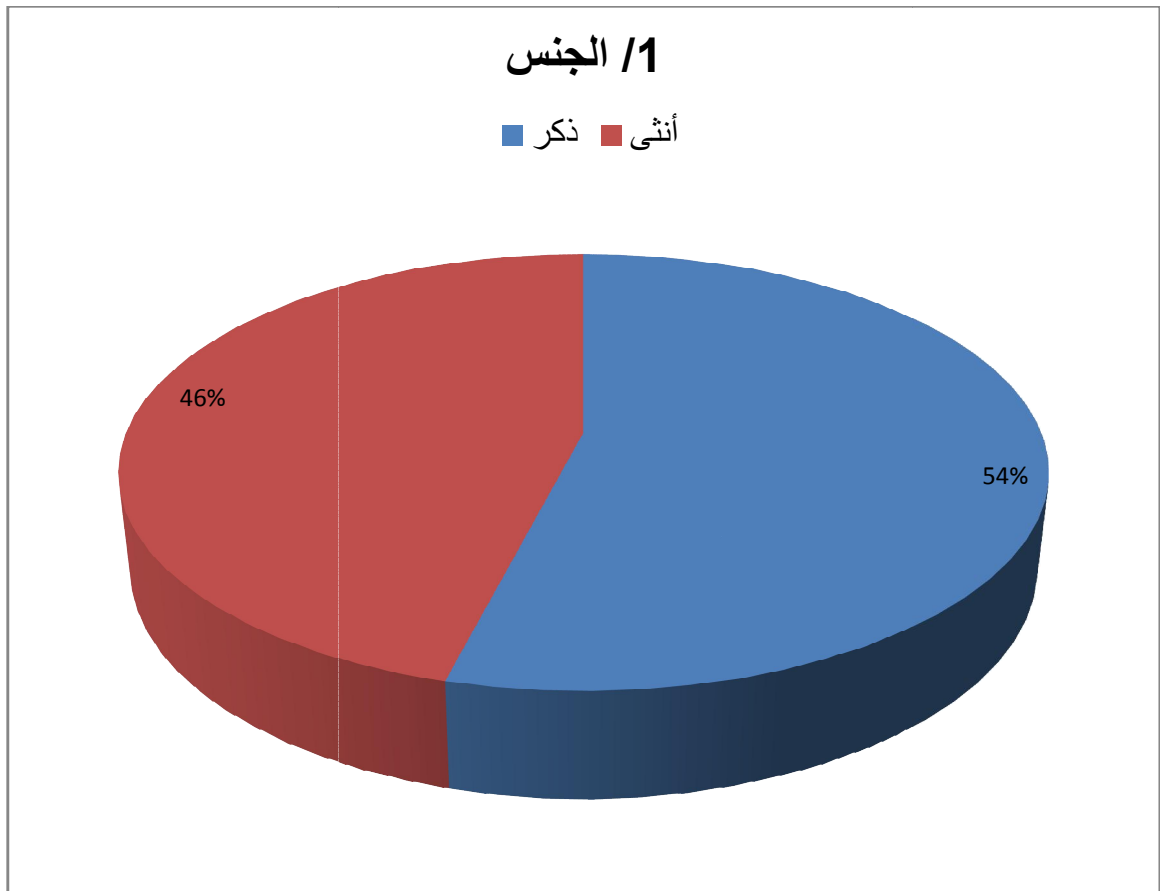
الذي وفر لهم عن طريق شبكات اجتماعية على الانترنت ، مما أثر على الهوية الاجتماعية و الوطنية و على الترابط الاجتماعي داخل المجتمع الواحد"<sup>176</sup>، لاحظنا أن الرسم البياني يوضح لنا أن نسبة الذكور مقارنة لنسبة الإناث في اهتمامهم بالشأن السياسي و الاجتماعي الخاص و العام للبلاد إذ تمثل نسبة الذكور المجيبة على الاستبيان حوالي 54 % بينما الإناث يمثلون 46 % مما يشكل الفرق كون رغم أن الرجال أكثر اهتماما بالسياسة من النساء حسب ما هو متعارف عليه من زمن إلا انه مؤخرا اثبت العنصر النسائي دوره في السياسة من خلال وجود وزيرات و حركات و أحزاب و ممثلين تقودهم النساء ، ومع تطور التكنولوجيا لم يعد استخدامها حكرا على الورق بل تداولها الشباب بمختلف أجناسهم للتعبير عن مواقفهم و مشاركة تطلعاتهم و آراءهم حول المواضيع المطروحة على الساحة السياسية و الاجتماعية من مختلف الميادين خصوصا ضمن شبكة الانترنت وما وفرته من مواقع اجتماعية، حيث "كشفت أرقام عالمية حديثة عن تواجد قوي للنساء على مختلف شبكات التواصل الاجتماعي وبنسب قريبة من نسب تواجد الرجال. غير أن الأرقام؛ التي نشرها موقع "جلوبال ميديا إنسايت" في الأشهر الماضية ؛ أظهرت تفوق النساء على الرجال في التواجد على ثلاث شبكات اجتماعية عالمية رئيسية هي؛ فيسبوك، تويتر، وشبكة بينترست ويأتي ذلك في وقت يزداد فيه اعتماد جميع الناس اليوم على منصات التواصل الاجتماعي للتواصل أو لأغراض العمل ومتابعة الأخبار والتسويق...كما أوضحت البيانات العالمية أن شبكة "فيسبوك" الاجتماعية العالمية احتلت مكان الصدارة في مضمار "السوشيال ميديا" واستخدام الشبكة العنكبوتية، حيث سجلت مع بداية العام الحالي أكبر عدد من المستخدمين متفوقة على جميع شبكات التواصل بأكثر من 1.6 مليار مستخدم نشط شهري"<sup>177</sup> .

---

176-أمجد سالم محمد الجهني ، دراسة حول : "شبكات التواصل الاجتماعي و تأثيرها على الشباب" جامعة الطيبة ، المملكة العربية السعودية، 2015 ، ص3.

177-إبراهيم المبيضين، مقال تحت عنوان : "النساء يتفوقن على الرجال باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي" ، الغد ، عمان ،الأردن ،26-01-2016. ( [www.alghad.com/.../916730](http://www.alghad.com/.../916730) )

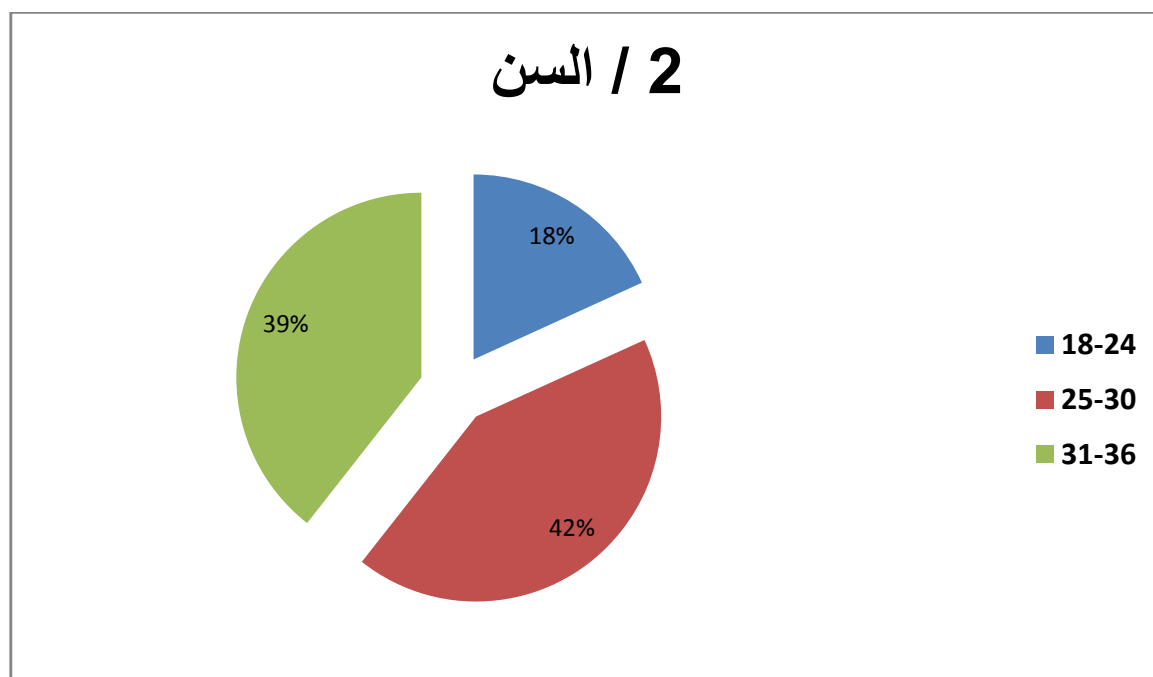
1 / الجنس :



ومن ناحية الرسم البياني الخاص بالسن لاحظنا وجود نسبة 82 % من الشباب المستهدف يتراوح سنهم ما فوق 24 سنة فأكثر، أجابت عن تساؤلاتنا بدقة ، كما أن اغلبهم تميزوا بمستوى تعليمي عالي إذ لاحظنا وجود 63% منهم متحصلون على شهادات عليا مابين شهادة الدكتوراه و الماجستير و الماستر ، أما النسبة المتبقية 37% فاجتمع فيها طلاب الجامعة و أصحاب شهادة الليسانس ، مما جسد مدى الوعي السياسي و الاجتماعي للفئة المستهدفة حول موضوع دراستنا ، مما يساعد في عملية التغيير الاجتماعي و السياسي للمجتمع.

و هذا ما لاحظناه من خلال الجدول الخاص بالمستوى التعليمي ، بحيث يشار إلى الوعي الذي تتسم به عينتنا من حيث فاعلية السن و المستوى كون الانترنت شكلت وسيلة للتعبئة السياسية والاجتماعية بامتياز في ظل تحديات التكنولوجيا و ما فرضته من زمن السوشال ميديا الذي يضم شبكات التواصل الاجتماعي كونها وسيلة اتصال و تواصل للشباب ، و" تجاوز عدد الجزائريين المسجلين على موقع التواصل الإجتماعي فايسبوك شهر ديسمبر 2012 أربع ملايين مستخدم بزيادة فاقت المليون مشترك مقارنة بنفس الفترة من العام 2011، كما كشفت معلومات حديثة على موقع "سوشال باكرز"المتخصص في متابعة شبكات التواصل الإجتماعي عبر العالم أن عدد مستخدمي الفايسبوك في الجزائر بلغ أربعة ملايين و23 ألف و940 مشترك ما يمثل 11.63 بالمائة من العدد الإجمالي للسكان المقدر بحوالي 37 مليون نسمة ،و90 بالمائة من الجزائريين المرتبطين بالإنترنت.

2 / السن :



3 / المستوى الجامعي :

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية %
شهادة دكتوراه	48	24%
شهادة ماجستير	22	11%
شهادة ماستر	52	26%
شهادة ليسانس	20	10%
طالب جامعي	58	29%

ووفق نفس الموقع فإن الجزائر احتلت حسب التصنيف الحديث المرتبة الرابعة عربيا بعد كل من مصر ،السعودية والمغرب والمرتبة 42 عالميا مع نهاية العام الجاري حيث تقدمت بأربعة مراتب مقارنة بالعام 2011 أين احتلت المرتبة 46 عالميا، ويشير التصنيف العمري لمستخدمي الفاييبوك بالجزائر أن الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و 34 يمثلون نسبة 68 بالمائة أي ثلثي مستعملي هذه الشبكة بالجزائر".<sup>178</sup>

### الآراء و التمثلات:

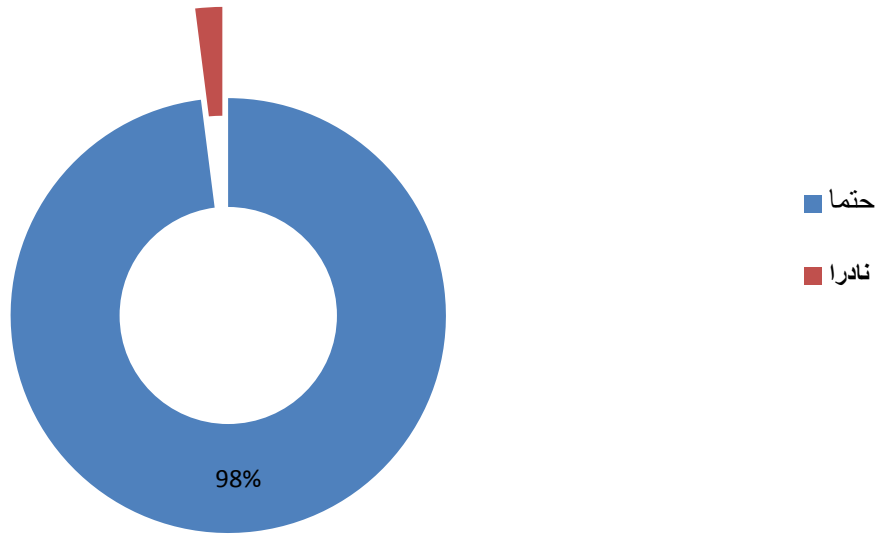
لقد أجمعت عينة دراستنا (أ ي حوالي 98 %) من رواد الفاييبوك المتفاعلين مع القضايا السياسية و المنضمين للصفحات و المجموعات ذات الشأن السياسي في الفاييبوك ، من خلال الرسم البياني الموضح في الشكل (1) ، على حتمية التواصل السياسي الاجتماعي بين الدولة و المجتمع في وقتنا الحالي . إذ أصبحنا ضمن عصر التسويق لكل شيء ضمن عمليات الاتصال السياسي ، مما يولد العلاقة التفاعلية بين التواصل الناجم بين الدولة و المجتمع داخليا و خارجيا ، فالمواطن بالدرجة الأولى يسعى لمعرفة حقوقه و واجباته التي تضمنها له الدولة ، لذا لا بد من وجود اتصال سياسي جيد يوفر للمواطن بيئة سياسية ملائمة مع متطلبات مجتمعه ،"فالاتصال السياسي يعد العامل الجوهرى الآلى للنظام السياسى، يهدف إلى بناء جسور الثقة بين الدولة و المواطنين، فليس باستطاعة أي نظام سياسى أن يعمل دون مساعدة وسائل الاتصال"<sup>179</sup> كتعزيز للديمقراطية المنتظرة والمطلوبة من الشعب في كل دولة، ولضمان مصداقية الشرعية و التماشي مع متطلبات تطورات العصر.

<sup>178</sup>- منير.ر،مقال تحت عنوان : " الفاييبوك في الجزائر بأكثر من أربعة ملايين مشترك" ، الشروق اليومي ، الجزائر ، 2012-12-04.

<https://www.djazairess.com/echorouk/149810>

179-عبد الوهاب مخلوفي ،ورقة من الملتقى الخاص ب " الاتصال السياسى في الجزائر" ، كلية الحقوق و العلوم الإنسانية ، جامعة باتنة ، الجزائر ، 2017/04/10.

هل التواصل الاجتماعي السياسي بين الدولة و المجتمع أساسي في السياسة ؟



"الشكل (1)"



"البيئة السياسية نظام ديناميكي معقد ذو مكونات متشابكة و متعددة ، فهي إحدى وسائل الاتصال السياسي من خلال التأثير على الاتصال الشخصي و انعكاسه على السلوك السياسي للفرد و الأحداث والأزمات السياسية في بيئة سياسية فاعلة و مؤثرة على ممارسة سلوك الأفراد مما يساعدهم على المشاركة السياسية"<sup>180</sup>، هذه الأخيرة التي تعتبر "مبدأ ديمقراطي يعد من أهم مبادئ الدولة الحديثة ، التي تقوم على المواطنة والمساواة في الحقوق و الواجبات ، كما تحقق المشاركة السياسية الرابطة العضوية بين المواطن والدولة من خلال التفاعل مع قضايا الوطن وشعور المواطن بقدرته على المساهمة في صنع القرار"<sup>181</sup>، ذلك القرار الذي من شأنه تغيير مصير الدولة والذي يمكن تجسيده بشكل أفضل و أكبر بالتفاعل مع عمليات الاتصال السياسي بين الدولة ومواطنيها.

أما في يخص ما يتعلق برأيهم في الوضع السياسي الراهن في الجزائر أي السياسة الجزائرية الراهنة، وجدوا أن الحالة السياسية متدهورة، كما هو موضح في الرسم البياني " الشكل(2)" حسب الدائرة النسبية. كونها في روتين مستمر ،حيث اجتمعت الإجابات بين ما هو واقع سياسي روتيني وسياسة متدهورة ،حيث اعتبر 46 % من أفراد العينة حسب الدائرة النسبية الموضحة في الرسم البياني الشكل(2) ، أن السياسة حاليا في الجزائر متدهورة ويرجع ذلك حسب وجهة نظرهم إلى عدة أسباب أبرزها :

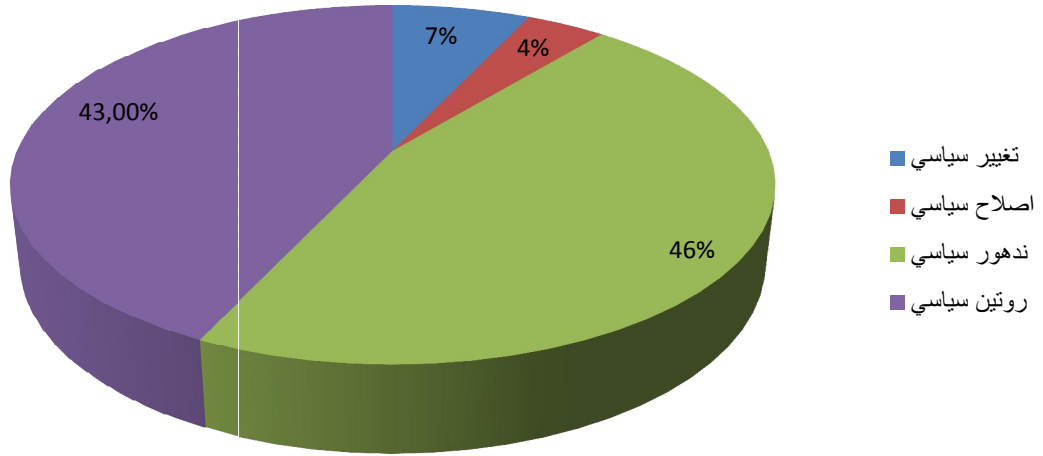
-انتشار الفساد السياسي و المالي و الإداري في الجزائر – لغز مرض الرئيس و التكتم عن حالته الصحية- التراجع في مستوى الخطاب السياسي وسيطرة أصحاب المال على قيادة العديد من الأحزاب السياسية- غياب شبه تام لدولة المؤسسات-انخفاض نسبة المشاركة السياسية مع تهميش الشباب -عدم وجود خطة أو منهجية أو إستراتيجية واضحة للعمل السياسي-عدم وجود تعددية حقيقية و برامج تخطيطية فاشلة دون جدوى - زيادة نسبة

---

180- عبد الله سي موسى ،مقال تحت عنوان : " البيئة السياسية و الإعلام السياسي في الجزائر "، مدونة نافذة على الإعلام و الاتصال ، الجزائر ، 2014-02-23.

181- عبد المطع صبري بديع،دراسة ميدانية حول: "الشباب و أزمة المشاركة في الأحزاب السياسية في مصر"،رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة طانطا ،مصر ،2007، ص35.

### ما تشهده السياسة حاليا في الجزائر :



"الشكل (2)"

البطالة (مع تقلصات و محدودية عقود ما قبل التشغيل)- محدودية راتب المواطن مع غلاء الأسعار – انخفاض قيمة العمل- عدم وجود قادة سياسيين ذوي كفاءات – عجز الهيئات السياسية على ممارسة مهامها في خدمة المواطن- تدني الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية للمواطنين... الخ.

و من خلال ذلك نلاحظ استمرار عدم وجود ثقة بين هؤلاء الشباب و السلطة في الجزائر كون السياسة المتبعة لازالت لا تخدم كافة الأطراف و لازالت تعتمد على الثبات و خدمة المصلحة الخاصة مع التشبث بالسلطة أكثر. فلا يختلف "نظام الحكم في الجزائر عن غيره من الأنظمة الحاكمة في العالم العربي من حيث نزعتة التسلطية، و رغبته في الاستمرار و خوفه من التفاعل الحر للمجتمع، و الأداء الديمقراطي للشأن السياسي مع ما يميز هذه الأنظمة كذلك من ضعف و تدهور في مجالات التنمية المختلفة رغم الإمكانيات الكبيرة المتاحة"<sup>182</sup>.

كما لاحظنا وجود نسبة 43% من رواد الفايسبوك عينة بحثنا، اعتبروا أن ما تشهده السياسة حاليا روتين سياسي حيث لا جديد يذكر نفس الوجوه نفس البرامج عودة الوجوه القديمة أي نفس الواجهة السياسية. و عدم وجود أي شيء جديد مع ترسيخ مبدأ الشرعية المنتهية الصلاحية، و احتكار السلطة الذي لا حدود له. مع بروز نسبة ضئيلة تتجسد في 11% من عينة الدراسة رأوا أن هناك إصلاح و تغيير في سياسة الجزائر حاليا كإصلاحات الدستور التي اعتبرها 89% من أفراد العينة أنها إصلاحات شكلية بعيدة عن نبض الواقع .

حيث تملك "الدولة الجزائرية موارد نفطية ضخمة تدر عليها بمداخل مالية ضخمة مهمة، لكنها تعاني بحدة من سوء توزيع الثروة بين مختلف أفراد الشعب، كما لا تعكس الموارد

---

182- Ahmed Mahsas , Le mouvement révolutionnaire en Algérie, édition Barkat, Alger, 1990, p14.

المالية المحصلة من النفط على مستوى التنمية بشكل مقبول، مما يؤدي إلى احتقان اجتماعي اقتصادي في الأوساط الشعبية<sup>183</sup>.

"فالحديث عن الجزائر اليوم يقتضي أن نتفق أولاً على منهجية تناوله ، أما أن نتناول تفاصيل الحياة السياسية في المستوى الرسمي و الشعبي ، أي نتناول القضايا التي تطرح داخل نظام الحكم الآن وتطوراتها ومراحلها ، أو أن نطرح الموضوع الجوهري العام و هو نظام الحكم ككل و مدى استجابته لمطلب الثورة الجزائرية في بناء دولة ديمقراطية واجتماعية في إطار المبادئ الإسلامية .ونظام الحكم الخالي بني بتراكم غير مدروس فالذي وقع بعد الاستقلال أننا بدرجات مختلفة اعتبرنا أن الاستقلال هدف ينبغي أن يجمع كل الجزائريين، أما بناء الدولة فلا يحتاج لكل الجزائريين ، و من هنا دخل الإقصاء كعامل أساسي في بناء الدولة الجزائرية بدل الجمع الذي كان قائماً أثناء فترة الكفاح المسلح"<sup>184</sup>، مما جعل عدم مشاركة الجزائريين في اتخاذ القرارات في بلادهم يجعل من السياسة متدهورة حسب وجهة نظرهم و تحتاج للكثير من التطور والاندفاعية لبلوغ الديمقراطية بمفهومها الصحيح.

وعند التطرق للمواضيع السياسية التي تهمهم ضمن تساؤل آخر من استبيان الدراسة، قمنا بطرح التساؤل على النحو التالي : ما هي أهم القضايا السياسية المتداولة عبر مواقع التواصل الاجتماعي في الجزائر ؟ لتكمن الإجابات كالآتي :

تطلع الشباب الجزائري المتفاعل مع مواقع التواصل الاجتماعي من خلال عينة دراستنا إلى جملة من القضايا السياسية الأكثر تداولاً عبر المواقع الإلكترونية في الجزائر سنتطرق إلى أهمها حسب إجابات الاستبيان المقترحة من قبل الشباب :

---

183-خالد بن شريف، مقال حول: "كيف تسير السياسة في الجزائر؟" أسئلة تجيبك"، موقع ساسة Sas Post، الجزائر، 18-04-2015.

<https://www.sasapost.com/how-the-politics-in-algeria-going-in/>

184-عبد الحميد مهري، ندوة تحت عنوان: "آفاق التغيير السياسي في الجزائر" ، مركز دراسات السلم لمؤسسة قرطبية، جنيف، 13-14/11/2008، ص7.

- الفساد في كل المجالات الاقتصادية، السياسية، الثقافية، الرياضية، الصحية، التربوية، الاجتماعية... الخ- الصراع على مقاعد السلطة – القوائم الانتخابية و عدم نزاهة الانتخابات – البيروقراطية و التزوير الإداري- أزمت و مشاكل البرلمان- مشكلة كرسي الرئاسة وعهدات رئيس الجمهورية و الأزمة الصحية التي يعاني منها أي مرض الرئيس و الشكوك حوله - ارتفاع الأوروا ، مشكلة التعليم و قضية القرص المضغوط عند "الوزيرة بن غبريط" ، إضافة إلى تسريب مواضيع البكالوريا 2017 و إعادة الدورة - مسابقات الوظيف العمومي – سياسة التقشف-كثرة الأحزاب السياسية و ندرة أهدافها- مشكل السكن ( مشاريع عدل تأخرت ، فتحت من جديد....)- مشكلة خليفة بنك و غلاء الأسعار-ظاهرة خطف الأطفال و غياب الأمن- مشكلة الغاز الصخري-انخفاض أسعار البترول و مشكلة الغاز الصخري- القضية الفلسطينية و الأزمة السورية و مشكلة الصحراء الغربية و علاقتنا بالمغرب، تغيير السلم الوزاري الحالي، فضائح السياسيين – مشاكل الشباب-التحالفات السياسية- انتشار السرقة و النهب في أملاك الدولة- الحروب و الفتن في الوطن العربي – كل القضايا السياسية التعليمية – بعض القضايا الدولية مثل الانتخابات الرئاسية الأمريكية و نجاح "ترامب" مع فساد المسؤولين- إقالة الوزير "عبد المجيد تبون" و إعادة "أحمد أويحي" للحكم و ما تخلله من تساؤلات و انتقادات ، سياسة المنتخب الوطني وتداول المدربين عليه مع الإقصاء من مباريات كأس العالم و كأس إفريقيا... الخ. كل هذا ما أكثر مواضيع شغلت اهتمام رواد الفايسبوك في الجزائر حيث كثر التفاعل و صدى التصريحات و المنشورات التي جعلت الفايسبوك فضاء افتراضيا عاما واسعا للمناقشات السياسية الاجتماعية الرياضية التعليمية الاقتصادية... الخ.

و تعتبر هذه المواضيع أكثر أثر ووقعا على حياة المواطنين اليومية ، حيث شهدت الجزائر أحداثا ساخنة في السنوات الأخيرة فعلى سبيل المثال "إقالة الوزير الأول "عبد المجيد تبون" و إعادة "أحمد أويحي" إلى الواجهة، رغم الخلافات الموجودة طرحت تساؤلات عديدة بشأن إشكاليات الهموم السياسية لبلد يعج بالتخمينات و السيناريوهات، تصنعت الرئاسة

مشاهدها من جهة ، و رجال الأعمال من ناحية أخرى ، إلى جانب جهات كانت دوما صانعة الأحداث ، خصوصا في أعلى هرم السلطة ، و في مقدمتها المخابرات والجيش"<sup>185</sup>.

إضافة إلى مواضيع أخرى استفزت الرأي العام كتسريب مواضيع البكالوريا ماي 2016 الأمر الذي تطلب إعادة الامتحان ، مما ساهم في زعزعت سياسة الدولة و ضمان سريتها ومصداقيتها. "فأجبرت وزارة التربية على إعادة الامتحان في بعض المواد ما بين 19 و 23 جوان 2016 و ذلك عقب قرار الحكومة إعادة جزئية للامتحانات ، و أخذت فضيحة تسريب مواضيع امتحان البكالوريا بعدا سياسيا كبيرا ، كما تصدرت عناوين وسائل الإعلام و أثيرت حولها الكثير من الشائعات التي غدت فكرة المؤامرة عند الكثير من الجزائريين"<sup>186</sup>.

## 2.2-الاتجاهات السياسية للشباب الجزائري على شبكة الفايسبوك :

عرف المجتمع الجزائري تطورا في الفترة الأخيرة من خلال استخدام تكنولوجيا المعلومات التي ساعدت الشباب في التعرف على أساسيات العالم المتطور و معرفة كيفية بلوغ التنمية، حيث جعلت الانترنت و بالأخص شبكات التواصل الاجتماعي من العالم فضاء مميز يمكننا البحث في تجلياته و المشاركة في قضاياها و التعرف على مشكلاته، مما مكن الشعوب من البحث عن أساسيات ديمقراطيتها و مدى شرعية نظامها الحاكم. فلكل مجتمع نظام سياسي خاص به و رغم اختلاف الأنظمة تبقى وجهة الشعب واضحة وهي تحقيق الديمقراطية والعدالة الاجتماعية و الحرية و الأهم من ذلك تحقيق الاستقلال الذاتي الذي يوفر للمواطن بيئة سياسية اقتصادية اجتماعية تضمن له تحسن مستواه المعيشي و بلوغه الاكتفاء الذاتي. فالإعلام البديل الذي شمل شبكة الانترنت أصبح بالنسبة " لدولة من الدول أو نظام من الأنظمة السياسية، عبارة عن التعريف بقضايا العصر و مشاكله، و كيفية معالجة هذه القضايا

---

185-محمد سي بشير ، مقال تحت عنوان : " العملية السياسية في الجزائر بعد رئاسة أو يحي الحكومة"، العربي الجديد، الجزائر ، 2017-08-27.

<https://www.alaraby.co.uk/>.

186-محمد لهوازي، مقال تحت عنوان " : 2016 في الجزائر .... قليل من السياسة كثير من الاقتصاد"، بوابة الشروق، الجزائر، 2016-12-29.

و التعامل معها، و يكون واقع الإعلام البديل قائم على أساس تزويد الناس بأكبر قدر من المعلومات الصحيحة والحقائق الواضحة، بغرض التنوير والتثقيف ونشر الأخبار والمعلومات التي تناسب إلى عقول الناس"<sup>187</sup> وترفع مستوى وعيهم بالأحداث مما ساهم بانتشاره بكثرة في المجتمع العربية بما فيهم الجزائر.

"فللجزائر محاولات ناجحة في مجال تكنولوجيات الإعلام و الاتصال من خلال جهودها في الاستغناء عن فكرة الانغلاق الإعلامي و مسايرة عصر التكنولوجيات الحديثة ، حيث قامت بفتح مجال السمعى البصري و استحداث منظومة لتطوير استعمال الانترنت و تدفقها من خلال فتح العديد من مقاهي الانترنت عبر الوطن ، و التهافت على شبكات التواصل الاجتماعى وعلى رأسها الفايسبوك"<sup>188</sup>، كل هذا التحول في المجتمع الجزائري أدى إلى إحداث تغيرات في العديد من الأنماط والعادات والسلوكيات بين أوساط الشباب في الجزائر.

فمنذ دخول الانترنت للمعترك السياسى أصبحت مسميات"كجيل الانترنت أو جيل الفايسبوك تطلق على شريحة واسعة من الشباب الجزائري ممن يرون أن صوتهم غير مسموع على الإطلاق عبر الطرق التقليدية، فاتجهوا إلى العالم الافتراضى الذى وجدوا فيه ضالتهم لوضع تصوراتهم و نشر أفكارهم حول تحسين أوضاعهم و أوضاع بلدهم، و ما يشد الانتباه هو تنوع أساليبهم فهناك من يستخدم النقد المباشر و إلقاء اللوم على صناع القرار، بينما يفضل البعض المشاركة بايجابية أكثر مقترحين حلولاً ممكنة للمشاكل المختلفة ، و اتخذ البعض الآخر النقد الساخر أسلوباً له كونه يصل إلى أكبر فئة من الجمهور"<sup>189</sup>.

---

187-عامر إبراهيم القندلجى، الإعلام و المعلومات و الانترنت، دار اليازورى العلمية للنشر و التوزيع، ط1، عمان ، الأردن، ص20.

188-فاطمة الزهراء طبة، مقال حول : " مساحة التواصل الاجتماعى أحدثت تغيرات جذرية في سلوك المجتمع"، الشعب، الجزائر، 11-03-2013. ( <https://www.djazairiss.com/echchaab/24322> )

189-يودرع ياسر، مقال حول: "الواقع الصعب للشباب الجزائري"، جريدة التحرير الجزائرية، الجزائر، 28-06-2014.

[www.altahrironline.com](http://www.altahrironline.com)

ومن هنا وجدنا أهمية الانترنت في السياسة كأسلوب للتسويق السياسي الذي يخدم المواطن والدولة ، و يوفر بيئة تحسن من الوضع الاجتماعي و الاقتصادي و السياسي للمواطن ، فمن خلال اتجاهات الشباب الجزائري السياسية قمنا بالتساؤل حول مدى فاعلية توظيف شبكة الانترنت في العمل السياسي فوجدنا أن 45% من حجم العينة كما هو موضح في التمثيل البياني "الشكل (3)"، وجدوا أن توظيف الانترنت في السياسة يخدم مصلحة الدولة والشعب ، حيث "أتاحت شبكة الانترنت للأفراد العاديين إمكانيات هائلة في النشر والتفاعل والاتصال، خاصة بعد ظهور الجيل الثاني من شبكة الويب (web) والتي جعلت من الانترنت مجالا خصبا لنشأة العديد من الممارسات الإعلامية البديلة و التي تتنوع ما بين النص والصورة والصوت والفيديو، فظهرت المدونات المكتوبة والمسموعة والمرئية وتطبيقات شبكات التواصل الاجتماعي"<sup>190</sup> التي ساهمت بشكل كبير في الحشد السياسي الاجتماعي و ظهور المواطنة الرقمية.

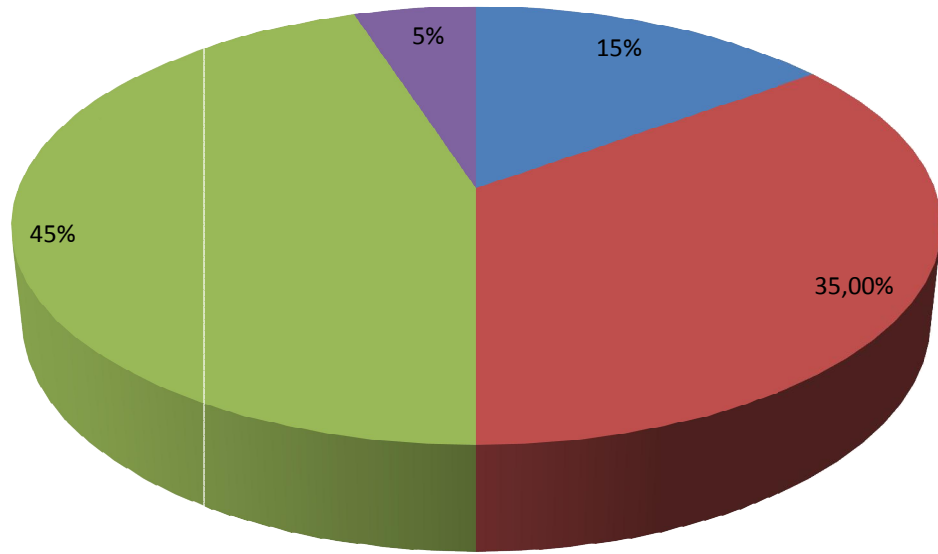
بينما وجدنا 50% من الإجابات انقسمت بين كون الانترنت كوظيفة سياسية تخدم الشعب فقط و الانترنت كوظيفة سياسية تخدم الدولة فقط ، أي أن استخدام الانترنت في السياسة يسهل حياة الشعب ، إضافة أنه يسهل سير نظام الحكم في الدولة لما توفره من اتصال سياسي يبسر ضمان سير شرعية الدولة و يوفر بيئة مناسبة للمواطن من خلال تدخله في القرارات التي تخصه كونه مواطن في الدولة عليه واجبات و يتمتع بحقوق أهمها مشاركته في بناء دولته من يجعلنا ضمن سوق سياسي اجتماعي ينبغي أن يتوافق فيه العرض المفترض مع الطلب المقترح لمصادقية نظام الحكم. لنجد 5% من الإجابات لا تجد أن توظيف الانترنت في السياسة يخدم الدولة و الشعب كون الانترنت عالم افتراضي و لا بد من العمل على أرض الواقع لخدمة الشعب و المشاركة السياسية بالطرق المتداول عليها سابقا كالمشاركة في الانتخابات، الأحزاب، الجمعيات... الخ.

---

190-Nicholas gane&david beer,new media : The key Concepts, (Berg,Oxford&new york,2008),P5.



### كيف تنظر الى توظيف شبكة الانترنت في العمل السياسي ؟



" الشكل (3) "

35 % توظيف يخدم مصلحة الشعب

45% توظيف يخدم مصلحة الدولة و الشعب

5% توظيف لا يخدم مصلحة الشعب

15% توظيف يخدم مصلحة الدولة

فتحولت "شبكات التواصل الاجتماعي على الإنترنت خلال السنوات الأخيرة من مكان للتواصل بين الجزائريين والترفيه إلى فضاء افتراضي يصنع الرأي العام ويؤثر حتى في اتجاه الأمور كما حصل خلال السباق الانتخابي الذي جرى في أبريل 2014 أين شهد على هذه المواقع منافسة متعددة الأوجه أكثر سخونة من تلك التي نراها في الواقع الذي تطبعه البرودة والعزوف عن الانخراط في هذه العملية السياسية"<sup>191</sup>.

و بهذا يلعب "الاتصال السياسي دورا مهما في تنمية الوعي السياسي لدى الأفراد في الدول الديمقراطية والمتطورة على وجه الخصوص ، فالبيئة السياسية تعتبر وسيلة من وسائل الاتصال السياسي وذلك من خلال ما تتركه من تأثير معرفي على الاتصال الشخصي وانعكاسه على السلوك السياسي للفرد، و من ثم على اختياراته"<sup>192</sup>، التي تأثر بالشأن السياسي لشرعية نظام الحكم القائم في الدولة و المجتمع.

وظلت "شبكات التواصل الاجتماعي منذ ظهورها في الجزائر لأول مرة في حدود عام 2008 مجالا للتعرف وتبادل الأفكار لكن مضمونها ودورها تطور مع مرور الوقت واتساع رقعة المشتركين فيها وبالدرجة الأولى موقع فايسبوك إلى الخوض في الأمور السياسية كما تحولت إلى منبر لما يسمى صحافة المواطن الذي يعبر عن آرائه ويشارك ما يعيشه يوميا مع الآخرين"<sup>193</sup>.

---

191- عبد الرزاق بو القمح و آخرون ، مقال تحت عنوان : شبكات التواصل الاجتماعي تتحول إلى ساحة سياسية موازية" ، الشروق أون لاين، الجزائر، 07-04-2014.

<https://www.echoroukonline.com/ara/articles/485279.html>

192- علي غربي، دراسة حول : "الحملة الانتخابية و عملية الاتصال السياسي" (من خلال رئاسيات 2009 بالجزائر)، سلسلة أعمال الملتقيات، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث و الترجمة، قسنطينة، الجزائر، 2010 ، ص86.

193- عبد الرزاق بو القمح و آخرون ، مقال تحت عنوان : شبكات التواصل الاجتماعي تتحول إلى ساحة سياسية موازية" ، الشروق أون لاين، الجزائر، 07-04-2014.

<https://www.echoroukonline.com/ara/articles/485279.html>

### 3.2. الحراك الشعبي عبر الفايسبوك في ظل أحداث الربيع العربي :

بدأ الفيسبوك كموقع للتعارف الاجتماعي الذي يعتمد بشكل كبير على المحتوى المزود من قبل المستخدم أي المعلومات و الصور و الأخبار التي يتم تداولها في الصفحات الخاصة و العامة و التي تختلف مواضيعها و تنوع، فبفضله" يشهد العالم حالياً ظهور بيئة سياسية و اجتماعية و تكنولوجية و اقتصادية جديدة ، و تحدث أمام أعيننا تغيرات رئيسية في كل شيء و تنتقل ثورة المعلومات بالعالم على مجتمع قائم بالمعرفة ، و هود ذلك المجتمع الذي يستطيع فيه الفرد استحداث المعارف و النفاذ إليها و استخدامها و تقاسمها، بحيث يمكن الأفراد و المجتمعات و الشعوب من تسخير كامل إمكانياتهم في النهوض بتنميتهم المستدامة و في تحسين نوعية حياتهم"<sup>194</sup> مما يوفر لهم بيئة اجتماعية سياسية مناسبة.

الأمر الذي شكل نوعاً من الحراك الشعبي من قبل المواطنين الشباب في ظل الظروف التي تفرضها الوضعية الاجتماعية الصعبة للمواطن، فباستخدام هذه التكنولوجيات الحديثة في عالم التشبيك الاجتماعي ، " طفت كثير من التحولات الديموغرافية، بمختلف أبعادها السياسية بمناسبة الحراك السياسي النوعي الذي عايشته المجتمعات العربية منذ بداية سنة 2011، فظهرت فئة الشباب كمبادر بهذا الحراك السياسي، قبل أن تتمكن من كسب تجنيد شعبي قوي مس فئات اجتماعية أوسع وأكثر تنوعاً"<sup>195</sup> مما حقق الديناميكية الاجتماعية والفعالية السياسية.

ففي العصر الحالي ، "لم يعد الصراع السياسي يقتصر على استخدام القوة المادية أي القوة الحربية و القوة العسكرية فحسب ، إنما تعداه إلى القوة الإستراتيجية الحاضرة لسائر أنواع قوى الصراع من أجل تحقيق الأهداف السياسية ، فهناك قوة الرأي العام المحلية و الدولية،

194-رضوان بلخيري ،"مدخل إلى الإعلام الجديد"(المفاهيم والوسائل والتطبيقات)،جسور للنشر والتوزيع،

ط1،الجزائر،ص53.

195--ناصر جابي ، لماذا تأخر الربيع الجزائري ، منشورات الشهاب ، الجزائر،2012، ص11.

وكذلك القوة الاستعلامية المرتبطة بالثورة الاستعلامية و القوة التكنولوجية<sup>196</sup>. التي مكنت الشباب من تبني هذا الحراك الذي اتسم بالفعالية و التزامنية ، فما حدث في "المنطقة العربية من حراك غير مسبوق و غير متوقع ، جاء نتيجة تراكمات الفساد السياسي و العناء الاقتصادي و التهميش الاجتماعي"<sup>197</sup> الذي ولد هذا الحراك الشعبي المثير الذي عرف بالربيع العربي. حيث ركز "الثائرون و المتظاهرون على مطلبين رئيسيين هما : الديمقراطية و العدالة الاجتماعية، و غابت المطالب ذات الصبغة الطائفية و العقائدية، و كان الشباب خاصة المتعلم والمستخدم لتقنيات الاتصال الحديثة ، في مقدمة القوى التي دعت إلى انتفاضات شعبية في مواجهة الفساد و الاستبداد"<sup>198</sup>.

فالأوضاع الحالية جعلت من " التكنولوجيا الحديثة المسؤول الأساسي عن صياغة عقول الشباب، خاصة مجموعات «فيس بوك» التي تعتبر ساحة للتعبير عن الخواطر والمشاكل والإحباطات والأحلام المستقبلية من خلال أفكار متنوعة تجتمع على قضية واحدة و أصبحت النشاطات مكثفة في العالم الافتراضي"<sup>199</sup> ، مما جعلنا نطرح تساؤل حول متى تم انخراط عينة الدراسة في الفايسبوك و بالأخص بالصفحات و المجموعات ذات الطبعة الاجتماعية السياسية كما هو موضح في الرسم البياني "الشكل (4)".

---

196- كلود يونان ، طرق التضليل السياسي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان 2009، ص9.

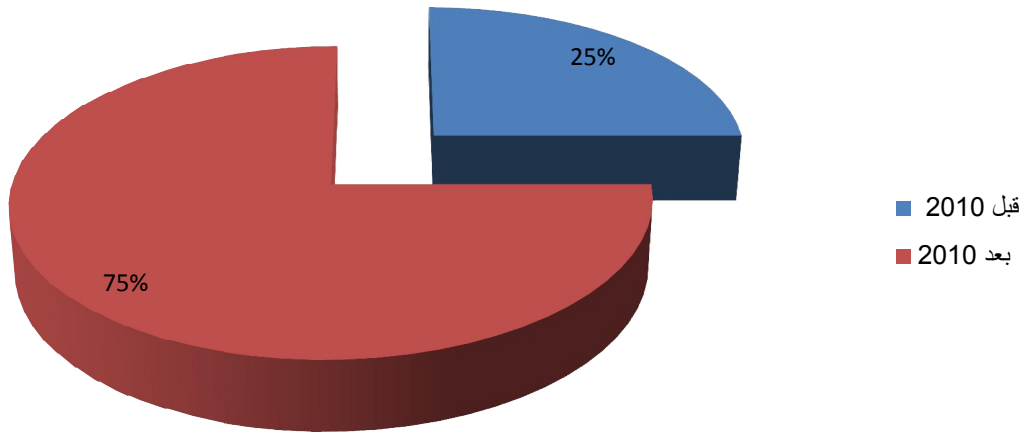
197-خليدة كعسيس ، دراسة حول : "الربيع العربي بين الثورة و الفوضى" ،مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان، ص222.

[www.caus.org.lb/PDF/.../mustaqbal\\_421\\_khalida.pdf](http://www.caus.org.lb/PDF/.../mustaqbal_421_khalida.pdf)

198- دينا شحاته ، مريم وحيد، دراسة تحت عنوان : محركات التغيير في العالم العربي"، مجلة السياسة الدولية، العدد 184، مصر ، أبريل 2011، ص12.

199- درقاوي عبد القادر شريف، دراسة تحت عنوان : "الفيس بوك في الوطن العربي : دراسة علمية لظاهرة المنظمات الافتراضية"، مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية، 22-06-2015، ص 83.

منذ متى تم انخراطك في شبكات التواصل الاجتماعي؟



"الشكل (4)"

فبعد تطرقنا إلى متى ثم انخراط شباب العينة في شبكات التواصل الاجتماعي مقارنة بالأحداث الكثيرة التي سابت الربيع العربي منذ سنة 2011 إلى يومنا الحالي ، وجدنا أن هناك %75 من الشباب تم انخراطهم في مواقع التشبيك الاجتماعي بعد سنة 2010 لما تميزت به تلك الفترة من ديناميكية وحرارة سياسي صاحبه تفاعل اجتماعي واسع من خلال شبكة الانترنت و ما تعاقبها من مظاهرات و تجمعات أي احتقان شعبي صاحبه تعبئة شبكية ضمن سوق يمتاز بالتسويق السياسي الذي فتح مجالا لبلوغ أساسيات العولمة و تطورات المجتمع و الدولة.

و"يسجل لهذه الشبكات كسر احتكار المعلومة ،كما تشكل عامل ضغط على الحكومات والمسؤولين ،ومن هنا بدأت تتجمع وتتجاوز بعض التكتلات والأفراد داخل هذه الشبكات ،تحمل أفكارا و رؤى مختلفة ، متقاربة أو موحدة أحيانا"<sup>200</sup> ، مما أثر على سلوكيات واتجاهات أفراد المجتمع بحيث مثلت منبرا واسع لقياس إحصائيات الرأي العام من خلال استخدام الانترنت في التأثير على الرأي العام.

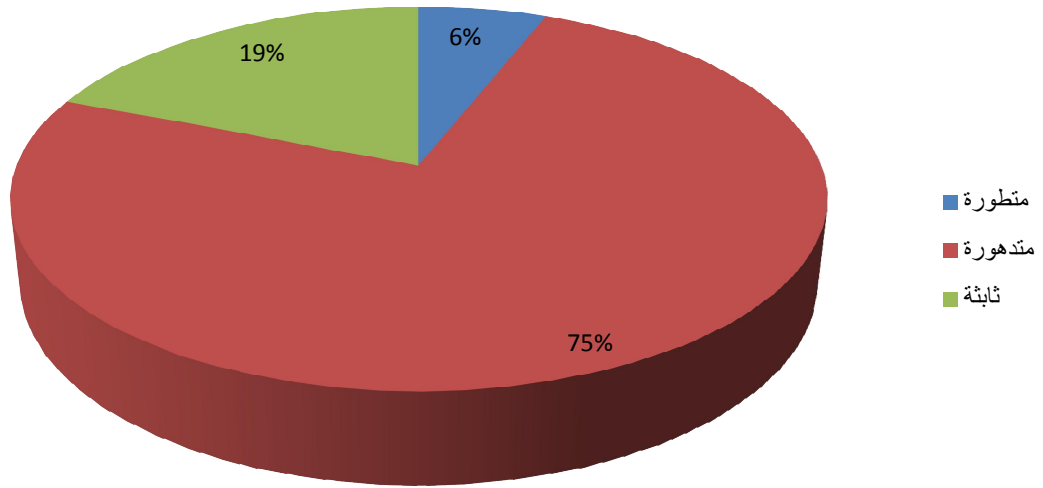
بينما وجدنا 25 % من شباب العينة انخرطوا في شبكات التواصل الاجتماعي قبل 2010 لأسباب اجتماعية ترفيهية كتكوين صداقات و البحث عن الأقارب و أصدقاء الدراسة... الخ.

- ثم تناولنا الأوضاع السياسية في الوطن العربي بعد أحداث الربيع العربي من وجهة نظر متفاعلي الفيسبوك عينة الدراسة لنجد حسب الدائرة النسبية الممثلة في " الشكل (5)" ،فتساؤلنا حول حالة الأوضاع السياسية بعد أحداث مطلع سنة 2011 في وطننا العربي ، أي بعد أحداث ما سمي بالربيع العربي ،وجدنا أن أغلبية العينة أي %75 من الإجابات اقتصر على كون أن الأوضاع السياسية متدهورة ، بحيث عمت الفوضى و الفساد و اللانظام ، مما جعلنا ضمن دائرة ضيقة تبحث عن التطور و التحرر و في نفس الوقت تحتكر السلطة وتنادي بالاستمرارية.

---

200-فهد بن علي الطيار ، دراسة حول : "شبكات التواصل الاجتماعي و أثرها على القيم لدى طلاب الجامعة (تويتر نموذجا) دراسة تطبيقية على طلاب جامعة الملك سعود "المجلة العربية للدراسات الأمنية ، الرياض ، المجلد 31، العدد 71 ، 05-05-2013، ص 195.

كيف أصبحت الأوضاع السياسية بعد أحداث مطلع سنة  
2011 في وطننا العربي ؟



" الشكل (5) "

"حيث تميزت ثورات الربيع العربي بالعفوية و السرعة و لكن تميزت أيضا بعدم وجود قيادة محددة ، و الافتقار إلى إيديولوجيا واضحة المعالم وعدم وجود أهداف برامجية محددة مع غياب القيادة السياسية المعروفة التي تحث على التفكير في النتائج المترتبة على المدى الطويل الأجل"<sup>201</sup>، أي اقتصرت هذه الثورات على الانقلاب وتغيير من هم في السلطة دون مراعاة الأهداف المرجوة من التغيير ، حيث أصبحت المواطن مؤخرا لا يطبق فكرة أن يكون هناك حاكم أو سلطة عليه ، إذ أصبح يهدد بالثورة و التظاهر والانقلاب.

كما وجدنا 19% من أفراد العينة وجدوا أن الأوضاع السياسية ثابتة بحيث غلب عليها نوع من الاستقرار كونها ليست كما كانت بل في طريق الإصلاح خوفا من تداعيات ثورات الربيع العربي 2011، بينما نسبة ضئيلة جدا تقدر ب 6% وجدت أن الأوضاع السياسية متطورة بعد الأحداث السابقة. فالوضع السياسي يرتبط بالسلطة و المواطن بحيث يتطلب وضع تغيير سياسي ناجح حتى تكون اللعبة السياسية ضمن هذا السوق متطورة و يرجع تدهوره إلى عدم فهم البنية التحتية الفعلية للمجتمع ، فأحداث 2011 السياسية الاجتماعية هدف إلى خلق نظام سياسي يخدم كل أفراد المجتمع بمختلف طبقاته دون محسوبية ولا تمييز خصوصا تسليط الضوء على الشباب إلي أصبح بمثابة شفرة سياسية للمجتمع لابد من استخدامها لبلوغ التطور و التحرر ، بحيث "يمكن تحليل التغيير السياسي المطلوب من قبل الشعب وفق ثلاث مستويات: 1-معدل التغيير، 2-نطاق التغيير، 3-اتجاه التغيير، فالتغيير في أحد المكونات يمكن مقارنته بمعدل و نطاق و اتجاه التغيير في المكونات الأخرى ، و من خلال هذه المقارنات يمكن إلقاء الضوء على أنماط الاستقرار و عدم الاستقرار في النظام السياسي، وعلى المدى الذي وصلت إليه التغييرات في أحد المكونات استنادا أو نتيجة للارتباط بالتغيير ، أو غياب التغيير في المكونات الأخرى"<sup>202</sup>، فبلوغ التغيير هو أساس تغيير النظام السياسي و بلوغ التطور .

201-ريكاردو رينيه لاريمونت، يوسف محمد الصواني، "الربيع العربي الانتفاضة و الإصلاح و الثورة"، ت. لطفى زكراوي، مونتدى المعارف، ط1، بيروت ، لبنان ، ص 19 ، 2013.

202-عبد الغفار رشاد محمد، "نظريات التنمية السياسية" ، كلية الاقتصاد و العلوم السياسية، جامعة القاهرة ، مصر ، 2000، ص51.



مما سبق لاحظنا أن "التغلغل الرهيب لشبكة الانترنت و ارتباط الحياة بها، و انخراط المواطن في تطبيقاتها بالشكل الذي أصبحت بالنسبة إليه خيارا لا مناص منه، قد ساهم بشكل أو بآخر في إعادة رسم صورة جديدة لمفهوم المواطنة والوطن و المواطن، حتى أن السلطة الحاكمة و الأنظمة السياسية باتت تنوع من طرقها باستخدامها لوسائل و أدوات هذه الثورات الرقمية و التكنولوجية، فظهرت للعالم مفاهيم الحكومة الالكترونية و الديمقراطية الرقمية وغيرها من المصطلحات التي تعتبر شكل من أشكال العلاقة بين الدولة مع أفرادها المواطنين ومؤسساتها السياسية بالتكنولوجيا الحديثة و تطبيقات شبكة الانترنت و الشبكات التواصلية الاجتماعية"<sup>203</sup>، مما ولد حراك شعبي عبر الفايسبوك في المنطقة العربية.

#### 4.2. التسويق السياسي للأزمات السياسية في الجزائر عبر الفايسبوك :

تتمحور أساليب التسويق السياسي حول "دراسة الرأي العام التي تتم على أساس دراسة الموقف و السلوك السياسي و ميول المواطنين، تحديد أساليب الإعلام و تقرير الحملات الانتخابية، تحليل المعطيات في السوق السياسي، تحديد المنتج السياسي و أساليب الاتصال مع مراعاة : 1-الإقناع،2-الهدف السياسي،3-فئات الجماهير،4-قواعد الإقناع السياسي، تمويل الحملات السياسية"<sup>204</sup>.

و تتطلب دراسة الرأي العام طرح تساؤلات لقياس الإحصائيات التي تعبر عن الرأي العام حول السياسة الراهنة ، حيث وجدنا أغلب مواطني الدول العربية تبناوا انتهاج سياسة الفايسبوك في التعبير عن آرائهم و مواقفهم السياسية ، هذا الأخير الذي يعد تقنية من تقنيات التسويق السياسي الحديث الذي يعتمد على الطلب و العرض في السوق السياسي.

---

203-جيدور حاج بشير، دراسة حول : "أثر الثورة الرقمية و الاستخدام المكثف لشبكات التواصل الاجتماعي في رسم الصورة الجديدة لمفهوم المواطنة :من المواطن العادي إلى المواطن الرقمي"،مجلة دفاقر السياسة والقانون، العدد15، ورقلة، الجزائر ، جوان 2016، ص721.

204-عبد السلام أبو قحف، التسويق السياسي : فن البيع-التفاوض، دار الجامعة الجديدة ، الإسكندرية، مصر، 2004، ص31.

و فيما يخص الجزائر " فالسلطة تستعمل آليات سياسة محضة تجعلها كلما كان هناك احتقان شعبي ، دفعت بعدة إجراءات سياسية واقتصادية لامتناع الغضب الشعبي، وكلما كانت غفلة من الشعب مررت العديد من القوانين والمشاريع، الأمر الذي طبقت في أحداث الزيت والسكر جانفي 2011، حيث خرجت احتجاجات في مدن عديدة للمطالبة بخفض الأسعار، مما جعل الرئيس يتدخل في خطابه الشهير 15 أبريل 2011، والذي أعلن فيه جملة من الإصلاحات و التعديلات، وهكذا نجحت السلطة بطريقة غير مباشرة بسياستها في تجنيب الجزائر الربيع العربي ومآسيه"<sup>205</sup> ونتائجه الغير مرئية.

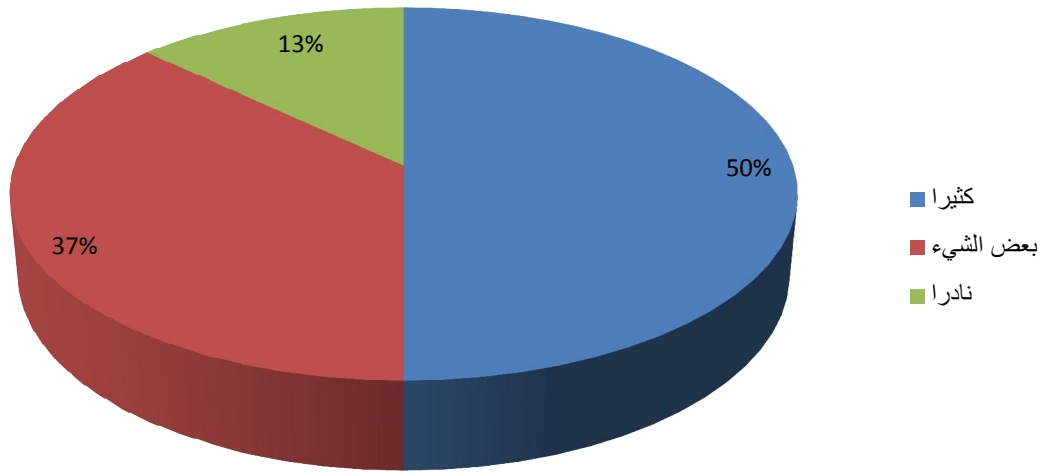
و عند تساؤلنا حول مدى شرعية الفايسبوك في الجزائر كأداة للحرية السياسية قمنا بطرح التساؤل على النحو التالي : هل شكلت لك مواقع التواصل الاجتماعي منبرا للحرية السياسية ؟

و من هنا تطرقنا إلى مدى ربط مواقع الشبكات الاجتماعية بالحرية السياسية ،من خلال الرسم البياني الإحصائي للدائرة النسبية الممثلة في "الشكل(6)"، فوجدنا أن نصف إجابات العينة تمحورت حول الرد الايجابي ب "كثيرا" ، إذ لاحظنا في الفترة الأخيرة لجوء الشباب إلى التعبير عن آرائهم بتلقائية و حرية عبر الفضاء السيريالي المعروف بفضاء الانترنت الذي تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي من أشهر محاوره تزامنا مع أحداث الربيع العربي وما عقبها من ثورات للشباب نظمت من خلال موقع الفايسبوك ، فلقد "برزت أهمية موقع الفيس بوك تحديدا من بين الشبكات الاجتماعية نظرا لدوره في قيام موجة الاحتجاجات العربية، والتي انطلقت شرارتها الأولى في تونس فيما عرف ب "الربيع العربي" .

---

205-خالد ربوح ، مقال تحت عنوان : "5 أشياء تمنع وقوع الربيع العربي في الجزائر" ، مدونات الجزيرة ، الدوحة ،

هل شكلت لك مواقع التواصل الاجتماعي منبرا للحرية  
السياسية؟



"الشكل (6)"

وأصبح الفيس بوك منصة تنطلق منها حملات سياسية واجتماعية و اقتصادية و ثقافية و دينية و فكرية تهدف إلى تغيير الواقع ، فيتم من خلاله تعبئة الجماهير للقيام بأنشطة مجتمعية و اقتصادية و احتجاجية على مختلف الأصعدة " 206 .

و عند تساؤلنا عن أساسيات إجابتهم وجدنا أنهم أرجحوا لموقع الفيس بوك مصدرا لحرية التعبير الذي يتضمن نشر منشورات سياسية اجتماعية حول مواضيع الساعة مثلا الانتخابات ، قضية الفساد الإداري ، ارتفاع الأسعار ، سياسة التقشف التي تتبعها الدولة حاليا ، البطالة و السكن، التعليم و الصحة ..... الخ ، كما تحرر المواطن من القيود كونه يتكلم بدون خوف أو ترغيب ، و يشكل من خلال صوته أو كلماته أو منشوراته فضاء حرا لسوسيولوجية الرأي العام ، كنوع من سوسيولوجية المجتمع الافتراضي ، فليس أمرا بديهيا أن نقول أن ثمة علاقة قوية بين علم الحاسوب الذي يوفر التكنولوجيا و علم الاجتماع الذي يشمل على سلوكياتنا علاقاتنا و تفاعلنا مع قضايا المجتمع ، و علم السياسية الذي يمثل السلطة الدولة و العلاقة بين الشعب و الحكام لتشكيل الديمقراطية ، فيتعلق العلم الأول بنظم تقنية رقمية بينما يتعلق علم الاجتماع السياسي بالسياسة و المجتمع و بنى و أسس مكونات المجتمع الإنساني و علاقته بالتفاعل الاجتماعي في القضايا السياسية الداخلية و الخارجية.

فالانترنت سهلت من عملية الاتصال السياسي بين الدولة و الشباب كونها وسيلة عظمية لجذبهم حول العمل السياسي.

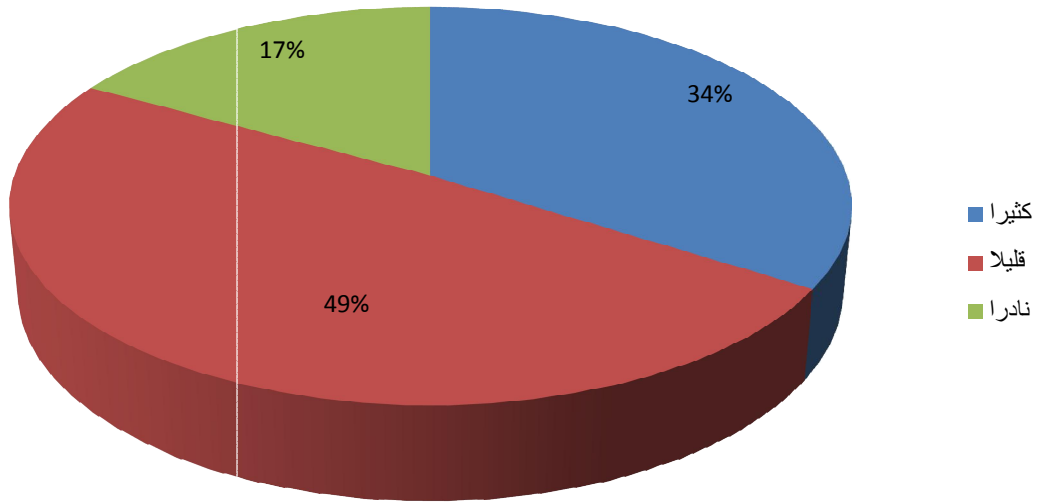
---

206 -Mellen,Roger, »Modern Arab Uprisings and Social Media : an Historical Presented at the annual meeting of the Association for Education in Journalism and Mass Communication ,Renaissance Grand & Suites Hotel ;St,Louis,Mo,Aug 10,2011 ,Retrieved on December 10,2012,From : <http://www.allacademic.com/meta/p520265-index.html>.

بينما وجدنا 37 % من إجابات العينة وجدوا أن الحرية السياسية التي تمنحها مواقع التواصل الاجتماعية حرية نسبية أي لا تقي بكل الغرض المطلوب من الحرية بمفهومها الصحيح كونها لا تعبر بشكل مفصل عن الرأي بل تأخذ نقاط نسبية تفاديا للمشاكل التي قد تطرح، إضافة إلى عدم وجود الوعي السياسي الكافي في متفاعلي شبكة الانترنت و هذا ما توصل إليه البقية من الإجابات.

وضمن نفس السياق المتعلق بالحرية السياسية تسألنا حول الفايسبوك في الجزائر هل هو مراقب أم لا مع التحليل ، تراوحت الإجابات كما هو موضح في "الشكل رقم (7)" بين كثيرا قليلا و نادرا عن تسألنا المقترح ، حيث وجدنا أن تقريبا نصف العينة 49% تجد أن الفايسبوك في الجزائر مراقب بنسبة قليلة، كون ما زال هناك أمور تكتب أو تقرأ تسيء للدولة لم يتم إلغاؤها ، حتى و لو كانت بأسماء مزورة و شخصيات افتراضية، إلا أن لها صدى عند مجتمع الفايسبوك و الفضاء الافتراضي الواقعي ، فشكلت جملة من المظاهرات و الاحتجاجات مثلما حدث في مطلع سنة 2011 التي صاحبته مظاهرات احتجاجية على رفع أسعار المواد الغذائية ، و مظاهرات المدن القبائلية الجزائرية التي صاحبه جعل احتفال 12 يناير عيد الأمازيغ يوم احتفال وطني و عطلة مدفوعة الأجر كعيد الثورة و عيد الاستقلال و مختلف الأعياد التي تحتفل بها الجزائر كدولة عربية إسلامية ، وغيرها من المواضيع التي مست بشكل أكبر اقتصاد البلاد و الحالة الاجتماعية للمواطن .

هل تشعر أن تشعر أن هناك مراقبة حول الفايسبوك في الجزائر ؟



"الشكل (7)"

كما وجدنا نسبة أخرى ترى بأن الفايسبوك في الجزائر مراقب بشكل كبير نسبة 34 % و يرجع ذلك إلى استعداد الحكومة في قمع كل التظاهرات التي تنظم و يكشف عنها الفضاء الالكتروني ، كونه يوجد دوما وجوه خفية للنظام السياسي تحت كواليس الفضاء الالكتروني . بينما نجد فئة أخرى ترى بأن الفايسبوك نادرا ما يراقب في الجزائر ، كون الجزائريون ما زلوا أكثر جرأة في التعبير عن آرائهم وتدوين منشوراتهم و تسمية صفحاتهم و تني مواقفهم في الفضاء الالكتروني ، إذ انتشرت مؤخرات في الفترات الانتخابية صفحات نالت الصدى في الفايسبوك ورائدة في الصفحات الالكترونية في الجزائر كارتفاع نسبة روادها وتبنيها في صور الصفحات الشخصية كصفحة "مانسوطيش" نسبة إلى أغنية "مانسوطيش" ل (شمس الدين العمراني [DZjoker](#)) \* ، و" انتشر هاشتاغ "#\_مانسوطيش" بسرعة كبيرة على فيسبوك وتويتر بالجزائر، وأصبحت الكلمة تتردد كلما طرحت مسألة المشاركة من عدمها في الانتخابات التشريعية المقررة في الرابع مايو/أيار 2017.

كلمة "مانسوطيش" ظهرت في فيديو مدته 4 دقائق و38 ثانية، من إنتاج وغناء الممثل الشاب شمس الدين العمراني، صاحب قناة على يوتيوب التي تحمل اسم شهرته " DZjoker Chemsou". ويقصد بكلمة "مانسوطيش" المشتقة من كلمة "ne pas sauter" أي (لن أقفز)، أنه لن يدلي بصوته في الانتخابات. وبدل أن يقول "ما نفوطيش" المشتقة من اللغة الفرنسية "ne pas voter"، بمعنى "لن أصوت" استخدم مصطلح "مانسوطيش"، وكأنه يشبه المشاركة في الانتخابات بمن يلقي بنفسه من أعلى البناية. و حاز الفيديو قرابة مليوني مشاهدة في حوالي 48 ساعة، بدءاً من تاريخ نشره في 27 أبريل/نيسان 2017، ووصفه الكثيرون بالعمل الرائع. هذا الانتشار الواسع يعود إلى احترافية إنجاز هذا العمل الإبداعي الذي يشرح أسباب مقاطعة الانتخابات، واستخدامه لغة رمزية، واستعارة بلاغية باللهجة الجزائرية لتلخيص همومه كشباب مع المسؤولين في السلطة"<sup>207</sup> الأمر الذي أثار الشباب.

---

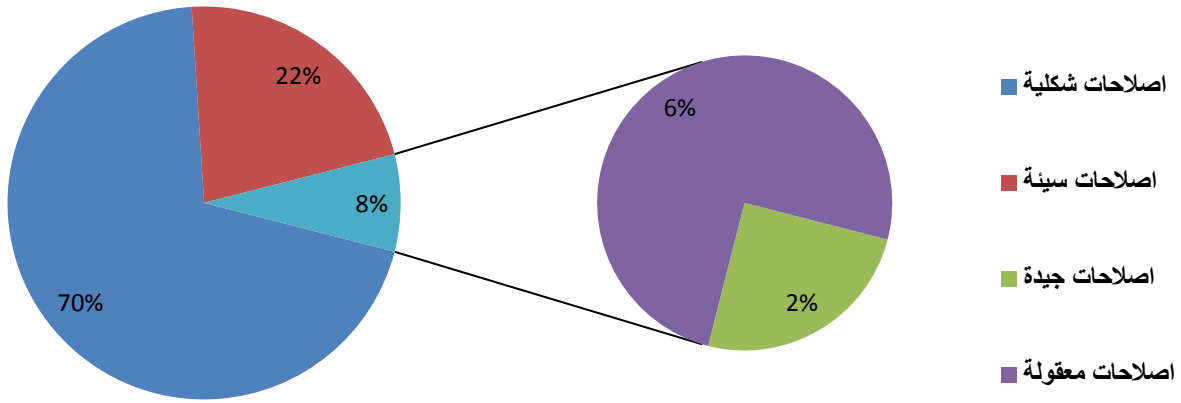
<sup>207</sup>أيمن تيجاني ، مقال حول " حاز على مليوني مشاهدة في يومين.. جزائري يدعو مواطنيه بفيديو رائع لمقاطعة الانتخابات.. هكذا جاء الرد الرسمي عليه" هاف بوست عربي، الجزائر، 30-04-2017.

كما اشتهرت الجزائر عند وجود أي أزمة أو حركات احتجاجية بتبنيها سياسة القيام بإصلاحات لتهدئة الوضع، هذه الإصلاحات التي لطالما نادى بها أجهزة السلطة السياسية ضمن خطاباتها الرسمية و النشرات الإخبارية الرئيسية الخاصة بالتلفزيون و الإذاعة الوطنية ، ومع ظهور ثورات الربيع العربي واستخدام الشباب لتكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة بما فيها من تشبيك اجتماعي و مدونات سياسية تطور الأمر ليشمل وجود صفحات سياسية على الفايسبوك تحمل صبغة جزائرية سياسية تنشر جديد الساحة السياسية وتتبادل فيها وجهات النظر و المواقف حول القضايا السياسية العالقة و الآنية ، و من هنا تساؤلنا عن مدى رأي رواد الفايسبوك الخاصين بعينة البحث بالإصلاحات السياسية التي قامت بها الجزائر مؤخرا لاحتواء غضب المواطنين من تدني الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية ، و كدعاية للتغيير السياسي كشعار لبلوغ التحول الديمقراطي الحديث.

فلاحظنا من خلال الجدول و الرسم البياني الممثل في "الشكل رقم(8)" بتساؤلنا السابق حول الإصلاحات الأخيرة التي قامت بها الجزائر و عن وقعها في حياة الشعب ، أن نسبة 70 % من عينة الدراسة في إجاباتهم وجدوا أنها إصلاحات شكلية لا تمتد للواقع بصلة كونها حبر على ورق- إصلاحات لا تساهم في تطور البلاد -إصلاحات ظرفية وليست إستراتيجية -إصلاحات لم ترتقي إلى المستوى المطلوب و أغلبها لم تجسد ميدانيا – تلميع لواجهة الديمقراطية ليس إلا- إصلاحات شكلية من كل الجوانب حيث زادت الهوة و الفجوة الكبيرة الموجودة بين النظام السياسي و الشعب- قرارات تأخذ الطابع الشكلي دون تغيير في المضمون و المبدأ -لم تمس جوهر المشاكل- إصلاحات معوجة فجوهر الممارسة لم يتغير- مجرد إصلاحات سطحية لامتناص الغضب الشعبي لضمان نجاح سير الانتخابات- لا يوجد إصلاح مادام لا يوجد تغيير في مختلف المستويات ... الخ.



كيف ترى الإصلاحات السياسية التي قامت بها الدولة  
في الفترة الأخيرة؟



"الشكل (8)"

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية %
إصلاحات جيدة	2	%2
إصلاحات معقولة	6	%6
إصلاحات شكاوية	150	%70
إصلاحات سيئة	42	%22
المجموع	200	%100

"جدول خاص بالشكل (8)"

بينما رشحها البعض الآخر أي نسبة 22 % من العينة إلى إصلاحات سيئة وقد أرجعوا إجاباتهم إلى ما يلي : لم ترتقي إلى المستوى المطلوب و أغلبها لم يجسد ميدانيا - لا تعبر عن تطلعات الشعب - رفع حالة الطوارئ و لكن مازلنا نرى الحواجز الأمنية بكثافة خصوصا في العاصمة - غياب لجان المحاسبة في القضايا العالقة - منع التظاهر واستخدام القوة المفرطة - الاعتقال التعسفي دون محاكمة - إصلاحات تضليلية بعيدة عن الواقع - تبادل أدوار الوزراء و الأماكن فيما بينهم - عدم وجود إستراتيجية سياسية متعبة لإصلاح الوضع في البلاد - غياب إرادة سياسية حقيقية لتعميم و تسهيل المشاركة

السياسية – بقاء السياسة بنفس العقلية-ليست إصلاحات حقيقية بل هي عبارة عن بريكولاج سياسي – سياسة الهروب نحو الأمام وعدم وجود رؤى إستشرافية – لا توجد إصلاحات أصلا فكل الميادين من السيئ إلى الأسوأ – تجاهل الشباب ذوي الكفاءات و توزيع المناصب لغير أهلها – إهمال البنية التحتية للمجتمع- لم تكن مبنية على أساس دراسات واقعية معبرة عن حالة المواطن مما انعكس بالسلب على المواطنين – إصلاحات زادت تأزم الأوضاع على المستوى التربوي ، الصحي، الصناعي،التجاري، الإداري، الاجتماعي ' الاقتصادي .... الخ – إصلاحات تخدم مصلحة الحكام فقط – إصلاحات عبارة عن تخريبات سياسية – إصلاحات لا تجعلنا نلمس وجود فرق أو تغيير في الميدان- غياب العدالة الاجتماعية و انتشار التزوير... الخ.

ورشحها البعض الآخر بنسبة ضئيلة 8% بكونها إصلاحات معقولة شملت تعديل الدستور و من حيث المادة القانونية فهناك نقلة نوعية و لكن يبقى تغيير الممارسات متعثرا – إنشاء العديد من المؤسسات و تبني مشروع الإدماج المهني الذي لم يتحقق بعد- إصلاحات في المنظومة التربوية و تبني مناهج الجيل الثاني التي لم نصل للكفاءة المنتظرة فيها بعد- اعتماد البطاقة الوطنية البيرومترية و ظهور بطاقة بريدية سريعة الخدمة كالبطاقة الذهبية التي تدرج ضمن بطاقات الدفع السريع-تطبيق قانون دعم السلع و الخدمات في الجزائر الذي لم يوفر العناصر اللازمة له – إلغاء العديد من الوثائق في تكوين الملفات الإدارية مع إلغاء التصديق على النسخ طبق الأصل... الخ .

حيث ظهرت العديد من التصريحات حول هذه الإصلاحات من مختلف الجهات داخل و خارج الوطن كونها مثلت واجهة البلاد في بروز معالم الديمقراطية و التطور السريع خصوصا في ظل ما حدث في الدول العربية المجاورة تمردا على عدم تغيير نظام الحكم و السياسة، مما جعل الجزائر كغيرها من الدول خصوصا لمواردها و ثوراتها الطبيعية محل أنظار و تتبع في العالم ، حيث " انتقد تقرير الاتحاد الأوروبي السنوي حول سياسة الجوار،

مسار الإصلاحات السياسية في الجزائر، التي تسير ببطء شديد، وأشار إلى أن الجمعيات تتعرض لعراقيل، وأن القضاء غير مستقل<sup>208</sup>.

فالإصلاح يجب أن "يتجاوز مرحلة الكلام إلى مواقع الفعل، ففي الحديث عن الإصلاح الطويل في العالم العربي، لم نتفق على تعريف الإصلاح، و لم نسأل بعد السؤال المهم: أي إصلاح نريد؟ أهو إصلاح يسهم في فتح منافذ جديدة أمام المجتمع للشروع في مشاريع تطويرية جديدة في شؤون السياسة و الاقتصاد؟ أهو إصلاح جديد يمكن أن يفتح عيون الناس على حقائق التغيير في العالم المحيط بهم؟"<sup>209</sup>، الإجابة على تلك الأسئلة تجعل الدولة تعرف الهوية بينها و بين شعبها للوقوف على إصلاح فعلي و تغيير سياسي ناجح وديمقراطية متطورة تساير مقتضيات العصر التي تتطلب المشاركة و حرية التعبير و التواصل السياسي بين الدولة و الشعب.

ومن تتبع الأحداث نجد أن "التسويق السياسي يشير إلى استهداف تسويق منتج سياسي وليس بيع منتج سياسي معين إذ يحتوي على ثلاثة أبعاد أساسية: 1- اتساع و كبر عدد القضايا المطروحة أو البرامج و الأفكار السياسية-2-العمق الذي يشير إلى مدى تعدد الأطروحات الخاصة بحل المشاكل أو تنفيذ البرنامج الواحد -3- الترابط الذي يشير إلى استخدام وسيلة أو عدة وسائل مشتركة، أو مستشار إعلاني أو إعلامي واحد لنشر البرامج السياسية"<sup>210</sup> و تداولها للنقاش و الحوار في الساحة السياسية.

---

208- أمين لونيبي، مقال تحت عنوان: " الإصلاحات السياسية "شكلية" وحرية التعبير في الجزائر تدهورت"، الفجر، الجزائر، 28-03-2014.

([www.al-fadjr.com/ar/index.php?news=271025?print](http://www.al-fadjr.com/ar/index.php?news=271025?print))

209- سليمان الهتلان، " الشارع يا فخامة الرئيس" (في جذور و تداعيات الربيع العربي )، دار مدارك للنشر، ط2، الإمارات العربية المتحدة، دبي، 2012، ص61.

210- صحراوي بن شبيحة، كاملي محمد، دراسة حول: "آليات و استراتيجيات التسويق في صناعة و هندسة المنتجات السياسية"، مجلة العلوم الاقتصادية و التجارية، العدد10، سيدي بلعباس، الجزائر، ص241، ديسمبر 2015.

فكل ما يتعلق بالسياسة المجتمع الاقتصاد، يمكن إدخاله في السياسة التسويقية، فالانتخابات مثلا تتطلب تقنيات عالية من التسويق السياسي من أجل المنافسة العالية و لبروز الشخصيات و القادة السياسيين لمعرفة مدى تفاعلهم مع الوضعية الاجتماعية و مشاكل المواطنين أي يعتبر التسويق السياسي أداة عظمى في قياس نبض الشارع من خلال تقديم عروض و تقبل الطلبات ضمن سوق سياسي متناظر الأوجه. "فالبينة السياسية في زماننا المعاصر أصبحت مماثلة إلى حد كبير مع البيئة الاقتصادية من حيث زيادة حدة التنافس و التطلع إلى تحقيق الأهداف السياسية و إقناع الأفراد بجدوى البرامج و الأفكار و الأشخاص، خاصة و أن المشهد السياسي يميزه عدم تباين العروض السياسية في الشكل و المحتوى"<sup>211</sup>، مما جعل الطليعة السياسية في عالمنا العربي تتميز بالتشابه لعدم اختلافها أو إتيانها بأي شيء جديد نفس الوجوه والخطابات، حتى المعارضة كارثية مرة تميل للجهة الموالية و مرة تعارض دون برنامج جديد أو رؤيا تثير المواطنين مما جعلها تتسم هي الأخرى بعد الإقناع و غياب الشرعية، هذا ما جعل معظم الشباب يتجه للحرية السياسية التي يرسمها لها العالم الافتراضي و من هنا انطلق التمرد و الحراك السياسي الشعبي للشباب مرة أخرى.

حيث ظهرت المواطنة الرقمية كأسلوب اتبعه الشباب للمشاركة السياسية في ظل الأزمات السياسية الراهنة و التي تعتبر بدورها أداة من أدوات التسويق السياسي الذي أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر تميزا بها، فيمكن تلخيص موقع شبكات التواصل الاجتماعي و دورها في عملية التغيير في أربعة أدوار مركزية تتمثل في:

1- حشد الجمهور وتحقيق الشعبية-2- بروز المواطنة الفاعلة والايجابية-3- أدوات مضادة للدعاية والإشاعات-4- تشكيل وعي جديد وتحليل البيانات الصادرة من الحكومة مع تنسيق

---

211- أحسن خشة، دراسة حول: "مداخل نظرية في تطبيقات التسويق السياسي"، مجلة الحقيقة، العدد 24، جامعة أدرار، الجزائر، مارس 2013، ص173.

حركة المواطنين الميدانية بخلق بيئة اتصالية تغيرت فيها أنماط التواصل الاجتماعي والسياسي<sup>212</sup>.

فالتوظيف السياسي لشبكات التواصل الاجتماعي وبشكل خاص الفايسبوك أدى إلى "نشوء هذا الفضاء الجديد من الحرية الذي أسهم بدوره في التحول النوعي الذي طرأ على استخدام الشبكات الاجتماعية للانترنت الذي حولها من كونها أداة للترفيه والتواصل إلى أداة للتنظيم و التنظيم و القيادة ، ثم إلى وسيلة فعالة لنقل الحدث ومتابعة الميدان، ومصدرا أوليا لوسائل الإعلام العالمية"<sup>213</sup>، الأمر الذي ساهم في تداول العديد من الأزمات والقضايا السياسية المتنوعة وجعل "السيطرة على الإعلام تمثل رهانات حقيقية، فالسيطرة على سوق جديد، يجب أن يكون الأسرع و الأكثر اطلاعا و إعلاما، و هذا ما يعجل في توسيع الهوة بين الدول الثرية و الدول الفقيرة، مما ولد انفجار تكنولوجي و رهانات سياسية و اقتصادية"<sup>214</sup> فشبكات التواصل الاجتماعي تدور في سوق سياسي و اجتماعي و اقتصادي من شأنه تسهيل عملية تبادل الأفكار حول منتج أو مشروع أو قضية ما مما يساعد في قياس تطلعات الرأي العام وتحقيق وجه آخر للديمقراطية يضمن التحول والتغير في مختلف الميادين والمجالات. فبفضل تطور عمليات التسويق السياسي وتوظيف الانترنت سياسيا وسوسولوجية الشباب المرتبطة بحبهم للتغيير والحرية والتمرد، جسدت "ديناميكيات التغيير التي تعيشها المنطقة العربية في إطار ما يسمى بالربيع العربي تحولا جذريا في الثقافات السياسية والإعلامية السائدة ، حيث أن الوسائط السياسية ( أحزاب، نقابات، تنظيمات مجتمع مدني...) والوسائط الإعلامية والثقافية فقدت الكثير من مصداقيتها وتجاوزتها بشكل مفاجئ بقوة وزخم الحراك المجتمعي، فلم تعد قادرة على مسايرة وضبط صيرورة التغيير السياسي والاجتماعي داخل

212-Bohler-Muller,N and der MerweCharl. V(2011). « The potential of Social media to influence socio-political change on the African Continent »,Africa Briefing No 46 March 2011,available :htt ;//www.ai.org.za/media/publications/Poliy%20Brief.

213--خالدي سعاد ، دراسة حول: دور الهوية الافتراضية للمتلقي في التغيير السياسي عبر مواقع التواصل الاجتماعي ، مجلة دراسات، العدد7 ، بشار، الجزائر،جوان 2015، ص 176.

214--ميشال أغنولا، الوسائط المتعددة و تطبيقاتها في الإعلام و الثقافة و التربية، ترجمة:نصر الدين لعياضي، دار الكتاب الجامعي، ط2، الإمارات العربية المتحدة،الإمارات، 2010،ص118.

مجتمعاتها. فالقاسم المشترك الأكبر لهذا الحراك هو أن صدارة المشهد الاحتجاجي التغييري لم يكن من نصيب الوسائط السياسية والإعلامية التقليدية كالأحزاب ومنظمات المجتمع المدني والقنوات الإعلامية التلفزيونية الرسمية وغير الرسمية<sup>215</sup>، بل تطور الأمر إلى أبعد من ذلك، إذ لم تعد "الطرق التقليدية المعتمدة في الحراك السياسي كافية ولا مقنعة للكثير من المواطنين في ظل الطفرة التكنولوجية التي شهدتها الجزائر في مجال الاتصالات وما نتج عنها من انفتاح إعلامي وإلكتروني، لاسيما بعد اقتحام المواطن الجزائري لعالم الاتصالات وحيازته على وسائل تواصل حديثة وسريعة، حيث منحت الكثير من المواطنين أينما كانوا فرصة المساهمة في التعبئة على المستوى السياسي وبالتالي أخذ مكانة ثابتة في عملية بناء قواعد اللعبة السياسية"<sup>216</sup>.

---

215-محمد سعدي، دراسة حول:"الحراك العربي: أزمة الوسائط و بزوغ ثقافة جديدة للتغيير"، جامعة محمد الأول، المملكة المغربية، المغرب، 2013.

[www.philadelphia.edu.jo/arts/17th/day\\_three/session.../sadi.doc](http://www.philadelphia.edu.jo/arts/17th/day_three/session.../sadi.doc)

216-عبد الرزاق بو القمح وآخرون، مقال حول:"شبكات التواصل تتحول إلى ساحة سياسية موازية، بوابة الشروق، الجزائر، 2014-04-07.

<https://www.echoroukonline.com/ara/articles/485279.html>

## الفصل الثاني

"دور شبكات التواصل الاجتماعي (الفايسبوك) في عملية التغيير السياسي في المجتمع "

### الخلاصة :

لقد أحدثت تقنيات التشبيك الاجتماعي و تطبيقاتها في السياسة نقلة كبيرة في التفاعل الاجتماعي على الساحة السياسية، مما أضفى على المواطنين نوعا من الحرية السياسية التي كانت غائبة في وسائل المشاركة السياسية التقليدية، مما ولد بروز ثقافة سياسية تعبر عن مدى وعي المواطن بما يحدث حوله و رغبته في التغيير و بلوغ التنمية و الديمقراطية، فبعد موجة الربيع العربي التي طالت بعض الدول العربية مطلع سنة 2011، اتجهت معظم الدول و الشعوب إلى تبني توظيف الانترنت سياسيا في حياتنا اليومية، مما جعلها منصة ومنبر المواطن لمعرفة المستجدات و مناقشة القضايا العالقة للتأثير على خارطة المشهد السياسي العربي و مدى قابلية الأنظمة السلطوية للتفاعل مع متطلبات شعوبها داخل السوق السياسي.



### الفصل الثالث

" تفاعل الشباب الجزائري مع الأحداث السياسية من خلال العالم الافتراضي  
(الفيسبوك) نموذجا "

## الفصل الثالث

### " تفاعل الشباب الجزائري مع الأحداث السياسية من خلال العالم الافتراضي (الفايسبوك) نموذجاً "

-تمهيد

1. رؤية رواد الفاييسبوك للقضايا السياسية في الجزائر.
2. تفاعل الشباب الجزائري مع مستجدات الأحداث السياسية في الجزائر.
3. السلوك السياسي لدى الشباب عبر مواقع التواصل الاجتماعي (الفايسبوك) في الجزائر.
4. صورة الانتخابات الجزائرية في الفاييسبوك.
5. قراءة سوسيولوجية لبعض الصفحات السياسية الجزائرية الموجودة على الفاييسبوك.
6. تفاعل نشطاء الفاييسبوك مع العرض والطلب في معطيات السوق السياسي في الجزائر.

-الخلاصة

## الفصل الثالث

### " تفاعل الشباب الجزائري مع الأحداث السياسية من خلال العالم الافتراضي (الفايسبوك) نموذجاً "

تمهيد:

شكلت الشبكات الاجتماعية (الفايسبوك نموذجاً) محورا مهما في حياة شبابنا العربي كونها أصبحت تمثل الواقع بصورة افتراضية، نتيجة للتفاعل بين روادها حول مستجدات الأحداث السياسية عبر صفحاتها السياسية (les pages politiques)، التي ولدت مجموعات سياسية (des groupes politiques) تفتح المجال للنقاش والتحاور في الشأن العام والخاص للمجتمع وخلفياته المتنوعة عن طريق النشر والتدوين الإلكتروني الذي طور السلوك السياسي ومفهوم المواطنة، وكون لنا المواطن الرقمي الذي يسعى للتغيير والحرية والتطور وبلوغ الديمقراطية الهدف الذي يسعى إليه مختلف الشباب في العالم بما فيهم الشباب الجزائري.

## 1. رؤية رواد الفايسبوك للقضايا السياسية في الجزائر:

لطالما ارتبط مفهوم الفايسبوك بمفهوم التواصل الاجتماعي الذي يعتمد على التفاعل والتواصل بين الأفراد المستخدمين الذي يمكن أن نطلق عليهم مصطلح رواد الفايسبوك أو نشطاء الفايسبوك، فيتم ذلك التفاعل من خلال ما توفره شبكة الانترنت من مساحات واسعة للأخبار والمعلومات إضافة إلى تقنيات الصوت والصورة، الفيديو والعرض المباشر، الأرشفة والاحتفاظ بالتعليقات والمنشورات و مشاركتها مع الآخرين، إذ وفرت شبكات التواصل الاجتماعي فضاء واسعاً مختلف الأوجه يشمل مستجدات حياتنا اليومية ويتطرق إلى شتى المواضيع والبيئات التي شملت مؤخرا الشأن السياسي العربي و كيفية الانتقال أو التحول الديمقراطي للوصول إلى التنمية على كافة الأصعدة تماشياً مع التطور السريع الذي يشهده العالم. فكان للتفاعل السياسي عبر مواقع التواصل الاجتماعي دوراً بارزاً في هذا الحراك الشعبي. فأصبحت هذه الشبكات الاجتماعية تبرز "حالة التفاعل بين مجتمعات اليوم مع البيئة والمجتمع المحيط، فسيطرت على النظام الاتصالي بدرجة لافتة للنظر، حيث يقضي فيها العديد من الشباب والمراهقين وقتاً طويلاً جداً في التفاعل مع بعضهم البعض، وتساعدهم في تطوير فهمهم الثقافي و اكتسابهم لصفات قيادة أقوى، ومن الممكن أن تكون أداة للتطور الاجتماعي للإسهام بجدية في المجالات السياسية، الاجتماعية، الثقافية، والاقتصادية لمجتمع ما"<sup>217</sup>. فلا تمثل "مواقع التواصل الاجتماعي الأساس في التغيير، ولكنها أصبحت عاملاً مهماً في تهيئة متطلبات التغيير عن طريق تكوين الوعي، في نظرة الإنسان إلى مجتمعه والعالم، فالمضمون الذي تتجه به عبر رسائل إخبارية أو ثقافية أو ترفيهية أو غيرها، لا يؤدي إلى إظهار الحقيقة فقط بل إنه يسهم في تكوين الحقيقة وحل إشكالاتها"<sup>218</sup>، وتتبع ظواهرها وأسبابها مع تحليلها على أرض الواقع.

217-عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد (المفاهيم و الوسائل و التطبيقات)، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1،

عمان، الأردن، 2015، ص213.

218-بشرى جميل الراوي، دراسة تحت عنوان: دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير (مدخل نظري)، مجلة باحث

الإعلامي، العدد 18، كلية الإعلام، جامعة بغداد، بغداد، 2013، ص95.

والجزائر كغيرها من الدول والبلدان تتنوع وتتعدد فيها القضايا السياسية التي تهز الشارع والتي من شأنها تغيير المشهد السياسي، فالمعروف أن السلطة السياسية في المجتمع الجزائري تحمل شرعية سياسية تاريخية شعبية ضمنها لها الثورة التحريرية الكبرى التي انطلقت في الفاتح من نوفمبر 1954، لتتال استقلالها وسيادتها الشعبية في الخامس من جويلية 1962، كما تعتبر الجزائر من الدول الريعية التي تعتمد على البترول والنفط أي على ثرواتها الطبيعية، في الحفاظ على سيادتها واستقلالها. ولكن بمرور الوقت طرأت أيضا تغييرات بالشارع الجزائري حتم على المسؤولين في السلطة محاولة تغيير أنماط النظام وضرورة إقامة إصلاحات مستعجلة توقف الغضب الشعبي تزامن مع ما حدث في تونس ومصر مطلع سنة 2011 وغيرها من الدول الأخرى، "فما يحصل في الجزائر من أوضاع وتطورات ليست مقصورة على الجزائر فقط، بل هي أوضاع عاشتها وتعيشها الأنظمة والسلطات التي تعاقبت على حكم المجتمع العربي لفترات تاريخية، متباعدة ومتصلة على الدوام، فالبحث في إشكالية الشرعية الجزائرية هو بحث في ظاهرة تحكم القوة في السياسة والمجتمع، فالمجتمع الجزائري مبني على تقاليد الثورة وعلى سلطة لم تبلور لديه مفهوم المركزية والقانون، فبدأت تضعف شرعية السلطة، فالحدث الجزائري تزامن في سياقه العام مع تزايد الدعوة إلى التعددية والديمقراطية"<sup>219</sup>.

وعند حديثنا عن الديمقراطية والحرية تعرضنا إلى موقف رواد الفيسبوك النشطاء في الصفحات السياسية من ثورات الربيع العربي وما تلاها من أحداث غيرت مجرى الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية في الدول العربية، وبينت الهوة بين السلطة والشعب، من خلال استبياننا الإلكتروني الذي وجه بصفة مباشرة إلى رواد الفيسبوك في الجزائر المتفاعلين مع الأحداث السياسية والمندمجين في عينة من الصفحات والمجموعات السياسية الاجتماعية (les groupes et les pages politiques) فكانت العينة منتظمة قصدية قمنا بنشر الاستبيان الإلكتروني على مجموعة من الصفحات السياسية الموجودة في الفيسبوك

---

219-خميس حزام والي، دراسة تحت عنوان: إشكالية الشرعية في الأنظمة السياسية العربية مع إشارة إلى تجربة الجزائر، المجلة العربية للعلوم السياسية، سلسلة أطروحات الدكتوراه، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2002، ص197.

والتي تخص قضايانا السياسية والاجتماعية بالجزائر من مختلف الولايات وعبر مختلف المستويات التعليمية لتشمل عينة بحثنا 200 مفردة بحث وتشكل دراسة حالة وصفية تحليلية في بنية النسق شملت الإجابات المتغيرات الخاصة بالجنسين من مختلف الأعمار فركزنا أكثر على الشباب بمفهومه الحديث و قمنا بضبط الاستمارات الكترونيا باستخدام تقنية google form حيث يتم بث السرية في مختلف الإجابات حيث تحفظ من خلال ترسيخ مبدأ الخصوصية، حيث تبلورت الإجابات لنصل إلى 200 استبيانته الكترونية أجابت على كل أنواع الأسئلة بالدقة و التحليل ، مما جعلهم أكثر عمقا في تمثيل عينة دراساتنا، فقمنا بطرح التساؤلات التالية التي تخص موضوع دراستنا :

عند تعرضنا للديمقراطية والحرية التي لطالما بحثت عنها شعوب العالم، ارتأينا أن نستعرض أحداث الربيع العربي من وجهة نظر رواد الفايسبوك في الجزائر، فقمنا بالتعرض إلى ما حدث في كل من تونس ومصر وغيرها من الدول العربية منذ مطلع سنة 2011 هل يمثل بالنسبة لهم ديمقراطية، ثورة أم فوضى ؟ كما هو موضح بالرسم البياني في الشكل رقم "9"، فلقد شهد مطلع سنة 2011 أحداثا كثيرة على مستوى الوطن العربي، فأدى إلى بروز الدور الفعلي للشباب وتفاعله مع شبكات التواصل الاجتماعي التي أوضحت أهمية وسائط الإعلام الجديد في تغيير أو قلب الأحداث ، وما كان مثيرا حول "ثورات وانتفاضات واحتجاجات ومظاهرات " الربيع العربي " في عام 2011 ، هو اتصافها بالعفوية والسرعة ، وانتقالها عبر الحدود مما أوجد موجة من الثورة عبر العالم العربي ، مما أكد أهمية دور ثلاثة عوامل أساسية في التغيير السياسي الذي حدث وهي : 1- الأثر الكبير المترتب على النجاح المبدئي للثورة -2- القابلية للتغيير -3- استخدام تكنولوجيا الاتصالات المتطورة"<sup>220</sup>. ورغم ذلك اختلفت وجهات النظر حول أحداث الربيع العربي الذي رشحها البعد للفوضى ورشحها البعض الآخر للديمقراطية بينما أولها آخرون إلى تسمية الثورة ،

220- يوسف محمد الصواني و ريكاردو رينيه لاريمونت ، "الربيع العربي (الانتفاضة و الإصلاح و الثورة)" ،ت: لطفى زكراوي، منتدى المعارف، ط1، بيروت، لبنان، 2013 ،ص20.

وخلال استباننا الالكتروني وكما هو موضح في الرسم البياني "الشكل رقم 9" ووجدنا أن أكبر الإجابات أي نسبة 59% من أفراد العينة ، أرجحت ما حدث في مصر و تونس وغيرها من الدول العربية سنة 2011 إلى يومنا الحالي بالفوضى ، وذلك لعدة أسباب أبرزها : غياب التخطيط والتنظيم الجيد - سرعة الأحداث مما صعب تدارك الأمر وضبط النظام- كثرت الهمجيات والسوء التسيير في الشوارع- ارتفاع عدد ضحايا هذه التظاهرات - لم تملك هذه الحركات والتنظيمات رؤى لما بعد إسقاط النظام -فوضى ناجمة عن تدهور أوضاع الشعب-في البداية كانت تعبر عن ثورات و لكن بعد تدخل عدة أطراف و انتشار مبدأ التقليد لدى الشباب العربي أي الدخول في مظاهرات بطرق تخريبية عشوائية تحولت إلى فوضى.

والمنتبع للأحداث يرى أن "الربيع العربي سقط ضحية لإرث الفوضى والعنف والتطرف الذي أحدثه حكومات استبدادية، بعد عقود من سيطرتها على الدول والمجتمعات والمواطنين، فليس الربيع عربي هو المتسبب في الفوضى بل نظام الحكومات التي انقلبت على المطالب الديمقراطية، وأنتجت ومازالت ثوراتها المضادة التي تبقىها على مواقع السلطة والهيمنة والنفوذ"<sup>221</sup>.

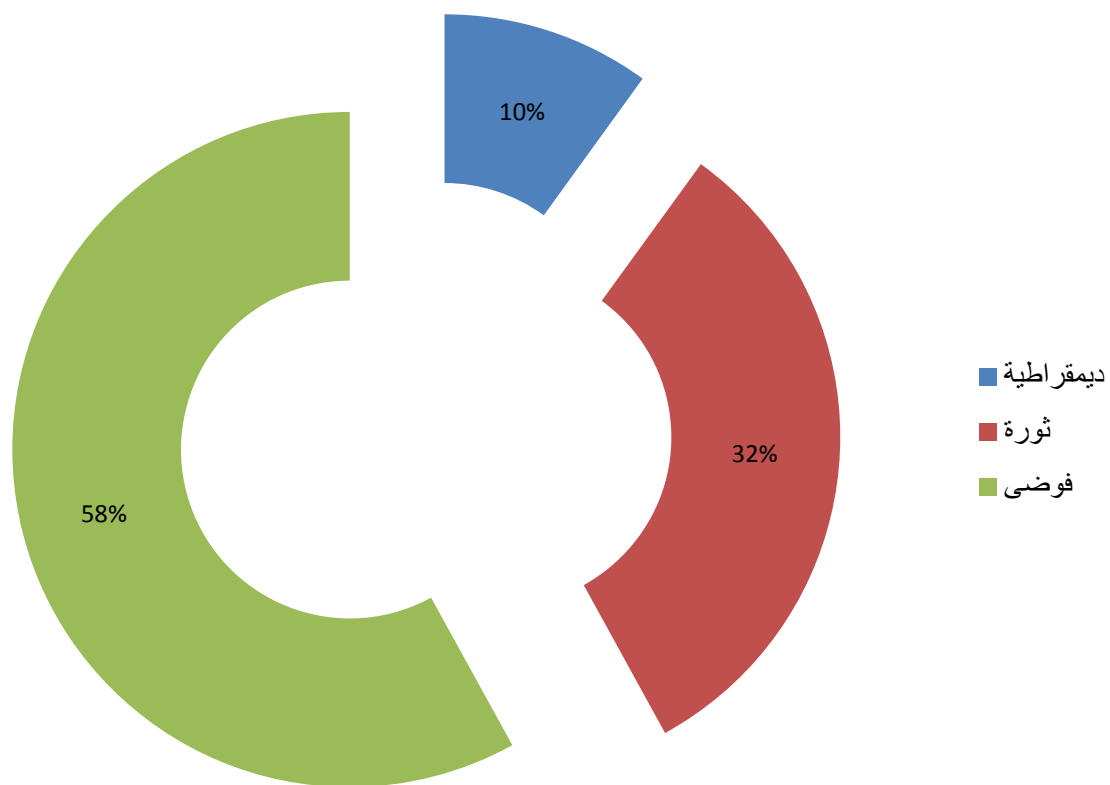
---

221-عمرو حمزاوي ، مقال تحت عنوان : "الربيع العربي و الفوضى ... مقاومة تزييف الحقائق "، القدس العربي ،

(www.alquds.co.uk/?p=723149)

لندن ، 2017-05-23.

هل ما حدث في تونس و مصر و غيرها من البلدان العربية سنة  
2011 في نظرك هو :



" الشكل (9) "



بينما تعرض جزء آخر من أفراد العينة (32%) لا يقل أهمية عن الجزء الأول إلى ترشيح ما حدث في تونس و مصر وغيرها من الدول العربية سنة 2011 إلى ما يعرف بالثورة ، حيث برروا إجاباتهم بما يلي : انتفاضة ترمي إلى إسقاط أنظمة ديكتاتورية تسلطية – ثورة ضد الفساد و الظلم و الانتهاكات –ثورة على النظم الاستبدادية التي حكمت أكثر من 20 سنة – ثورة ضد التسلط و التحكم و إغلاق باب المشاركة –ثورة لأنها من تنظيم الشعب جاءت وفقا لأرادته- ثورة ضد الظروف الاجتماعية و الاقتصادية المزرية للشعب ....الخ. وأرجحها البقية إلى أنها عبارة عن ديمقراطية كونها تعبر عن آراء الشعب وموقفه من النظام القائم مما يهدد شرعيته.

وما زال لحد اليوم تعتري التناقضات حول تسمية أحداث الوطن العربي سنة 2011، كون أغلبها يرى بأن نتائجها لم تظهر بعد ، ويستخلص الكثير من علماء الاجتماع و السياسة والباحثين أن سوسولوجية تلك الأحداث تختلف في تحليلها من منطقة لأخرى غير أنها ترى للبعض كونها كانت ثورة وتحولت إلى فوضى ، والهدف من هذه الثورة هو الوصول للديمقراطية و الحرية الشعبية .

ولقد "أشار" روبرت كابلان\* من جهته في مقال له بعنوان "النظام العربي الجديد" إلى أن الشعوب العربية لم تنتفض بسبب المأزق الفلسطيني لم تثر بسبب الغرب أو الولايات المتحدة بقدر ما ثارت ضد البطالة والطغيان ، وإهدار الكرامة في مجتمعاتها الداخلية ، وهذا ما يشكل الموجة الكبرى من التغيير في تاريخ الشرق الأوسط. وعليه فالعدو المشترك في ثورات العرب عام 2011 ليس الاستعمار أو الولايات المتحدة أو إسرائيل بل هو حكاهم.

---

\*روبرت كابلان : كبير محلي الجغرافيا السياسية في ستراتفور ، وأحد الباحثين الجادين في كيفية تشكل الخرائط السياسية عالميا. وهو يدخل في إطار الدراسات الإستراتيجية العميقة التي تحاول الغوص في «الجغرافيا السياسية لعالمنا المعاصر» لمعرفة حركة الشعوب والثقافات في ارتباطها بالجغرافيا سواء التضاريس مثل الجبال والأودية والبحار أو المناخ وكيف ينتهي المطاف بحدود سياسية تؤدي إلى ظهور كيانات .

ولقد أبرزت هذه الثورات من خلال مطالبها أن القضايا الخارجية لم تكن مطلبا مطروحا في الحراك الجماهيري بل الهموم الوطنية هي التي كانت مسيطرة عليها ، كما أكدت هذه الأحداث أخلافا للقناعات السابقة أنه يمكن أي يحدث التغيير من الداخل دون الحاجة إلى الاستقاء بالخارج، هذا فضلا عن وسائل التواصل التي وفرت طرائق للمشاركة السياسية أكثر فعالية من الأحزاب و منظمات المجتمع المدني. "222 مما يوفر جو من الاتصال السياسي الناجح و المهم في حياتنا الاجتماعية السياسية.

ثم تعرضنا إلى الوضع في الجزائر حاليا كيف يصنف من وجهة نظر نشطاء الفايسبوك الاجتماعيين السياسيين، من ناحية التطور مستقبلا لنوجه التساؤل كآآتي : **ضمن قضايا الساحة السياسة المشتعلة حاليا في الجزائر كيف تتطور الدولة ؟** هذا التساؤل الذي ارتأينا أن نجعله مفتوحا حتى يتسنى للجميع الإجابة عنه دون وضع قيود.

وعند تطرقنا حول كيفية تتطور الدولة في الجزائر ،في ظل القضايا السياسية المشتعلة حاليا، تعددت و تنوعت إجابات رواد الفايسبوك عينة الدراسة لنتناول أبرزها فيما يلي:

- العمل على المحافظة على وحدة الشعب من الفتن و إعطاءه حرية أكبر للتعبير.
- الاعتماد على مصلحة المواطنين سواء في التخطيط أو التنفيذ و تغليب المصلحة العامة على المصلحة الخاصة.
- فتح الأبواب و الفرص أمام الشباب للتعبير عن وجهتهم و أفكارهم.
- قيادة مسار الإصلاح و بناء دولة يسودها القانون و المساواة الاجتماعية.
- تشجيع الثورة الفكرية و مساعدة الباحثين و العلماء.
- إجراء انتخابات تختلها الشفافية و المصداقية.

---

222- خليفة كعسيس، دراسة تحت عنوان : "الربيع العربي بين الثورة و الفوضى"، مجلة المستقبل العربي، العدد 412 ، بيروت، لبنان ، ص225، يونيو 2013.

- صنع سياسات عامة ذات جودة وبمتغيرات نابغة من البيئة الداخلية، مع مراعاة خصوصية المجتمع الجزائري .
- فرض سياسة اقتصادية تتناسب مع ثروات البلاد.
- تطبيق سياسة العدالة الاجتماعية و مبدأ تكافؤ الفرص بين جميع المواطنين.
- الاستثمار في الثروة البشرية و استغلال طاقات الشباب وما تزخر به الدولة من خيارات طبيعية.
- تخطيط استراتيجي هادف لتنمية مستدامة في مختلف المجالات.
- تغيير الوجوه السياسية السابقة والإتيان بوجوه جديدة أكثر شبابا وتطورا وتحمل أفكارا إستراتيجية.
- فتح مجال التواصل بين الشعب والدولة من خلال عمليات الاتصال السياسي الموجودة عبر الانترنت.
- تقليص الفجوة بين طبقات المجتمع .
- مساهمة الشعب في صنع قرارات الدولة.
- الإستقلال السياسي والاقتصادي والاجتماعي.
- توفير مناصب عمل والحد من رفع الأسعار بشكل تعسفي مقارنة بالأجر اليومي للمواطن.
- إشراك الطبقة المثقفة أو ما يعرف بالنخبة في قرارات البلاد .
- استخدام تكنولوجيا المعلومات في العمل السياسي.
- الإنصات إلى متطلبات الشعب ومحاولة سد العجز وتلبية الطلب.

و من خلال تحليلنا لهذه الإجابات لاحظنا أن المطلب الذي من شأنه تطوير الدولة هو تحقيق التنمية بمختلف أنواعها وعلى كافة المستويات بحيث ترتبط التنمية السياسية بالتنمية الاجتماعية و الاقتصادية، كون كل المجالات تخدم بعضها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

فعند النظر إلى الغايات التي تسعى إلى تحقيقها " نظريات التنمية السياسية و رغم الاختلاف الظاهري بينها في الصياغة اللفظية و الوسائل، نجد أنها تلتقي عند نقطة واحدة أو هدف محوري واحد يمثل جوهر الغاية لكل منها ، وهو تحقيق الحرية بمفهومها الشامل و تساؤل دور الدولة وسلطانها في مواجهة المجتمع، وزيادة مشاركة المواطن في السلطة السياسية، وتحقيق المساواة، مع الوصول إلى صيغة سياسية تحقق التوازن بين فئات المجتمع . فما تعبر عنه هذه النظريات هو تحقيق أقصى قدر ممكن من حرية المواطن تجاه الدولة ، بحيث تحقق الدولة أكبر قدر من الديمقراطية و المشاركة السياسية ، إضافة إلى تهيئة الظروف السياسية الملائمة للتنمية ، وتغيير القيم و المعتقدات بما يكفل التحول السياسي نحو المجتمعات الحديثة ، و المساهمة في تحقيق الاندماج الوطني و الوحدة الوطنية ونبذ قيم القبلية والعشائرية والعصبية، لنصل إلى تحقيق معايير المساواة والمواطنة وإعطاء اعتبار أكثر للإنجاز والكفاءة والعمل . وتعمل التنمية السياسية على تعبئة الجماهير وتفاعلها مع النظام القائم ، أي زيادة المشاركة الشعبية ، وقيام المؤسسات التي تلائم الظروف الاقتصادية والاجتماعية"<sup>223</sup> ، مما يضمن السير الحسن للبلاد وتقوية الاتصال السياسي بين الدولة والمجتمع ، الأمر الذي من شأنه تحقيق كافة أنواع التنمية وبلوغ النمط الصحيح للديمقراطية،" ففوة الدولة لا تقاس فقط بثرواتها و لكن بكيفية التعامل مع ثرواتها الوطنية وبرؤيتها مستقبل تلك الثروة و آلية استثمارها"<sup>224</sup>، وهنا تكمن آلية تطور الدولة و بلوغ التغيير السياسي المرجو من قبل شعبها.

223-منصور مرقومة، سميحة طري ، دراسة حول : " معوقات التنمية السياسية في الجزائر، بين المجتمع المدني والمجتمع الأهلي " ، مجلة دراسات في التنمية و المجتمع ، العدد 3، شلف ، الجزائر ، 26 جوان 2016.

224- سليمان الهتلان ، " الشارع يا فخامة الرئيس" (في جذور و تداعيات الربيع العربي ) ، دار مدارك للنشر، ط2، الإمارات العربية المتحدة ، دبي ، 2012، ص104.

و عند تساؤلنا عن ما هي أهم القضايا السياسية المتداولة عبر مواقع التواصل الاجتماعي في الجزائر ؟ تطلع الشباب الجزائري المتفاعل مع مواقع التواصل الاجتماعي من خلال عينة دراستنا إلى جملة من القضايا السياسية الأكثر تداولاً عبر المواقع الإلكترونية في الجزائر سنتطرق إلى أهمها حسب إجابات الاستبيان المقترحة من قبل الشباب :

- الفساد في كل المجالات الاقتصادية، السياسية، الثقافية، الرياضية، الصحية، التربوية، الاجتماعية... الخ -الصراع على مقاعد السلطة - القوائم الانتخابية وعدم نزاهة الانتخابات - البيروقراطية والتزوير الإداري- أزمات ومشاكل البرلمان- مشكلة كرسي الرئاسة وعهدات رئيس الجمهورية والأزمة الصحية التي يعاني منها أي مرض الرئيس والشكوك حوله - الصراعات السياسية بين الدول—فضائح السياسيين و الفراغ السياسي مع التساؤل عن من يحكم البلاد وكيفية تسيير السلطة السياسية الحالية- ارتفاع وانخفاض الأوروا - مشكلة التعليم وقضية القرص المضغوط عند" الوزيرة بن غبريط" ، إضافة إلى تسريب مواضيع البكالوريا 2017 وإعادة الدورة، ومشكلة الإضرابات التي طالت قطاع التعليم مؤخرًا والمطالبة برحيل وزيرة التربية تحت شعار "بن غبريط dégage"، مع فصل العديد من الأساتذة المضربين واستبدالهم بالاحتياطيين - مسابقات الوظيف العمومي -سياسة التقشف - انتشار ظاهرة هجرة الشباب- الانتخابات والأوضاع المعيشية -كثرة الأحزاب السياسية وندرة أهدافها- مشكل السكن ( مشاريع عدل تأخرت ، فتحت من جديد، ارتفاع أسعار الكراء ،مشكلات الغاز والكهرباء والماء...)- مشكلة خليفة بنك وغلاء الأسعار-ظاهرة خطف الأطفال و غياب الأمن- انخفاض أسعار البترول ومشكلة الغاز الصخري- القضية الفلسطينية والأزمة السورية ومشكلة الصحراء الغربية وعلاقتنا بالمغرب، تغيير السلم الوزاري الحالي، الصراعات بين السياسيين فيما بينهم -مشاكل الشباب من بطالة وتسرب دراسي وأزمات السكن - التحالفات السياسية- قضايا البرلمان ومشكلة التمثيل السياسي- تعميم الأمازيغية لغة و دراسة مع جعل احتفالات يناير عيداً رسمياً في الدولة الجزائرية- انتشار

السرقة والنهب في أملاك الدولة- الحروب والفتن في الوطن العربي - كل القضايا السياسية التعليمية – بعض القضايا الدولية مثل الانتخابات الرئاسية الأمريكية ونجاح "ترامب" مع فساد المسؤولين- سياسة المنتخب الوطني وتداول المدربين عليه مع الإقصاء من مباريات كأس العالم وكأس إفريقيا... الخ.

كل هذا وأكثر مواضيع شغلت اهتمام رواد الفايسبوك في الجزائر حيث كثر التفاعل وصدى التصريحات والمنشورات التي جعلت الفايسبوك فضاء افتراضيا عاما واسعا للمناقشات السياسية الاجتماعية الرياضية التعليمية الاقتصادية المحلية والدولية.

فتناول رواد الفايسبوك عينة الدراسة للقضايا السياسية في الجزائر عبر فضاءات التواصل الاجتماعية بحرية وطلاقة كان ناجما عن الدور الذي لعبته هذه الوسائط الحديثة مؤخرا في بلورت ثبات الأحداث السياسية، فمن أواخر سنة 2010 و بدايات سنة 2011،"قامت مواقع التواصل الاجتماعي من خلال التطبيقات التفاعلية بدور التعبئة والتنظيم في عملية الحراك المجتمعي في المنطقة العربية، إضافة إلى إيصال رسالة للرأي العام العالمي بوجود حالة حراك مجتمعي، يطالب بتغيير أنظمة الحكم نتيجة للفقر والاستبداد، وبالفعل انطلق هذا الحراك المجتمعي العربي من مجاله المجتمعي الافتراضي إلى المجال المجتمعي الواقعي مستفيدا من تطبيقات الويب التفاعلية، خاصة في مجال التنظيم، وخرجت الدعوات تطالب بإحداث إصلاح وتغيير في أنظمة الحكم"<sup>225</sup> ، وبالتالي فتح الإعلام الجديد أو البديل فضاءا واسعا باتجاه المواطنين والقادة السياسيين لبلوغ التطور والتحول الديمقراطي باستخدام أهم تقنيات التسويق السياسي التي تدرج ضمن آليات الاتصال السياسي المتطورة المرتبطة بالتواصل الاجتماعي السياسي عبر شبكة الانترنت ،حيث أصبحت "شبكات التواصل الاجتماعي و على رأسها الفايسبوك، تفرض نفسها بقوة على واقعنا، إذ شكلت جزء لا يتجزأ من أسلوب حياة شريحة كبيرة من المجتمع، مما دعا العديد من منظمات الأعمال ومقدمي

---

225-حسين سالم مرجين،دراسة تحت عنوان: التغيير السوسولوجي في متن تطبيقات الويب 2.0 "الحراك المجتمعي

العربي نموذجا"،مجلة التغيير الاجتماعي و العلاقات العامة في الجزائر،العدد1، جامعة محمد خيضر،بسكرة،

الجزائر،17-12-2017.

الخدمات والتنظيمات السياسية وخبراء السياسة والاجتماع إلى الحرص على استغلال هذه الشبكات للتسويق والتواصل والاندماج لتحقيق أرباح استثنائية بتطوير تطبيقات مميزة لصالح مستخدمي هذه الشبكات<sup>226</sup> مما جعلها منبرا للشباب في التعبير عن رؤياهم السياسية.

## 2. تفاعل الشباب الجزائري مع مستجدات الأحداث السياسية في الجزائر :

لطالما تميز الشباب في رغبته المتواصلة في البحث عن المستجدات والفعالية والسرعة والتغيير، الأمر الذي جعل العلاقة بينهم وبين الدولة تميل إلى اللامستقرار وغياب الثقة، كون أغلب الدول تميل في سياستها إلى تكريس مبدأ الثبات على السلطة وإتباع نفس المنهج أو الخطة، مما لا يتفق مع خصوصية الشباب، وبمرور الوقت وتطور الوسائل والتوجهات طرأ على حياتنا الاجتماعية السياسية تغيرات جذرية، جعلت من تكنولوجيا المعلومات والاتصال منبرا للتواصل بين الدولة و شعبها و بشكل أخص الشباب كونهم يمثلون القوة الأكبر في المجتمع ، فالمعادلة سهلة كون تطور الدولة يكمن في سر تعاملها مع شبابها، حيث يميل الشباب إلى تبني ثقافة العصرية التي تتيح له التجول عبر شبكة الانترنت واستخدام شبكات التواصل الاجتماعي من خلال التفاعل بينهم وبين مستخدميهم في الشؤون الاجتماعية، السياسية، الثقافية، الاقتصادية وغيرها من المواضيع التي تهم الشأن الخاص والعام، الوطني والدولي. مما يسهل ويقوي عملية الاتصال السياسي بين الشباب والقادة السياسيين أي بين المواطنين وصناع القرار بالدولة ويدعم شرعية السلطة السياسية مما يضمن عملية التحول الديمقراطي والتطور وتحقيق المساواة بين الشعب والعدالة الاجتماعية، وتوفير ظروف ملائمة للعيش بسلام. حيث يلعب الإعلام البديل دور مهما في التسويق السياسي لضمان التفاعل بين العرض السياسي للدولة المتمثل في القرارات والإصلاحات والقوانين والمشاريع من مختلف الأوجه وبين الطلب الاجتماعي المتمثل في مطالب المواطنين واحتجاجاتهم واقتراحاتهم، من أجل ضمان الاستقرار والأمن في الوطن.

226-محمد فلاق، دراسة تحت عنوان: دور شبكات التواصل الاجتماعي في التسويق المعاصر "منظور

تحليلي"، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد18، قسم العلوم الاقتصادية والقانونية ، الجزائر، جوان2017

ص16.

فقدت أثبت الدراسات"وجود ارتباط واضح بين إصلاح النظام الإعلامي والتحول الديمقراطي في المجتمعات، فبرغم أن الإصلاح الإعلامي غالبا ما يأتي كنتاج لإصلاح أخرى في البنى السياسية والاقتصادية والاجتماعية، إلا أنه مع بدء دوران عجلة الإصلاح الإعلامي، تبرز اتجاهات حديثة في العلاقة، حيث يصبح الإعلام سببا، وليس نتيجة للإصلاح ذاته"<sup>227</sup>، مما ولد حراكا شعبيا في المنطقة العربية شمل كل من تونس ومصر وليبيا عن طريق إسقاط النظام، وانقلاب الأحداث جذريا في كل من سوريا والبحرين واليمن إضافة إلى الإصلاحات والتظاهرات التي طالت كل من الجزائر والمغرب وغيرها من الدول العربية. فضلا عن "توفير البيئة الملائمة للتعبير عن الآراء بحرية، أمد الإعلام البديل النشطاء السياسيين بوسائل فعالة في تعبئة الجماهير وحشدهم لموازة أو مناهضة قضية أو موقف أو مؤسسة أو شخص بعينه، فمن خلال القوائم البريدية ورسائل المجموعات القائمة على الشبكات الاجتماعية كالفيس بوك والتويتر يتمكن النشطاء السياسيون من أن يقوموا بتعبئة مستخدمي الانترنت بشأن قضية ما سياسية كانت أو اجتماعية أو اقتصادية، بل ويستطيعون أن يقوموا بحشد مناصريهم للقيام بنشاط معين كمسيرة احتجاج أو تأييد أو اعتصام أو تجمع لهدف ما له علاقة بقضيتهم، مثلما حدث مؤخرا من تأثير وسائل الإعلام البديل من موجات الربيع العربي التي أطاحت بأنظمة سياسية راسخة ظلت تحكم البلدان العربية للعقود"<sup>228</sup>، بما فيهم الجزائر حيث اتجه رواد الفايسبوك في الجزائر إلى التشبيك الاجتماعي في حل مشاكله و عرض مسائله و نقاشته بحرية وطلاقة ، حيث أصبحت "مواقع التواصل الاجتماعي على رأس قائمة المواقع الأكثر تفضيلا على الانترنت من قبل المستخدمين خاصة الشباب، لما تتمتع به من خصائص اتصالية فريدة تميزها عن الوسائل التقليدية، وتؤكد الإحصاءات الحديثة على أن شبكات التواصل الاجتماعي تهيمن على الوقت

---

227-Monroe Edwin ,Media Reform : Democratizing the Media, Democratizing the State, 1st, Routledge, 2002, P260.

228-خالد جمال عبده، الإعلام البديل على الانترنت (فلسفة جديدة في الإعلام و الاتصال)، المكتب العربي للمعارف، ط1، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، مصر، 2017، ص72.



الذي يقضيه المستخدمون على الانترنت خاصة الشباب<sup>229</sup>، كونها أصبحت الملجأ الأفضل لطرح مختلف قضايا السياسة الاجتماعية والاقتصادية. ولمعرفة مدى تفاعل الشباب الجزائري مع مستجدات الأحداث السياسية في الجزائر من خلال عينة دراستنا الخاصة بتطبيقات رواد بعض الصفحات والمجموعات السياسية الموجودة على الفايسبوك، قمنا بطرح تساؤلات أخرى تخص مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الشباب في القضايا السياسية المطروحة في الجزائر، لنتناول موضوع الاتصال السياسي بين الدولة و الشباب في الجزائر .

فقمنا بطرح التساؤل التالي على عينة الدراسة: كيف ترى الاتصال السياسي بين الدولة والشباب في الجزائر؟ هل هو اتصال سياسي جيد، متوسط أم منعدم؟

فعند تتبع مراحل الديمقراطية المتطورة نجد أن الاتصال السياسي بين الدول وشعوبها من أهم تقنيات بلوغ التنمية بمختلف أشكالها ، حيث "تساهم القيم الإعلامية للاتصال السياسي الحديث في الزيادة من الديمقراطية وذلك عن طريق شرح وتوضيح الاختيارات المتنوعة للمواطن"<sup>230</sup> مما جعلنا نتساءل ضمن استبياننا الإلكتروني عن تقييم رواد الفايسبوك من أفراد العينة للاتصال السياسي بين الدولة والشباب في الجزائر ، لنجد أن أغلب الإجابات أي 74% اتفقت على كون الاتصال السياسي بين الشباب والدولة في الجزائر "اتصال سياسي منعدم" ، كما هو موضح في الرسم البياني الممثل في الدائرة النسبية في "الشكل (10)" ، مما يبين مدى انتشار الوعي السياسي لدى المواطنين بما يحدث حولهم حيث تم التفريق بين الاتصال السياسي الفعلي الذي يعبر عن التفاعل الاجتماعي السياسي والاتصال السياسي الشكلي الذي يكون مجرد صورة إعلانية لا تمت للواقع بصلة كونه مجرد خطابات لا تمس نبض الشارع، حيث " أدت ثورة الاتصال وظهور وسائل اتصالية متنوعة إلى زيادة مستوى

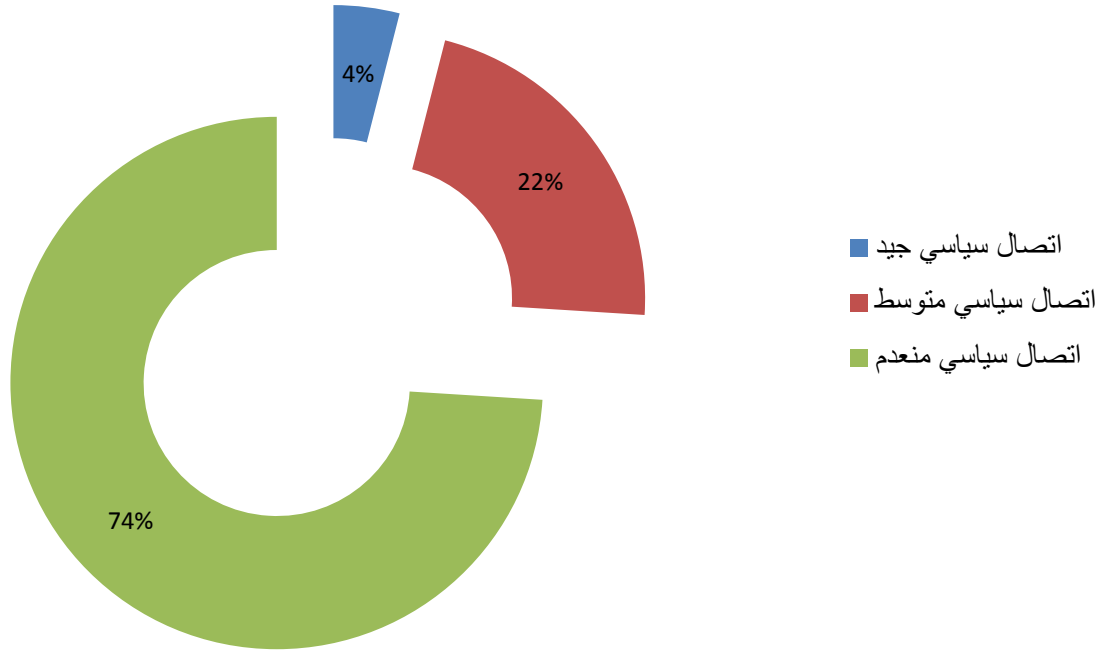
---

229-خالد صلاح الدين، اتجاهات الشباب المصري نحو شبكات التواصل الاجتماعي على الشبكة العنكبوتية في إطار

نظرية الثراء الإعلامي، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام ، العدد4، جامعة القاهرة، مصر، يوليو 2009، ص11.

230- مرجع سبق ذكره، مدخل إلى التسويق السياسي، دار هومة للطباعة والنشر و التوزيع، الجزائر، 2007 ، ص 43.

## كيف ترى الاتصال السياسي بين الدولة و الشباب في الجزائر ؟



"الشكل (10)"

المعرفة والوعي لدى المواطنين وتزويدهم بالتجارب والخبرات المختلفة في الدول الأخرى، وخاصة فيما يتعلق بقضايا التنمية والديمقراطية واحترام حقوق الإنسان ومكافحة الفساد ومبادئ الشفافية واحترام حقوق المواطنة، مما أدى إلى رفع سقف طموحاتهم وتطلعاتهم، وبالتالي المطالبة بالمزيد من الإصلاحات في مجتمعاتهم"<sup>231</sup>.

و يرجع ذلك لعدة أسباب أبرزها : وجود هوة أو فجوة كبيرة بين السلطة و المواطنين بطريقة مقصودة – وجود نوع من القطيعة السياسية و سببها عدم الثقة بين الطرفين -أزمات الاتصال السياسي و المؤسساتي في الدولة –غياب تنشئة سياسية و ثقافة سياسية هشة –عدم مشاركة الشباب في صنع السياسة العامة للدولة- الاتصال بين الدولة و الشعب بشكل عام غائب –توجهات الدولة لا تعبر عن تطلعات الشباب –عزوف الشباب عن الانتخابات – ذكر الشباب بكثرة في الاستحقاقات الانتخابية بصورة شكلية فقط لكسب الأصوات- غياب خطة إستراتيجية محكمة للتسويق السياسي في الدولة- عدم الاهتمام أو الاستماع لمطالب الشباب –انتشار الفساد و البيروقراطية أبعدت الشباب عن السياسة بشكل معلن- اعتماد الدولة في سياستها على المشاركة السياسية التقليدية التي تركز على المواعيد الانتخابية و الدعوة للمشاركة فيها وإهمالهم الاستخدام الحديث لتقنيات تكنولوجيا الإعلام و الاتصال المتطورة.

بينما أرجح آخرون 33% إجابتهم إلى أن الاتصال السياسي القائم حاليا بين الدولة و الشباب "اتصال سياسي متوسط" ،فهو اتصال غير كافي لا يحمل رغبة فعلية في التغيير ، يجسد نوع الإصلاحات على أرض الواقع و لكنها إصلاحات شكلية لا تعبر عن رغبات الشعب بصفة كلية ، فهو اتصال مازال يعتمد على الطرق الراديكالية التقليدية لا يحمل سمات التغيير الأصلية، إذ نجد أن الدولة تخاطب الشباب عند اقتراب الاستحقاقات الانتخابية فقط ، حيث نجد رسائل قصيرة تبعث على الجوال و إعلانات في الطرق و الشوارع و صور لحملات انتخابية وصفحات تحمل أسماء لأحزاب سياسية قديمة و جديدة دون الظفر بمعرفة ما يحتاجه الشباب وما يطلبه و ما يسعى لتحقيقه.

231-مرجع سبق ذكره ،الإعلام البديل على الانترنت (فلسفة جديدة في الإعلام والاتصال)،المكتب العربي للمعارف،ط1،

كلية الإعلام،جامعة القاهرة،مصر،2017،ص70.

بينما وجدنا نسبة ضئيلة جدا تقدر ب 4% من أفراد العينة ترى أن الاتصال السياسي القائم حاليا هو "اتصال سياسي جيد" و أرجعت ذلك إلى كثرة الحملات الانتخابية وشعاراتها التي تحمل دوما في طياتها "مصطلح الشباب" و وجود إصلاحات نوعية في بعض القطاعات.

لا يزال موضوع "الاتصال السياسي في صدارة اهتمام الدول، بل و من التحديات المجتمعية في ظل التحولات المتسارعة ، والمطالب المجتمعية بإضفاء الشفافية على عمل الحكومات بما يخدم الصالح العام للمواطن، كما يعتبر الاتصال السياسي العامل الجوهري لنظام سياسي يهدف لبناء جسور الثقة بين الدولة والمواطنين، لأنه ليس باستطاعة أي نظام سياسي أن يعمل بدون مساعدة وسائل الاتصال، ذلك أن الاتصال المشتغل بالمسائل يكون عادة، أداة سياسية بنقل سياسات صناع القرارات إلى الشعوب، ويبلور اتجاهات ومواقف الشعوب حتى يستفيد منها صناع القرارات، فهو العنصر الديناميكي للوجود السياسي، الذي يعني بنقل الرسائل فيما بين أجزاء النظام السياسي، ثم بينه وبين النظام الاجتماعي. وتكرس النظم السياسية كلها مساحات وأوقات في وسائل الاتصال لمشاكل الحكومة. وقد وجد "القائمون بالاتصال" في الاهتمام المشترك من أفراد الشعب كلهم، الذي تحظى به أنشطة الحكومة سببا للوصول إلى المزيد من القراء والمستمعين والمشاهدين.<sup>232</sup> وبذلك نستنتج أن "الاتصال السياسي ظاهرة إنسانية اجتماعية تكونت منذ ظهور التجمعات الإنسانية و ارتبطت بتكوين الفرد الاجتماعي و السياسي و تفاعل مع البيئة السياسية داخل وخارج مجتمعه"<sup>233</sup>، فالالاتصال السياسي الناجح القوي الفعال يسهل و يبسر عمليات التنمية في كافة المجالات مما يضمن تطور العلاقة بين الدولة و شعبها، و توفير مناخ و بيئة تفاعلية تمتاز بالشرعية والأمن والاستقرار.

---

232- يوسف جحيش، دراسة حول : "الاتصال السياسي في الجزائر"، ملتقى وطني، كلية الحقوق و العلوم السياسية، جامعة باتنة 1، الجزائر، 10-04-2017.

233- كورات نعيمة، دراسة حول : "دور الاتصال السياسي في العملية الانتخابية في الجزائر" ( دراسة حالة الحملة الانتخابية لحزب التجمع الوطني الديمقراطي، الانتخابات التشريعية ماي 2012)، مذكرة شهادة ماستر في العلوم السياسية و العلاقات الدولية، كلية الحقوق و العلوم السياسية، جامعة مولاي الطاهر، سعبدة، الجزائر، 2015، ص8.

وعند تطرقنا لمستجدات الساحة السياسية خصوصا بعد موجات التغيير التي طالت أحداث الربيع العربي 2011، ولأن موضوع دراستنا يركز على دخول الفايسبوك عالم السياسة ومدى تفاعل الشباب معه في الجزائر ارتأينا من خلال استبياننا الالكتروني التعرض إلى رأي رواد الفايسبوك في الجزائر الخاصين بعينة دراستنا في دخول الانترنت عالم السياسة هل يمثل بالنسبة لهم تطور سياسي، تدهور سياسي أم تسويق سياسي؟

فلقد "أصبح في وقتنا الحاضر الاهتمام بوسائل الإعلام الجماهيرية كبيرا جدا، وذلك لأهمية دورها في عمليات التنشئة الاجتماعية بصفة عامة والتنشئة السياسية بصفة خاصة، فالتقدم التكنولوجي هو الذي زود الإعلام بوسائل عديدة وتجهيزات وإمكانيات مختلفة ومتنوعة، بدأت بصماتها تزداد وضوحا وفعالية وتأثيرا في حياتنا وحياة مجتمعنا والعالم من حولنا"<sup>234</sup>.

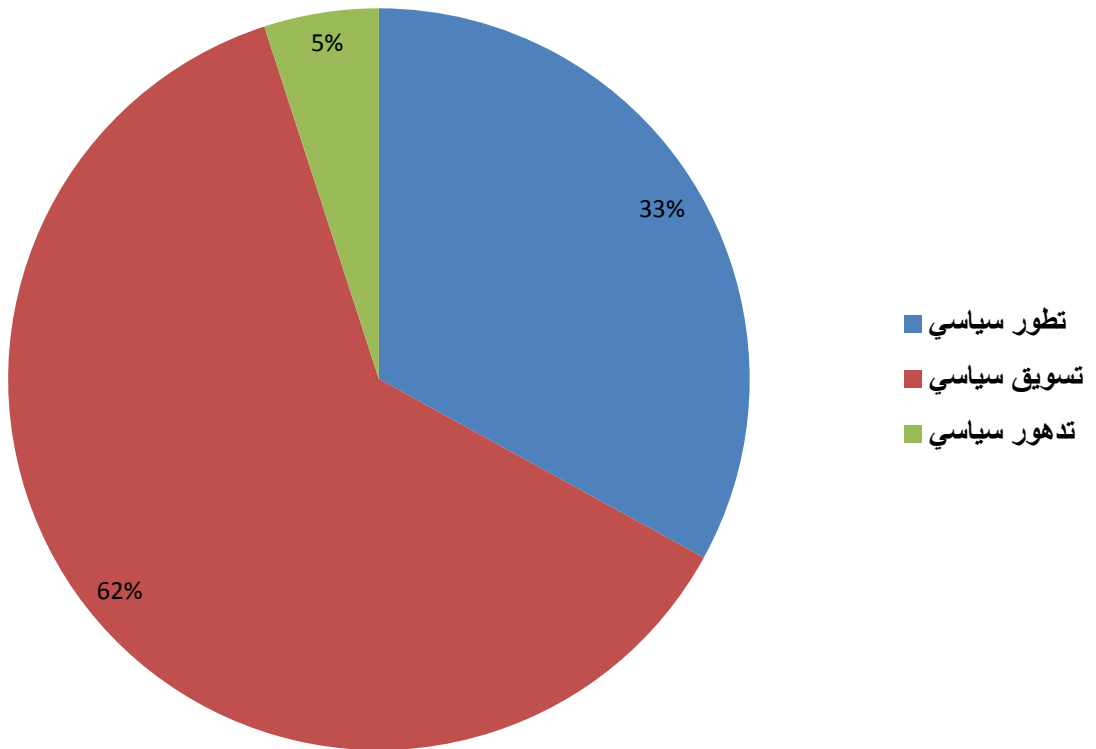
ومن خلال ذلك يوضح لنا الرسم البياني الممثل في الدائرة النسبية "الشكل (11)" مدى تفاعل أفراد العينة مع دخول الانترنت عالم السياسة حيث قمنا بوضع اقتراحات تخص دراستنا تدور حول رأيهم في دخول الانترنت عالم السياسة، إن كان يمثل : تطور سياسي، تسويق سياسي أم تدهور سياسي، كون الانترنت تدخل في العولمة السياسية ولعمق التحديات التي تطرحها فان "تطوير سياسات نقل التكنولوجيا وتوظيفها والعمل على تنمية قاعدة تكنولوجية محلية يعد من المتطلبات الأساسية لتهيئة الدول لعصر العولمة، إضافة إلى ضرورة الإصلاح السياسي كونه الركيزة الأساسية في إستراتيجية الإصلاح الداخلي، ويتمثل في تحقيق تحول ديمقراطي حقيقي بصورة تدريجية وتراكمية وتحقيق العدالة الاجتماعية ومكافحة ظواهر الفساد السياسي والإداري، ويعد المدخل الحقيقي لبناء دول المؤسسات وتحقيق سيادة القانون، وترشيد عملية صنع السياسات و القرارات"<sup>235</sup>.

---

234-غيث محمد عاطف وآخرون، مجالات علم الاجتماع المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1989، ص196.

235-عمار تكسانة، دراسة حول: العولمة، مفهومها وتأثيرها على العالم العربي، مجلة فكر و مجتمع، العدد10، طاكسيج.كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، أكتوبر 2011، ص196.

دخول الانترنت عالم السياسة بالنسبة لك هو :



"الشكل (11)"

فاتضح لنا من خلال ملاحظتنا للتمثيل البياني "الشكل (11)"، وحسب الإحصائيات الخاصة باستبياننا الالكتروني أن 62% من إجابات نشطاء الفيسبوك ترى بأن ارتباط الانترنت بالسياسة "تسويق سياسي" ويرجع ذلك حسب رأيهم لعدة أسباب نذكر منها : الانترنت وسيلة لتسويق الأفكار والبرامج السياسية والترويج للشخصيات السياسية - استعمال وسائل التواصل هو تسويق لأفكار سياسية فهو يستخدم في التسويق السياسي - اشهارات مجانية للسياسيين لتسويق وترويج بضاعتهم المتمثلة في شعاراتهم نوعية خطابهم ونبذة مصغرة عن جزء من برنامجهم- الانترنت وسيلة اتصال وتسويق للعمل السياسي - وسيلة للتسويق الانتخابي - وسيلة للتسويق للأحزاب السياسية - طريقة لتسويق الأفكار وجذب الأصوات أي وسيلة حشد وتعبئة سياسية- توسيع انتشار أفكار الساسة والتوسيع لها على مدى أوسع- التسويق لجهات سياسية معينة ودعم برامجها، فهو يجمع فئات الشعب المتناثرة ويشكل الرأي العام حول القضايا السياسية - وسيلة تسويق أو إشهار في السياسة.

فالتسويق لم يقتصر فقط على التجارة والاقتصاد بل تضمن مجالات أخرى أبرز في واقعنا الاجتماعي السياسي الذي تتسم به الثقافة السياسية لحياتنا اليومية كمواطنين وكمسؤولين اتجاه وطننا. فإذا كان البعض لا يعترف بوجود "ممارسة التسويق السياسي، فان هذا يتنافى مع ممارسات الواقع في الساحة السياسية و ذلك للأسباب التالية:

1- يلعب الاتصال دورا هاما في التسويق الانتخابي أو تنفيذ إستراتيجية البيع لأفكار مرشح أو حزب ما -2- استخدام تقنيات تسويق السلع و الخدمات في مجال تسويق الأفكار و البرامج و المرشحين السياسيين-3- إن تقنيات التسويق السياسي هي مجموعة المعارف والوسائل والأدوات التي توضع لخدمة قضية أو فكرة أو برنامج سياسي -4- التسويق السياسي يسعى إلى إحداث استجابة لحاجات حقيقية و ليس خلق حاجة ترتبط بسلعة كما هو الشأن في الإعلان التجاري -5- إن التسويق السياسي يوفر لنا الحرية في الاختيار "236.

216- صحراوي بن شيحة، فريد كورتل و آخرون، "التسويق السياسي"، دار كنوز المعرفة للنشر و التوزيع، عمان،

كما اعتبر البعض الآخر أي 33% من نشطاء الفايسبوك في الجزائر حسب عينة الدراسة ، من أن دخول الانترنت عالم السياسة هو "تطور سياسي " ويرجع ذلك لعدة أسباب نذكر منها : سهولة الوصول إلى كافة فئات أفراد المجتمع وسيرورة التفاعل بين الانترنت والشباب - وسيلة مهمة في استقطاب الشباب للعمل السياسي أو المشاركة السياسية - انتشار الوعي السياسي الاجتماعي بقضايا الوطن والمجتمع- أسلوب راقى للتقرب من المواطنين ومعرفة ما يتطلع إليه المواطن البسيط الذي لا يمكن إيصال رأيه إلى المسؤولين الكبار -دمج الشباب في الحياة السياسية بإرادته و حريته - تواكب تطورات العصر وتسمح بتحقيق اتصال سياسي ناجح -فعالية السرعة و الدقة و اللامحدودية التي تتسم بها الانترنت-تمكن القادة السياسيين من تكوين نظرة متكاملة عن مطالب الشعب و بالتالي بناء برامج ووضعيات تبعا لها- الكشف عن مختلف القوانين و الإجراءات الجديدة -خلق حلقة واسعة للنقاش والحوار وتبادل وجهات النظر لقياس الرأي العام -توفير بيئة خصبة وفضاء حيوي لنقل الأخبار والمستجدات على المباشر- تغيير حضاري ومواكبة للتقدم التكنولوجي في عصرنا الحديث -وسيلة للتنشئة السياسية و بث الوعي السياسي- كسب الوقت و التفاعل مع الفئات المستهدفة أي التغذية المسترجعة موجودة و بأقل تكلفة ممكنة.

فالانترنت قوة هائلة في استقطاب الشعب و توفير وسائل التنمية السياسية التي من متطلباتها وجود لغة حوار أو خطاب استراتيجي معمق بين الدولة و شعبها ، "فقوة اقتحام الجميع لما هو مجتمعي وسياسي عبر الإنترنت قد أدت إلى ظهور نوع جديد من العمل السياسي، ينزع نحو خلق منظومة سياسية جديدة قوامها ديمقراطية التشارك، التي تُوظف الافتراضي الرقمي بلا حدود"<sup>237</sup> ، متجاوزة في أحيان كثيرة القيود ومفرزة أساليب جديدة أكثر تطورا لبلوغ الديمقراطية.

---

237- محمد الحمامصي ، مقال حول : "الانترنت فضاء بديل لإنتاج السياسة و الديمقراطية الافتراضية و الإرهاب"،

صحيفة العرب ، لندن، العدد 10394، 14-09-2016، ص6. ( alarab.co.uk )



أما بالنسبة لبقية أفراد العينة الذين يشكلون نسبة ضئيلة تقدر ب 8% وجدوا أن دخول الانترنت عالم السياسة هو تدهور سياسي ، و يرجع ذلك حسب نظرهم ، لكثرة الخداع السياسي و التشهير بالسياسيين و الأحزاب السياسية ، ومحاولة لوهنا بوجود ديمقراطية ،ميدان للصراع السياسي ، عدم استخدام التقنيات المناسبة جيدا .

وعند تطرقنا للارتباط بين الانترنت و السياسة نجد أن العلاقة بينهما وطيدة لأنهما يمثلان أوجه التنمية الحقيقية التي تقوم على التغيير و التطور.

"فالاهتمام بالسياسة هو أيضا محرك رئيسي للممارسات الاجتماعية و السياسية على شبكة الانترنت ، فعدد الممارسات التي يقوم بها رواد الانترنت يتناسب تقريبا مع اهتمامهم المعلن بالسياسة 75% من أولئك الذي يهتمون جدا بالسياسة لديهم في واقع الأمر ممارسة سياسية على الانترنت ، مقابل 25% من أولئك الذي يقولون أنهم لا يعيرون أدنى اهتمام للسياسة . و ذلك حسب دراسة استطلاعية بفرنسا قامت بها مؤسسة (TNS sofres) حول الممارسات و الاستخدامات الاجتماعية و السياسية للانترنت"<sup>238</sup>.

حيث خلقت الانترنت فضاء جديدا تدور فيه مجمل المواضيع و شتى المجالات التي تتمحور عليها حياتنا اليومية ، فنشوء هذا "الفضاء الجديد من الحرية أسهم في التحول النوعي الذي طرأ على استخدام الشبكات الاجتماعية على الانترنت ، من كونها أداة للترفيه و التواصل ، إلى أداة للتنظيم و القيادة، ثم إلى وسيلة فعالة لنقل الحدث ، ومتابعة الميدان ، ومصدرا أوليا لوسائل الإعلام العالمية"<sup>239</sup>، حيث أصبح بإمكان المواطن العادي البسيط تقديم المعلومات و عرض الحقائق المتعلقة بالقضايا السياسية على الملأ بواسطة مواقع التواصل الاجتماعي التي تحولت سرعة النشر الإلكتروني فيها إلى سباق العصر.

---

238- فضيل دليو ، "تكنولوجيا الإعلام و الاتصال الجديدة" (قضايا معاصرة ) ، دار هومه للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر ، 2015،ص37.

239- رضوان بلخير ، مدخل إلى الإعلام الجديد (المفاهيم و الوسائل و التطبيقات)، ط1، جسر للنشر و التوزيع، الجزائر، 2014، ص39.

كما تطرقنا عبر الاستبيان الالكتروني الخاص بموضوع دراستنا إلى طرح تساؤل آخر لعينة الدراسة الممثلة برواد الفايبيوك في الجزائر ،حول مسألة الإقناع السياسي التي لطالما أثارت الجدل في مجتمعاتنا العربية خصوصا إذا تمت مناقشة الإقناع بين سياسيي الدولة والشباب، تلك المسألة التي اتسمت بظاهرة الاغتراب السياسي وعزوف الشباب عن المشاركة السياسية التي طالت العديد من المجتمعات العربية بما فيهم المجتمع الجزائري ،حيث يعرف "الإقناع بكونه آلية رئيسية لتكوين الآراء و المواقف"<sup>240</sup>.

ولمعرفة نجاح الإقناع أو فشله لابد من قياس الرأي العام حول قضية معينة ، "فاستمالة الرأي العام نحو فكرة معينة هي هدف كل قائم بعملية الإقناع و التأثير، ومن أجل ذلك ينصب اهتمام القائمين بالعملية على أفضل السبل ،أقلها تكلفة و وقتا و جهدا في الوصول إلى تغيير اتجاهات الرأي العام أو بناء اتجاهات جديدة أو تعديلها أو لفت انتباه الجمهور نحو قضية معينة"<sup>241</sup>، ولأن أصعب وأقوى فئة يصعب إقناعها في المجتمع هي الشباب قمنا بطرح التساؤل التالي: هل أنت مقتنع بما تقدمه سياسة الدولة من عرض سياسي موجه للشباب ؟ ، وذلك لمعرفة مدى اقتناع الشباب الجزائري بالعرض السياسي التي تقدمه الدولة ، كما هو موضح في الرسم البياني الممثل في "الشكل (12)"، حيث لاحظنا أن اغلب الإجابات التي تمثل نسبة 81% من رواد الفايبيوك عينة البحث "غير مقتنع بتاتا" بهذا العرض السياسي مبررين ذلك بمايلي:

-عرض سياسي غير مدروس وغير مجدي.

- السلطة محتكرة فلا يوجد عروض سياسية تخدم مصلحة الشعب.

- مجرد سياسات لشراء السلم الاجتماعي وتغييب الحقائق .

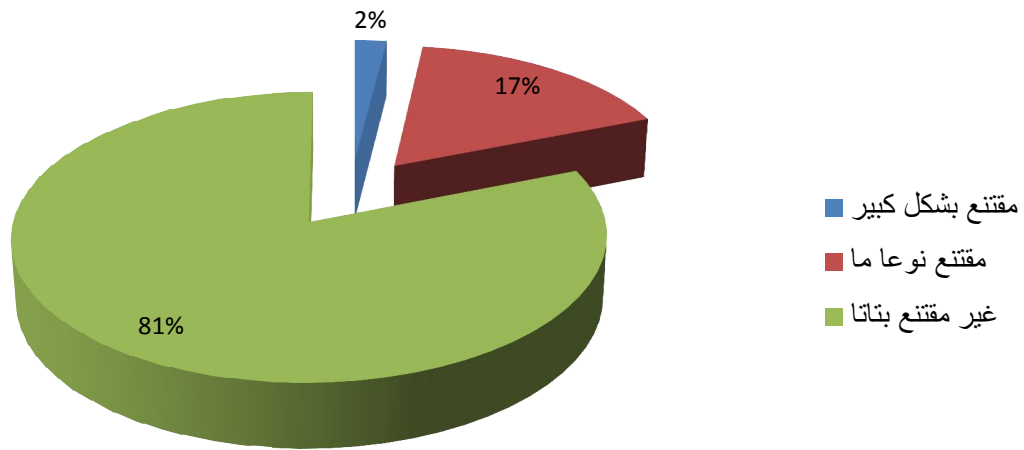
- عرض خطابات استهلاكية في غياب إرادة حقيقية للتغيير.

---

240-عامر مصباح،الإقناع الاجتماعي خلفيته النظرية وآلياته العملية،ديوان المطبوعات الجامعية،بن عكنون،الجزائر،2005،ص16.

241- ليلي داود،وسائل الإعلام وأثرها في المجتمع العربي،المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس،1992،ص170.

هل أنت مقتنع بما تقدمه سياسة الدولة من عرض سياسي  
موجه للشباب ؟



" الشكل (12) "

- الافتناع يكون باللموس على الميدان وليس بمجرد شعارات تنادي باسم الشباب .
- نسبة البطالة مرتفعة.
- هجرة الكفاءات إلى الخارج.
- عدم استحواذ الشباب المثقف على المناصب العليا في الجزائر.
- نفس الأسماء والشخصيات موجدة دائمة في المعترك السياسي القائم دون وجود قيادات إستراتيجية أو شباب يتقلد المناصب.
- استغلال سياسي و تهيمش للطبقة المثقفة .
- لا توجد عروض سياسية موجهة للشباب.
- لا توجد تنمية سياسية و لا تحول ديمقراطي فعلي .
- الخطاب السياسي الذي يعرض مؤخرا يتسم بالسطحية والمناسباتية ولا يتصل بالمشاكل المعاشة.
- وضع قرارات تخدم مصلحة الدولة فقط، وعدم بذل مجهود لمعرفة تطلعات الشباب واهتماماتهم.
- بينما اتجه بقية أفراد العينة 33 % من نشطاء الفايسبوك إلى الافتناع نوعا ما بما يقدم من عرض سياسي من قبل الدولة حيث أجابوا "نوعا ما" حيث أرجحوا إجابتهم إلى قيام الدولة بإصلاحات مع وجود عقود ما قبل التشغيل التي اعتبرت كحل مؤقت لإيقاف نزعة الشباب حول البطالة، إضافة إلى تمويلهم بمشاريع لونساج و إعطائهم نوع من القروض للدخول في مشاريع سكنية وشراء سلع...الخ.

بينما وجدنا نسبة ضئيلة جدا تقدر ب 2% من أفراد العينة مقتنعة بشكل كبير بالعرض السياسي المقترح و يرجع ذلك لقيام الدولة بمجهودات لمواكبة التغيير.

ومن هنا لاحظنا وجود نوعين من الإقناع :1- الإقناع العقلاني و هو أحد أشكال النفوذ المرغوبة يتم بواسطة الاتصال العقلاني للوصول لفهم الموقف الحقيقي ، من خلال توفير المعلومات الصحيحة، ويتفق هذا الإقناع على المبدأ الأخلاقي الذي أوصى به "كانط" kant ، ومآده أن المرء لا بد أن يتعامل مع أقرانه من البشر بوصفهم غايات في ذاتهم.

2-الإقناع الخداعي:يتمثل في صورة أخرى غير أمينة للاتصال، لا تتضمن نقل المعلومات الصحيحة ، فالإقناع يمكن أن يكون خداعيا مقصودا.<sup>242</sup>

عند تطرقنا لموضوع الاتصال السياسي لا حظنا أن العلاقة قائمة ووطيدة بين العملية الاتصالية والعملية السياسية، فقد اهتم علماء السياسة و الاجتماع السياسي بدراسة التفاعل بين الاتصال السياسي والنظام السياسي ، و أكدوا أهمية العلاقة الجوهرية بينهما، بل أنهم نادوا بإعادة دراسة و تحليل العلوم السياسية بالاعتماد على نظريات الاتصال ، لأنه حلقة الوصل بين الجماهير والنخبة الحاكمة صانعة القرارات . و يتضح موقع الاتصال في النظام السياسي في ضوء تحليل "آلموند" الذي ركز فيه على وظائف الاتصال السياسي وارتباطهما بالنظام السياسي حيث يصرح أن : كل شيء في السياسة اتصال.<sup>243</sup>

ومن هنا لا يكمن أن يكون هذا الاتصال ناجحا ما لم يوجد اقتناع من قبل المواطنين، "فالإقناع السياسي هو أحد أهم أهداف إستراتيجية الترويج باعتباره يبحث عن الطريقة

---

242-روبرت أдал، التحليل السياسي الحديث ، ترجمة علا أبو زيد، ط5، مركز الأهرام للترجمة و النشر، القاهرة، مصر، 1993، ص3.

243- علي غربي ، مقال حول : " الحملة الانتخابية و عملية الاتصال السياسي من خلال رئاسيات 2009 بالجزائر"،سلسلة أعمال الملتقيات، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث و الترجمة ، قسنطينة ، الجزائر، 2010.

للوصول إلى المواطن وتوجيه سلوكه السياسي<sup>244</sup> الذي من شأنه تشكيل الرأي العام الذي نقيس من خلاله تجيد مبادئ الديمقراطية في عالمنا العربي.

### 3. السلوك السياسي لدى الشباب عبر مواقع التواصل الاجتماعي(الفيسبوك) في الجزائر:

يعتبر السلوك السياسي للمواطن رد فعل طبيعي لما يجري حول من قضايا تخص الدولة والمجتمع، كون التعبير عن الرأي سياسيا أو ممارسة أي فعل سياسي اتجاه قضايا معينة يعتبر من أساسيات مبادئ المواطنة لدى الفرد، التي نشأت تبعا للتنشئة السياسية والثقافة السياسية التي يكتسبها الفرد تدريجيا كمواطن يعيش ضمن بيئة سياسية اجتماعية اقتصادية معينة. و يعتبر تعبيراً عن المشاركة السياسية التي تمثل بدورها "سلوك إرادي يقوم به أفراد المجتمع لتحقيق جملة من الأهداف، بغية تشكيل الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي يرغبون العيش في ظلها، والمساهمة في عملية صنع القرار في إطار الحكم الديمقراطي"<sup>245</sup>، فهي العملية التي يكون بمقتضاها "الفرد فاعلا في الحياة السياسية من خلال مساهمته في صياغة أهداف المجتمع، أي في صناعة السياسات المختلفة، و يتم ذلك من خلال أنشطة سياسية مباشرة كالانتخاب، التصويت، الانتماء إلى الأحزاب والجمعيات... الخ، أو من أنشطة سياسية غير مباشرة مثل مناقشة القضايا السياسية والاهتمام بالشأن السياسي للمجتمع"<sup>246</sup>.

فالمتتبع لواقع الشباب اليومي في الجزائر، ومن خلال الاستقطاب أو الحوار، يدرك درجة التذمر والتخوف من المستقبل في الكثير من الأحيان لدى الشباب، ففي الوسط الجامعي مثلا أصبحت الجامعة تشهد تدني في مستوى التحصيل العلمي مع كثرة أصحاب الشهادات

244- عصام الدين أمين أبوعلقة، "التسويق، المفاهيم، الاستراتيجيات" (النظرية و التطبيق)، مؤسسة حروس الدولية للنشر، القاهرة، مصر، 2002، ص372.

245- أحمد السعيد محمد بلح، بناء القوة و المشاركة السياسية (دراسة اجتماعية ميدانية على عينة من عمال شركة غزل الملحة، قسم الدراسات الاجتماعية، معهد البحوث و الدراسات العربية، القاهرة، مصر، 1991، ص15.

246- عبد العزيز إبراهيم عيسى، محمد جاب الله عمارة، السياسة بين النمذجة والمحاكاة"، المكتب الجامعي الحديث، الكويت، 2004، ص 179.

وهاجس البطالة، وفي الشق الاجتماعي نجد أزمتي السكن والعمل، أما في الشق السياسي وبالرغم من نقص الإحصائيات ومراكز سبر الآراء فلا يمكن الجزم بوجود تجاوب ايجابي مع معطيات الحياة السياسية، بل بالعكس من ذلك، فالشباب لا يثقون بالنخب الحاكمة في ظل تفشي المحسوبية والرشوة والمحاباة، كل هذا يدفع للقول بعدم وجود إستراتيجية فعالة لاستقطاب الشباب وتوظيفهم في تنمية الوطن"<sup>247</sup>، رغم أن الشباب هم محور التنمية بمختلف أشكالها.

ومع تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصال، طرأت تغييرات في المحيط الداخلي والخارجي للسوق السياسي الذي "يشير في سياق التسويق السياسي إلى الساحة السياسية، ويمثل مجموعة من المنظومات السياسية أحزابا أو مرشحين من الذين تتوفر فيهم شروط معينة يرغبون في نشر أفكارهم ومبادئهم وبرامجهم السياسية إلى الجمهور بمختلف شرائحه، في محاولة للتأثير عليهم"<sup>248</sup>، تخللتها موجات دخول الانترنت عالم السياسة مما أظهر نمط جديد من السلوك السياسي اتجه إليه الشباب هو التسويق السياسي عبر الانترنت أي استخدام الانترنت للتعبير عن آرائهم ومواقفهم السياسية بواسطة تقنيات التشبيك الاجتماعي، المتمثلة في مواقع التواصل الاجتماعي، والتي "تتمتع كوسيلة اتصال بقدرتها على جذب الشباب واستخدامهم لها بشكل واسع نظرا لطبيعتها التفاعلية وما توفر لهم من مزايا إنشاء وتبادل محتوى إعلامي، فبشكل عام يستخدم الشباب الانترنت بكثافة للحصول على معلومات سياسية كونه أكثر من ربع الشباب الذين يبحثون عن معلومات سياسية على الانترنت يعتمدون على مواقع الشبكات الاجتماعية للحصول على تلك المعلومات"<sup>249</sup>، فحتى الجرائد انطلقت إلى عالم الانترنت حيث أصبح هناك العديد من الصفحات الإلكترونية تشهد تفاعل

---

247-خالد شبلي،دراسة تحث عنوان : "التمكين السياسي للشباب الجزائري في ضوء المتغيرات الراهنة (حق دستوري أم خيار استراتيجي)"،دفاقر السياسة و القانون، العدد14، جامعة ورقلة، الجزائر،جانفي 2016،ص152.

248-Thoveron Gabriel: La marchandisation de la politique, du débat à la communication,2003 ,p25.

229 - Kohut Andrew , Social Networking and online videos take off: Internet's broader role in campaign 2008, Pew Research Center for the People & the Press, Washington,11 -01-2008.

مباشرا مع الحدث أيا كان موقعه أو حدوده، إضافة إلى توجه السياسيين أثناء الحملات الانتخابية إلى عرض حملاتهم وبرامجهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي وعلى رأسها الفايسبوك، هذا الموقع الذي أثار الجدل عند قلب الأحداث في الوطن العربي مطلع سنة 2011 حيث اعتبر الفايسبوك البوابة التي اتجه إليها الشباب العربي في قلب الأوضاع والتغيير السياسي بحثا عن التحول الديمقراطي والعدالة الاجتماعية.

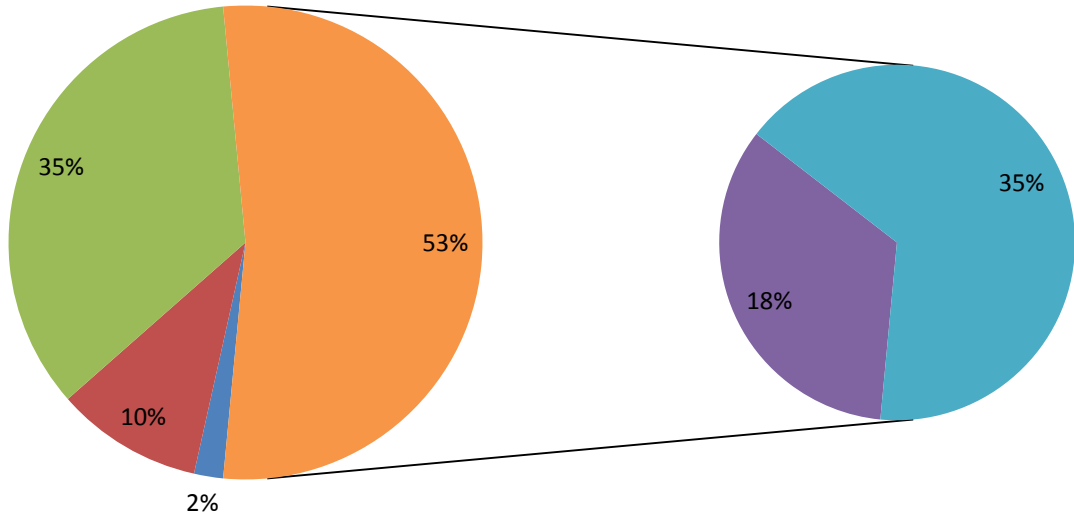
الأمر الذي جعل من موقع الفايسبوك منبرا لفتح النقاش حول القضايا السياسية المحلية والدولية والتفاعل مع الأحداث بتنظيم احتجاجات، إضرابات ومظاهرات، ونشر الأخبار والمعلومات والحقائق التي تخص الشأن الخاص والعام للدولة و المجتمع معا. فأخذ السلوك السياسي نمطا آخر يعتمد على استخدام تقنيات تكنولوجيا المعلومات والاتصال في إيصال الآراء والمواقع حول ما يدور من أحداث ومدى التفاعل الاجتماعي السياسي مع القضايا السياسية المتداولة، فأصبح لعبة الشباب السياسية حيث سرعان ما انتشر استعماله في الوطن العربي وشمل العديد من الدول بما فيهم الجزائر. حيث سنتناول في دراستنا السلوك السياسي لدى الشباب الجزائري عبر مواقع التواصل الاجتماعي في الجزائر ، ومن خلال تتبعنا ميدانيا للدراسة قمنا بطرح تساؤلات أخرى تخص دراستنا تتمثل في رأيهم حول دخول الفايسبوك عالم السياسة وتبنيه نوعا من المشاركة السياسية الغير تقليدية بعد أحداث الوطن العربي سنة 2011 ، وذلك لمعرفة مدى تفاعلهم مع مواقع التواصل الاجتماعي سياسيا وهل يمكنها أن توفر لهم جوا ديمقراطيا يضمن التواصل السياسي الجيد بينهم وبين الدولة في الجزائر، ومدى مساهمتها في نشر الوعي السياسي لدى الشباب في عالمنا العربي.

فقمنا بطرح التساؤل التالي على رواد الفايسبوك النشطاء في الجزائر: هل يمكن أن تصبح الانترنت وسيلة لتغيير أو إنتاج في المواقف السياسية الخاصة بالشباب الجزائري ؟ ، وتبعاً لذلك انقسمت دراستنا إلى عدة اقتراحات بحيث تأرجح الإجابات في تأثير استخدام الانترنت في الحياة السياسية اليومية للشباب الجزائري بين الموقف والممارسة والفعل السياسي بالسلب والإيجاب ، حيث لاحظنا من خلال الرسم البياني الموضح في الدائرة النسبية "الشكل رقم (13)" أن 53% من مستخدمي الفايسبوك عينة الدراسة اعتبروا أن الانترنت أداة



## هل يمكن أن تصبح الانترنت وسيلة لتغيير أو انتاج في المواقف السياسية الخاصة بالشباب الجزائري ؟

- الانترنت أداة لانتاج الفعل السياسي
- الانترنت أداة بعيدة عن انتاج موقف سياسي
- الانترنت أداة للتعبير المباشر عن المواقف السياسية
- الانترنت أداة للتعبير الغير مباشر عن الفعل السياسي
- الانترنت أداة للتعبير عن جزء من الموقف السياسي



"الشكل (13)"

إنتاج الفعل السياسي و التعبير عن جزء من الموقف السياسي و يرجع ذلك بالنسبة إليهم  
لعدة أسباب نذكر منها :

1- قد يكون استخدام الانترنت تعبير علني عن موقف من السلطة واقعيا لذلك نجد أن أغلب  
الأفراد يعبرون عن مواقفهم من خلال هذه المواقع.

2- في الانترنت دائما الدبلوماسية موجودة فنجد المعارضة و المحايدة و الموالاتة مما يعبر  
عن مصداقية الرأي العام.

3- يسهل استخدام الانترنت مهام مؤسسات المجتمع المدني في الدولة و المجتمع.

4- يبقى رأي الشباب في شبكات التواصل الاجتماعي متحفظا نوعا ما خشية فرض  
المراقبة من قبل الدولة .

5- الانترنت أداة للتعبير عن جزء من لموقف السياسي كونها تكتفي بوصف الواقع ولكن لا  
تغيره ، فليس لديها السلطة في ذلك.

6- الانترنت تنتج فعل سياسي كونها أداة للتعبير بكل حرية.

7- يمكن جعل الانترنت محطة سياسية بين الشباب و القادة السياسيين.

8- الانترنت مصدر يستعمله الشباب للتنفيس السياسي في العالم الافتراضي لا مجال  
للمداهنة و النفاق السياسي ، و بإمكان أصحاب القرار معرفة المواقف السياسية بشكل  
أبسط.

9- الانترنت وسيلة اتصال ذات فعالية و توضيح للأفكار .

10- يمكن أن تمثل الانترنت سياسيا وجهة نظر الرأي العام و لكن ينقصها الجانب  
التطبيقي.

11- موقف القيادات و الأحزاب السياسية لا بد أن يصل إلى الشعب، و أحسن طريقة لذلك  
هو استخدام الانترنت لاختصارها الوقت و الجهد و المسافة.

12 – الانترنت وسيلة في يد الشباب لطرح الأفكار، أما التغيير فيكون بالأفعال.

13–الكثير من الأشخاص في المناقشات السياسية عبر الانترنت يعبرون عن رأيهم السياسي و يدافعون عنه.

14- الانترنت وسيلة للتعبير عن جزء من المواقف السياسي كونها فضاء واسع للتعبير وإزالة الكبت السياسي .

ومن هنا نلاحظ و نستنتج أهمية الانترنت كوسيط سياسي بين الدولة وشعبها ، حيث " يطرح كل من "سكوت Scott " و"سترايت Straight " أربعة أسباب توضح جاذبية الانترنت الشديدة بالنسبة للمجتمع المدني ، بما يجعلها تلعب دورا متزايدة الأهمية في تقوية وتدعيم المجال العام من خلال القيام بدور الوسيط في النقاش السياسي و توسيع نطاق ما هو سياسي، عن طريق : - التنسيق بين شكات الحركات الاجتماعية عبر الحدود دون الحاجة إلى تخطي الشكل التنظيمي الهرمي – إحداث تأثير مرتفع دون الحاجة إلى قدر كبير من الموارد- احتفاظ المنظمات الالكترونية بالسيطرة التحريرية على المضمون والاتصال الخارجي – تفادي المنظمات الالكترونية الخاصة بالصفحات السياسية لسيطرة و رقابة الدولة و التواصل في بيئة آمنة"<sup>250</sup>.

كما أرجح بقية أفراد العينة أي 32% من مستخدمي الفايسبوك في السياسة إلى أن الانترنت أداة للتعبير المباشر عن المواقف السياسية كونها تفتح فضاء واسعة للحوار ، النقاش والتدوين السياسي الذي من شأنه عرض أفكار و توصيل وجهات نظر تختلف باختلاف أهمية طرح الموضوع على الساحة السياسية ، الشباب يشكل أكبر مستخدمي الانترنت في الجزائر و غيرها من دول العالم ، مما يجعله يسيطر على الوسيلة في تبني أفكاره السياسية و معالجة صعوبات الواقع باقتراح حلول و لتحسين الوضع الاجتماعي والاقتصادي

---

250-Olga Guedes Bailey, et al, Understanding Alternative Media, (The McGraw-Hill Companies, Berkshire, England, 2008) Op Cit, p152.

للمواطن البسيط، فهي تخلق عالما الكترونيا يخلق مواطنا رقميا و ديمقراطية جديدة أكثر ممارسة من قبل المواطنين .

وفي هذا الصدد يقول "كلنر Kellner" إن الديمقراطية الرقمية تتضمن المشاركة الديمقراطية و الجدل السياسي بالإضافة إلى التصويت، و يذهب إلى أنه في عصر الانترنت يمكن لأي شخص لديه جهاز كمبيوتر أو هاتف جوال متصل بالشبكة أن يشارك في النقاش والجدل، مما ساهم في تمكين عدد ضخم من الأفراد و الجماعات من المشاركة في الحوار الديمقراطي<sup>251</sup> ، والتطرق لمجمل القضايا السياسية الوطنية و الدولية.

كما انقسم بقية أفراد العينة 12% إلى كون الانترنت تقيد الموقف السياسي و بين كونها لا تعبر كليا عن الموقف السياسي، كونها مجردة صبغة افتراضية تشكل حبر على ورق وبعيدة عن التطبيق الميداني الذي يتضمن المشاركة السياسية في الأحزاب والانتخابات.

ورغم اختلاف وجهات النظر إلا أن أغلبها يدعم فكرة دخول الانترنت عالم السياسة كونها فتحت بابا أكثر توسعا للحوار الديمقراطي و شكلت نوعا من الوعي السياسي بما يخص ما يحدث في البلد من مستجدات خفايا أحداث تطورات... الخ.و من هنا يمكن أن نستنتج بأن "الانترنت هي الوسيلة الثورية لعصر المعلومات، فقد نجح بتشكيل المجال الافتراضي العام، ذلك المجال الذي أصبح عبارة عن ساحات للتفاعل تتم في إطاره مناقشة القضايا العامة ، و طرح مطالب الأفراد من الدولة، فلقد أعاد المجال العام الافتراضي الأمل في ظل تناقض الحريات في المجال الواقعي . و لعل أفكار "هابرماس" فيما يتعلق بالمجال العام تنطبق على الانترنت الذي شكل مجاله العام ليتخطى حدود المجال الفيزيقي إلى أفق المجتمع الشبكي"<sup>252</sup>.

---

251-Martin Lister , et al ,New Media : a critical Introduction,( Routledge ,London & New York,2009),PP219.

252-وليد رشاد، دراسة حول: "المتغيرات الفاعلة في المجال العام الافتراضي (تحليل سوسيولوجي)"، المؤتمر السنوي الحادي والعشرون للبحوث السياسية، كلية الاقتصاد و العلوم السياسية، القاهرة، مصر، 12-12-2009.

فمساهمة الانترنت في العمل السياسي دعمت الشباب في توصيل أفكاره والتعبير عن توجهاته واتجاهاته دون قيود أو عزل ، خصوصا مع انتشار ظاهرة عزوف الشباب عن السياسي التي جعلتها الانترنت تأخذ مسارا آخر يتمثل في المشاركة السياسية الغير تقليدية التي تدخل ضمن مجتمع المعلومات والإعلام البديل حيث جعلتنا ننظر للعالم بطريقة أخرى." فالمجتمعات الافتراضية لا تقوم على الجبر أو الالتزام بل تقوم في مجملها على الاختيار، فتعد الوسائل الحديثة للاتصال عنصرا أساسيا لعملية التغيير في المجتمع الجزائري في الفترة الحالية، وتؤدي الثقافة اللامادية التي تنتجها هذه الوسائل، كالإيديولوجيات السياسية والاجتماعية إلى تغيير واسع في حياة المجتمع<sup>253</sup>.

حيث شكلت الشبكات الاجتماعية لدى الشباب العربي جملة من الحرية الملموسة في الفعل ورد الفعل عن موقف معين ضمن هذا الفضاء الافتراضي الخاص الذي أصبح في السنوات الأخيرة يمس نبض الشارع، "فتتيح آليات الديمقراطية الالكترونية التفاعلية عدة فرص جديدة لتعزيز ديمقراطية المشاركة، أي التحول من ديمقراطية المجتمع الصناعي إلى ديمقراطية المجتمع ما بعد الصناعي، من الديمقراطية غير المباشرة إلى الديمقراطية المباشرة الالكترونية، فانتشرت ثقافة حقوق الإنسان ومفاهيم المواطنة والديمقراطية السياسية والتعددية السياسية، مع تزايد المطالبة المجتمعية بالمزيد من الشفافية والشرعية والإدارة الديمقراطية للحكم والشؤون العامة"<sup>254</sup>، خصوصا ضمن تزايد الإقبال على مواقع التواصل الاجتماعي وعلى موقع الفيسبوك بشكل خاص كونه الأكثر فعالية وانتشارا بين أوساط شبابنا العربي حيث تحول إلى إعلام بديل يسهل الحياة اليومية للشباب.

---

253- ساسي سفيان ، مقال تحت عنوان : "تكوين الهوية الرقمية للشباب الجزائري" ، المؤتمر الرقمي الأول للإنسانيات والعلوم الاجتماعية ، الجزائر ، 10-04-2016.

254-قاسم حجاج، التنشئة السياسية في الجزائر في ظل العولمة بعض أعراض الأزمة ومستلزمات الانفراج"، مجلة الباحث، العدد 02-ورقلة، الجزائر، 2003، ص83.

ومن "الظواهر الجديدة التي ارتبطت بالفيس بوك هو استغلال هذا الموقع في عالم السياسة، والذي بدأ بصورة جلية في انتخابات الرئاسة الأمريكية في 2008، ومثلما يحدث الجدل في الشارع السياسي حول قضية في الوسائل الإعلامية التقليدية، فإن صفحات الفيس بوك كذلك لعبت دورا في هذا الجدل الدائر على مستوى الحكومات أو الدول في صفحاتها"<sup>255</sup>، ومن هنا وبعد تطورات الربيع العربي مطلع 2011 وتجلياته من تقليد على الساحة السياسية العربية ، ارتأينا من خلال دراستنا طرح التساؤل التالي حول أهمية الفيسبوك في وقتنا الحالي ، حيث قمنا طرح التساؤل بالشكل التالي :

### هل ما حدث في البلدان العربية بعد أحداث 2011 أثبت أهمية الفيسبوك؟

ومن خلال تساؤلنا وجدنا 84 % من إجابات عينتنا كما هو موضح في الرسم البياني الإحصائي "الشكل رقم (14)" أكدوا على أهمية الفيسبوك بعد الأحداث الأخيرة التي عرفها الوطن العربي،ضمن ما فرضتها تكنولوجيا المعلومات في وقتنا الحالي ، وسهولة استخدامه وديناميكية التفاعل بواسطتها ، وتمحورت إجاباتهم عبر الاستبيان الإلكتروني كمايلي :

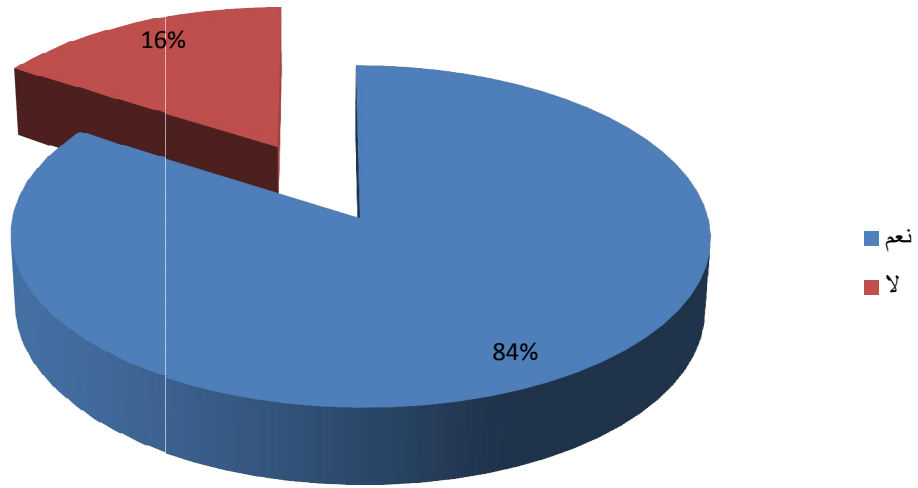
- الفيس بوك أصبح أهم وسيلة للتعبير عن الرأي في وقتنا الحالي .
- ساهم الفيس بوك في تلك الفترة بشكل كبير في نشر الكثير من الأخبار والترويج للأفكار وبت روح تغيير الوضع المتأزم.
- ساعد الفيسبوك في التخلص من التبعية السياسية كونه شكل أداة للتححرر .
- مثل وسيلة وأداة في حشد الجموع والمظاهرات وتنظيم التجمعات .
- خلق نوعا جديدا من المشاركة السياسية الغير تقليدية بعيدا عن الأحزاب السياسية وأحادية الحزب.

255-عاصم الحضيف،دراسة تحت عنوان : الفيس بوك facebook .. دراسة توثيقية،الصحافة السعودية،السعودية، 30-

2010-06.

[https://www.facebook.com/.../عاصم-الحضيف/الفيس-بوك](https://www.facebook.com/.../)

ماحدث في البلدان العربية بعد أحداث 2011 أثبت أهمية الفاسبيوك ؟



"الشكل (14)"

- الفايسبوك أسقط حكاما و نظما وساهم في نشر أفكار جديدة تدعوا للتغيير وأداة للحرية ،  
ووسيلة إعلامية " ومما لا شك فيه أن مواقع التواصل الاجتماعي و"الفيس بوك" على وجه  
الخصوص باتت تشكل وسيلة مهمة وموازية إلى حد بعيد للحياة الاجتماعية لمجتمع القرن  
الواحد والعشرين. كما أن النشاط الرقمي أصبح ممارسة اجتماعية لأغلب فئات المجتمع،  
مما رسم ملامح حياة افتراضية لا تقل أهمية عن الحياة التقليدية في كثير من المجتمعات ومن  
بينها مجتمعاتنا العربية<sup>256</sup>.

بينما أرجح البعض الآخر عدم أهمية الفايسبوك في أحداث 2011 إلى نقص الخبرات  
والوعي السياسي، عدم وجود إستراتيجية جيدة واضحة مسبقا، اقترانه بالجانب التقني وبعده  
عن الجانب الميداني الحقيقي ، إضافة إلى نشر أخبار وتصاريح كاذبة في الفيسبوك من  
طرف هواة، فمختلف مستخدمي الفايسبوك ليسوا جميعا واعيين بضرورة التغيير وآلياته.  
ومن هنا تطرقنا لتساؤل آخر يخص الهدف من استخدام الفايسبوك في السياسة حسب وجهة  
نظر عينة الدراسة الذين يمثلون جزء من رواد الفايسبوك النشطاء في الصفحات  
والمجموعات السياسية الموجودة ضمن تطبيقات الفايسبوك في الجزائر حيث ارتكزنا على  
الفترة الممتدة من سنة 2011 إلى يومنا الحالي، لسرعة الانتشار والتميز التي طالته في هذه  
الفترة.

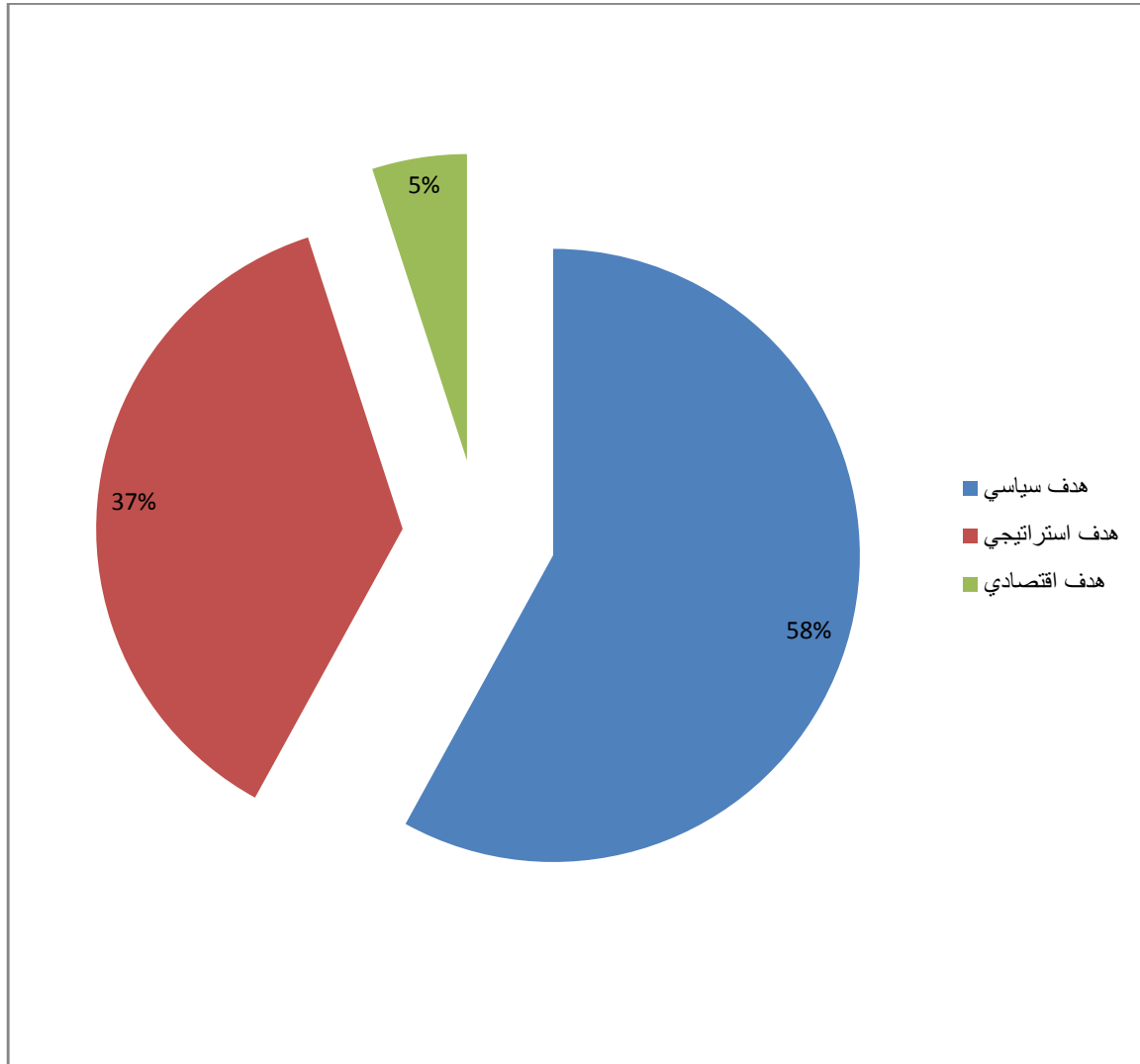
فقنا بطرح التساؤل التالي: ما الهدف من استخدام الفايسبوك في السياسة حسب رأيكم ؟  
وارتأينا إضافة بعد الاقتراحات المتمثلة في :هدف سياسي،هدف استراتيجي، هدف  
اقتصادي ، فاستنتجنا تبعا الرسم البياني الموضح في "الشكل (15)" حسب الإحصائيات  
التي قمنا بها ، فلاحظنا أن عينة الدراسة ارتكزت أكثر على الجانب الاستراتيجي والسياسي  
حسب وجهة نظرها مقارنة بالجانب الاقتصادي ، وقد يرجع ذلك إلى كون السياسة في  
الوقت الحالي أصبحت تميل أكثر للإقناع الذي بدوره يتطلب إستراتيجية وخطة سياسية

---

256-طارق موقدي ، دراسة حول : "سوسيولوجيا الشباب" ، اللجنة الوطنية للقدس عاصمة للثقافة العربية، 10-05-



ما الهدف من استخدام الفايسبوك في السياسة حسب رأيك ؟



" الشكل (15) "

تيسر العمل السياسي وتضمن السير الحسن للسياسة الداخلية و الخارجية و توفر نوعا من الحرية يؤهلها للتحول الديمقراطي.

فتختلف أهداف الفايسبوك في السياسة إلى أكثر من هدف تعتبر أهمها : الأهداف السياسية حيث أكدها 58 % من شباب العينة وتشمل قضايا عديدة كالتسويق للانتخابات، للأحزاب، لمرشحي الرئاسة ورجال السياسة ، إضافة للمواضيع التي تهم الدولة والمجتمع والشؤون الداخلية والخارجية ،كقضية فلسطين ،بنك خليفة، انتشار البطالة، سياسة التقشف، انخفاض أسعار البترول ، قضية الغاز الصخري، الهجرة، ارتفاع الأسعار ، أزمة السكن ،الخدمة الوطنية،شروط الوظيف العمومي، التمويلات الصحية، إضراب الأساتذة واحتجاج الأطباء،تغيير السلم الوزاري و الكشف عن القرارات الرئاسية،قضية الصحراء الغربية ومشكلات الحدود بين المغرب والجزائر، أزمة الهوية الوطنية والمشاركة السياسية.. الخ.

إضافة إلى الأهداف الإستراتيجية التي مثلتها عينة دراسة بنسبة 37% من رواد الفايسبوك النشطين في الصفحات السياسية بالجزائر،والتي تتضمن إستراتيجية العلاقات بين الأفراد في مختلف الدول،إعلانات المنح الدراسية، ملئ الاستثمارات الالكترونية ،القيام ببحوث ومشاريع تنشر عبر الفايسبوك أو حوله،جذب الجمهور لبرنامج معين أو فكرة محددة يتم تطويرها مستقبلا... الخ ، بينما تناول البعض الهدف الاقتصادي في إجابتهم كالتسويق للماركات التجارية والمنتجات المحلية والدولية... الخ.

فلم يعد التسويق في الفايسبوك حكرا على التجارة والاقتصاد بل تحول إلى فضاء يتم فيه التسويق لكل شيء مثير وجديد وفعال في المجتمع ،كون الفايسبوك وقبل كل شيء موقع اجتماعي بامتياز يدخل حياتنا العامة والخاصة في جو تسوده حرية التعبير،الاضطلاع والنشر والبحث عن كل ما يدور في الساحة السياسية الاجتماعية الاقتصادية والثقافية والساحة الداخلية والخارجية،حيث وفر"الفرد في جمهور وسائل الإعلام يقبل أو يرفض،يقترب أو يتجنب،يعترض أو لا يعترض،وذلك بناء على قرار اختياره وتفضيله،مع

مستوى هذا التفضيل وشدته<sup>257</sup> لتحقيق الأهداف المسطر لها وفق فترة زمنية وجيزة لاختصار الجهد والوقت تبعا للبيئة الاتصالية التفاعلية التي توفرها شبكات التواصل الاجتماعي و الوعي الاجتماعي السياسي الذي تساهم في تشكيله عند الرأي العام.

-وفي اتجاه آخر لا يختلف كثيرا عن أهداف الفايسبوك التي أصبحت تميل للإستراتيجية والسياسية في تفاعل الأفراد معها ضمن القضايا المطروحة والظواهر الاجتماعية والسياسية الموجودة التي أثارت اهتمام الشباب وتميزت بكسبه وعي و ثقافة سياسية من شأنها تغيير مستقبلهم . "شهدت المنطقة العربية في السنوات الأخيرة تحولات و تطورات كبرى في الجانب السياسي غيرت أجندات أغلب الدول العربية،وساهمت في تغيير وجهات النظر نحو الأنظمة السائدة في الوطن العربي،وكذا إحداث نمط جديد للتعامل مع القضايا السياسية والتفاعل معها،فقد وفرت شبكات التواصل الاجتماعي قناة مهمة للتعبير عن الرأي،وكرست مفهوم الحق في المشاركة السياسية،مما ساهم في إحداث طفرة نوعية في مشاركة الشباب في العملية السياسية بل وتغيير نمط التفاعل مع السلطة السياسية"<sup>258</sup>. ومن تعرضنا إلى الاحتجاجات التي عرفتها المنطقة العربية والتي كان الفايسبوك سائدا فيها كونه مهد للكثير من الاحتجاجات و المظاهرات،كونه وفر بيئة اتصالية تواصلية بين الشباب العربي وقطع حاجز الخوف وكسر الحدود بمختلف أنواعها .

حيث "أثرت ثورة المعلومات على الديمقراطية كمفهوم و كممارسة بشكل ظهرت ملامحه على النظم السياسية في العالم، سواء فيما يتعلق بطبيعتها أو في مداخلاتها و مخرجاتها ، وعلى عمل المؤسسات السياسية الوسيطة والمجتمع المدني و الثقافة والسياسة السائدة، وأصبحت الانترنت وسيلة و أداة ليست فقط للاتصال ، بل أصبحت مجالا حيويا تدور فيه كافة مجالات الحياة وأصبحت ذات أهمية أمنية و اقتصادية و سياسية و ثقافية في مختلف

---

257-يوسف محمد ،النظريات النفسية والاجتماعية في وسائل الاتصال المعاصرة والالكترونية،سلسلة بناء الاتصال الكتاب الثاني،دار الكتاب الحديث،ط1،القاهرة،مصر،2013،ص301.

258-هدار خالد،دراسة تحث عنوان : الشبكات الاجتماعية واتجاهات الشباب الجزائري نحو عملية التغيير السياسي في الوطن العربي(الشباب الجامعي أنموذجا ،المجلة الجزائرية للدراسات و الأبحاث،العدد2،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جيجل،الجزائر،15-02-2018،ص 182.

مجالات الحياة "259، و بذلك احتلت شبكات التواصل الاجتماعي موقع الصدارة في هذا النوع من الديمقراطية الجديدة التي فرضه علينا تغيرات الواقع .

إذ ساهم موقع الفيسبوك في الترويج للعديد من الأخبار المعلومات و التظاهرات الاحتجاجية ، مما جعلنا نتساؤل في استبياننا الإلكتروني الخاص برواد الفيسبوك في الجزائر عن مدى إيمانهم بتنظيم احتجاجات عن طريق الفيسبوك فقمنا بطرح التساؤل التالي :

**هل تؤمن بتنظيم احتجاجات عن طريق الفيسبوك ؟ لتتراوح الإجابات بين :كثيرا،بعض الشيء،نادرا ،وبعض الملاحظة و تتبع الإحصائيات الخاصة بالإجابة و الموضحة في الرسم البياني الممثل بالدائرة النسبية "الشكل رقم (16)" ، وجدنا أن أكثر من نصف العينة أي نسبة 57% من إجابات رواد الفيسبوك أجابوا ب "كثيرا" ، و يرجع ذلك حسب وجهة نظرهم لما أحدثه الفيسبوك مؤخرا من نهضة للعالم العربي و حراك شعبي شبابي فعال ، غير الكثير من الأنظمة و نظم العديد من اللقاءات التي من شأنها فتح حوارات و نقاشات اجتماعية سياسية تؤخذ مطالب المواطنين على محمل الجد و تسعى لتوصيل آرائهم وأفكارهم ، وخلق نوع من المواطنة الرقمية التي حدثت من العزوف السياسي لدى الشباب الذي استمر لمدة طويلة في الجزائر و غيرها من الدول العربية المجاورة .**

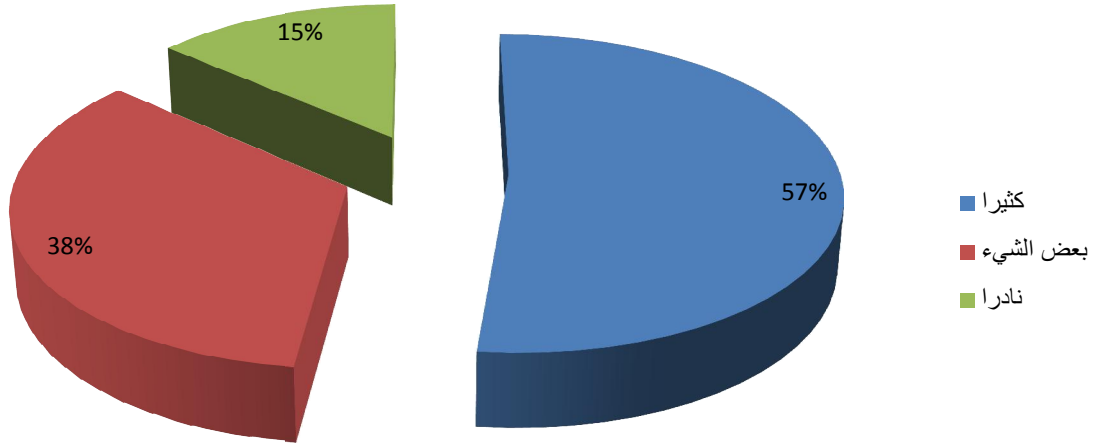
ولعلّ ما يفسر الدور الكبير للشبكات الاجتماعية، " أنها أتاحت التدفق الكبير للمعلومات وتعزيز التواصل بين الأفراد، ما سهّل من دورها في حشد وتعبئة رواد الفيسبوك من الشباب العربي ، حيث أخرجت تكنولوجيا المعلومات وسائل الاتصال عن سيطرة الدولة ولعبت دورًا في بناء الوعي السياسي وساهمت في تشكيل خطاب سياسي حديث"260 ، يتضمن رؤية الواقع بتفاصيله حيث تغلب المصلحة العامة على المصلحة الشخصية ، و يتخلله نوع من المصادقية كونها لا تمثل اتجاه واحد.

---

259 - عادل عبد الصادق، مقال حول : "الديمقراطية الرقمية نمط جديد لممارسة السياسة " ، مجلة الديمقراطية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، مصر، العدد 34، أبريل 2009، ص105.

260 - شريف درويش اللبان، سامح الشريف ، دراسة حول : " استخدامات الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي و علاقته بتوجهاتهم السياسية " ، المركز العربي للبحوث و الدراسات، القاهرة ، مصر، 01-06-2016.

هل تؤمن بتنظيم احتجاجات عن طريق الفايسبوك :



"الشكل (16)"

بينما اعتبر البعض الآخر أي 38% من أفراد العينة، أن تنظيم الاحتجاجات داخل الفايسبوك فعال "نوعا ما" في الشأن السياسي للمجتمع كونه يبقى ضمن الحرية السياسية و لكن المجال افتراضي و ليس تطبيقي على الميدان ، ولكنه وسيلة مهمة في تنظيم الأحداث ووضع اقتراحات و الاطلاع على مشاريع وتبادل وجهات النظر ، "فعضوية الشباب الجزائري في الجماعات المتشكلة عبر الشبكات الاجتماعية، فتح الباب للممارسة السياسية في الفضاء المعلوماتي ، فالشأن السياسي أصبح متغير أساسي بالنسبة للشبكات الاجتماعية ، إذ أن الشبكات الاجتماعية ساهمت في تأرجح التفاعلات السياسية بين عالمين الأول هو العالم الواقعي ، والثاني هو العالم الموازي المتمثل في الشبكات الاجتماعية المتواجدة في الفضاء الرمزي ، كما أن مردودها البارز يتجلى بوضوح في النواحي السياسية و تعبئة الرأي العام"<sup>261</sup>.

وفي الوقت ذاته أرجح باقي أفراد العينة 15% في إجابتهم حول الموضوع بأن تنظيم احتجاجات عبر الفايسبوك هو أسلوب غير فعال و نادرا ما ينجح كونه بعيد تماما عن واقعنا السياسي الأصلي ، حيث يعبر عن مجرد دردشة روتينية لا تغير شيء فينبغي أن يتم التغيير على أرض الواقع بتطبيق ما يجب تطبيقه.

ومما سبق ذكره نستنتج أهمية الفايسبوك بالنسبة إلى الشباب في الجزائر و غيرها من الدول العربية و الغربية في التعبير عن السلوك السياسي اتجاه قضايا متنوعة نابعة من عمق الواقع تخص الشأن السياسي الاجتماعي للمجتمع والدولة، وذلك بنقل المعلومات والأخبار و تبادل وجهات النظر، فلقد "أوجد موقع الفيسبوك و شبكات التواصل الاجتماعية بشكل عام، نوعا

---

261- مرجع سبق ذكره، مقال تحت عنوان : "تكوين الهوية الرقمية للشباب الجزائري" ، المؤتمر الرقمي الأول للإنسانيات و العلوم الاجتماعية ، الجزائر، 10-04-2016.

جديدا من الخدمات الإخبارية، يتميز بسرعة التحديث و اختصار المادة الإخبارية، فقد نشأت في الفترة الماضية صفحات إخبارية على الفايسبوك فاقت شهرتها كثيرا من المواقع المتخصصة في الأخبار، حيث وفر الفايسبوك للمواطن إعلام اجتماعي يصنعه الناس إلى الناس، يكون فيه الخبر غالبا مدعما بالصور والفيديو، مما يجعله أقرب للواقع<sup>262</sup> بالنسبة للمواطن.

#### **4. صورة الانتخابات الجزائرية في الفايسبوك:**

سنتطرق بشكل موجز للانتخابات التي اجتازتها الجزائر بعد أحداث الربيع العربي ، تبعا للإصلاحات التي تبنتها كنوع من التفتح و التعددية من خلال درجة التفاعل والحملات الانتخابية ذات الصبغة الجديدة التي اتجهت للفايسبوك وعالم *سوشيال ميديا* \*، فلطالما ارتبطت الانتخابات بالحملات الانتخابية لمرشحيها وأحزابها، حيث تعتبر الحملة الانتخابية ممثلا للمرشح أو الحزب كونها عبارة عن مخطط توجيهي لمسار الانتخابات الذي من المفترض أن يعتمد على خطة إستراتيجية لاستمالة الناخبين وضمان تأييدهم ومشاركتهم في التصويت لكسب الأصوات من أجل الفوز بالاستحقاق الانتخابي. هذا التصويت الذي بدوره يرتبط بالتنشئة السياسية للفرد التي تجعله يميل لهذا الاتجاه و يعارض ذاك، فطبيعة "التنشئة السياسية تختلف من وقت لآخر تبعا لاختلاف البيئة و الظروف الاجتماعية والسياسية التي يعيشها المجتمع، فضلا عن ارتباطها بدرجة وطبيعة التغيير الاجتماعي الذي يكتنف المجتمع في مرحلة من المراحل، كما يرتبط بطبيعة الثقافة السياسية"<sup>263</sup>، التي تشكل الوعي السياسي ومع ظهور ظاهرة الاغتراب السياسي و العزوف عن المشاركة السياسية من قبل المواطنين والشباب على وجه الخصوص ظهر نوع جديد من الحملات الانتخابية يتمثل في الحملات الانتخابية الالكترونية التي لم تعد تقتصر على فتح موقع على شبكة الانترنت باسم المرشح والحزب فقط دون متابعة وإتيان بالمستجدات، بل تحول إلى عالم التشبيك الاجتماعي الخاص

262- عمر عبد الله، مقال حول :خمس فوائد من الفايسبوك غير التواصل مع الأصدقاء، موقع ثورة الوب، 20-02-2015.

[thawratalweb.com/facebook/317](http://thawratalweb.com/facebook/317)

263-قارح سماح، دراسة حول:التغيير الاجتماعي و التنشئة السياسية، مجلة كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، العدد2،

جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، جانفي 2008، ص65.

بمواقع التواصل الاجتماعي وعلى رأسها الفيسبوك، مع تداول الأخبار والمعلومات بين الشعب ومرشحهم المفضل، مع إمكانية التطلع إلى كل الصفحات السياسية الموالية، المحايدة والمعارضة لنظام الحكم القائم." فالحملات الانتخابية الالكترونية تتطلب ترتيبات خاصة، تختلف عن تلك التي تتخذ في الحملات الانتخابية الأخرى، وذلك من أجل زيادة حظوظ المرشح في تحقيق هدفه في الفوز، حيث تساعده في تدعيم شعبيته في وقت مختصر<sup>264</sup> ضمن سوق سياسي مختلف الأوجه. "فالأنماط الانتخابية التي تظهر من موعد انتخابي لآخر متغيرة باستمرار لا يمكن فهمها أو تحليلها وتفسيرها إلا من خلال التمكن من فهم تلك النماذج والتحكم في متغيراتها، وبهذا الشكل يستطيع الباحث التوصل إلى تفسير دقيق لتشكيلها واختلافها، ومن ثمة هندستها بالشكل الذي يخدم العملية الديمقراطية"<sup>265</sup>، حيث أصبح المواطن حاليا "في سوق الثورة المعلوماتية و الفضاء المفتوح لاعبا أساسيا في اللعبة السياسية الحديثة، فقلب المواطن الرقمي الموازيين لصالحه بفضل تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتقنيات الانترنت، التي مكنت من زيادة قوة وسلطة المواطن"<sup>266</sup> في الشأن السياسي. ولقد بينت "تجربة الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما من خلال حملته التمهيدية للانتخابات الأمريكية عام 2008، وفوزه بترشيح الحزب الديمقراطي، ومن ثمة فوزه بالرئاسة الأمريكية شهر نوفمبر 2008، أن الانترنت وتوظيف مختلف تكنولوجيا المعلومات، مثل الفيسبوك والأيفون، وغيرهما ساهمت مساهمة فعالة في تمكينه من التغلب على خبرة ونفوذ

---

264- نجاح أبو الهوشات، دراسة حول: الحملات الانتخابية الالكترونية، سلسلة أعمال الملتقيات، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث و الترجمة، قسنطينة، الجزائر، 2010، ص134.

\*السوشيال ميديا: هي وسائط أو مواقع التواصل الاجتماعي أو الإعلام الاجتماعي، بالإنجليزية Social Media وتسمى بذلك الاسم لأنها عبارة عن مواقع اجتماعية يتم التواصل بين الأفراد وبعضهم البعض والتفاعل على موضوع معين، وهي إحدى طرق التسويق الالكتروني (ويكيبيديا الموسوعة الحرة، فيفري 2018).

265- بارة سمير، ليمام سلمى، دراسة حول: النماذج الانتخابية: نحو مقاربة ميدانية لتحليل الأنماط الانتخابية في الجزائر، مجلة دفاتر السياسة و القانون، جامعة قاصدي إبراهيم، ورقلة، الجزائر، أفريل 2011، ص161.

266- إبراهيم بعزیز، دراسة حول: دور وسائل الاتصال الجديدة في إحداث التغيير السياسي في البلدان العربية، المجلة العربية للعلوم السياسية، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 31، بيروت، لبنان، صيف 2011، ص171.



هيايوي كلينتون في الحزب الديمقراطي، ولاحقا في التغلب على منافسه الجمهوري "ماك كين"<sup>267</sup>، في الحملات الانتخابية الأمريكية التي كانت سبابة في استخدام الفاييبوك في التصويت الإلكتروني، مما أثار بلبلة ونزعة من الديمقراطية والتحول الجدي لسياسة الحكم.

مما جعل معظم الدول تتسارع إلى استخدام هذه التقنية في استحقاقاتها الانتخابية، بما فيهم الجزائر التي تميزت بشرعيتها السياسية المستمدة من ثورتها التحريرية، فمع تغيرات العصر طرأ على الساحة السياسية مستجدات أوجبت الاهتمام أكثر بالمواطنين واستمالتهم لنظام الحكم خصوصا بعد أحداث الربيع العربي سنة 2011 وما صاحبها من حراك شعبي وغضب جماهيري مس الأنظمة السياسية المتسلطة، وولد فقدان الدول شرعيتها نتيجة الاحتقان الشعبي الناجم عن العزوف الانتخابي وانعدام المشاركة السياسية وعدم مشاركة الدولة مواطنيها القرارات السياسية، وحتى الجزائر لم تسلم من وقع هذه التغيرات حيث دخلت شبكة الانترنت أو الفاييبوك المعترك السياسي في الحملات الانتخابية التشريعية سنة 2012 أي بعد موجة الاحتجاجات التي طالت الوطن العربي و التي كان الشباب من منظميها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، الأمر الذي سهل العملية و نقل الصورة لحظة بلحظة للرأي العام العربي و العالمي.

فأصبح التفاعل بين المواطنين والقادة السياسيين أكثر مرونة وأقل جهدا وتكلفة، و لجأت القوى السياسية الكبرى في البلاد إلى تبني نقل الحملات الانتخابية و تعزيزها عبر الفاييبوك لخلق التواصل مع الشباب والدعاية الواسعة للحزب و برامجه، خصوصا كون النظام الجزائري يعترف "بالتعددية الحزبية التي من أهم أسباب نشوءها،" طبيعة المجتمع التعددي وأزمتي المشاركة و الشرعية السياسيتين، إضافة إلى سلبيات الأحادية الحزبية"<sup>268</sup>، حيث تعدد تسميات الأحزاب السياسية رغم تشابه الأوجه والشعارات والأهداف التي تصب في مصلحة الحزب قبل المواطن، و رغم ذلك كانت القوى السياسية الكبرى في البلاد هي الأقوى على ساحة الفاييبوك خصوصا حزب جبهة التحرير الوطني (الأفلان) وحزب التجمع

267-محمد لعقاب، المواطن الرقمي (كيف ساعدت تكنولوجيا المعلومات الثورات العربية)، دار هومة للطباعة

والنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2011، ص69.

268-ياسين ربوح، الأحزاب السياسية في الجزائر (التطبيق و التنظير)، دار بلقيس، دار البيضاء، الجزائر، 2010، ص67.

الوطني الديمقراطي (الأرندي)، حيث شهدت سنة 2012 تغيراً في إستراتيجية الحملة الانتخابية كونها اعتمدت على إضافة النقل المباشر للتجمعات الحزبية والأخبار والأعضاء

على الصفحات الفايسبوكية الرسمية للحزب، فمثلاً من خلال تصفح موقع فايسبوك الأكثر شعبية في الجزائر في التوقيت المبرمج للحملة الانتخابية (تشريعات 10 ماي 2012)، نجد أنه بإمكان المهتمين وبمجرد كتابة اسم الحزب في الحيز المخصص للبحث والنقر عليه الإطلاع على الصفحات الخاصة بالعديد من الأحزاب السياسية المعروفة لدى العامة أو تلك حديثة النشأة والتي ارتأت اللجوء إلى هذه الوسيلة الإشهارية بالنظر إلى سرعتها وقلة تكلفتها<sup>269</sup>.

إضافة إلى الانتخابات البرلمانية التي جاءت بتاريخ 04 ماي 2017، التي أثارت ضجة كبيرة في الجزائر فقبل موعدها الانتخابي و أثناء الحملة الانتخابية المبرمجة لها، نزل على اليوتيوب فيديو نشره الفنان شمس الدين العمراني، المعروف باسم Dzjoker Chemsou، نجاحاً واسعاً عبر مواقع التواصل، بعدما أنتج أغنية عن الانتخابات عبّر فيها عن رغبته في مقاطعة الانتخابات الجزائرية لأغنية تحمل عنوان "مانسوطيش"، فيظهر في الفيديو وهو يخاطب السلطة "لماذا فقط عندما يقترب موعد الانتخابات ترغبين في سماع صوتي"، ويضيف "تريدين أن تسمعي صوتي، أنا مانسوطيش"، وتعني لن أقفز، لكنه كان يقصد بها "لن أسمعك صوتي ولن أنتخب". كما استعاد جملة من المشاهد والأحداث والوقائع السابقة التي تدل على هذه الإخفاقات، بإيحاءات سياسية مباشرة، حيث لمح إلى لجوء السلطة إلى بناء مسجد ضخم وسط العاصمة بدلاً من بناء مستشفى، ولمح إلى أن الرئيس يعالج في الخارج، كما يدرس أبناء المسؤولين في الخارج أيضاً، كذلك ينتقد انهيار النظام التعليمي والصحي وغياب العدالة وغلاء الأسعار<sup>270</sup>. هز هذا الفيديو الشارع السياسي و قلب المشهد السياسي

269-وكالة الأنباء الجزائرية، مقال حول: مواقع التواصل الاجتماعي..مضمار آخر للتنافس خلال

تشريعات 2012، UNIEM، المظلة المهنية والقانونية للإعلام الإلكتروني في العالم، ماي 2012.

<https://www.djazair.com/aps/241445>

270-عثمان لحباني، مقال تحت عنوان: مواقع التواصل الاجتماعي في قلب الانتخابات الجزائرية، العربي الجديد، الجزائر،

2017-05-04.

الانتخابي كونه مس عمق و نبض الشارع الجزائري ، حيث حصد أعلى نسب المشاهدة في وقت وجيز وأصبح حديث الرأي العام الداخلي و الخارجي حيث تم بث الفيديو على أكثر من قناة عربية و أجنبية كلما تطرق الأمر إلى التكلم عن الانتخابات البرلمانية الجزائرية تزامن مع تلك الفترة، حيث كان لكلمة "مانسوطيش" وربطها بالانتخابات وقعا بارزا في عمق الحياة الاجتماعية السياسية في الجزائر، ففي فيديو مدته 4 دقائق و38 ثانية، من إنتاج وغناء الممثل الشاب شمس الدين العمراني، صاحب قناة على يوتيوب التي تحمل اسم شهرته "Dzjoker Chemsou" ، حاز هذا الفيديو على قرابة مليوني مشاهدة في حوالي 48 ساعة، بدءاً من تاريخ نشره في 27 أفريل 2017، ووصفه الكثيرون بالعمل الرائع.

واستنتج أغلب الخبراء والمختصين في السياسة و المجتمع أن استعمال كلمة "مانسوطيش"، التي تحمل معنى "لن أصوت"، كانت وراء هذا النجاح، بالإضافة إلى التطرق إلى عدة قضايا في المجتمع، على غرار الخدمة الوطنية والتهاب الأسعار والمستوى الدراسي<sup>271</sup>، مع تعرضه إلى وضع أمثلة داخل الكليب من الواقع الجزائري الراهن، الأمر الذي فتح المجال داخل مواقع التواصل الاجتماعي إلى إنشاء صفحات جديدة تحمل اسم "مانسوطيش" تعبيراً عن رفض الوضع الراهن ، كون الانتخابات بمختلف أنواعها لم تعد تؤثر على المواطن بشيء كونها مجرد ومضة اشهارية تحمل دائما نفس الوجوه و نفس النتائج، فالنتائج الانتخابية معروفة مسبقاً فلطالما فازت القوى السياسية الكبرى ، مما جعل الشباب في نفور من المشاركة الانتخابية في الجزائر ، و يلجئ إلى نوع من المشاركة السياسية الالكترونية التي توفر جو من الحرية السياسية بعيداً عن الأحزاب الموجودة ضمن المنافسة السياسية مما أثار الرأي العام المحلي و الدولي . وحتى الانتخابات المحلية التي عرفتها الجزائر في فترة وجيزة التي جرت 23 نوفمبر 2017 لم تشهد تغيراً ملحوظاً على الساحة السياسية ، فكثر ظهور صفحات على الفايسبوك وصور للبروفيل الشخصي تحمل

271--الجزائر بوست، مانسوطيش.. 2 مليون مشاهدة في 48 ساعة ، الجزائر، 02-05-2017.

اسم منسوطيش ضمن الاستحقاقات الانتخابية ، حيث نشر "هاشتاغ على الشبكات الاجتماعية يحمل اسم #مانسوطيش وشهد مشاركات واسعة من المغردين الجزائريين ،فرغم تقديمه بلهجة محلية ومزيج من اللسان الجزائري الدارج والفرنسية، إلا أن عنوان "مانسوطيش" (لن أقفز)، وربما كان يرمي من ورائه إلى رفض القفز في المجهول، لأنه اعتبر الاستحقاق الانتخابي، كذبة جديدة وقفزة بلا حدود،وعرض صاحب التسجيل ( **Dzjoker** ) أسباب قراره المقاطع للانتخابات ، وعلى رأسها التناقضات الصارخة بين الخطاب والواقع، والفوارق الاجتماعية المستشرية والفساد المتغلغل، وتدني الأوضاع الاجتماعية والخدمات، والتوسع المطرد للهوة بين السلطة والشعب"<sup>272</sup>.

أما الانتخابات الرئاسية الجزائرية في الفيسبوك فقد شهدت الجزائر بعد أحداث الربيع العربي سنة 2011، شهدت الجزائر موعدا للانتخابات الرئاسية بتاريخ 17أفريل 2014 ، والتي توج فيها الرئيس عبد العزيز بوتفليقة رئيسا منتخبا للجزائر بنسبة أكثر من 81 % لولاية رابعة أي ضمن عهده الرابعة التي يضمنها له الدستور، هذه الانتخابات التي طالتها العديد من التساؤلات حول مرض الرئيس وإمكانيته للترشح، وحول الأسماء البديلة والمرشحين الموجودين ، ومن يحكم الدولة، ورغم كل هذه التناقضات و الخبايا التي طالت بؤرة الحكم في الجزائر، نجد أن المواطنين وجدوا في العرض السياسي المقترح أن الأفضل الاحتفاظ بما هو موجود ضمن شرعية سياسية محكمة .

حيث لاحظنا في تلك الفترة ظهور صفحات سياسية مدعمة و موالية للرئيس عبد العزيز بوتفليقة تحمله اسمه و تدعم ترشحه و ظهور صفحات اخرى نسبية ترفض ذلك و لكن ذات تفاعل محدود و نسبة قليلة من المتابعين،و"بلغت نسبة المشاركة في الرئاسيات الجزائرية الأخيرة ما يعادل 52 بالمائة، وهو ما اعتبر في نظر المحللين انقساما كبيرا و تصدعا في السلوك الانتخابي السياسي الجزائري و تدمرا من رتبة في العمل السياسي الحزبي ، و مع ذلك فالمؤشرات الكلية الإجمالية تظهر أن الرئيس بوتفليقة حتى و إن ظهر مريضا و مرهقا

272-صابر بلدي ، مقال تحت عنوان :تسجيلات على يوتيوب يهدمان التعبئة الرسمية في الجزائر"، العرب، العدد

10621،لندن،03-05-2017،ص19.

لا يزال يحظى بدعم كبير و أن المعارضة السياسية لا تزال عاجزة عن تقديم مرشح منافس، و يتسم المشهد الجزائري العام بالتصحر السياسي في الحياة الحزبية الجزائرية، إذ رغم أن الساحة الجزائرية تحتوي أكثر من 60 حزبا إلا أن حجم التأثير في السياسة العمومية يطرح أكثر من تساؤل، فأهم معضلة تعترض المعارضة السياسية لحد الساعة هو عدم وجود أرضية عمل متماسكة و توافقية مع غيابها الميداني عن ساحة العمل الاجتماعي و السياسي و الاقتصادي لأسباب متشابهة<sup>273</sup>، إضافة إلى عدم وجود وعي و فكر سياسي كاف لممثلها، مما يغيب آلية الإقناع التي من خلالها تسمد من الشعب شرعيتها.

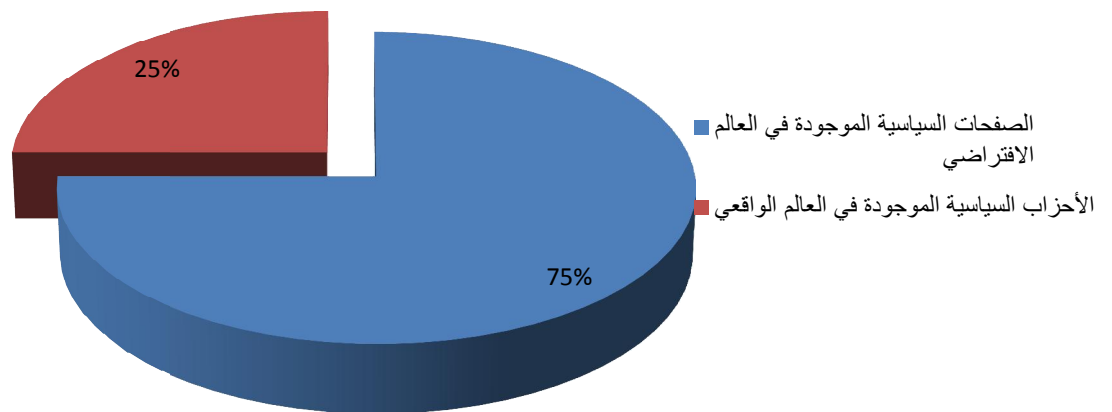
ومن هنا قمنا بطرح التساؤل التالي على عينة دراستنا المتمثل في: **أيهما أكثر مصداقية الصفحات السياسية الموجودة في العالم الافتراضي أو الأحزاب السياسية الموجودة في العالم الواقعي؟**

أي تساؤلنا ضمن بحثنا حول عامل أساسي في حياتنا السياسية وهو المصداقية التي على أسسها يبني الكثير أو يهدم ، فتساؤلنا حول نوعين من المشاركة السياسية فرضهما علينا الواقع السياسي المشاركة السياسية التقليدية التي تتضمن الانتخابات والأحزاب السياسية ، والمشاركة السياسية الغير تقليدية التي تتضمن المشاركة عبر مواقع التواصل الاجتماعي في الصفحات السياسية الموجودة في الانترنت . لنجد حسب الرسم البياني الموضح في **"الشكل (17)"** أن اغلب إجابات أفراد العينة 75% تفضل العالم الافتراضي من حيث المصداقية مما يدخل في سوسيولوجيا العالم الافتراضي حيث " استخدم الشباب الجزائري

---

273-بوحنية قوي، دراسة حول: الانتخابات الرئاسية في الجزائر: العهدة الرابعة لبوتفليقة وتحديات المشهد، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، 13-05-2014.

أيهما أكثر تأثيراً بالنسبة لك التعبير عن رأيك وفتح حوارات عبر شبكات التواصل الاجتماعي أو الانخراط في أحزاب سياسية؟



"الشكل (17)"

في بداية الأمر مواقع التواصل الاجتماعي للدردشة والتعارف ، ولكن بعد ذلك سرت موجة من النضج في أوساطهم ، وأصبحوا الآن من خلالها يتبادلون وجهات النظر ، من أجل المطالبة بتحسين أوضاعهم السياسية ، الاجتماعية والاقتصادية .

ومن هنا تشكلت حركات الرفض الشبانية التي نظمت عبر العديد من مناطق الوطن ، وانتشرت تلك الأفكار الراضية للسياسات والوضع الاجتماعي بسهولة عبر شبكات التواصل الاجتماعي في الدول العربية<sup>274</sup> . مما جعل المواطن العادي يصبح مواطنا رقميا في نقل الأحداث وكيفية التفاعل معها مما يساهم في بلوغ الوعي السياسي الذي من شأنه خلق التنمية السياسية المستحدثة.

بينما وجدنا نسبة 25% من أفراد العينة اعتمدوا في إجاباتهم على المشاركة التقليدية التي تضم أحزاب سياسية مبررين ذلك بان للأحزاب وجهة محددة و برنامج معينة كما أنها متبعة في سياسة الدولة مما يجعلها أكثر مضمونية ، كونها قد تشمل شخصيات معروفة أو سياسيين سابقين أو جملة من أفراد العائلات و الأقارب مما يدعم المصالح المشتركة.

- ومن خلال تتبع الانتخابات في الجزائر نجد أن أغلبية المواطنين وبشكل أخص الشباب لا يثقون في الأحزاب السياسية والنواب السياسيين الحاليين مما جعلهم يلجئون إلى المشاركة السياسية الحديثة التي تضمنها لهم مواقع التواصل الاجتماعي ، حيث "أصبح موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك متنفس الجزائريين وملاذهم في انتقاد واقعهم وظروف حياتهم المزرية، كما أنه أضحى منبر نقاش حول القضايا المصيرية للبلاد كغياب الرئيس واستخراج الغاز الصخري و عدة قضايا متعلقة بالأحداث الوطنية والدولية"<sup>275</sup> .

---

274- مرجع سبق ذكره، مقال تحت عنوان : "تكوين الهوية الرقمية للشباب الجزائري" ، المؤتمر الرقمي الأول للإنسانيات و العلوم الاجتماعية ، الجزائر، 10-04-2016.

275-زويبير فاضل ، مقال تحت عنوان : الفايسبوك في الجزائر... هوس للمواطن و أرق للمسؤولين، الخبر، الجزائر، 16-2014-10.

## 5. قراءة سوسيولوجية لبعض الصفحات السياسية الجزائرية الموجودة على الفايسبوك:

لقد تناولنا من خلال دراستنا مجموعة من المجموعات السياسية الخاصة والعامة الموجودة على صفحات موقع الفايسبوك والتي تمتاز بتفاعلها المستمرة وصبغتها الجزائرية حيث قمنا بنشر استبياننا الإلكتروني الخاص بـ "أثر مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في الجزائر" (الفايسبوك كأداة مستخدمة من قبل الشباب في عملية التسويق السياسي)، لنقوم بدراسة وصفية تحليلية تعتمد على الملاحظة بالمشاركة كوننا نعتمد على دراسة حالة خاصة برواد الفايسبوك النشطاء في الصفحات والمجموعات السياسية المتفاعلين مع الأحداث في الجزائر.

"فالشباب أكثر ارتباطا من غيرهم بأية تكنولوجيا جديدة بحثا عن الإثارة والمغامرة، فميل طبعهم لعنصر التجديد والتغيير في تبني هذه التكنولوجيا الحديثة"<sup>276</sup> أمر ضروري لمواكبة تطورات العصر، التي جعلت من الفضاء الإلكتروني مجال للواقع متعدد الأوجه.

حيث حتمت الاحتجاجات والمظاهرات التي نظمها الشباب عبر الفايسبوك مجالا للتسويق السياسي بمفهومه الحديث الذي يعتبر أساسا مهم في بلوغ التحول الديمقراطي على كافة الأصعدة. حيث اختلفت النظرة التعسفية للنظام الحاكم وأصبح بالإمكان مناقشته، إذ فتحت الانترنت من خلال شبكاتها الاجتماعية فضاء للتواصل السياسي بين الدول والمجتمع، يقدم ضمن السوق السياسي قسامين عرض وطلب، يرتبط العرض بالسياسة كونه يشمل الحكام والقادة السياسيين والسلطة السياسية، بينما يرتبط الطلب بالمجتمع كونه يشمل طلبات أفراد المجتمع ومتطلباتهم، رغباتهم وحاجاتهم، فإذا توافق العرض مع الطلب تحققت الشرعية

---

276- عبد الرحمن عزي، السعيد بومعزة، الإعلام و المجتمع رؤية سوسيولوجية مع تطبيقات على المنطقة العربية والإسلامية، الورسم، القبة القديمة، الجزائر، 2010، ص268.



والعدالة الاجتماعية وبلغت الدولة والمجتمعات التطور وإذا لم يتوافق مطلقا عم الفساد والبيروقراطية وانتشرت الفوضى واللا استقرار.

ومن هنا قمنا باختيار صفحات ذات مجموعة سياسية مرتبطة بالفيسبوك تضم مجموعة من رواد الفيسبوك الجزائريين ذات توجهات مختلفة واتجاهات متنوعة تمتاز بتفاعلها المستمر بما يحدث في الواقع السياسي الجزائري وتتبنى أفكارا تمس اهتمامات أفراد المجتمع، بحيث اخترنا منها الصفحات التالية التي كانت أكثر تجاوبا مع معطيات استبياننا خدمة لدراستنا مع عرض لبطاقة تعريفية تضم الصفحات السياسية الموجودة على الفيسبوك في الجزائر كالآتي :

### 1/ منتدى المؤسسات الشبانية وإطارات الشباب:

يعرف أصحاب هذه المجموعة المنتدى بكونه: "نافذة لجميع الإطارات والشباب المنخرط بالمؤسسات الشبانية لتبادل الأفكار والمقترحات، والفائدة منه تغيير الواقع لقطاع للأحسن ولا يهم إن إستجابوا لمطالبنا أو لم يستجيبوا الأهم أن نكون كتلة واحدة من شرقها إلى غربها ومن شمالها إلى جنوبها ويتأكد الجميع أن الحق يعلى ولا يعلى عليه وستتغير الظروف أرادوا أم لا يريدون وبالتوفيق للجميع وشكرا".

وتضم هذه الصفحة الالكترونية مجموعة من المواطنين الجزائريين رواد ونشطاء الفيسبوك من مختلف أرجاء الوطن، تمتاز بكونه صفحة عامة أي (groupe public) تضم المواضيع الخاصة التي تهم الشباب، كأزمة السكن، البطالة، وعقود ما قبل التشغيل والإدماج المهني، تدعوا هذه المجموعة إلى تنظيم تظاهرات واجتماعات من مختلف جهات الوطن ولكن بطرق سلمية كونها تمهد للعمل بأسلوب راقى وواعي، فالاختلاف لا يعني ممارسة العنف بل على العكس لا بد من التفاوض وفتح مجال للحوار السلمي المتداول.

كما تتميز هذه المجموعة بمواكبتها للأحداث الوطنية والدولية إذ تنشر كل ماهو جديد سواء كان حدث سياسي أو أفكار اتجاه قضية ما تطرح حاليا، تأخذ جانب ثقافي في تواصلها مع

الأفراد، ويقوم بالإشراف عليها مسئولين من الأعضاء (أدمين 2 admins)، يبلغ عدد المنتسبين إليها علنا 1490، بينما يتجاوز متابعيها العدد المذكور بكثير ، كونها تعد مجموعة ذات صيغة عامة (groupe public) مفتوحة فيمكن بسهولة تصفح محتوياتها دون الانخراط في المجموعة، تحتوي على أخبار ودعوات لحضور ملتقيات وندوات، إضافة إلى تقديم مقترحات تخص مواضيع الشباب في القانون، الرياضة، الدراسة، الوظائف والترقيات، وأمور الاقتصاد والسلم الوزاري ، وبرلمان الشعب، إضافة الى المشكلات التي تعترض الشباب من الجانب الاجتماعي والسياسي.

تمتاز أكثر بدفاعها المستمر عن وجود جمعيات تختص بتطلعات الشباب في الجزائر، فتدافع عن مطالبهم وتضمن لهم حقوقهم ضمن إطار قانوني يتماشى مع ثقافة الشعب، كما تمتاز بمواظبتها على النشر مما فتح لنا المجال إلى نشر استبياننا الإلكتروني الخاص في صفحتها ابتداء من 2017-03-08، نظرا لتفاعلها مع الأحداث التي تدور في الجزائر بشكل يومي ونتيجة لإتباع سياسة التسويق السياسي عبر الفايسبوك مع مواظبتها في السعي نحو التغيير السياسي الذي يخدم المجتمع.

ومن المواضيع التي نشرت في هذه المجموعة : التنديد بحملات ضد ارتفاع الأسعار وجشع التجار، قضايا عقود ما قبل التشغيل من الاندماج إلى توقيف تجديد العقود إلى الإقصاء، أزمات السكن، الأحزاب السياسية، الأعياد الوطنية، رسومات كاريكاتورية حول الإدارة والأوضاع السياسية الحالية، مشاكل البلديات والبرلمان، حقوق وواجبات المواطنين، مشكلات التعليم في الجزائر، الترقيات والوظائف الخاصة بالوظيف العمومي، المحسوبية والرشوة في المؤسسات ... الخ.

## 2/ الوضع العام في الجزائر:

تقوم هذه المجموعة بتعريف نفسها بالشكل التالي : "الوضع العام في الجزائر هي مجموعة تخص الأوضاع الاقتصادية السياسية الاجتماعية و الرياضية .. بعيدا عن التعصب والتشدد ..شاركنا لنتميز ويصل صوتك ..".

تحتوي هذه المجموعة على **154388** منتسب وعلى **9** مسئولين يقومون بالنشر اليومي، تمتاز بكثرة استخدامها للفيديوهات التي ترصد أحداث من الواقع الجزائري تخص بوجه خاص الجانب الاقتصادي و السياسي و الرياضي ،تعتمد في سياسيتها على كثرة التفاعل من خلال تعليقات روادها وتضم وجهين للنظام ايجابي وسلبي ولكن يغلب عليها الطابع السلبي خصوصا في منشوراتها الأخيرة، كما تعتمد على استعمال اللهجة الجزائرية وعلى الطابع الهزلي في التحدث عن الأحزاب السياسية والشخصيات السياسية، كانت هذه المجموعة في بادئ الأمر تأخذ مناقشة القضايا السياسية بشكل حيادي منتظم ولكن في نهاية سنة 2017 أخذت تأخذ طابعا هزليا ساخرا حول الأحداث السياسية خصوصا عند التطرق لنواب البرلمان والوضع الاقتصادي في الجزائر، إضافة إلى نقد لاذع للبرامج التلفزيونية والحملات الإعلانية الخاصة بالمجتمع المحلي الجزائري، حيث تغير متابعيها المشرفين على النشر وأصبحت تنشر الأخبار بمشاركة صفحات أخرى ذات طابع معروف وغير معروف، ورغم ذلك يكثر التفاعل على منشوراتها كونها في أغلب الأحيان تمس الواقع الاجتماعي ولكن بصورة جد هزلية مثيرة للسخرية من معطيات الأوضاع الاجتماعية السياسية في الجزائر.

ولقد قمنا بنشر استبياننا قبل التغير الذي طرأ على هذه الصفحة السياسية في مارس 2017 ورغم التغير الذي طرأ في وجهة هذه المجموعة إلا انه وصلتنا العديد من الإجابات على استبياننا ولكن بصيغة غير مكتملة، ولنكون موضوعيين أكثر في دراستنا كان لا بد أن نذكر هذه المجموعة في وصفنا التحليلي كون إجابات العينة شملت أفراد هذه المجموعة.

### 3/ شارع السياسة والاقتصاد في الجزائر:

تحمل هذه المجموعة شعار عدم ذكر الأخبار والمعلومات الكاذبة مع عدم الإساءة لمشرفي المجموعة حيث تذكر في صفحتها ضمن الجانب التعريفي لها أن: "الكذب على النظام والشعب مرفوض يسمح فقط بالدليل والأحداث.... التحذير من الإساءة إلى المسؤولين عن المجموعة".

يشرف على هذه المجموعة ثلاث أشخاص من الأدمين، ويبلغ عدد منتسبيها 3873 عضو، إضافة إلى تفاعلها مع رواد الفايسبوك آخرون لا ينتسبون لها، ولكنهم مداومين على التعليق على منشوراتها. تنشر هذه الصفحة منشورات خاصة بالوضع الاقتصادي الجزائري والعالمي، كما تركز على نشر صور وفيديوهات ورسومات كاريكاتورية حول ما يحصل الآن في الجزائر، كمشاكل وزارة التربية والتعليم مع شعارات بالبقاء وبالانسحاب، استغلال النواب لأموال الشعب في البرلمان، الزيارات الخارجية من الرؤساء والوزراء والشخصيات السياسية للجزائر وتداعياتها على الشعب، مشكلات المنتخب الوطني، الفساد الاقتصادي والسياسي في الجزائر، غياب مبدأ المساواة بين الشعب والعدالة الاجتماعية، القضية الفلسطينية والكيان الصهيوني، الاعتداء الهجمي على الأطباء من قبل الشرطة، الإضرابات التي طالت قطاع التربية والتعليم العالي، انخفاض وارتفاع عملة الأورو، ارتفاع أسعار المواد الغذائية وانخفاض الدخل الوطني القومي، الاستغناء عن المواد المستوردة وتبني نهج الصناعة المحلية، ارتفاع الضرائب، لعبة الحوت الأزرق الالكترونية وتسلسلها للحياة المدرسية في الجزائر، مشاكل البلديات والدوائر في ولايات الجزائر، تعميم دراسة الأمازيغية والاعتراف بيناير عيد وطني رسمي في الجزائر، خطر انهيار أسعار البترول، الزيادات في أسعار النقل والمواصلات، الوطنية وخيانة الوطن، نشر صور وفيديوهات ومقولات للرئيس الراحل هواري بومدين، استعراض خبراء الاقتصاد حول الأزمات الاقتصادية في الجزائر، أزمة انخفاض أسعار النفط سنة 2014، صرف احتياطي الصرف لحل أزمات الجزائر الاقتصادية والمالية ومازلت الجزائر في الأزمة، سياسة التقشف في مختلف القطاعات.

ولقد لاحظنا في تتبعنا للمجموعة أنه بمجرد نشر استبيانها ضمن النمط الخاص بسياسة الصفحة وجدنا تفاعل كبير من قبل منتسبيها في الرد السريع على أسئلة الاستبيان الالكتروني مما سهل مهمة الدراسة، كما وجدنا من خلال منشورات المجموعة السياسية التناول الايجابي لشخصية الرئيس عبد العزيز بوتفليقة والدفاع عنه كرمز من رموز الدولة وكشخصية لها مكانتها في الجزائر إذ عبر عنه أحد الرواد المشرفين على هذه الصفحة السياسية بقوله:

شخص رئيس الجمهورية واحد من مقوماتنا الوطنية التي لا يجب المساس بها ومن جهة أخرى وجدنا على نقيض دعم الرئيس انتقاد لاذع للأحزاب السياسية وممثليهم (وعلى رأسهم جمال ولد عباس ونعيمة صالح... الخ)، إضافة إلى عرض جلسات من المجالس والبرلمان عبر فيديوهات قصيرة معبرة بطريقة هزلية عن مقارنة بين حياة المواطن وحياة النواب في الدخل وفي المستوى المعيشي.

#### 4/تجمع الشباب الجزائري المقموع:

تعرف هذه الصفحة نفسها بالشكل التالي : "نحن مجموعة إطارات وطنية ونخب واعية في مختلف التخصصات نريد أن نؤسس مشروع نهضة متعدد النشاطات بما فيه تأسيس حركة وطنية سياسية جديدة على أسس وقواعد متينة نريد التشارك في إعداد مشروع وطني شامل. والعمل على المدى المتوسط والبعيد لتحقيق تغيير ذهني ومؤسستي، نسعى للم شمل الجزائريين و الجزائريات على مشروع وبرامج فعالة وموضوعية ، نريد أن نرد للعلم الاعتبار و نعيد النخب المهمشة للميدان ، نريد أن نكون لجان متخصصة في كل مجال في كل الولايات كل حسب التخصص لتكوين إطارات قادرة على تسيير الدولة في المستقبل المتوسط والبعيد بفكر شبابي طموح و إستراتيجية عمل جديدة وأفكار بناءة و نوايا صادقة نريد التفكير معا في مستقبلنا و مستقبل وطننا و نريد المساعدة من كل غيور على هذا الوطن ونرى أن الجزائر بحاجة لكل أبنائها المخلصين".

تضم هذه المجموعة 1311 عضو من رواد الفيسبوك يشرف عليها أدمين واحد، وتمتاز في سياستها بدفاعها المستمر عن الشباب وأحقيته بتقلد مناصب الحكم ومقاعد البرلمان، كما تدعوا الشباب إلى الدفاع عن الوطن وحب الجزائر، حيث تحمل في صفحتها هذا التطلع : بلدنا بلد شاب وأغلبه شباب والمشكل انه يحكمه مجموعة من كبار السن.... ونحن الشباب مهشمون على أرض الواقع لذا نغتنم توفر هذه الفرصة لنتناقش ونعبر عن أفكارنا وتصوراتنا وهذا لا يعني أن نبتعد عن الواقع".

ترصد هذه المجموعة مظاهرات وإضرابات ومسيرات من مختلف أرجاء الوطن كمسيرة الغضب والتنديد والرفض المطلق لقرار "ترامب" بإعلانه القدس عاصمة للكيان الصهيوني، ورفع شعار وهتافات القدس عاصمة فلسطين التي عرفت انتشارا واسعة في مختلف أرجاء الجزائر، وإضراب الأطباء والمعلمين والطلبة، إضافة إلى الاحتجاجات التي طالت ارتفاع الأسعار الخاصة بالمواد الغذائية، ومصاريف النقل والمواصلات، والزيادات التي طالت الكهرباء، كما ترصد اهتمامات الطالب الشباب من توفير دخل مناسب وحل أزمة السكن والبطالة التي صاحبها سياسة التقشف التي تحكم البلاد حاليا.

### **5/ من أجل جزائر رائدة (بالفكر و النقد و الذوق الجمالي) MK :**

تصف هذه المجموعة نفسها كبطاقة تعريفية لها بكونها : "منتدى علمي وثقافي يسלט الضوء على مختلف المواضيع الفكرية الهادفة بأسلوب فاحص وعميق وموضوعي، غرضه خدمة الجزائر الجزائرية وتنميتها بشريا وماديا".

يضم هذا المنتدى 2328 عضو ويشرف عليه مشرفين من الأدمين، يمتاز هذا المنتدى بتفاعله السريع مع الأحداث والظواهر الجزائرية، ويهتم بوضع قراءات تحليلية مفتوحة للنقاش بين أعضاء المجموعة حول مواضيع تثير الرأي العام الجزائري، تبرز من الثقافة السياسية التي

يكونها الفرد من خلال سلوكه السياسي الناجم عن تنشئته الاجتماعية السياسية، فلاحظنا تداول أعضاء المجموعة لعدة مواضيع بشكل مختصر مع طرح تساؤل مفتوح في الأخير ليتم التفاعل من خلال التعليقات ووضع لايكات (j'aime, like)، خصوصا ضمن دائرة ما يعرف بـ "قراءة فيما بعد الحدث" هذا العنصر الذي يلاقي اهتماما كبيرا في هذه الصفحة حيث يشمل مواضيع ومصطلحات شتى ولكن بأسلوب راقٍ، ومن المواضيع التي تطرقت لها: منطلق المواطنة ومتابعة الشأن العام في الجزائر، انخفاض الدخل الوطني للمواطن مع انتشار الفساد الاقتصادي والإداري والسياسي في الجزائر، استخدام الدين والعلم في السياسة، الحفاظ على التراث الجزائري، مناقشات حول المثقف ودوره في السياسة وتطور البلاد، إضرابات قطاع التربية والصحة... الخ.

إضافة إلى تبني مقولات من الأدب السياسي العالمي، وصور لفلاسفة وشخصيات سياسية تاريخية، حيث تمتاز هذه المجموعة بتبني أفكار إستراتيجية لتبادل الحوار والنقاش حول القضايا السائدة والمقارنة بينها في الوقت الحاضر والماضي. مما جعلنا نقوم بنشر استبياننا الإلكتروني في هذه الصفحة لكونها تمتاز بتفاعلها وثقافتها وارتباطها بالجزائر مع استخدامها للفيسبوك بشكل مستجد لنقل الأفكار وتحليل الواقع السياسي في الجزائر والسعي للتطور.

## 6/ الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والرياضية في الجزائر :

تعرف هذه المجموعة نفسها كبطاقة تعريفية بقولها: "فتحت هذه المجموعة خصيصا للحديث عن الأوضاع الجزائرية السياسية، اقتصادية، اجتماعية، فكرية، رياضية... قل رأيك كما تريد فلا نحن مع النظام ولا ضده... فالمجموعة في حب الجزائر وكل ما يفيد الجزائر، وان أحسن النظام نقول له أحسنت وان أساء نقول له أسأت".

تضم هذه المجموعة 147601 منتسب و يشرف عليها 09 متصرفين (أدمين)، تتطرق إلى الأزمات التي طالت الجزائر في الفترة الأخيرة وتناولها من قبل الشباب الجزائريين بفتح

نقاش واسع وتبادل الآراء والتعليقات، ومن بين أبرز المواضيع التي تم تناولها مايلي: الأزمة المالية التي نددت بها الحكومة في الجزائر والتي تبعتها سياسة التقشف طويلة المدى التي شملت مختلف المجالات خصوصا في جانب قطاع الوظيف العمومي، أزمات السكن رغم كثرة المشاريع السكنية، ارتفاع الأسعار ومحدودية أجر المواطن، انتشار الهجرة والبطالة، تغيير السلم الوزاري وعودة أحمد أويحي للحكومة، غياب المساواة والعدالة الاجتماعية، مسيرات وطنية من طلبة المدارس العليا والإضرابات التي مست قطاع التربية، مشاكل الجنوب الجزائري من انتشار للفقر والأمراض، مشاكل البرلمان التي لا تنتهي، ارتفاع أسعار المواصلات بسبب الوقود وإنشاء الترامواي، أزمات المنتخب الوطني الجزائري من تغيير وبقاء وإقصاء من المونديال و كأس أمم إفريقيا، تعميم اللغة الأمازيغية في المدارس وجعل عيد السنة الأمازيغية عيدا رسميا تحتفل به الجزائر كل سنة، مشاكل البنوك، الضرائب والقروض، مشاكل الوزراء فيما بينهم، دخول الرقمنة في قطاع التربية والتعليم، توقيف عقود ما قبل التشغيل وإعادة صيغة نموذج العقود الخاصة بالشباب... الخ.

كما تطرقت هذه المجموعة إلى زيارة رئيس تركيا إلى الجزائر وتفاعلات ذلك اللقاء، كما تناولت بشكل كبير انتشار الحصبة الألمانية (بوحمرون) في الجنوب الجزائري وعدم توفر اللقاح في الوقت المناسب، إضافة إلى نشر حملات توعية بالنظافة والمحافظة على الطبيعة في الجزائر، حيث اعتمدت على صور و تدوينات تخص الشأن العام في الجزائر من مختلف الجوانب التي تشغل اهتمامات المواطنين ، ومن خلال ذلك وجدنا تفاعل سريع لرواد هذه المجموعة مع استبياننا الإلكتروني، فحصدنا جملة من الإجابات المتنوعة التي تخدم دراستنا.

## 7/ السياسة في الجزائر:

تحمل هذه المجموعة شعار تعريفي بصفتها وهو: "الجميع حرية التعبير دون الانحياز لأي جانب".

يشرف على هذه المجموعة 1299 منتسب يشرف عليه 03 من الأدمين ،تمتاز بتعرضها للمواضيع السياسية والاجتماعية التي تخص المجتمع الجزائري كموضوع الرئاسيات القادمة



وإشكالية الرئيس، أزمات قطاع التربية والتعليم المتواصلة خصوصا ضمن إضرابات الأساتذة واستبدالهم بالقائمة الاحتياطية وقرار فصلهم ثم إعادتهم لمناصبهم بعد احتجاج التلاميذ، فضائح السياسيين ونواب البرلمان، مشكل السكن ومحدودية أجر المواطنين، الفساد السياسي والاقتصادي، تهجم الشرطة على الأطباء، خطابات الأحزاب السياسية التي لا تمت للواقع بصلة، احتجاجات سكان منطقة القبائل، الأزمات الصحية التي طالت مناطق الجنوب الجزائري، الاستمرار في إتباع سياسة التقشف رغم مرور سنوات على الأزمة المالية... الخ.

تعبر هذه الصفحة على الواقع الجزائري من خلال طرح مواضيع تهم المواطنين، تسعى من خلالها إلى فتح باب النقاش والحوار لحل الأزمات، حيث تميز هذا (le groupe) بتتبعه للأحداث بممارسة النشر على الفيسبوك أي باعتمادهم على الفيسبوك السياسي، الأمر الذي جعلهم يتجاوبون مع استبياننا الإلكتروني كنوع من عينة الدراسة حيث اختلفت التحاليل والرؤى للواقع في المجتمع الجزائري.

### 8/ بلادي الجزائر وإن جارت على عزيزة :

تعتمد هذه المجموعة من خلال قراءة بطاقتها التعريفية على "الآراء الحرة والتفاعل الحقيقي من خلال إبداء المواضيع والنقاشات والملاحظات الجادة، تطرح حلول وتنتقد الآخرين.... بطريقة موضوعية علمية بعيدة عن الفتنة و كل أشكال العنف اللفظي أو الكلامي.... شعارها "قل ما شئت واحترم الآخرين".

يشرف عليها 03 من الأدمن (admins) ويبلغ عدد منتسبيها 47954 منتسب، تمتاز هذه المجموعة بعرضها لتقارير اخبارية حول ما يحدث في العالم بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة، يغلب عليها الطابع الاخباري وتهتم بنشر صور وطنية عن الجزائر كصورة العلم الوطني، والاحتفالات الخاصة، وشهداء وقادة الجزائر، كما تركز أكثر على ما يصدره رئيس الجمهورية "عبد العزيز بوتفليقة" من قرارات ومشاريع مما يجعلها تدور في الجانب الرسمي، ولقد طرحت مؤخرا تساؤلا يدور حول رئاسيات الجزائر المقبلة لسنة 2019 وحول ترشح الرئيس مرة أخرى ومدى إقبال الشباب والمواطنين على الانتخاب.

وعند نشرنا لاستبياننا الإلكتروني لاحظنا تفاعل أعضاء المجموعة مع هذا النوع الجديد من السياسة المتمثل في الانترنت السياسي الذي أصبح يطلق عليه مؤخرا مصطلح الفايبيوك السياسي، وذلك لما شهده العالم من تطور في مجال الثورة الرقمية التي طالت السياسة والمجتمع، مما جعل أغلب الشباب يسيرون إلى التشبيك الاجتماعي في التعبير عن رأيهم السياسي سواءا بالرفض أو القبول، وقمنا بضم هذه المجموعة لدراستنا كونها تهتم بالشأن العام والخاص للجزائر، فهما اختلفت الآراء يجمعهم حب الجزائر والرغبة في التطور والتغيير نحو الأفضل.

### 9/ منتدى الحوار الشبابي:

تهتم هذه المجموعة بالحوار الثقافي بين الشباب الجزائري في مناقشة ما يحدث في السياسة، الاقتصاد، الصحة، الثقافة، الاجتماع، وغيرها من المواضيع التي تدخل في حياتنا اليومية، تضم 5790 عضو منتسب، يشرف عليه أدمين أي مشرف على الصفحة، ونلاحظ من خلال منشوراتها أنها تابعة لصفحة "تغريدة شاب جزائري" التي تحتوي على حوارات ونقاشات بين الشباب الجزائري حول القضايا والأحداث السياسية المطروحة محليا ودوليا، مع فتح فضاء للتعبير عن الرأي واحترام الرأي الآخر، والمنتسبين لها لهم اهتمامات سياسية وبالشأن الاقتصادي والثقافي والاجتماعي للمجتمع، فهو ذو وعي سياسي اجتماعي بما يجري حوله، فهم فئة مثقفة من الشباب الجزائري تحاول فتح حوار هادف يساهم في ترقية الحوار الشبابي ومستوى السلوك السياسي ضمن آليات المواطنة.

تضم الصفحة فيديوهات وندوات تحت على المشاركة في صنع قرارات جديدة تخص الجزائر أي تهتم بتقديم اقتراحات تساعد الشباب في حل مشكلاته مع التمسك بحب الوطن والدفاع عنه، تقدم أمثلة عن شخصيات الجزائر القيادية وعلى رأسها الرئيس الراحل "هواري بومدين"، إضافة إلى نشر صور ومقولات لمجاهدي وشهداء الجزائر، وتسعى إلى بناء وعي فكري بضرورة إشراك الشباب في أمور الدولة، حيث لاحظنا في إحدى منشوراتها تبني فكرة "نهوض الشباب ببناء انتفاضة فكرية، تبدأ وتنتهي بفكرة واحدة كفيلة

بأن ترسم معالم طبيعة مؤسسات الحكم في الدولة، تحت مبادرة "شباب الفايسبوك" يقترح ""، حيث وجدنا أن أغلب المنتسبين لهذه المجموعة يبحثون عن تغيير سياسي ولكن استراتيجي بطرق مدروسة وسلمية، فقمنا بنشر استبياننا الإلكتروني ضمن هذه المجموعة في إطار خاص ولاقينا تفاعل في الإجابة السريعة لمختلف الأسئلة برؤى شبابية جزائرية مختلفة.

### 10/ هنا الجزائر... سياسة بلا حدود :

تعتمد هذه المجموعة في شعارها على أن كل المواضيع والآراء مرحب بها ولكن في إطار احترام آراء الآخرين وعدم استعمال ألفاظ سيئة، يديرها اثنين من الأدمن (admins) وتضم 12822 عضو منتسب، تهتم بأمور السياسة والمجتمع في الجزائر، إضافة إلى عرض مصغر للأحداث الدولية تركز على اللغة العربية والدارجة في منشوراتها، وتستعمل فيديوهات وصور عليها تعليقات مختلفة، تنشر منشورات يومية ولكن بعيد كل البعد عن اسمها وشعارها، فمرات تكون بصيغة هزلية ومرات تكون بدون هدف، ورغم ذلك تركز على النواب في البرلمان والمقارنة بين سياسة الجزائر وسياسة الدول الغربية، والأمر الذي جعلنا نضمها لدراستنا هو عدد رواد الفايسبوك الجزائريين المستعملين لها كإطار للسياسة، مما جعلنا نجد تجاوب مع أسئلة الاستبيان في الإجابات التي اخترها أبرزها في التحليل والواقعية، مما جعلنا نأخذ نموذج من الاستبيانات في تحليل دراستنا قمنا بضمه للعينة حتى نراعي مختلف التوجهات لرواد الفايسبوك في الجزائر.

- لقد قمنا بتناول العديد من الصفحات السياسية في الفايسبوك التي تخص الجزائر ولكن وجدنا أن هذه الصفحات السياسية 10 أكثر تفاعلا مع الموضوع لأنها تضم عددا أكبر وتهتم باستخدام الفايسبوك لأغراض سياسية مما جعلها تقوم بنوع من المشاركة السياسية في ظل ما يعرف بالمواطنة الرقمية التي طالت شعوب العالم مؤخرا لتوفيرها جوا من الحرية والديمقراطية.

وإضافة إلى ذلك ارتأينا إضافة هاتين الصفحتين اللتين نتحدثان عن السوسيولوجيا في الجزائر كوننا أردنا معرفة رأي أصحاب المجال في موضوع دراستنا من خلال اخذ نموذج من الإجابات عن استبياننا الإلكتروني . تتمثل هاتين المجموعتين فيما يلي :

### **1.سوسيولوجيا الجزائر:**

تضم هذه المجموعة 1941 عضو تحت إشراف أربعة من الأدمين (admins) تحمل شعارا خاصا تعبر عنه إدارة المجموعة بمايلي: "شعارنا هو قد تتحطم الأشياء ويموت الأشخاص ولكن الأفكار الحية تخلد من أجل عالم الأفكار، من أجل التغيير".

تقوم هذه المجموعة بنشر دراسات ومذكرات وأطروحات خاصة بالمجتمع الجزائري وكيفية انتقاله وتحوله كما تمتاز باستخدام اللغة العربية وتداولها قضايا تخص المجتمع كظاهرة الفقر والتسول التي انتشرت في السنوات الأخيرة مع إتباع سياسة التقشف،وتعرضه لمسألة الديمقراطية باستعماله لفظ وهم الديمقراطية،وتعرضهم لمسألة الانتخابات بالجزائر مع طرحهم تساؤل حول "ما مدى مطابقة البرامج الانتخابية للواقع الجزائري؟"، وتفاعل الجزائر وشعبها مع القضية الفلسطينية،و أزمة الموارد في الجزائر وغيرها من المواضيع التي تمس المجتمع الجزائري على وجه الخصوص .

### **2.الممارسة السوسيولوجية في الجزائر:**

تعرف هذه المجموعة نفسها بقولها:"مجموعة مختصة في السوسيولوجيا والعلوم الإنسانية بمختلف مجالاتها تدعوا الأساتذة والطلبة للمشاركة بأرائهم من خلال عرض مقالات ونشر كتب في العلوم الاجتماعية والإنسانية".

تضم هذه الصفحة الالكترونية السوسولوجية 1374 عضو يشرف عليه مشرف واحد ، وتختص بنشر كتب ودراسات تخص الشأن السياسي الاجتماعي للمجتمع في الجزائر، حيث تحتوي على جملة من المراجع وتدعوا إلى المشاركة في ملتقيات وندوات من جميع أقطار الوطن لتحديد آليات الممارسة السياسية في الجزائر وتحليلها مع الممارسة السوسولوجية للمجتمع، لإلقاء الضوء على ما يحدث في الشارع السياسي وكيفية تفاعل المواطنين معه في الجزائر، وكون هذه المجموعة تضم الكتب والدراسات وتدعوا للأبحاث وتتبع الأحداث فوجدنا أن أغلب منتسبيها من الطلبة الجامعيين و الأساتذة الذين يشكلون النخبة، فقمنا بضم نموذج منهم إلى عينة دراستنا حتى نكون أكثر موضوعية وتشمل جزءا من مختلف فئات رواد الفايسبوك الشباب المهتمين بالصفحات السياسية في الجزائر.

\* لقد قمنا باختيار 200 مفردة بحث من عينة دراستنا للكشف عن مدى تفاعلها مع القضايا السياسية المطروحة في الجزائر من خلال مشاركتها في المجموعات السياسية الجزائرية الموجودة داخل فضاء الفايسبوك كنموذج مراعيينا في ذلك مدى تفاعل رواد هذه المجموعات وعدد المنتسبين إليها، واختلاف وجهات النظر، إضافة إلى تنوع مواضيع الصفحات واستخدامها بشكل يومي أي مواظبتها على النشر، فوجدنا من خلال دراسة الحالة التي تطرقنا إليها باستخدامنا لتقنية الملاحظة والاستبيان الالكتروني وتبيننا للنظرية التفاعلية الرمزية واعتمادنا على الحضور الاجتماعي والملاحظة بالمشاركة أن للتسويق السياسي عبر الانترنت مفعول ايجابي لتواصل الدولة مع شعبها واستقطاب الشباب للسياسة ولكن رغم ذلك هناك جانب سلبي يتمثل في انتشار القرصنة والجريمة الالكترونية وصعوبة السيطرة على التدوينات التي تميل للجانب اللفظي غير الأخلاقي الذي لا يعبر عن وعي المجتمع بل يمس ثقافة المجتمع والرقى الحضاري، فالحرية أمر مثير وجاذب للاهتمام ولكن يجب أن تستغل بجانب راقى بعيدا عن النقد فقط لمجرد النقد.

ومن هنا كان لاستبياننا تساؤل آخر مس ايجابيات وسلبيات مواقع التواصل الاجتماعي تمت  
الإجابات عليه على النحو التالي :

أ/ فيما تتمثل ايجابيات مواقع التواصل الاجتماعي بالنسبة لك؟

عندنا تساؤلنا ضمن الاستبيان الالكتروني لرواد الفايسبوك حول ايجابيات مواقع التواصل  
الاجتماعي الموجودة على شبكة الانترنت تعددت الإجابات التي سوف نقوم بإدراجها كما  
يلي :

- سرعة التواصل والوصول للمعلومة - فضاء للتعرف والتواصل مع الأصدقاء - تبادل  
الأفكار والآراء البناءة وفتح المجال أمام التفاعل حول القضايا الوطنية وتوسيع باب الحوار-  
كشف الحقائق من مختلف الجوانب- مجال مفتوح دون قيد أو حدود - متنفس للتعبير عن  
الآراء السياسية والاجتماعية ومنبر حر لمناقشة القضايا الراهنة بين أفراد المجتمع بدون  
تدخل الأحزاب السياسية - طرح الانشغالات وتبني الحلول - تفتح مجالات للبحث العلمي  
والدراسة والأبحاث- توفر جملة من المعلومات والكتب والفيديوهات والموسوعات التي  
تسهل علينا الحياة -التنشئة السياسية للشعوب- نشر الحقائق دون تزييف أو عنصرية -تطوير  
المعارف الذاتية- المشاركة في وظائف وملتقيات وإمكانية الدراسة عن بعد - دقة الوقت  
ووفرة المستجدات - توفر ملفات تحوي الكتب والجرائد والمقالات والصور والفيديوهات -  
التطلع لأخبار العالم داخليا وخارجيا - توفير سبل جديدة للمشاركة السياسية -فضاء لقياس  
الرأي العام - نقل الأحداث مباشرة أي آنية الحصول على الأخبار وإمكانية التفاعل مع  
مضامينها - تقريب المسافات ومعرفة خبايا الإعلام والقضايا العالقة في الدولة ... الخ.

فمن الملاحظ أن هذه الشبكات الاجتماعية بروحها الافتراضية الواقعية فرضت نفسها على  
حياتنا و واقعنا بصفة لا يمكن تجاوزها ، كونها سهل ما كان صعبا ، وبسطت مكان معقدا ،  
وأكدت القول الصادر عن الانترنت الذي شبه العالم بقرية صغيرة ، حيث ساعدت من خلال  
متطلبات التكنولوجيا في تغيير المشهد السياسي ودخوله مجال التسويق الذي جمع بين  
السياسة كفعل والتكنولوجيا كتقنية .

فعندما نتأمل عالمنا اليوم نجد أن هناك تحولات اجتماعية سياسية، "ومن المؤكد أن تكنولوجيا الاتصالات كان لها أثرا بدرجات مختلفة على النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية ، والقوة الدافعة خلف هذا التطور التكنولوجي هي الثورة المعلوماتية والثورة الرقمية التي بتوظيفها نضبط المكان والزمان ونجعل العالم أكثر تقاربا"<sup>277</sup>.

ومن بين ايجابيات مواقع التواصل الاجتماعي نجد أيضا: " -تنمية وتطوير الذات، وذلك من خلال اكتساب مهارات التواصل النشط وآلياته، وتحقيق الإبداع في مجالات متعددة في الحياة، من خلال تبادل الخبرات، عبر التواصل الاجتماعي - تقوية العلاقات الاجتماعية، مع أصدقاء متجددين ، والتعبير عن الذات، من خلال المحادثات الفردية أو الجماعية- متابعة آخر المستجدات في كل أنحاء العالم، من خلال متابعة التحديثات التي تظهر من خلال الأصدقاء ، أو المتابعة في قائمة الاهتمامات- توفير جهد وتكلفة التواصل مع أصدقاء أو أقارب بعيدين جغرافياً- صقل شخصية الفرد من خلال سعة ثقافته واندماجه مع المحيط الثقافي إلكترونياً- تساهم في النقد الموجه والبناء، وتؤثر على متخذ القرار السياسي، بما يتفق والمصلحة العامة-الدعاية الاقتصادية، وذلك من خلال نشر الإعلانات الخاصة بأصحابها، الدعاية الفكرية والثقافية، حيث يجد أصحابها منابر سهلة لهم للتعبير عن أفكارهم والدعوة لثقافتهم"<sup>278</sup>.

---

277- لؤي مضر واصف الشريف ، دراسة حول " الواقع الافتراضي و إمكانية تطبيقه في البيئة العمرانية الفلسطينية " حالة دراسية : حل مشكلة التنقل عبر الأدرج في مدينة نابلس)،"ماجستير في هندسة العمارة ،كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح ، نابلس، فلسطين، ص29، 2012-02-02.

278- إبراهيم العبيدي ، مقال حول : " سلبيات وإيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي " ، موقع موضوع كوم 2017،

(www.mawdou3.com) .2017 -04-19

فمن الملاحظ أنه أصبحنا في عصر التكنولوجيا بامتياز ، حيث أصبح كل شيء متاح الكترونياً ، ما أتاح لنا جملة أخرى من التسهيلات من بينها : " التواصل مع العالم الخارجي وتبادل الأفكار والآراء، التعرف إلى ثقافات الشعوب وتقريب المسافات، أداء العديد من الأنشطة التي تساعد على التواصل والتقرب من الآخرين، كما تعطي الفرص الكبيرة للمستخدمين من أجل التعبير عن آرائهم، بالإضافة إلى إمكانية مشاركة مناسباتهم مع الآخرين، فتفتح أبواباً وفرصاً للمواطنين من أجل إطلاق الإبداعات والمشاريع التي تحقق لهم أهدافهم وتساعد المجتمع على التطور والنمو، تقلل الوقت والجهد اللازم من أجل التواصل مع الآخرين، إضافة للسرعة الكبيرة في نقل الأخبار والأحداث التي تحدث حول العالم، وإمكانية التعرف على العديد من المواقع في المجالات التي يُفضّلها المستخدم وتهمه"<sup>279</sup>.

إذ وفرت لنا شبكات التواصل الاجتماعي فضاء حراً للتعبير عن كل ما يشغل تفكيرنا مما ولد لنا في السياسية فكرة المواطن الرقمي الذي يستخدم هذه التقنية والوسائل للتعبير عن قيم المواطنة لديه ، وفي ضوء أن "استهلاك الأفراد للتكنولوجيا الحديثة وخاصة الانترنت والشبكات الاجتماعية قد أصبح جزءاً من عاداتهم اليومية والطبيعية ، مع الوضع في الاعتبار الفرص التي تتيحها الانترنت والشبكات الاجتماعية من أجل المشاركة في أنشطة مدنية تسهم في تحقيق الديمقراطية ، فان مستخدمي الانترنت وخاصة أولئك الذين يشتركون في شبكات تدعم قضية معينة ، يزداد لديهم الميل نحو المشاركة المجتمعية ، والتي تتضمن سلوكيات وثيقة الصلة بالديمقراطية"<sup>280</sup>.

---

279- جيهان عادل ، مقال تحت عنوان : "مواقع التواصل الاجتماعي" ، موقع موضوع كوم ، 19-07-2017.

(www.mawdou3.com)

280- Peter Dahlgren ,Media and Political Engagement M Citizens ,Communication ,and Democracy, (cambridge University Press,UK,2010).p.152.



## ب/ فيما تتمثل سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي بالنسبة لك ؟

عندنا تساؤلنا ضمن الاستبيان الالكتروني لرواد الفايسبوك حول سلبيات مواقع التواصل

الاجتماعي الموجودة على شبكة الانترنت تنوعت الإجابات التي سوف نقوم بإدراجها كما يلي :

- الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي الذي من شأنه أن يؤدي إلى الإدمان عليها-  
عدم التحكم في الوقت مما يسبب مضيعة الوقت -غياب مصداقية الناشر وكثرة الأقاويل  
والإشاعات والدعايات والفتن- تزييف بعد الحقائق من أجل كسب المزيد من التعليقات ونسب  
الاشتراك في الصفحات- إمكانية التجسس من جهات داخلية وخارجية -انتشار العزلة في  
أوساط الشباب والمراهقين – كثرة الآراء وتضاربها تشتت أفكار المجتمع- استغلال مبدأ  
التنشئة السياسية من أجل الترويج لأفكار مشوهة للحقائق -عدم ضبط التعليق من شتم وسب  
وسوء أخلاق -سوء استخدامها وتسييرها مما ينجم عنه استغلال الحرية بطريقة سيئة تعود  
بنتائج وخيمة على البلاد - كثرة التحريض مما يولد انقلابات وفوضى - زعزعة الثقة فيما  
يدور حولنا في الواقع -إفساد هوية المجتمع وتقلده بالغرب- اختراق أمن المعلومات وانتشار  
عمليات القرصنة العلمية -عدم التنظيم وصعوبة السيطرة عليها مما يجعلها تتحكم فينا... الخ.

فبالرغم من وجود نزعة ايجابية لشبكات التواصل الاجتماعي ، يوجد أيضا نزعة سلبية لهذه  
المواقع ، حيث يرى العديد من الباحثين أن "انتشار تطبيق تكنولوجيا المعلومات سيؤدي إلى  
اغتراب الإنسان في مجتمع المعلومات وعزوفه عن المشاركة الايجابية في المجتمع ، وقد  
يصل الأمر إلى التعبير عن ذلك بالرفض الايجابي الظاهر أو السلبي الصامت ، وتتجدد  
شواهد هذا الاغتراب في فقدان الثقة في بالنفس والثقة على تعطل خبرات الإنسان ، لأن  
الحاسوب قد حول العديد من الموظفين والعاملين إلى مجرد ضاغطين على الأزرار ،

وبالتالي أصبح رصيده المعرفي بلا قيمة أمام هذا التحدي القادم "281، كون شبكات التواصل الاجتماعي قيدت من روح الإبداع عند المواطن وأصبح يستخدم فقط ما يرسل إليه أو يجده بسرعة مما حد من إبداعاته .

ومن الناحية السياسية نجد أن "الفضاء الإلكتروني لا يشكل الفضاء الاجتماعي والسياسي الوحيد الذي يتحرك فيها الفرد ، فحجم الوقت المخصص لهذا الفضاء يظل محدودا جدا بالمقارنة بالفضاءات الأخرى: (الشارع، المدرسة، الجامعة، الحي، العمل، المنزل، الأصدقاء) مما يجعل دوره محدودا في زيادة قدرة الفرد على المشاركة والسعي للحصول على حقوق المواطنة و ممارستها، كما قد يخلط المدونون و المشاركون في مواقع التواصل الاجتماعي بين المعلومات والشائعات، كما أن ضعف الرقابة على الفضاء الإلكتروني يطرح تحفظات أخلاقية وسياسية حول مضمون حق المواطن في التعبير عن رأيه بعشوائية ، فالبعض يحرص على الإدلاء بالرأي حتى لو خارج سياق الموضوع المطروح."282

مما ولد سلبيات أخرى يمكن إضافتها تتمثل في : "الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي على حساب الواجبات اليومية في الحياة - العزلة عن المجتمع القريب كالأهل و الجيران - نشر أفكار تخريبية ضالة - انتهاك خصوصية الفرد وتقلد شخصيات وهمية واستعمال أسماء مستعارة - غياب المصداقية والواقعية في أرض الواقع"283 - "غياب الرقابة وعدم الشعور بالمسؤولية- كثرة الإشاعات والأكاذيب والمبالغة في نقل الأحداث- ابتعاد بعض النقاشات عن الاحترام والتقدير المتبادل وأدب الحوار وعدم تقبل الرأي الآخر، ومقابلته بالعنف وبالألفاظ السيئة- إضاعة الوقت من خلال قضاء المستخدم ساعات طويلة في التنقل بين

---

281- ندى علي حسين بن شمس ، دراسة حول : " المواطنة في العصر الرقمي" (نموذج مملكة البحرين) ، سلسلة

دراسات 2017، معهد البحرين للتنمية السياسية ، البحرين ، 2017، ص28.

282- حنان أبو سكين ، مقال تحت عنوان : " ممارسة المواطنة عبر الفضاء الإلكتروني المدونات والمنتديات نموذجا"،

المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني ، القاهرة، مصر، 2012-12-26.

283- إبراهيم العبيدي ، مقال حول : " سلبيات وإيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي" ، موقع موضوع كوم 2017،

2017-04-19. ([www.mawdou3.com](http://www.mawdou3.com))

الصفحات والملفات دون فائدة- عزل الشباب والمراهقين عن حياتهم الأسرية وعن مشاركتهم في الفعاليات والمناسبات التي يقيمها المجتمع و سيطرة اللغات الغربية على اللغة الأم، والتي من شأنها أن تضعف لغتنا العربية<sup>284</sup>، ارتباط شبكات التواصل الاجتماعي بجو افتراضي ضمن مجتمع افتراضي لا يتحكم بشكل فعلي مع الواقع... الخ.

فمن المفروض أن يكون الهدف من التقليد السياسي أو التغيير السياسي هو الإصلاح الذي نقصد به وضع خطة تنموية تطويرية لسياسة البلاد ، فمما لا شك فيه أنّ مصطلح "الإصلاح والتغيير السياسي بات من المصطلحات الشائعة في وقتنا الحالي، خصوصاً بعد انطلاقة الربيع العربي ، علماً أنّه كان متداولاً من قبل . والذي أعاد صياغة العلاقة التعاقدية بين الشعوب وحكامها، وأدى إلى التجديد في الرؤية والطرح لنظرة الناس إلى حكامهم، وطبيعة واجباتهم، والحقوق التي لا بد وأن توفرها الفئة الحاكمة لهم.

و بغض النظر عن اختلاف مطالب الشعوب في كل قطر من الأقطار، إلاّ أنها تتفق في أسس عامة، هي الحرية بكافة أشكالها، وضمان الحقوق والحفاظ عليها، ومحاربة الفساد وما يتنافى مع تحقيق المساواة بينهم، وتحقيق العدل في جميع مناحي الحياة داخل الدولة<sup>285</sup>.

---

284- جيهان عادل ، مقال تحت عنوان : "مواقع التواصل الاجتماعي"، موقع موضوع كوم، 19-07-2017.  
(www.mawdou3.com)

285- قارح سماح ، دراسة حول : التغيير الاجتماعي و التنشئة السياسية" ، مجلة كلية الآداب و العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد3، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر ، جوان 2008، ص10.

\* نلاحظ في هذه الصورة ورقة بحث حول ايجابيات و سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي ،  
التي أجريت ضمن استبيان قامت به قناة الجزيرة العربية الإخبارية بتاريخ : 2015-08-21.

## إيجابيات و سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي

### السلبيات

- نشر الأفكار الهدامة
- عرض المواد الإباحية والمشاهد غير الأخلاقية
- التحايل والتزوير
- نشر الشائعات والأكاذيب
- انتهاك الحقوق الخاصة والعامه
- انتهاك الخصوصية
- انتحال الشخصيات
- إدمان الإنترنت
- هدر الأوقات
- إثارة المشاكل الزوجية
- الانعزال عن الواقع
- التحريض ضد الغير
- ساعدت في التفكك الأسري
- غياب الرقابة وعدم الإحساس بالمسؤولية

### الإيجابيات

- أسرع وسيلة لتداول الأخبار والمعلومات
- تساهم في القبض على الجناة والمجرمين
- تساعد طلاب العلم والباحثين
- تساعد في البحث عن فرص عمل
- تساعد الصحفيين في الحصول على الأخبار والمعلومات وتسويق منتجهم
- وسيلة للتواصل الاجتماعي
- فضاء كبير للنقاش الحر حول مختلف القضايا
- ساهمت كثيرا في الثورات العربية
- تساعد في عمليات التسويق الإلكتروني
- أدت إلى ظهور صحافة المواطن
- تدعم انتشار الإعلام الرقمي
- تساعد في الأعمال الخيرية والتطوعية
- وسيلة للدعوة إلى الله

إيجابيات و سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي

## 6. تفاعل نشطاء الفايسبوك مع العرض والطلب في معطيات السوق السياسي في

### الجزائر:

تحتوي الشبكات الاجتماعية على صفحات ومجموعات ذات اتجاهات مختلفة تستقطب الشباب الجزائري، وتفتح له المجال للغوص ضمن عالم افتراضي يحمل في طياته العديد من أوجه الواقع، بحيث يغلب على هذه الصفحات الطابع التفاعلي صوتا صورة وكتابة، فشهدنا جملة من التدوينات السياسية والنشر الإلكتروني الناجم حول أحداث سارية في المجتمع محليا ودوليا، إضافة إلى وجود استنكار واسع للشباب من قبل الحكومات والسلطات، كون مصطلح الشباب أصبح شعارا متداولاً في أوساط الحملات الانتخابية فقط، وعند نهاية الحملة أو الاستحقاق الانتخابي تنتهي صلاحية هذا الإشهار. مما جعل الانترنت السياسي سلاحاً في يد الشباب للدفاع عن مطالباتهم والتعبير عن آرائهم ضمن سوق سياسي يمثل الدولة والمجتمع تعتبر فيها القرارات والخطط والبرامج السياسية بمثابة منتج سياسي بينما يعتبر الناخبون والجمهور والشعب زبائن لهذا السوق السياسي التي يحتوي على العرض والطلب، حيث " أن السوق السياسي يتعامل مع منتجات غير ملموسة، فالناخب لا يشاهد ما يريد شراءه بل يتعامل مع أفكار وقيم ورموز ومعاني، التي تحاول أن تشبعها هذه المنتوجات، وفي معظم الأحيان لا يصدق الناخب ما يقدم له وتنتابه حالة عدم اليقين وهنا تبدأ الجهود التسويقية السياسية من طرف الأحزاب والمرشحين بوضع استراتيجيات وتكتيكات لتقليل حالة عدم اليقين لدى المستهلك السياسي ومحاولة إقناعه بالمنتجات السياسية المعروضة في السوق السياسي، وفي الأخير يحصل على ضمان ثقته وتأييده"<sup>286</sup>، ومن هنا ظهرت ظاهرة التشبيك الاجتماعي السياسي الذي يدخل ضمن دخول السياسيين وممثلي الأحزاب والنواب للمعترك السياسي من خلال الشبكات الاجتماعية الموجودة على الانترنت والتي جعلتنا داخل نطاق الانترنت السياسي.

286- صحراوي بن شيخة وآخرون، التسويق السياسي، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع،

1، عمان، الأردن، 2011، ص 208.

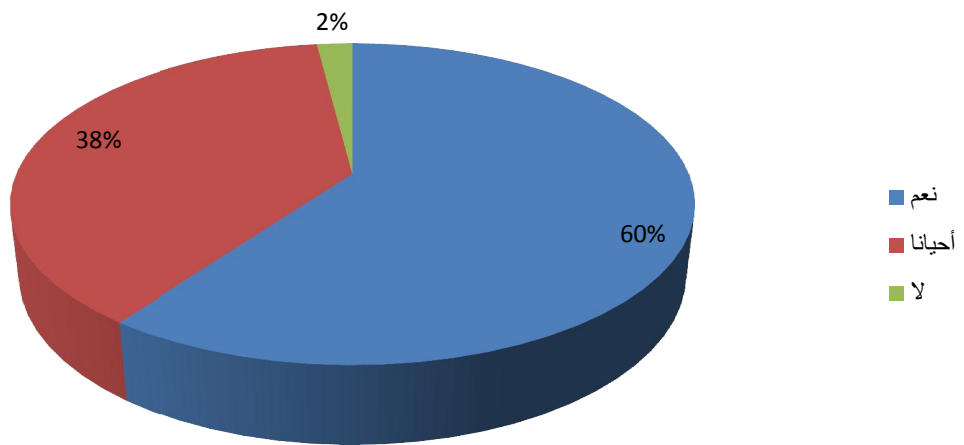
هذا الأخير الذي فتح لرواد الفايسبوك المجال لعرض أفكارهم انتقاداتهم اقتراحاتهم مشكلاتهم تطلعاتهم، وتفاعلهم مع العرض السياسي الموجود من قبل الدولة والمسؤولين، خصوصا كون المجتمع الجزائري مجتمع متنوع بطبيعته يحمل كافة وجهات النظر لحل الأزمات، "وعندما نلاحظ ما ينشره على موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك، نجد أن هناك مجموعة من القضايا التي تطرح من قبل الأفراد الذين يستخدمون الموقع باعتباره أحد الوسائل لنقل الأخبار بين الأصدقاء، فهناك تنوع في القضايا التي يتم نشرها على موقع الفيسبوك، فالشيء المشترك بين تلك القضايا أنها تساهم في التفاعل والنقاش بين الأعضاء. ونجد أن غالبية المستخدمين يستعملون تطبيق الصور في عملية النشر، فهي وسيلة فنية للتعبير تهدف إلى تشكيل الوعي والوجدان والسلوك وتجسيد للواقع من خلال المادة التي تحملها، فهي «أداة إخبارية قد تكفي بذاتها بعض الأحيان ولا تحتاج إلى تعليق يعطي إحساسا بالتكرار، فالذي تبديه الصورة أحيانا ربما تعجز عنه الكلمات»<sup>287</sup>، ومن هنا قمنا باستكمال تساؤلات ضمن استبياننا الإلكتروني حوا أثر مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في الجزائر وبشكل أخص استعمال الفايسبوك السياسي عند الشباب الجزائري.

فقمنا بطرح التساؤل الآتي: **هل أصبح الفايسبوك فضاءا للتعبير عن متطلباتنا الاجتماعية؟** إذ يتراوح السوق السياسي الاجتماعي بين عرض وطلب وتلبية المتطلبات لا بد من توافق العرض مع الطلب، فعند تساؤلنا حول الفايسبوك كفضاء للتعبير عن متطلباتنا الاجتماعية التي نرجوا تحقيقها بالعرض السياسي المقترح من الدولة، وجدنا من خلال الرسم البياني الموضح في **"الشكل (18)"** أن 60% من شباب الجزائر رواد الفايسبوك الموجودون في العينة رأوا أن الفايسبوك يمثل فضاءا لمتطلباتنا الاجتماعية كونه يمثل منبرا للحرية والتعبير الالتفائي المطلق لما نحتاجه في مختلف جوانب الحياة كمواطنين في المجتمع يتوجب علينا واجبات و لكن يتعين علينا أيضا حقوق يجب مراعاتها و المطالبة بها و تحقيقها لضمان السير الحسن لسياسة البلاد، و توفيراً للجو الملائم للمواطن.

287- مخلوف حميدة، سلطة الصورة: بحث في إيديولوجيا الصورة وصورة الإيديولوجيا، دار سحر للنشر، ط1، تونس،

2004، ص 76

هل أصبح الفايسبوك فضاءا للتعبير عن متطلباتنا الاجتماعية؟

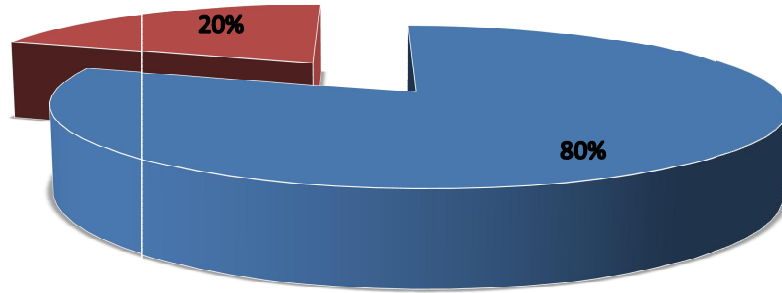


"الشكل (18)"

-أصبحنا في عصر العولمة و تسويق كل شيء خصوصا في الانترنت، كونها أكثر أداة جاذبية للشباب تستعمل في وقتنا الحديث ، فعند تساؤلنا حول هل استخدام القادة السياسيين و الأحزاب لمواقع التواصل الاجتماعي أمر ضروري للتواصل السياسي مع الشباب في الوطن العربي وجدنا من خلال الرسم البياني "الشكل (19)" أن نسبة 80% من إجابات أكدت على أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في الاتصال السياسي بين الدولة و الشعب كوننا ميزنا في الفترة الأخيرة وجود مصطلحات كالمواطن الرقمي ،الحكومة الديمقراطية ،الديمقراطية الرقمية و غيرها من المصطلحات الجديدة التي طغت على عالمنا حيث يأرجح الشباب توقعاتهم إلى ما يلي : الفايسبوك أكثر وسيلة الكترونية تستخدم من قبل الشباب- تعرض على الفايسبوك مختلف المتطلبات التي تهم الشباب في الدولة - معرفة آراء الشباب و تطلعاتهم – استقطاب و تعبئة الشباب للبرامج السياسية الخاصة بالحكومة و الأحزاب -أداة مهمة لكسب الأصوات و الحشد و التعبئة بمختلف أنواعها ، معرفة مستجدات الساحة السياسية ، فتح فضاء للحوار بين المواطنين و القادة (مثل ما حصل مع الرئيس السابق أوباما)، معرفة مشاكل الشباب و مطالبهم ، التكيف مع متطلبات الواقع من خلال النمط التكنولوجي الخاص بتطور الحكومة، سهولة سيرورة التواصل بين الشعب و القادة السياسيين ، إيصال أفكار الشباب و متطلباتهم و تطلعاتهم للنظام السياسي - وسيلة مهمة في القضاء على البيروقراطية و تكسير كل القيود و انتشار الحرية السياسية الاجتماعية كون معظم الشباب يملكون حسابات في الفايسبوك يستعملونها يوميا (24ساعة) - إن لم يتعرف القادة على شعبهم و متطلباتهم و آرائهم كيف لهم أن يختاروا سياسيتهم و يحتفظوا بمناصبهم- الكشف عن مختلف الإجراءات و القوانين الجديد أي المستجدات في مختلف المجالات - يفضل الشباب هذه الطرق و الوسائل في السياسة كونها الأقرب إليهم و أكثر توافرا لاهتماماتهم و شؤونهم - معظم شباب العالم و ليس فقط الشباب العربي يستخدم هذه التقنية ولذلك على السياسيين التوجه إليها لإيصال أفكارهم و تكوين نظرة متكاملة عن رغبات



هل ترى بأن استخدام القادة السياسيين و الأحزاب لمواقع التواصل الاجتماعي أمر ضروري للتواصل السياسي مع الشباب في الوطن العربي ؟



20% لا

80% نعم

" الشكل (19) "

ومتطلبات الشعب ، و بالتالي بناء البرامج السياسية وفقا لها - الفيسبوك منبر من منابر الوسائط الجديدة للاتصال و معرفة ما يتطلع له المواطن البسيط الذي لا يستطيع إيصال رأيه بسهولة إلى المسؤولين الكبار- تسمح هذه الوسيلة الالكترونية بطرح الأفكار بشكل أوسع و انتظار رجعية صدى عملية التفاعل أي مقارنة ما طلب بما يجسد في الواقع - وسيلة جيدة لتبادل وجهات النظر بين الحكام و الشعب -على السياسي أن يتعامل مع الشعب بالوسيلة التي يستخدمها الشعب - إن أغلب الشباب الجزائري يعاني من البطالة أو لديه وقت فراغ كبير مما يجعل من مواقع التواصل الاجتماعي متنفس لهم و أداة لاستمالة آراءهم في مختلف المجالات التي تخص واقعنا الحالي - الاتصال التوجيهي المباشر له نتيجة أكبر في تحقيق التفاهم المتبادل و الحوار الفعال لخلق روح الديمقراطية الواسعة الأفق.

"حيث أدت وسائل الإعلام و على رأسها شبكات التواصل الاجتماعي المرتبطة بشبكة الانترنت ، دورا مهما في تغيير أنماط التفاعلات السياسية المعاصرة ، فلم تعد صناعة القرار السياسي الخارجي و الداخلي عملية فوقية مغلقة، تتم في المكاتب بعيدا عن عيون المواطنين ، بل صارت أكثر تفاعلية و شعبية من قبل ، فقد نجحت وسائل الإعلام و الاتصال عموما في إعلاء دور الدبلوماسية الشعبية في إدارة الشؤون الدولية ، و صارت الدول تخاطب جماهير الدول الأخرى ، بل معارضي النظم الحاكمة بمنتهى البساطة ، دون الالتزام بالنظم السياسية القائمة ، كوسيط رئيسي في عملية التفاعل، كما كان يحدث من قبل"<sup>288</sup> كبعد أن انحصر التواصل بين الشعب و الدولة عن طريقة نشرة الأخبار اليومية الرئيسية أصبح بإمكاننا معرفية كل مستجدات الحياة السياسية و المشاركة في التعبير عن رأينا حولها من خلال التواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي التي حركت الكثير في الشأن السياسي العربي خصوصا ما حصل في تونس و مصر و غيرها من الدول العربية .

---

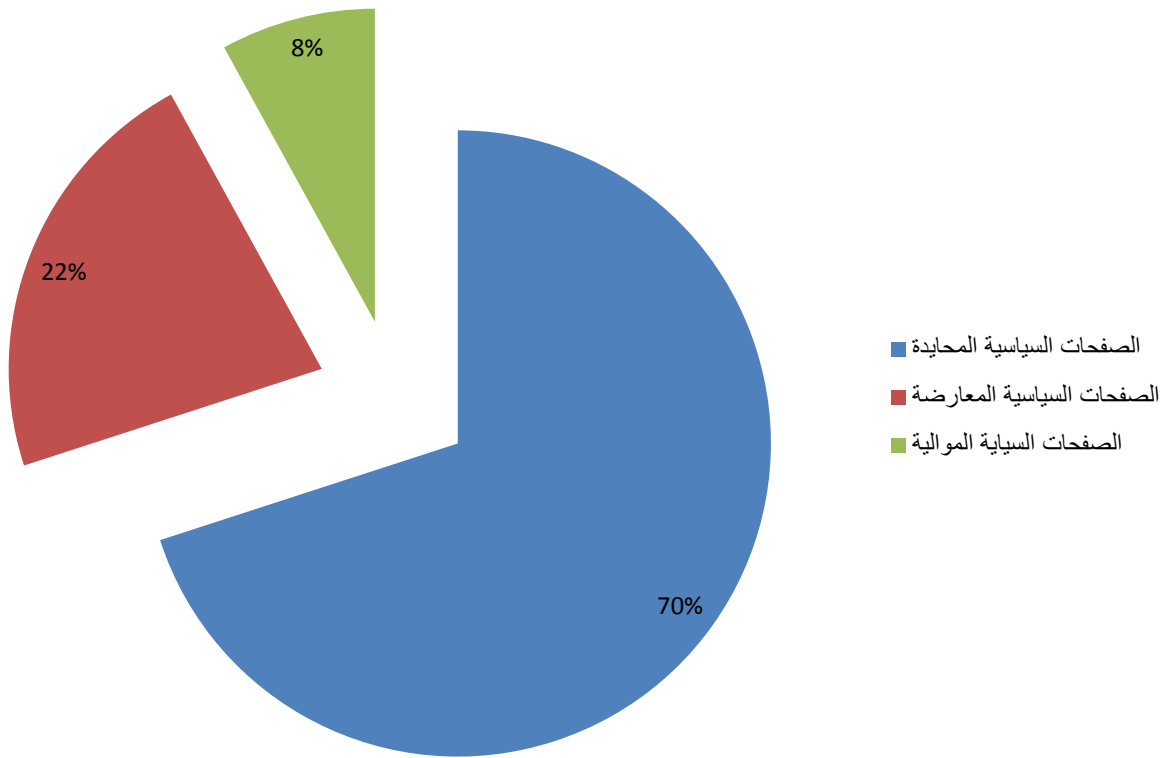
288- إيمان محمد حسني عبد الله ، الشباب و الحركات الاجتماعية السياسية ، الهيئة العامة المصرية للكتاب، سلسلة

إنسانيات، القاهرة، 2013، ص 48.

-إن وسائل الإعلام البديل التي تضم مواقع التواصل الاجتماعي تمثل "مجالاً خصباً للتعبير عن التعددية و التنوع في المجتمع، حيث تستطيع كل جماعة أو فئة أو طائفة أن تعبر عن مصالحها و رؤيتها و أهدافها من خلال المشاركة في إدارة و تنظيم و إنتاج هذه الوسائل بل و بامتلاكها في أحيان كثيرة. و يمكن استغلال الوسائل البديلة لتكنولوجيا الاتصال الحديثة القائمة على شبكة الانترنت الأفراد و الجماعات من إطلاق وسائل إعلامهم الخاصة بدون تكلفة ، مع ضمان الانتشار و تحقيق التفاعل مع المتلقين "289 . و هذا ما حدث عند فتح صفحات (des pages et des groupes politiques) في موقع الفايسبوك التي أخذت طوابع عدة اشتهر على رأسها الطابع الاجتماعي و الطابع السياسي ، حيث وجدت العديد من الصفحات السياسية الجزائرية في الفايسبوك ، خصوصا ضمن ما يشهده العالم العربي حاليا من تغيرات و انقلابات في الأنظمة و السياسة و انتشار ما يعرف بالتدوين عبر شبكة الانترنت الذي فتح المجال لبروز صفحات تختلف وجهاتها ، فعند تساؤلنا حول مصداقية هذه الصفحات ما هو موضح في الدائرة النسبية "الشكل (20)" أن 70% من شباب العينة وجدوا أن الصفحات السياسية المحايدة الموجودة على الفايسبوك أكثر مصداقية لكونها لا تتبنى حزب معين أو طائفة محددة و لا حتى جهة محددة ، فهي تسعى للسلام و الأمن كونها لا تؤيد الحاضر و لا تعارض بشكل مطلق ما هو موجود ، فهي تعرض الأحداث بشكل حقيقي أكثر واقعية و تحترم مختلف وجهات النظر، كما أن الصفحات المحايدة ليس لها أطماع سياسية تبحث عن مصلحة الجميع دون محسوبية – الحياد يعني الموضوعية و هذا ما نحتاجه في السياسة – حديثها أكثر إقناع و واقعية – الصفحات المحايدة أقرب إلى الواقع و العقلانية و تميل إلى إعلام الجمهور و مده بالمعلومة عوض الإسهاب في تحليل الموضوع – تتصف بالحياد في تقد الأطراف و تتجنب المحاباة ، وتدعوا إلى العمل و التضامن لإصلاح الواقع.

<sup>289</sup> - Jack Rosenberry & Burton John, Public Journalism 2.0 : the Promise and Reality of a Citizen- Engaged Press, (Routledge, London & New York,2006), P 154.

هناك في شبكات التواصل الاجتماعي صفحات سياسية ذات  
توجهات مختلفة ، أيهما في نظرك أكثر مصداقية؟



"الشكل (20)"

بينما وجدنا 22% من الإجابات تؤيد مصداقية الصفحات السياسية المعارضة كونها تطرح وجهات نظر مختلفة عن المطروحة رغبة في الوصول إلى السلطة أو تفاديا لرؤى التقليدية التي سيطرت على الحكم و غلب عليها نمط استغلال الشعب ، تركز على رأي واحد معارض للسياسة القائمة في نظام الحكم ، تمثل اتجاه محدد سواءا كان حزب أو جمعية أو برنامج أو مرشح سياسي ، كونها تأخذنا إلى جو المقارنة بينهم و بين السياسة الحالية.

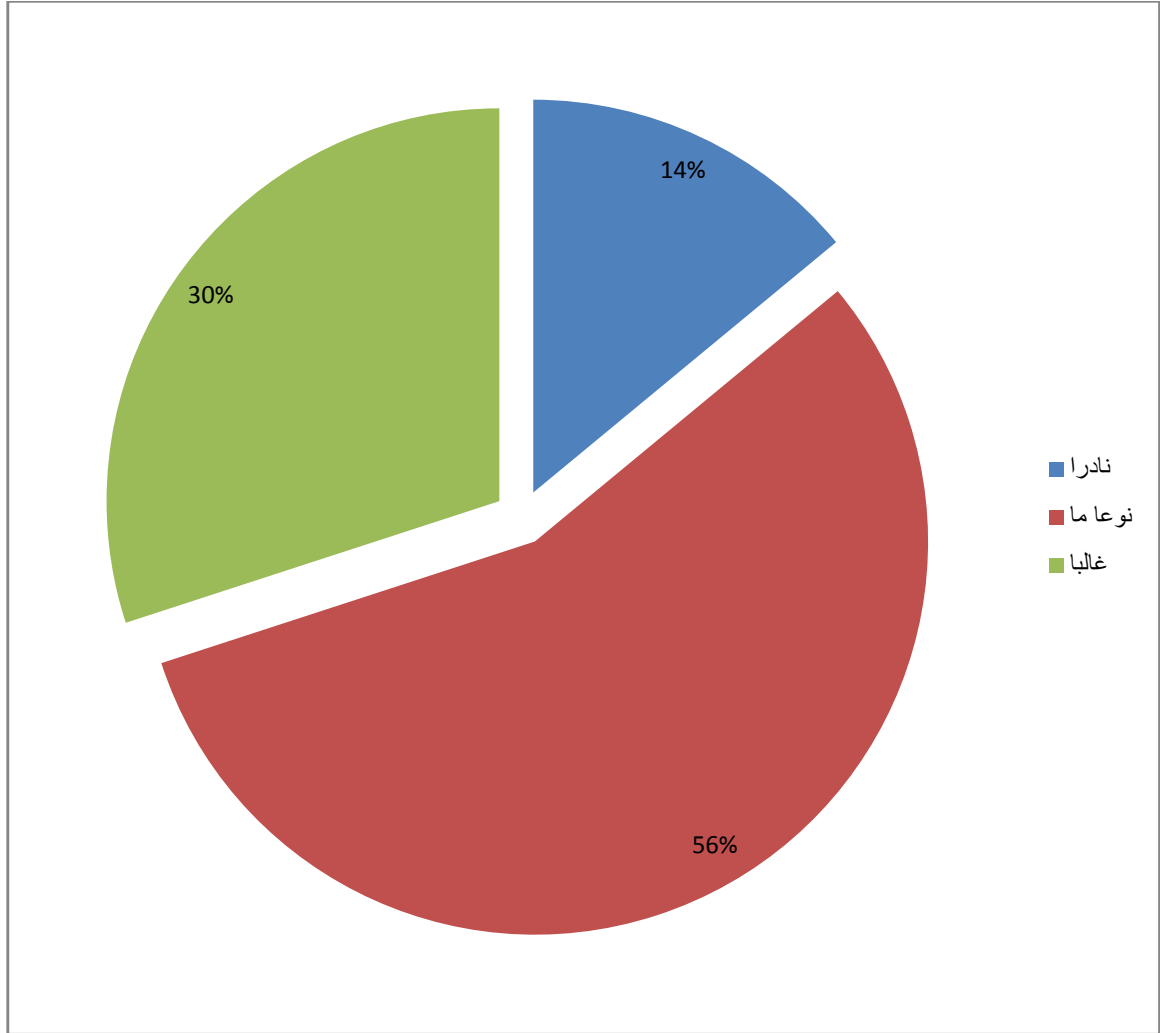
بينما مثلت مصداقية الصفحات السياسية الموالية 8% من آراء العينة كون هذه الصفحات تسعى للتذكير بفضائل النظام و ما قدم للبلاد كعرض شبيه بنشر الثامنة الرئيسية على التلفزيون الجزائري ، مما يجعل مصداقيتها تقل لكونها تجمل الواقع و لا تعطينا كل الأخبار و المعلومات التي نحتاجها ، بل تعطينا الجوانب الرسمية فقط بينما تكمل الحقيقة في الجاني الغير رسمي أكثر. وتبقى هذه الصفحات السياسية فضاء للتعبير الحر عن مختلف الآراء السياسية حول المواضيع التي تخص الشأن العام أو الشأن الخاص في الجزائر و غيرها من دول العالم ، حيث تشمل مواضيع الساعة من حروب و ثورات و اقتصاد و تعليم وتطور وتدهور و ثقافة ... الخ.

"إن ممارسة الديمقراطية تعتمد على المعرفة و المعلومات، فالمواطنون الذي يملكون المعلومات قادرون على المشاركة في الحياة السياسية و صنع القرار. ووفقا لميكل جون Meikle John فان الديمقراطية تقوم على فكرة السيادة الشعبية Popular Sovereignty ، وهو ما يتطلب أن يكون المواطنون على درجة عالية من المعرفة إذا ما شاركوا في العملية السياسية أو لعبوا دورهم بفاعلية كصانعين أساسيين للقرار".<sup>290</sup> هذا القرار الذي يتطلب معرفة وجهات نظرهم ، و من خلال تساؤلنا حول إذا كان يكفي التعبير عن الرأي إلكترونيا في زمن البحث عن الديمقراطية و التطور السريع ، حيث أجابت نسبة 56% من عينة الدراسة حول الموضوع ب"نوعا ما" أي يمكن أن يفي التعبير الإلكتروني

---

290-Meikle John ,Free Speech and Democracy in Ancient Athens, Retrieved on January 11,2012.

هل يكفيك أن تعبر عن رأيك الكترونيا فقط في زمن البحث المستمر عن الديمقراطية؟



"الشكل (21)"

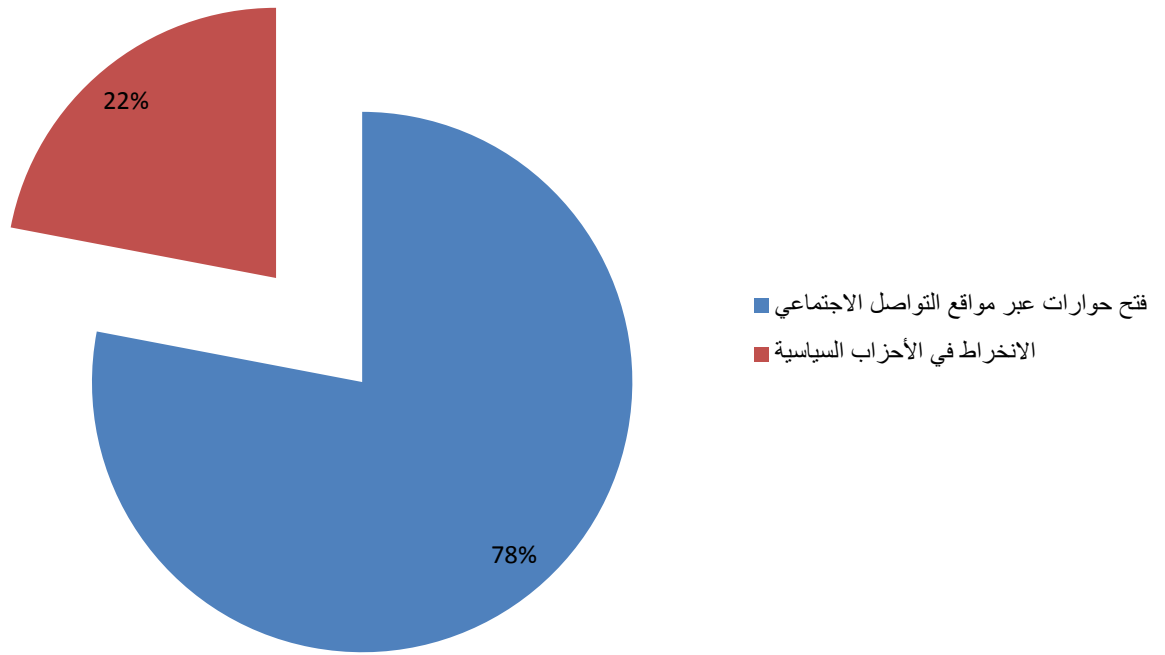
أو النشر و التدوين الالكتروني في صفحات مواقع التواصل الاجتماعي بالتعبير عن رأينا السياسي في المواضيع العالقة أو المطروحة على الساحة السياسية، كوننا أصبحنا في عصر تسويق كل شيء حتى للسياسة سوق ينبغي تقديم العرض و الطلب فيه تماشيا مع سيرورة متطلبات العصر و ما يفرضه الواقع من حتمية التعبير المباشر، فهو نوع من الحرية السياسية الاجتماعية.

بينما يارجع البعض الآخر أي 30% من إجابات أفراد العينة إلى كون التدوين الالكتروني غالبا ما يكفي للتعبير عن رأينا السياسي كونه يعبر عن ما نشعر به و يمثل حقيقتنا ، كوننا نكون أكثر جرأة في السياسة من خلال مواقع التواصل الاجتماعي ، إذ يمكننا النقد المعارضة و تشييد براحة دون محسوبة أو تردد كونه فضاء حر لضم كل انشغالاتنا التي تمس الوطن داخليا و خارجيا ، مما يشكل لنا نوعية من المشاركة السياسية الغير تقليدية التي تخلق المواطن الرقمي الذي يمكنه المشاركة في كل المواضيع الكترونيا.

ويلمح بقية أفراد العينة أي 14% من الإجابات انه نادرا ما يكفي التدوين الالكتروني في التعبير عن الرأي السياسي ، كونه فضاء بعيد عن اهتمامات الحكومة في الجزائر ، فلا يمكننا تغيير ما يحدث على أرض الميدان فهو عملي في الفضاء الالكتروني و لكنه ليس تطبيقي في أرض الواقع .

و عند تساؤلنا حول الأكثر أثر في حياتنا السياسية اليومية الموضح في الرسم البيان "الشكل (22) "وجدنا أن نسبة 78% من إجابات العينة يرون بأن التعبير عن رأيهم بفتح حوارات عبر شبكات التواصل الاجتماعي أكثر تأثيرا من الانخراط في الأحزاب السياسية ، و يرجع ذلك حسب رأيهم لعدة أسباب أبرزها: انعدام الثقة في الأحزاب السياسية الموجودة على الساحة- في الانترنت تكون المواجهة مباشرة حول التوجهات السياسية و تبادل وجهات النظر- الأحزاب السياسية هدفها الأساسي الوصول إلى السلطة بطرق شرعية و غير شرعية دون الاهتمام بمصلحة المواطن- في الجزائر كثرت الأحزاب دون وجود مصداقية أو برنامج أو إستراتيجية محددة - الصفحات السياسية لا تخضع لرقابة مطلقة مما يسهل

أيهما أكثر تأثيراً بالنسبة لك التعبير عن رأيك وفتح حوارات عبر مواقع التواصل الاجتماعية أو الانخراط في أحزاب سياسية؟



"الشكل (22)"



عملية الحرية السياسية – في الانترنت نجد فسحة أكبر للتعبير عن آرائنا دون التحيز لاتجاه محدد – عدم وجود شيء جديد يطرح على الساحة السياسية في الأحزاب فدائماً نفس الوجوه و نفس البرنامج و نفس الخطابات التي تمدح الشباب دون فعل أي شيء يخدم مصلحة الشباب في الجزائر أو المواطن الجزائري بصفة عامة.- انتشار الوعي السياسي بين صفوف الشباب الجزائري الذي جعله لا يرضى و لا يفتنع بسهولة. حيث " أتاحت شبكة الإنترنت وهى العنصر الأساسي فى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تواصل المواطنين مع بعضهم البعض وتفاعلهم مع السياسات، مما يوفر إمكانية هائلة لتمكين المستخدمين من تدوين الأفكار والملاحظات والتعليقات وأصبح للمواطن مساحة خاصة به يستقل بها، ويشارك الآخرين في الرأي من خلال المدونات والمنديات الإلكترونية"<sup>291</sup>.

أما بالنسبة لإجابات البعض الآخر من أفراد العينة 22 % الذي أرجحوا الانخراط في الأحزاب السياسية كتعبير عن رأيهم السياسي ، دعموا إجابتهم بان الأحزاب السياسي شيء ملموس مقارنة بالفضاء الإلكتروني ، حيث تحسب الأصوات لبلوغ النتيجة فمثلا دخول أحد المعارف سلك البرلمان يسهل من عملية سير الأوراق و توفير الخدمات لدى المواطن الذي ينتمي إليه ن كفكرة متداولة في المشاركة السياسية التقليدية .

ومن هنا اتضح وجود أزمات حزبية كثير في الجزائر أختلها الانشقاق و التزوير و اللا مصداقية ، و هذا ما أكده الباحث الاجتماعي السوسيولوجي "ناصر جابي" في كتابه "لماذا تأخر الربيع الجزائري" الذي لاقى رواجاً كبيراً و العديد من الانتقادات لتعرضه للواقع الجزائري ، حيث جاء فيه " أن أزمات الحزب السياسي الجزائري التي لها مؤشرات تنظيمية و سياسية لا تجعلنا متفائلين حول إمكانية مساهمته في إخراج النظام السياسي الجزائري من أزماته المتعددة التي تتسبب بدورها في تعميق أزمة الحزب ، بل و استفحاله جراء الخوف التي تبديه السلطات من إمكانية ظهور أحزاب قوية تستطيع تجنيد المواطنين. فالحزب

---

291- حنان أبو سكين ، مقال تحت عنوان : " ممارسة المواطنة عبر الفضاء الإلكتروني المدونات والمنديات

نموذجاً" ، المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني ، القاهرة، مصر ، 2012-12-26.

السياسي مازال مغلقا أمام الكثير من الفئات الاجتماعية ، فمازالت الممارسة الديمقراطية داخل الأحزاب الجزائرية تدور بين إرث الماضي و تحديات المستقبل"<sup>292</sup>.

"لقد استقطبت شبكة الانترنت ملايين المستخدمين عبر العالم بسبب تدفق المعلومات وسرعة الحصول عليها وتنوعها و حرية الأفراد في المشاركة في عملية الاتصال. ومن دون شك فان هذا الكم المعرفي و المعلومات و الصور و البيانات يعبر عن ثقافات متباينة و متنوعة، و حين يستخدم الأفراد شبكة الانترنت لا يكونون بمنأى عن تصفحها و استيعابها و التأثير بها، و الجزائر جزء من هذا العالم تتأثر كما تتأثر الشعوب الأخرى، خاصة و أنه كثر الحديث عن ايجابيات شبكة الانترنت في الحصول على الأخبار و المعلومات من جهة ، و خطرها و تأثيرها في ثقافة و سلوك الأفراد من جهة أخرى"<sup>293</sup> مما يولد ثقافة سياسية تعتمد على التواصل و المعرفة من الفعل و رد الفعل حول المواقف السياسية المختلفة .

الأمر الذي جعلنا نتساءل حول مدى فاعلية استخدام الانترنت كسلاح تجذب به الدولة الشباب نحو المشاركة السياسية، لنجد من خلال تتبعنا للرسم البياني "الشكل (23) ما يعدل 71% من رواد الفايسبوك عينة بحثنا أجابوا بنعم مدعمين رأيهم بما يلي :

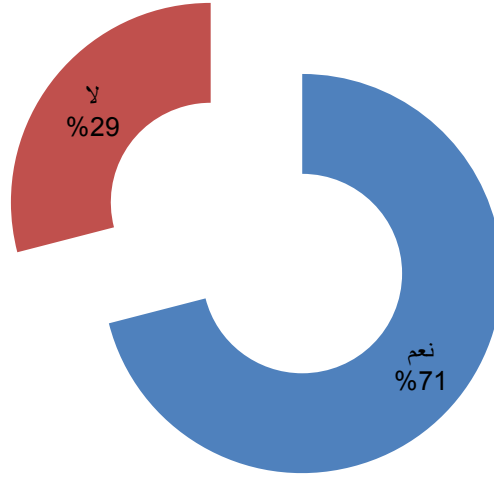
- الشباب هو المستعمل الأكبر و الأول للعالم الافتراضي و هي فرصة يمكن أن تستغلها الدولة في التسويق لأفكارها – خطوة مهمة لإقناع الشباب بالمشاركة السياسية- الشباب هم الفئة الأكثر شعبية في مواقع التواصل الاجتماعي – منذ سنة 2011 قوت العلاقة بين الآراء السياسية للشباب و مواقع الانترنت الأمر الذي يمكن أن تستثمره الدولة في جذب الشباب- الانترنت أصبحت متاحة لأغلب الناس و هي مفتاح التواصل معهم و جذبهم

---

292-ناصر جابي ، "لماذا تأخر الربيع الجزائري" ، منشورات الشهاب ، الجزائر ، 2012، ص76.

293-ياسين قرناني ، دراسة حول : "استخدامات الطلبة الجامعيين لشبكة الانترنت" ( دراسة ميدانية على جمهور الطلبة بمدينة سطيح و بسكرة (الجزائر))، مجلة إضافات، العدد 19، بيروت، لبنان، 2012، ص109.

هل ترى بأنه يمكن أن تكون شبكة الانترنت سلاحا في يد  
الدولة تستخدمه لجذب الشباب نحو المشاركة في الحياة  
السياسية من خلال توظيفها سياسيا ؟



"الشكل (23)"

و إقناعهم و عرض أفكارهم- الانترنت وسيلة مهمة في تسهيل الاتصال السياسي، وتواصل الشباب مع الإدارات و الهيئات السياسية- الشباب الجزائري أصبح مدمن على الفايسبوك مما يسهل توجيه رسائل عن طريقه من قبل الدولة- الاستغلال الجيد للانترنت في السياسة يسهل عمليات التنمية بمختلف أنواعها- الانترنت تجعل الشباب يمتلكون ثقافة سياسية تمكنهم من معرفة الأحداث التي تحدث في الوطن -الانترنت ساحة للتعبير الحر عن الرأي السياسي -الانترنت تخلق لنا نوع جديد من الديمقراطية هو الديمقراطية الرقمية حيث يعبر الشباب عن مطالبهم الكترونيا للتفاعل معهم الدولة بالتطبيق - أغلبية الشباب أصبح لديهم اتصال وثيق بعالم الانترنت ، و بالتالي أي خطاب مقنع إلى حد ما من طرف السلطة يساعد في جذب الشباب -الانترنت أداة التخاطب الأسرع و الأقرب و الأسهل بين الدولة و شعبها -الانترنت هي الوسيلة الوحيدة التي يمكن بواسطتها الوصول إلى أكبر عدد من الشباب في عملية الاستقطاب السياسي.

كما يمكن أيضا توظيف الانترنت في السياسة بشكل ايجابي يتضمن مشاركة الشباب قي القرارات السياسية قبل عقدها و المصادقة عليها و إنتاج خطاب واقعي يتضمن برنامج وخطة إستراتيجية محكمة، مع نشر الوعي السياسية بضرورة التعبير عن رأيهم في الشأن السياسي و استخدام تقنيات مستحدثة تجذب الشباب أكثر كتقنية التصويت الالكتروني من خلال وضع اقتراحات ضمن سبر الآراء أو من خلال الاستحقاقات الانتخابية لتسهيل العملية السياسية وكسب العديد من الأصوات أو ما يسمى بعملية الحشد السياسي الاجتماعي.

ورغم فاعلية الانترنت في حياتنا اليومية خصوصا عند الشباب مازال هناك من يعطي سلبيات لهذه الوسيلة لارتباطها بالعالم الافتراضي و كونها مجرد صورة على الملأ يغيب عنها التطبيق الميداني ، حيث أرجح بقية أفراد العينة %29 استخدام الانترنت من قبل الدولة لجذب الشباب للمشاركة السياسية إلى الاستخدام السلبي حيث أجابوا ب " لا " و ذلك لكون الجزائر لم تصل بعد لهذا المستوى في استخدام التقنية ، مع عدم وجود خطة سياسية

إستراتيجية في عملية التواصل السياسي أو الاتصال السياسي المرتبط فقط باقتراب الاستحقاقات الانتخابية ، و من بين الإجابات الخاصة بأفراد العينة ما يلي :

-الانترنت تبني صورة وهمية عن النظام السياسي- المشاركة السياسية في العالم الحقيقي غير فعالة فكيف لها أن تنجح في العالم الافتراضي من خلال الانترنت -الوعي السياسي انتشر و أصبح من غير الممكن الكذب على الشباب - الإجراءات الملموسة على ارض الواقع هي وحدها من تستطيع جذب الشباب للسياسة.

أظهر "استطلاع أجراه مركز "يو إس سي أنينبيرغ" لدراسات المستقبل الرقمي، شمل 2000 شخص وتضمنت أسئلة حول استخدامهم للإنترنت والتقنية في كل عام منذ 1999، ونشرت نتائجه في كل من تلك الأعوام باستثناء 2011، أن عدد مستخدمي الإنترنت، الذين ينظرون إلى الشبكة العالمية كمحرك أساسي في الحملات الانتخابية لرجال السياسة، في تزايد مطرد مما يشير إلى تزايد دور الإنترنت في عالم السياسة. واعتبر 63 بالمئة ممن أجري عليهم الاستطلاع أن للإنترنت دور أساسي في فهم ما يدور في عالم السياسة، بينما اعتبره 34 بالمئة عاملاً مهماً يجعل السياسيين مضطرين للاهتمام بأراء الجمهور وتنفيذ وعودهم الانتخابية. واستشهدت الدراسة بالحملة الرقمية القوية لكل من "باراك أوباما" ومنافسه الجمهوري "مت رومني" خلال انتخابات الرئاسة الأميركية في 2012"<sup>294</sup>.

حيث احتلت الانترنت الجزء الأكبر من حياتنا، كونا أصبح متصلة بنا في كل الميادين ، و أصبحت منشأ للمنافسة السياسية بين القادة و فضاء للحرية السياسية بين الناخبين ، فعرض الأفكار الجديدة حول استخدام " تقنيات الويب 2.0 و 3.0 في السياسة يوضح مدى الصلة بين العلاقات الاجتماعية و الحياة السياسية، لأنها تساعد الباحثين في دراسة السلوكيات السياسية للمجتمع و الدوافع وراء المشاركة السياسية للمواطنين"<sup>295</sup> ، مما يمكننا من قياس الرأي العام في القضايا السياسية المطروحة.

294-سكاي نيوز عربية، دور الانترنت يزداد نفوذا في عالم السياسة، أبوظبي، 11-12-2014.

(<https://www.skynewsarabia.com>)

295- عمار محمد زكريا ،مقال تحت عنوان : " دور مواقع التواصل الاجتماعي عبر شبكة الانترنت كأداة للتغيير السياسي في العراق "، الاتحاد العالمي لتقنيات التنمية البشرية و التطوير الذاتي ، 2017.

كما يمكننا أيضا إضافة نقطة أخرى تسهم بها" شبكة الانترنت في تدعيم المجال العام من خلال تعزيز عمل منظمات المجتمع المدني المناهضة لسيطرة الدولة و احتكارات السوق، وهي النقطة المتعلقة بخصائص الاتصال التي توفرها شبكة الانترنت من آنية Immediacy وتفاعلية Interactivity و إتاحة الوصول للمعلومات Accessibility و تشبيك Networking وحفظ واسترجاع للمعلومات Sorage and Retrieval، وهي سمات جديدة أضفتها الانترنت على بيئة الاتصال السياسي في عصر تكنولوجيا المعلومات "296.

**-هل صارت البلدان العربية أكثر ديمقراطية بعد أحداث سنة 2011 أو أن ذلك مجرد تسويق لومضة اشهارية تزول بزوال الوقت ؟**

لقد قمنا من خلال دراستنا بالتطرق إلى موضوع الديمقراطية و نمطها بعد أحداث الوطن العربي مطلع سنة 2011 حيث تساؤلنا إن كان ما حدث عبارة عن ديمقراطية أو مجرد تسويق لومضة اشهارية تزول بزوال الوقت. لنجد أن أغلب الإجابات مالت إلى الاختيار الثاني تبعا لما يحصل حاليا كنتيجة في الوطن العربي حيث يرجع ذلك حسب ناشطي الفيسبوك عينة الدراسة إلى مايلي :- الدول العربية أصبحت أكثر فوضى ، فما حدث مجرد فوضى سياسية – الديمقراطية التي حدثت مجرد موضة اشهارية تسوق للأحداث دون هدف رئيسي- لم تصل الدول إلى مرحلة الديمقراطية فالمشاكل التي تتخبط فيها أكبر دليل على ذلك – عدم اتفاق منظميها على مواقف تجمع كل الأطراف حيث شهدت بعد الثورات و الانقلابات موجة من الانقسامات كما حدث في مصر عند تولي الإخوان الحكم ثم الجيش- كانت الدول العربية في الطريق نحو الديمقراطية ، و لكن الثورة المضادة منعت التحول الديمقراطي – كان هناك حراك اجتماعي تغيب فيه الوعي السياسي بالتخطيط لما بعد الربيع العربي- مازلنا بعيدين عن الديمقراطية الفعلية كوننا لم نقم بخطة إستراتيجية محكمة

---

296-خالد جمال عبده، "الإعلام البديل على الانترنت" (فلسفة جديدة في الإعلام و الاتصال)، ط1، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، مصر، 2017، ص83. (ADVISOR –CS 2017 )

- ما حدث إشهار سياسي للديمقراطية فقط - خرجت الدول العربية من مستنقع التسلط لتقع في مستنقع الفوضى - ما يحدث حاليا في سوريا و اليمن و غيرها من الدول عبارة عن خراب سياسي -الديمقراطية فعل مؤطر وواع و ليست رد فعل عن وضع ما - كل دولة حالة خاصة و لا يمكن تعميم كل النتائج فما حدث في تونس أفضل مما حدث في مصر مثلا-ما حدث مجرد فواصل تسويقية للديمقراطية ليس إلا - ما حدث عبارة عن مجرد انتكاسات للوطن العربي و الدليل ما يحدث في سوريا حاليا و قبل ذلك العراق حيث استهدفت بلاد الحضارات .

بينما توجهت فئة أخرى من مستخدمي الانترنت عينة الدراسة إلى اعتبار ما حدث نوع من الديمقراطية كرد للفعل و تعبير عن الحرية و لكنها خطوات غير مدروسة جيدا كونها طريق إلى الديمقراطية لم تصل بعد لنتائجها المرجوة حيث لم نصل إلى التغيير السياسي الايجابي و لم نحقق الحرية السياسية المرجوة و لم نغير أساسيات أنظمة الحكم المتسلطة.

-فكان من الممكن تحقيق الديمقراطية أكثر لم كانت هناك خطط و قادة أكثر وعيا وإستراتيجية لتخطي عاقبة ماذا سيحصل بعد هذه الثورات ، فمن الملاحظ من خلال استبياننا الالكتروني التركيز أكثر من خلال الإجابات على نتائج ثورات الربيع العربي والخلل الذي اعترضها مع منعكساتها على باقي الدول العربية ، فهناك نوعان من " الذنوب لا تغفر في السياسة حسب "ماكس فيبر" وهما : 1- عدم الدفاع عن أي قضية ، 2-عدم الشعور بالمسؤولية اتجاه ما يحدث في الوطن"<sup>297</sup> ، و هذا ما وقع فيه الحكام العرب مما أثار شعوبهم ، و هذا أيضا ما لم يكمله الحراك الاجتماعي بعد الربيع العربي كونهم لم يكمل هدفهم و لم يتبنوا خطة سياسية ناجحة تصل بهم إلى الأهداف المرجوة من التغيير فدخلوا في فخ الانقسامات و عدم تقبل أي سلطة ، فحدثت الثورة و لكن لم يحدث تغيير و لم تتحقق المطالب التي على أساسها قامت الثورات فلم يتغير المستوى الاقتصادي والوضع الاجتماعي في شيء.

---

297- ماكس فيبر ، العالم و السياسي ، ترجمة:سعيد سبعون، آسيا بوشعير، دار القصبية للنشر، الجزائر،2009،

حيث بدأت "موجات الربيع العربي مدنية عفوية، وحملت مطالبات إنسانية مجردة عن أي تأطير إيديولوجي أو طائفي، فشاركت في بدايتها جموع المواطنين الناقلين على سوء الأوضاع الاقتصادية و السياسية التي تتولاها أنظمة الحكم المستبدة. و لكن هذا الأمر لم يدم طويلا ، إذ سرعان ما أخذت تتنافس الأحزاب المعارضة على ركوب موجات تلك الثورات واستثمارها ، بغية تحقيق فوز سياسي يحقق لها إمكانية الحلول محل تلك الأنظمة، وتحقيق ما ترنو إليه الشعوب من إصلاح وشفافية و تنمية و عدالة ، وغيرها من المطالبات المدنية التي حملتها هتافات الثائرين"<sup>298</sup>، وفي المقابل نجد الأحزاب الموالية للحكم التي تدافع على بقاء الوضع على ما هو عليه، لتعم الفوضى وعدم الاستقرار في البلاد، حيث تحول الأمر من تغيير للوضع و تنفيذ للديمقراطية إلى صراع نحو السلطة ومن يتولى الحكم فانتشرت الانقسامات و ظهرت العنصرية و العنف و عمت الفوضى مما غير نتائج ثورات الربيع العربي و أفقدها توازنها.

ومن ناحية التسويق السياسي فبالرغم من "تأثر استخدام الإعلام الاجتماعي بالأحداث السياسية التي جرت في السنوات القليلة الماضية ، و لكن نموه السريع و التغيير في نوعية استخدامه ليسا ناتجين عن هذه الأحداث المحلية وحدها، لأنه واصل نموه بعد الربيع العربي في العديد من الدول ، فلقد شهدت سنتي 2012 و 2013 نموا متواصلا في أعداد مستخدمي الإعلام الاجتماعي في المنطقة العربية ، فالتطور في أنواع هذا الاستخدام الذي أسند إلى التمكين السياسي الذي حققه الإعلام الاجتماعي في بلدان عربية عدة و شهدته بلدان أخرى، أثر أيضا على التصورات بشأن الثقافة و الهوية و القدرة على التأثير على التغيير الاجتماعي"<sup>299</sup>، بحيث تعتبر وسائل الإعلام الاجتماعي أداة مهمة في التعبئة والدعاية السياسية التي هي "أداة للتأثير على ذهنية المتلقي و الجماهير ، فتهم بتعبئة الأفراد

---

298- عبد الكريم عمارة ، مقال حول: " هل يتحمل الإسلاميون مسؤولية فشل الربيع العربي؟" ، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، 11-02-2017.

299- تقرير الإعلام الاجتماعي العربي ASMR ، دراسة حول: "واقع الإعلام الاجتماعي في العالم العربي- عاملان بعد الحراك الشعبي-"، كلية دبي للإدارة الحكومية، دبي ، ماي 2013، ص6.

[https://arabsocialmediareport.com/.../ASMR\\_4\\_AR\\_Draft05\\_08ma](https://arabsocialmediareport.com/.../ASMR_4_AR_Draft05_08ma)



و التأثير عليهم . و تؤثر الدعاية السياسية في الفاعلين الاجتماعيين بطرق تتمثل فيما يلي:  
1-التحريض على أعمال أو آراء تبدو منطقية و حكيمة -2- اقتراح أعمال و آراء تقوم على الحق و العدل -3- استخدام المثل و الرموز ، و البساطة و التكرار"<sup>300</sup>.

و تزداد أهمية "العامل السياسي في إحداث التنمية في المجتمعات الحديثة، إذ يلعب نوع النظام السياسي دورا محوريا في تنمية المجتمعات و تحقيق السلام و الاستقرار. وإن لم تستطع العديد من دول العالم الثالث أن تنجح في إقامة الدولة الوطنية التي تقوم على المؤسسات الديمقراطية الشرعية فلا زالت تسيطر على أنظمة الحكم قوى مستبدة و متسلطة تمنع من التحول الديمقراطي و إرساء دعائم الحرية و التقدم الاجتماعي"<sup>301</sup> ، الذي من شأنه تحويل وضعية أفراد المجتمع إلى أحسن ما يمكن، فمع تطور "الانترنت و دخولها إلى الكثير من البيوت تعمقت جاذبية الوسائل الحديثة و اتسع التفاعل بينهما و بين المواطنين ، فقد تحرر المواطن إلى حد بعيد من الإرسال الإعلامي ذي الاتجاه الواحد و العمودي ، و لم يعد مقيدا بالإصغاء إلى ما لا يريد الإصغاء إليه أو مشاهدة ما لا يحب مشاهدته"<sup>302</sup>.

و"الثورة أعمق من مجرد تغيير شكل النظام السياسي أو الاقتصادي ، وبالرغم من كثرة الوقائع و الأحداث التي تلقبها وسائل الإعلام في البلدان العربية و غيرها بالثورات، وبالرغم من حرص شاغلي السلطة الجدد على وصف الأحداث التي أوصلتهم إلى الحكم بالثورات ، فقليلة هي تلك الأحداث التي ينطبق عليها وصف الثورة بالمعنى العلمي والتاريخي . وإذا كانت الثورات تجد مبرراتها في الظروف المتردية التي أدت إلى حدوثها ، فان شرعيتها تنبع من كونها تحولات مفصلية في مسارات مجتمعاتها ، كما تنبع شرعيتها

---

300-ناعوم تشومسكي، السيطرة على الإعلام، ترجمة : أميمة عبد اللطيف، ط3، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، مصر، 2003، ص7.

301- خالد حامد ، التنمية المستدامة ، دار قرطبة للنشر و التوزيع ، ط1، الجزائر ، 2014، ص15.

302-محمد لعقاب ، " المواطن الرقمي (كيف ساعدت تكنولوجيا المعلومات الثورات العربية) "، ط1، دار هومة للطباعة والنشر و التوزيع،الجزائر، 2011، ص52

أيضا من قبول المواطنين و تأييدهم لها في داخل الدول التي قامت فيها، و في تأثيراتها الخارجية إقليمية و دوليا ،فالثورات علامات فارقة في التحول من حال إلى آخر<sup>303</sup>.

-و في الأخير عند الانتهاء من معالم الدراسة قمنا بطرح تساؤل مفتوح لرواد الفايسبوك في الجزائر حول مستقبل التغيير في الجزائر، فقمنا بطرح التساؤل التالي : **كيف تنظر إلى مستقبل التغيير السياسي في الجزائر في عصر التكنولوجيات الحديثة كمواطن جزائري ؟** وقبل ذلك تناولنا مصطلح التغيير ووقعه على العالم.

"إن التغيير السياسي يمكن تحليله سوسيوولوجيا وفق ثلاثة مستويات : 1-معدل التغيير -2-نطاق التغيير-3- اتجاه التغيير ،فالتغيير في أحد مكونات النظام السياسي يمكن مقارنته بمعدل و نطاق و اتجاه التغيير في مكونات أخرى، و من خلال ذلك يمكن إلقاء الضوء على أنماط الاستقرار و عدم الاستقرار في النظام السياسي"<sup>304</sup> ، ومن هنا تطرقنا في آخر دراستنا إلى التساؤل حول كيف ينظر المواطن الجزائري إلى مستقبل التغيير السياسي في الجزائر ضمن عصر التكنولوجيات الحديثة بما فيها الإعلام البديل الذي يضم شبكة الانترنت .

حيث سنتناول جملة من إجابات مستخدمي الفايسبوك عينة الدراسة تتمثل فيما يلي:

- مستقبل يحتاج إلى تقوية عمليات الاتصال السياسي بين الدولة وشعبها – لا يمكننا التحدث عن التغيير مادامت نفس الوجوه و نفس البرامج في الحكم- التغيير السياسي يحدث بوجود وعي سياسي بما يساير تطورات العصر- إن التغيير الحقيقي يكون على أرض الواقع أما تكنولوجيا المعلومات فهي وسيلة فعالة في التعبير عن الحرية السياسية – أصبح هناك نشطاء و مدونون سياسيون يهتمون بطرح مواضيع تهتم الجزائريين و مناقشتها مع محاولة

---

303-علي الدين هلال ، دراسة تحت عنوان : هل تموت الثورات ؟" ،مجلة المستقبل العربي ،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، العدد 437، يوليو 2015، ص7 و8. ( ali@alieldean.net )

304-عبد الغفار رشاد محمد، نظريات التنمية السياسية، كلية الاقتصاد و العلوم السياسية،جامعة القاهرة، مصر، 2000، ص51.

لقياس تطلعات الشعب الأمر الذي يمكن أن تستغله الدولة في عمليات المشاركة السياسية وفي قراراتها السياسية - مستقبل التغيير السياسي في الجزائر سيكون أفضل لم ثم الاستثمار في الثروة البشرية و تشجيع الشباب وفتح مجالات و فرص العمل أمامه ،وتصالح المواطن مع الحكومة - ببناء إستراتيجية فعالة في الاتصال السياسي يمكن أ تقطع الجزائر شوطا كبير في التقدم و التطور -تفعيل دور العدالة و إرصاء مبدأ المساواة واحترام الرأي الأخر و استخدام تقنيات الشباب في العمل السياسي كلها وسائل تساهم في التغيير السياسي في الجزائر- تحقيق الاكتفاء الذاتي و استثمار الثروات الطبيعية في مشاريع تهتم المواطنين و تشجيع العلم و العلماء و توفير فرص العمل و الحد من أزمت السكن كل هذا يساهم في تطوير سياسة البلاد .... الخ.

و يعتبر مفهوم " التحول الديمقراطي من المفاهيم التي شغلت طموح المجتمع السياسي بالدول العربية ، فكل الفاعلين السياسيين يغلقون آمالا واعدة على التطور التكنولوجي الحاصل، و يستبشرون خيرا ، بما قد يحصل ، و لاسيما و أن فكرة الانتقال أنظمة أو سياسات تعترف بحقوق الفرد وحرياته و تقبل الرأي الآخر، فالديمقراطية أصبحت تحتل المطلب الاجتماعي الأول في سلم المعايير السياسية ، و من الضروريات و الاحتياجات التي أصبح المواطن العربي في حاجة ماسة إليها"<sup>305</sup>. فلا يخفى على أحد أنه أضحي هذا "العصر الحديث يمثل تحديا هائلا للنظم السلطوية و خصوصا أن ثورة الاتصالات ارتبطت بتحولات على مستوى العالم في اتجاه الديمقراطية، في إطار ما عرف بموجات التحول و بضغط عالمية و محلية في اتجاه السير نحو درجات أعلى من الديمقراطية و تفكيك البنية الأساسية للاستبداد و التسلط السياسي"<sup>306</sup>.

---

305- أمحمد الداغر، دراسة حول: " التحول الديمقراطي في دول المغرب العربي"، المركز الموريطاني للبحوث و

الدراسات الإنسانية ، المغرب، 20-05-2017.

306-كرور زهير ،دراسة حول: "الإعلام الجديد و الديمقراطية"،سلسلة أعمال الملتقيات،مخبر علم اجتماع الاتصال

للبحث و الترجمة،قسنطينة،الجزائر،2010،ص 50.

مما ساهم إلى حد كبير في تنبني تكنولوجيا الاتصال و المعلومات للوصول إلى تجسيد دولة متطورة يتمتع فيها المواطنين بكل حقوقهم قبل القيام بواجباتهم ، فرغم كثرة الشعارات التي تنادي بالديمقراطية في أغلب الدول العربية بما فيهم الجزائر مازال العرض السياسي لا يتوافق مع الطلب الاجتماعي عند أغلب المواطنين بالجزائر خصوصا إذا تعلق الأمر بالشباب كونهم يمثلون قوة المجتمع لتمثيلهم نصف الحاضر وكل المستقبل، وعند التحدث عن كلمة تغيير وربطها بالسياسة على وجه الخصوص نجد أن مصطلحات كالمواطن الرقمي والانترنت السياسي والتشبيك والتدوين مصطلحات لطالما ارتبط بها جيل الشباب في الوقت الراهن خصوصا مع انتشار وسرعة التكنولوجيا التي رغم مالها وما عليها لا نستطيع تجاهل وقعها على حياتنا، فأصبح من أساسيات بلوغ التنمية و التطور لمسايرتها تحولات و تغيرات العصر. فلقد "أصبحت التقنيات التفاعلية و الشبكية رائدا أساسيا في تكوين شخصية المواطنين، حيث يرى الكثيرون أن التكنولوجيا الحديثة تلعب دورا حيويا في إنعاش الديمقراطية بأشكالها المختلفة"<sup>307</sup>، حيث نستطيع بالاستخدام الجيد لهذه التقنيات و الاستغلال المجدي الحصول على طفرة ديمقراطية جديدة تسهل العلاقة بين المواطنين وقادتهم ، خصوصا إذا ركزت الدول بما فيهم الجزائر على أهمية الاتصال السياسي كأسلوب للتسويق لسياسي لسياستها كضمان التواصل بينها و بين مواطنيها و حل مشكلة القطيعة و إلغاء الحواجز مع تكريس مبدأ الحرية و العدالة الاجتماعية ، فالتفاعل السياسي بين الدولة و شعبها عن طريق ما يعرف بالتشبيك الاجتماعي و استخدام شبكة الانترنت يمكن الدولة من الوصول إلى آراء معظم المواطنين بكل فئاتهم بما فيهم المواطن البسيط مما يدعم شرعية الدولة و رغبتها في تحقيق المصلحة العامة للبلاد و مواطنيها .

---

307--خالد جمال عبده،"الإعلام البديل على الانترنت " (فلسفة جديدة في الإعلام و الاتصال) ،المكتب العربي للمعارف، كلية الإعلام، ط1، القاهرة،مصر ، 2017 ، ص120.

وفي هذا السياق يذهب "أندريو باري Andrew Barry" في أطروحته عما أسماه بالمواطنة التكنولوجية "Technological Citizenship" إلى أن خاصية التفاعلية التي توفرها وسائل الاتصال الحديثة على شبكة الانترنت، و خاصة الجيل الثاني من الويب، تعمل على خلق و تكوين شخصية المواطن المسؤول و الواعي و النشط، والذي يتوقع منه أن يسعى للمشاركة في البيئة الإعلامية و الاتصالية إلى الأنشطة المجتمعية المختلفة على نطاق أكبر.<sup>308</sup>

---

308-Rober Hasssan & Julian Thomas ,The New Media Theory Reader,(Open University Press, Beskshire, England,2006, P163.

## الفصل الثالث

" تفاعل الشباب الجزائري مع الأحداث السياسية من خلال العالم الافتراضي

(الفايسبوك) نموذجاً "

### الخلاصة :

شهدت السنوات الأخيرة تفاعل كبيراً بين رواد الفاييسبوك الشباب والقضايا السياسية الوطنية والدولية في الجزائر، مما جعلنا نقف عند درجة تأثير هذه المواقع الاجتماعية ومدى فعاليتها على أرض الواقع، فقمنا بقراءة سوسيولوجية تحليلية لبعض المجموعات السياسية الجزائرية الموجودة على الفاييسبوك كدراسة حالة للسلوك السياسي الناتج عنها كوننا أصبحنا ضمن عالم يرتكز على الانترنت السياسي للتعبير عن المواطنة والوصول إلى الديمقراطية التي تعبر عن متطلبات التغيير السياسي والتحول الديمقراطي.

## الخاتمة العامة :

لقد عرفت الحركية السياسية لشبكات التواصل الاجتماعي في وطننا العربي رد فعل تفاعلي من قبل الشباب رواد الفايسبوك والنشطاء في الصفحات والمجموعات السياسية التي تخص المجتمع الجزائري محليا ودوليا. فأصبح لزاما على كل دولة تبني ثقافة التواصل السياسي بينها وبين شعبها حتى تضمن استقرارها وتحافظ على شرعيتها وأمنها. والمتتبع للظواهر السوسولوجية يجد أن عالم التشبيك الاجتماعي في الشأن السياسي احتل جزءا كبيرا من حياتنا اليومية، فبمرور الوقت أصبحت السياسة قضية الكل، وأصبح الانترنت السياسي محفزا أكبر لغوص غمار السياسة، مما جعل العالم الافتراضي يبرز تحديا جديدا لحل أزمت الواقع الاجتماعي السياسي.

فبعد أحداث الربيع العربي مطلع سنة 2011، والتي اختلف الكثيرون حول مصطلح تسميتها ونجاحها من فشلها، ليصل بنا الأمر للحديث إلى ما بعد الربيع العربي، شهدت مختلف الدول العربية وبما فيها الجزائر موجة دخول الانترنت عالم السياسة ولجوء الشباب للفيسبوك تعبيراً عن رأيهم وأفكارهم وممارسة لسلوكهم السياسي سواءا بالرفض، بالقبول بالموالاة أو الاعتراض. مما جعلنا نطرح ضمن دراستنا التساؤل التالي : كيف يمكن لمواقع التواصل الاجتماعي الخاصة بالانترنت تغيير أحداث المشهد السياسي الراهن في الجزائر؟ أو كيف يمكن لصفحات التواصل الاجتماعي السياسية المساهمة في تجسيد العرض السياسي الذي يتوافق مع الطلب الاجتماعي في الجزائر؟

وللإجابات على هذا التساؤل قمنا بتقسيمه لأسئلة فرعية تدور حولها أربعة فرضيات تأكدنا من صحتها أو صعوبة تطبيقها بتدعيمها نظريا وميدانيا عن طريق دراسة حالة وصفية تحليلية في بنية النسق تعتمد على تقنيات الملاحظة المباشرة والاستمارة الالكترونية تبعا لموضوع دراستنا، هذا الاستبيان الالكتروني الذي نشر في مجموعة من الصفحات السياسية

المرتبطة بالمجتمع الجزائري والذي وضح لنا من خلال إجابات رواد الفايسبوك الشباب النشطاء في هذه الصفحات، لنجد أن أغلب الشباب في الجزائر أصبح يلجئ إلى مواقع التواصل الاجتماعي لمناقشة القضايا السياسية و التفاعل مع الأحداث في الجزائر حيث فتحت له فضاء واسعا للمشاركة السياسية ولكن بطريقة رقمية تعبر عن المواطنة وتفتح مجالاً للديمقراطية الرقمية التي تسعى لتحقيقها مختلف شعوب العالم ،حيث لاحظنا من خلال بحثنا أن 95 % من رواد الفايسبوك الخاصين بعينة الدراسة وجدوا أن دخول الانترنت عالم السياسة واستخدام الفايسبوك لأغراض سياسية يعد تسويق وتطور سياسي يدعوا للديمقراطية والتغيير السياسي ويفتح مجالاً واسعاً لتحقيق أهداف إستراتيجية سياسية فيعطي نوعاً من الحرية السياسية، الأمر الذي دعم فرضيتنا بحيث تمكنت مواقع التواصل الاجتماعي الخاصة بالانترنت من اكتساح الساحة السياسية في الكثير من الدول العربية بما فيها الجزائر ، حيث استطاعت أن تتحول من مجرد مواقع خاصة بالدرشة و الترفيه ، إلى مواقع اجتماعية سياسية تهتم بالواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي .

فاستعرض نشطاء الفايسبوك وجهات نظرهم السياسية حول القضايا الراهنة ضمن هذا الفضاء الخاص، فتداولها من خلال التدوين والنشر الإلكتروني الذي شمل الصور والفيديوهات والتقارير والدراسات التي تلم بالمشهد السياسي الحالية مما شكل نوعاً من الديمقراطية غير التقليدية التي جعلت من الصفحات السياسية الموجودة في العالم الافتراضي أكثر مصداقية من الأحزاب السياسية على أرض الواقع ،فثبتت صحة فرضيتنا التي تناولت -مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي (الفايسبوك نموذجاً) في تفعيل نوع جديد من المشاركة السياسية الغير تقليدية للشباب في الجزائر .

كما استخلصنا أن الاتصال السياسي بين الدولة والشباب في الجزائر يميل لكونه اتصال سياسي منعدم ،وذلك تبعاً للهوة الموجودة بين السلطة والمواطنين مما جعل رواد الفايسبوك يميلون إلى أن تكون شبكة الانترنت سلاحاً في يد الدولة توظف سياسياً لجذب الشباب نحو



المشاركة السياسية، كأداة للتسويق السياسي تضم العرض من قبل الدولة والطلب من قبل الشعب وتحاول مراعاة كلا الطرفين للوصول إلى الديمقراطية والتغيير السياسي المطلوب. ومن هنا تبنت صحة فرضيتنا التي تبين أن باستطاعة شبكة الانترنت بفضل ما تحويه من وسائل اجتماعية متعددة توفير نوع جديد من التواصل السياسي الذي يجمع بين الشعب والحكام، كنوع من التسويق السياسي يتطلب توافق العرض السياسي مع الطلب الاجتماعي المقترح.

وعند تطرقنا لموضوع الربيع العربي وما نجم عنه من استخدام واسع وانتشار للشبكات الاجتماعية وجدنا أن الانترنت يمكن أن تكون أداة غير مباشرة للتعبير عن جزء كبير من الموقف السياسي اتجاه حادثة معينة، ورغم كثرة استعمالها عربيا في السياسي بعد سنة 2011 إلا أنها ليس ووليدة الربيع العربي فقط بل هي أكبر من ذلك كونها ناجمة عن رغبة في التغيير والتحول الديمقراطي بمفهومه الصحيح كونها تساعد على التفاعل بين الشعب وقادتهم السياسيين إذا استعملت بطريقة إستراتيجية يسودها تقبل الرأي الآخر و الاعتراف بالتغيرات الموجودة ضمن المجتمع الواحد مما يجعل الجزائر وغيرها من الدول تضمن استقرارها وتطورها الذي يجب أن ينعكس برغبة قوية في مساندة تطورات العالم وليس مجرد تقليد أو إشهار يزول بزوال الاستحقاق الانتخابي أو الحدث التاريخي، فالتسويق السياسي وسيلة وأداة تساعد في تسيير البلاد إذا طبق جيدا ولكن تنبغي المشاركة والممارسة للتعبير عن الفعل السياسي الاستراتيجي الذي يعتمد على السعي لمعرفة مصلحة المواطن ومستقبل الدولة قبل كل شيء. مما يدعم فرضيتنا الأخيرة التي ترى أن بعد أحداث الربيع العربي و التغيرات التي مست العديد من الأنظمة السياسية العربية، أصبح الانترنت أداة للتسويق السياسي من خلال مواقع التواصل الاجتماعي التي ساهمت في بداية عملية التحول الديمقراطي و التغيير السياسي.

وفي الأخير يبقى موضوع دخول التسويق عالم السياسة وتطوره إلى التسويق الإلكتروني موضوعا حديث النشأة في وطننا العربي وفي مجتمعنا الجزائري ، ورغم الانتقادات والدفاعات التي طالت شبكات التواصل الاجتماعي مؤخرا ، لا يمكننا إنكار دورها في خلق نوع جديد من المشاركة السياسية تجسد ثقافة سياسية تعبر عن سلوك سياسي سواءا بالرفض أو القبول، بالنشر أو التعليق، بالكتابة أو بالتصوير، التي شكلت نوعا جديدا من المواطنة وجعلت الشباب في الجزائر وفي المجتمعات الأخرى يعود للاهتمام بالسياسة والدفاع عن مستقبل الدولة ، رغبة في التطور و تحقيق الأمن والعدالة الاجتماعية.

## قائمة المراجع

### أولاً: المراجع باللغة العربية

(حسب الترتيب الهجائي)

#### أ - المؤلفات الخاصة بالمنهجية:

- أنجرس. م، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية (تدريبات علمية)، التر: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبه للنشر، ط2، الجزائر، 2006.
- الكمالي. ع، كتابة البحث وتحقيق المخطوطة، دار بن حزم، لبنان، 2001.
- بدير. س، البحث العلمي تعريفه: خطواته ومناهجه، دار المعارف، الإسكندرية، مصر، 1989.
- بلخيري. ر، "مدخل إلى الإعلام الجديد (المفاهيم والوسائل والتطبيقات)"، جسور للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2014.
- رشاد القسبي. ع، منهاج البحث في علم السياسة، مكتبة الآداب، القاهرة، 2004.
- رمضان. ش وآخرون، قاموس المواطنة، مركز الفينيق، جامعة في المخيم، جامعة القدس، فلسطين، 2013.
- صبري. س، "الديمقراطية" (الموسوعة السياسية للشباب)، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، مصر، 2007.
- عزيز. م، س، أ، عبد الباسط محمد عبد المعطي، البحث الاجتماعي، دار الجامعات المصرية، الإسكندرية، مصر، 1975.
- عياد. أ، مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر، 2006.
- لارامي. أ، فالي. ب، "البحث في الاتصال: عناصر منهجية، ترجمة: ميلود سفاري وآخرون، مخبر علم اجتماع الاتصال، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2004.

- مداس. ف، قاموس مصطلحات علم الاجتماع، دار مدني للطباعة والنشر والتوزيع، سلسلة قواميس المنار، 2003.
- مدثر النور. أ، شرح كيفية التسجيل في موقع الفيس بوك، كلية دراسات الحاسب الآلي (تقنية المعلومات)، جامعة جوبا، السودان، 2011.
- مقلد. إ، ص، محمد محمود ربيع، موسوعة العلوم السياسية، جامعة الكويت، الكويت، 1994.
- مصطفى صادق. ع، "الإعلام الجديد" (المفاهيم والوسائل والتطبيقات)، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2008.
- ناجي. ع، وطاشمة. ب، أصول منهجية البحث في علم السياسة، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2014.

#### ب - المؤلفات الخاصة بالموضوع :

- أبو قحف. ع، "التسويق السياسي" (فن البيع والتفاوض)، دار الجامعة الجديدة، جامعة الإسكندرية، مصر، 2004.
- أبو الهوشات. ن، دراسة حول: الحملات الانتخابية الالكترونية، سلسلة أعمال الملتقيات، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث و الترجمة، قسنطينة، الجزائر، 2010.
- أبو علفة. ع. أ، "التسويق، المفاهيم، الاستراتيجيات" (النظرية والتطبيق)، مؤسسة حروس الدولية للنشر، القاهرة، مصر، 2002.
- أدال. ر، التحليل السياسي الحديث، تر: علا أبو زيد، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ط5، مصر، 1993.
- أغنولا. م، الوسائط المتعددة وتطبيقاتها في الإعلام والثقافة والتربية، التر: نصر الدين لعياضي، دار الكتاب الجامعي، ط2، الإمارات العربية المتحدة، الإمارات، 2010.
- الجهني. أ، س، م، بحث حول "شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الشباب"، جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية، 2014.

- الخولي. س، المدخل إلى علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998.
- الزرن. ج، "تدويل الإعلام العربي" ( الوعاء ووعي الهوية)، دار صفحات للدراسات والنشر، 2007.
- الساري. أ، وآخرون، "جيل الشباب في الوطن العربي ووسائل المشاركة غير التقليدية" (من المجال الافتراضي إلى الثورة)، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 2013 .
- الشрман. ز، م، مقدمة في نظم المعلومات الإدارية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004.
- الصواني. ي. م، لاريمونت. ر. ر، "الربيع العربي (الانتفاضة والإصلاح والثورة)"، تر: لطفي زكراوي، منتدى المعارف، ط1، بيروت، لبنان، 2013.
- القندلجي. ع، إ، الإعلام والمعلومات والانترنت، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2013.
- الموند. ج، ا، جي. ب، "السياسات المقارنة في وقتنا الحاضر" (نظرة عالمية)، ترجمة هشام عبد الله، الدار الأهلية للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 1998.
- الهتلان. س، "الشارع يا فخامة الرئيس" (في جذور وتداعيات الربيع العربي )، دار مدارك للنشر، ط2، الإمارات العربية المتحدة، دبي، 2012.
- أولجا جوديس. ب، وآخرون، "فهم الإعلام البديل"، ترجمة: علا أحمد إصلاح، القاهرة، مجموعة النيل العربية، 2009.
- بارني. د، "المجتمع الشبكي"، ترجمة: أنور الجمعاوي. ز، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1، بيروت، لبنان، 2015.
- بشاره. ع، "زمن الثورات وسرعة الضوء وتونس العرب"، معهد الدوحة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، 2011.
- بلخير. ر، مدخل إلى الإعلام الجديد (المفاهيم والوسائل والتطبيقات)، جسور للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2014.

- بن إبراهيم الشاعر. ع، "مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني"، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015.
- بن خرف الله. ط، مدخل إلى التسويق السياسي، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
- بن خليف. ع، المدخل إلى علم السياسة، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.
- بن شيحة. ص، وآخرون، التسويق السياسي، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2011.
- بن صادق الطيب. أ، الفيلاي. ع، ب، "المعرفة وشبكات التواصل الاجتماعي الالكترونية" (نحو مجتمع المعرفة)، مركز الدراسات الإستراتيجية، الإصدار 39، جامعة الملك عبد العزيز، 2012.
- بن مسعود. م، "شبكات التواصل الاجتماعي في بيئة إعلامية متغيرة" (دروس من العالم العربي)، الجمعية العربية الأوروبية لباحثي الإعلام، معهد الصحافة وعلوم الإخبار، تونس، 2015.
- بن ورقلة. ن، دراسة حول، "دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي والاجتماعي لدى الشباب العربي، جامعة الجلفة، الجزائر، 2014.
- تشومسكي. ن، السيطرة على الإعلام، ترجمة: أميمة عبد اللطيف، ط3، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، 2003.
- جابي. ن، "لماذا تأخر الربيع الجزائري"، منشورات الشهاب، الجزائر، 2012.
- حامد. خ، مدخل إلى علم الاجتماع، جسور للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2008.
- خضر فضل الله. و، م، "أثر الفيس بوك على المجتمع"، المكتبة الوطنية، ط1، الخرطوم، السودان، 2012.
- خالد جمال. ع، الإعلام البديل على الانترنت (فلسفة جديدة في الإعلام والاتصال)، المكتب العربي للمعارف، ط1، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مصر، 2017.
- داود. ل، وسائل الإعلام وأثرها في المجتمع العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1992.

- دبله. ع، الدولة رؤية سوسولوجية، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، مصر، 2004.
- دركيش اللياف.ش، مداخلات في الإعلام البديل والنشر الالكتروني على الانترنت، ط1، دار العالم العربي، القاهرة.
- دليو. ف، "تكنولوجيا الإعلام والاتصال الجديدة" (قضايا معاصرة)، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015.
- ذو الفقار زغيب.ش، "الاتصال السياسي قضايا وتطبيقات"، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، مصر، 2015.
- راسم. م، ا، الاتصال والإعلام في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، أغسطس، 1991.
- رشاد القسبي. ع، الاتصال السياسي والتحول الديمقراطي، مكتبة الآداب، القاهرة، 2007.
- رشاد محمد. ع، "نظريات التنمية السياسية"، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، مصر، 2000.
- روشيه. غ، مدخل إلى علم الاجتماع العام، تر: مصطفى دندشيلي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، لبنان، 1983.
- سامي عبد الفتاح.ع، "الانترنت والشباب" (دراسة في آليات التفاعل الاجتماعي)، ط1، دار العالم العربي، القاهرة، مصر، 2009.
- سند السويدي. ج، "وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية" (من القبيلة إلى الفيسبوك)، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ط4، الوكيل الحصري في مصر وليبيا، جامعة الإمارات العربية المتحدة، 2016.
- سيد. ن، الإعلام الجديد وفرص التحول الديمقراطي في الأنظمة السلطوية: دراسة في رؤى وممارسات الشباب الناشط سياسيا بالتطبيق على مصر نموذجا، المركز العربي للأبحاث دراسة السياسات، بيروت، لبنان، 2012.

- صادق. ع. م، الإعلام الجديد (المفاهيم والوسائل والتطبيقات)، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2015.
- عبد العزيز. إ. ع، محمد جاب الله عمارة، السياسة بين النمذجة والمحاكاة"، المكتب الجامعي الحديث، الكويت، 2004.
- عبده. ع، الإعلام السياسي والرأي العام، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، 2004.
- عبد الفتاح. ع، س، "الانترنت والشباب" (دراسة في آليات التفاعل الاجتماعي)، دار العالم العربي، القاهرة، 2009.
- عبد الله. م، "الاتصال والديمقراطية"، بيروت، دار النهضة العربية، لبنان، 2005.
- عبد الكريم. ا، وآخرون، تقدير موقف الثورات العربية، دراسات إستراتيجية، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، الأردن، 2012.
- عزي. ع، أ، السعيد بومعزة، الإعلام والمجتمع رؤية سوسيولوجية مع تطبيقات على المنطقة العربية والإسلامية، الورسم، القبة القديمة، الجزائر، 2010.
- علي. ل، المجتمع المدني العربي: قضايا المواطنة وحقوق الإنسان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 2007.
- غيث. م، ع، وآخرون، مجالات علم الاجتماع المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1989.
- فيبر. م، العالم والسياسي، ترجمة: سعيد سبعون، تر: آسيا بوشعير، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2009.
- فيصل فايز أبو عيشة، "الإعلام الإلكتروني"، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009.
- قرفي. ع، بناء المعرفة السوسيولوجية (نصوص وضعت بتنسيق من دانيال كلود ايشودمميزون)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010.
- كنعان. ع، ع، "الإعلام والمجتمع"، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014.



- كنعان. ع ، "الإعلام الإلكتروني"، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014.
- كورترايت. <sup>د</sup>، لمحات الثورة في مصر، سياسة السلام، القاهرة، مصر، 2011/07/07.
- لاريمونت. ر، ر، والصواني. ي، م، "الربيع العربي الانتفاضة والإصلاح والثورة"،  
التر: لظفي زكراوي، منتدى المعارف، ط1، بيروت، لبنان، 2013.
- لعقاب. م، المواطن الرقمي (كيف ساعدت تكنولوجيا المعلومات الثورات العربية)، دار  
هومة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2011.
- محمد مزيد. ب، ا، "المجتمعات الافتراضية بديلاً للمجتمعات الواقعية، كتاب الوجوه  
نموذجاً"، جامعة الإمارات العربية المتحدة، 2012.
- محمد. ع، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط3، الرياض،  
السعودية، 2004.
- محمود. خ، و، "شبكات التواصل الاجتماعي وديناميكية التغيير في العالم العربي"، مكتبة  
النيل والفرات، لبنان، 2011.
- مخلوف ج، سلطة الصورة: بحث في إيديولوجيا الصورة وصورة الإيديولوجيا، دار سحر  
للنشر، ط1، تونس، 2004.
- مصباح. ع، الإقناع الاجتماعي خلفيته النظرية وآلياته العملية، ديوان المطبوعات  
الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2005.
- مصطفى عبد المنعم. ي، الدبلوماسية الإعلامية، ط1، دار التعليم الجامعي، القاهرة،  
2016.
- معوان. م، "التجارة الإلكترونية ومكافحة الجريمة المعلوماتية" (قواعد الإثبات المدني  
والتجاري)، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2009.
- مينرونوف. ج، ديناميكية الجماعات، ت:أطونيوس.ف، منشورات عويدات، بيروت ،  
لبنان، 1974.
- نبيل. ع، نادية حجازي، الفجوة الرقمية، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة  
والفنون والآداب، الكويت، 2005.

- نعيّرات. ر، دراسة حول: تأثير الإعلام المجتمعي على تشكيل الرأي العام (وسائل الاتصال الاجتماعي وأثرها على المجتمع، المؤتمر العلمي العالمي السنوي الرابع لكلية الشريعة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2014.
- يوسف. م، النظريات النفسية والاجتماعية في وسائل الاتصال المعاصرة والالكترونية، سلسلة بناء الاتصال الكتاب الثاني، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، 2013.
- يونان. ك، طرق التضليل السياسي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان، 2009.

### ج - المقالات:

- أبو سكين. ح، مقال تحت عنوان: "ممارسة المواطنة عبر الفضاء الإلكتروني المدونات والمنتديات نموذجاً"، المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني، القاهرة، مصر، 2012/12/26.
- أزروال. ي، لعجال. ل، دراسة حول: "دور الإعلام الجديد في صناعة التغيير السياسي بالوطن العربي" (شبكات التواصل الاجتماعي في التجربة التونسية والمصرية نموذجاً)، مجلة العلوم الاجتماعية، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا، العدد1، أكتوبر 2017.
- الدا سر. أ، دراسة حول: "التحول الديمقراطي في دول المغرب العربي"، المركز الموريطاني للبحوث والدراسات الإنسانية، المغرب، 2017/05/20.
- الدسوقي. أ، دراسة حول: "تقديم الثورات العربية: لماذا سقطت في مصيدة المرحلة الانتقالية؟"، مجلة السياسة الدولية، العدد 188، القاهرة، مصر، أبريل 2012.
- الزعبي. ع، السياسات التنموية وتحديات الحراك السياسي في العالم العربي: حالة الكويت، مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية، سلسلة الإصدارات الخاصة، العدد 41، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، الكويت، ماي 2015.

- الحضيف. ع، دراسة تحت عنوان: الفيس بوك facebook .. دراسة توثيقية، الصحافة السعودية، السعودية، 2010/06/30.
- (عاصم-الحضيف/الفيس-بوك / [https://www.facebook.com/...](https://www.facebook.com/.../))
- الحمامي، ص، دراسة حول: "مواقع الشبكات الاجتماعية ورهانات دراستها في السياق العربي، معهد الصحافة وعلوم الأخبار وحدة البحث في الاتصال، الجامعة العربية الأوروبية لباحثي الإعلام، تونس، 2015.
- الصاعدي. س، م، م، دراسة حول: "الشبكات الاجتماعية خطر أم فرصة"، شبكة الأوكة، المملكة العربية السعودية، 2010.
- اللبان. ش، د، والشريف. س، دراسة حول: "استخدامات الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته باتجاهاتهم السياسية"، المركز العربي للبحوث والدراسات، القاهرة، مصر، 10 يونيو 2016.
- المبيضين. إ، مقال تحت عنوان: "النساء يتفوقن على الرجال باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي"، الغد، عمان، الأردن، 2016/01/26.
- ( [www.alghad.com/.../916730](http://www.alghad.com/.../916730) )
- بارة. س، ليمام سلمى، دراسة حول: النماذج الانتخابية: نحو مقاربة ميدانية لتحليل الأنماط الانتخابية في الجزائر، مجلة دفاتر السياسة والقانون، جامعة قاصدي إبراهيم، ورقلة، الجزائر، أبريل 2011.
- بعزیز. ا، دراسة حول: دور وسائل الاتصال الجديدة في إحداث التغيير السياسي في البلدان العربية، المجلة العربية للعلوم السياسية، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 31، بيروت، لبنان، صيف 2011.
- بليدي. ص، مقال تحت عنوان: تسجيلان على يوتيوب يهدمان التعبئة الرسمية في الجزائر"، العرب، العدد 10621، لندن، 2017/05/03.
- (<https://alarab.co.uk/>تسجيلان-على-يوتيوب-يهدمان-التعبئة-الرسمية)

- بن شريف. خ، مقال حول: "كيف تسير السياسة في الجزائر؟" أسئلة تجيبك"، موقع ساسة Sas Post، الجزائر، 18-04-2015.
- بن شيحة. ص، كامل. م، دراسة حول: "آليات واستراتيجيات التسويق في صناعة وهندسة المنتجات السياسية"، مجلة العلوم الاقتصادية والتجارية، العدد 10، سيدي بلعباس، الجزائر، ديسمبر 2015.
- بن علي الطيار. ف، دراسة حول: "شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى طلاب الجامعة (تويتر نموذجاً) دراسة تطبيقية على طلاب جامعة الملك سعود، المجلة العربية للدراسات الأمنية، الرياض، المجلد 31، العدد 71، 05-05-2013.
- بن ورقلة. ن، دراسة حول: "دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي والاجتماعي لدى الشباب العربي"، سلسلة دراسات وأبحاث، جامعة الجلفة، الجزائر، 2013.
- بني سلامة. م. ت، دراسة حول: "التوجهات السياسية لناشطي الحراك الشبابي الأردني في ظل الربيع العربي"، مركز البديل للدراسات والأبحاث، مؤسسة المستقبل، عمان، الأردن، 31-03-2013.
- بو القمح. ع، وآخرون، مقال تحت عنوان: شبكات التواصل الاجتماعي تتحول إلى ساحة سياسية موازية"، الشروق أون لاين، الجزائر، 07-04-2014.  
(<https://www.echoroukonline.com/ara/articles/485279.html>)
- بوحنية. ق، دراسة حول: الانتخابات الرئاسية في الجزائر: العهدة الرابعة لبوتفليقة وتحديات المشهد، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، 13/05/2014.  
(studies.aljazeera.net/ar/reports/2014/.../201451385849908297.htm...)
- بودرع. ي، مقال حول: "الواقع الصعب للشباب الجزائري"، جريدة التحرير الجزائرية، الجزائر، 28-06-2014. ([www.altahrironline.com](http://www.altahrironline.com))
- بونعجة. ك، دراسة حول: "مجتمع المعلومات"، مجلة الاعلام العلمي و التقني "RIST"، المجلد 9، العدد 1، مركز البحث في الإعلام العلمي و التقني (CERIST)، بن عكنون، الجزائر، 2005.

- بيبيمون. ك، دراسة حول: "السياقات الثقافية الموجهة للهوية الرقمية في ضوء تحديات المجتمع الشبكي من التداول الافتراضي إلى الممارسة الواقعية"، مجلة إضافات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، العدد 33-34 شتاء- ربيع 2016.
- تكسانة. ع، دراسة حول: العولمة، مفهومها وتأثيرها على العالم العربي، مجلة فكر ومجتمع، العدد 10، طاكسيج. كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، أكتوبر 2011.
- جلال.أ، دراسة حول: "أثر التقنيات الاتصالية الحديثة (المواقع –المنتديات-المدونات) على تشكيل الرأي العام في المجتمع العربي"، جامعة الملك سعود ،الرياض،المملكة العربية السعودية، 2009.
- جحيش. ي، دراسة حول: "الاتصال السياسي في الجزائر"، ملتقى وطني، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة باتنة 1، الجزائر، 2017/04/10.
- جميل الراوي. ب، دراسة تحت عنوان: دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير (مدخل نظري)، مجلة باحث الإعلام، العدد 18، كلية الإعلام، جامعة بغداد، بغداد، 2013.
- جيدور. ح، ب، دراسة حول: أثر الثورة الرقمية والاستخدام المكثف لشبكات التواصل الاجتماعي في رسم الصورة الجديدة لمفهوم المواطنة (من المواطن العادي إلى المواطن الرقمي)، مجلة دفاتر السياسة والقانون، العدد 15، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، جوان 2016.
- حجاج. ق، التنشئة السياسية في الجزائر في ظل العولمة بعض أعراض الأزمة ومستلزمات الانفراج"، مجلة الباحث، العدد 02، ورقلة، الجزائر، 2003.
- حزام والي. خ، دراسة تحت عنوان: إشكالية الشرعية في الأنظمة السياسية العربية مع إشارة إلى تجربة الجزائر، المجلة العربية للعلوم السياسية، سلسلة أطروحات الدكتوراه، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2002.
- حسني .ع،دراسة حول: " أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى فئة الشباب" (تجربة مجلس شبابي عرار أنموذجا)،جامعة القدس المفتوحة،القدس،2012.

- حسين بن شمس. ن. ع، دراسة حول: "المواطنة في العصر الرقمي" (نموذج مملكة البحرين)، سلسلة دراسات 2017، معهد البحرين للتنمية السياسية، البحرين، 2017.
  - حمزاوي. ع، مقال تحت عنوان: "الربيع العربي والفوضى ... مقاومة تزييف الحقائق"، صحيفة القدس العربي، لندن، 2017/05/23.
  - خالد. س، دراسة حول: دور الهوية الافتراضية للمتلقي في التغيير السياسي عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مجلة دراسات، العدد 7، بشار، الجزائر، جوان 2015.
  - خشة. أ، دراسة حول: "مداخل نظرية في تطبيقات التسويق السياسي"، مجلة الحقيقة، العدد 24، جامعة أدرار، الجزائر، مارس 2013.
  - دخان. ن، د، سعود الحاجة، دراسة حول: "الخطاب الإعلامي والهيمنة على وسائل الاتصال في الأنظمة السياسية العربية: من أجل صناعة الشرعية"، مجلة دراسات قانونية وسياسية، العدد 1، جامعة بومرداس، الجزائر، 2016/05/01.
  - درقاوي. ع، ش، دراسة تحت عنوان: "الفييس بوك في الوطن العربي: دراسة علمية لظاهرة المنظمات الافتراضية"، مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية، 22-2015-06.
  - ربوح. خ، مقال تحت عنوان: "5 أشياء تمنع وقوع الربيع العربي في الجزائر"، مدونات الجزيرة، الدوحة، 2017/01/06.
  - ساسي. س، مقال تحت عنوان: "تكوين الهوية الرقمية للشباب الجزائري"، المؤتمر الرقمي الأول للإنسانيات والعلوم الاجتماعية، الجزائر، 10-04-2016.
  - سعدي. م، دراسة حول: "الحراك العربي: أزمة الوسائط وبزوغ ثقافة جديدة للتغيير"، جامعة محمد الأول، المملكة المغربية، المغرب، 2013.
  - سي بشير. م، مقال تحت عنوان: "العملية السياسية في الجزائر بعد رئاسة أويحي الحكومة"، العربي الجديد، الجزائر، 2017-08-27.
- (https://www.alaraby.co.uk/.)
- سي موسى. ع، مقال تحت عنوان: "البيئة السياسية والإعلام السياسي في الجزائر"، مدونة نافذة على الإعلام والاتصال، الجزائر، 2014/02/23.

- شبلي. خ، دراسة تحت عنوان: "التمكين السياسي للشباب الجزائري في ضوء المتغيرات الراهنة (حق دستوري أم خيار استراتيجي)"، دفاثر السياسة والقانون، العدد14، جامعة ورقلة، الجزائر، جانفي 2016.
- شحاته. د، وحيد. م، دراسة تحت عنوان: محركات التغيير في العالم العربي"، مجلة السياسة الدولية العدد 184، مصر، أبريل 2011.
- شنوف. ر، "ثورة السكر والزيت الجزائرية انطلقت في 2010 وأخدها المال في 2011"، الحياة السعودية، العدد 17797، السعودية، 26/12/2011.  
...(/daharchives.alhayat.com/.../)
- صلاح الدين. خ، اتجاهات الشباب المصري نحو شبكات التواصل الاجتماعي على الشبكة العنكبوتية في إطار نظرية الثراء الإعلامي، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، العدد4، جامعة القاهرة، مصر، يوليو 2009.
- طبة. ف، ز، مقال حول: "مساحة التواصل الاجتماعي أحدثت تغيرات جذرية في سلوك المجتمع"، الشعب، الجزائر، 11-03-2013.
- عبد الإله. ف، دراسة حول: "الانترنت السياسي" (مقاربة سوسيولوجية)، مجلة السوسيولوجيا العربية، العدد1، أكتوبر 2016.
- عبد الباقي موسى.ع، دراسة حول: "انعكاسات الاتصال التفاعلي عبر وسائل الإعلام الجديد على تنمية وعي الشباب الجامعي بالقضايا السياسية (دراسة حالة للتحوّل الديمقراطي في مصر)"، المؤتمر الدولي الأول لتقنيات الاتصال والتغير الاجتماعي، السعودية، 14-03-2009.
- عبد الصادق محمد. ع، مقال تحت عنوان: الديمقراطية الرقمية نمط جديد للممارسة السياسية، الديمقراطية، مصر، 2009.
- عبد العزيز الصفتي.ن، دراسة حول: "أثر التعرض للصحف الإلكترونية على إدراك الشباب الجامعي للقضايا السياسية العربية"، سلسلة أعمال المؤتمر العلمي السنوي السابع للإعلام، القاهرة، مصر، 2001.

- علي. ل، "تأثير الفايسبوك على الثقافة السياسية والاجتماعية للشباب"، دوريات، قضايا إستراتيجية، المركز العربي لأبحاث الفضاء الالكتروني، القاهرة، مصر، مارس 2013.
- عمار. م، ز، مقال تحت عنوان: "دور مواقع التواصل الاجتماعي عبر شبكة الانترنت كأداة للتغيير السياسي في العراق"، الاتحاد العالمي لتقنيات التنمية البشرية والتطوير الذاتي، 2017. (ADVISOR –CS 2017 )
- عمارة. ع، مقال حول: "هل يتحمل الإسلاميون مسؤولية فشل الربيع العربي؟"، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، 11-02-2017.
- غربي. ع، مقال حول: "الحملة الانتخابية وعملية الاتصال السياسي من خلال رئاسيات 2009 بالجزائر"، سلسلة أعمال الملتقيات، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، قسنطينة، الجزائر، 2010.
- فلاق. م، دراسة تحت عنوان: دور شبكات التواصل الاجتماعي في التسويق المعاصر "منظور تحليلي"، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد18، قسم العلوم الاقتصادية والقانونية، شلف، الجزائر، جوان 2017 .
- فاضل. ز، مقال تحت عنوان: الفايسبوك في الجزائر... هوس للمواطن وأرق للمسؤولين، الخبر، الجزائر، 16-10-2014.
- قارح. س، دراسة حول: التغيير الاجتماعي والتنشئة السياسية"، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد3، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، جوان 2008.
- قرناني. ي، دراسة حول: "استخدامات الطلبة الجامعيين لشبكة الانترنت" ( دراسة ميدانية على جمهور الطلبة بمدينة سطيح وبسكرة (الجزائر)، مجلة إضافات، العدد 19، بيروت، لبنان، 2012.
- كعسيس. خ، دراسة تحت عنوان: "الربيع العربي بين الثورة والفوضى"، مجلة المستقبل العربي، العدد 412، بيروت، لبنان، يونيو 2013.
- كرور. ز، دراسة حول: "الإعلام الجديد و الديمقراطية"، سلسلة أعمال الملتقيات، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، قسنطينة، الجزائر، 2010.



- كوتري. ج، م، دراسة حول "مقدمة في الاتصال السياسي"، ترجمة الطاهر بن خرف الله،  
المجلة الجزائرية للاتصال، الجزائر، العدد 4، 1990.
  - كيلاني. ك، مقال تحت عنوان: "الجزائر أثناء احتجاجات يناير 2011"، موقع منشور،  
المغرب، 2017/01/15.
  - لحياني. ع، مقال تحت عنوان: مواقع التواصل الاجتماعي في قلب الانتخابات الجزائرية،  
العربي الجديد، الجزائر، 2017-05-04.
  - لطفي. و، دراسة حول: "الثورة والربيع العربي: إطلالة نظرية"، مركز الشرق العربي،  
كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، القاهرة، مصر، 2015/05/22.
  - لهوازي. م، مقال تحت عنوان: "2016 في الجزائر ... قليل من السياسة كثير من  
الاقتصاد"، بوابة الشروق، الجزائر، 2016-12-29.
  - لونيسي. أ، مقال تحت عنوان: "الإصلاحات السياسية "شكلية" وحرية التعبير في الجزائر  
تدهورت"، جريدة الفجر، الجزائر، 2014-03-28.
  - محمود علي. م، دراسة حول: "من ثورة الاتصال إلى ثورة التغيير" (رؤية تكنو اجتماعية  
لأحداث مصر 2011)، مجلة السياسات الدولية، جامعة المستنصرية، القاهرة، مصر، 2012.
  - مخلوفي. ع، ورقة من الملتقى الخاص بـ "الاتصال السياسي في الجزائر"، كلية الحقوق  
والعلوم الإنسانية، جامعة باتنة، الجزائر، 2017/04/10.
  - مرجين. ح، س، دراسة تحت عنوان: التغيير السوسيولوجي في متن تطبيقات الويب 2.0  
"الحراك المجتمعي العربي نموذجا"، مجلة التغيير الاجتماعي والعلاقات العامة في  
الجزائر، العدد 1، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2017-12-17.
  - منير. ر، مقال تحت عنوان: "الفايسبوك في الجزائر بأكثر من أربعة ملايين مشترك"،  
الشروق اليومي، الجزائر، 2012/12/04.
- <https://www.djazairess.com/echorouk/149810>: الموقع الإلكتروني
- مهري. ع، ندوة تحت عنوان: "آفاق التغيير السياسي في الجزائر"، مركز دراسات السلم  
لمؤسسة قرطبة، جنيف، 2008/11/14-13.

- وليد. ر، ز، دراسة حول: المجتمع الافتراضي (نحو مقارنة في المفهوم)، مجلة الديمقراطية، العدد 34، مؤسسة الأهرام، القاهرة، أبريل 2009.

<https://www.sasapost.com/how-the-politics-in-algeria-going-in/>

- هدارخ، دراسة تحت عنوان: الشبكات الاجتماعية واتجاهات الشباب الجزائري نحو عملية التغيير السياسي في الوطن العربي (الشباب الجامعي أنموذجا، المجلة الجزائرية للدراسات والأبحاث، العدد2، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جيجل، الجزائر، 15-02-2018.

### الرسائل والمذكرات:

- الدريملي. س، دراسة حول: أثر مواقع التواصل الاجتماعي على المشاركة السياسية للمرأة في فلسطين، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين، 2013.

- الرعود. ع، م، م، دراسة حول: "دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر" (من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين)، مذكرة ماجستير في الإعلام، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2012.

- بخوش. ا، ومرزوقي. ح، أ، دراسة حول "الويب 2.0 الشبكات الاجتماعية والإعلام الجديد"، مذكرة مقدمة مكملة لشهادة الليسانس، قسم علوم الإعلام والاتصال، تخصص سمعي بصري، جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر، 2010.

- بديع. ع، ص، دراسة ميدانية حول: "الشباب وأزمة المشاركة في الأحزاب السياسية في مصر"، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة طانطا، مصر، 2007.

-دحدوح. ع، دراسة حول "توظيف الشبكة الاجتماعية الفايبروك في الجامعات الفلسطينية"، رسالة ماجستير في المناهج وطرق التدريس، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2012.

- رشاد. و، دراسة حول: "المتغيرات الفاعلة في المجال العام الافتراضي (تحليل سوسيولوجي)"، المؤتمر السنوي الحادي والعشرون للبحوث السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، القاهرة، مصر، 12-12-2009.

- عبد اللطيف العتيبي.م،دراسة حول: الحراك السياسي وأثره على الاستقرار السياسي في دولة الكويت (2006-2012) ،رسالة ماجستير في العلوم السياسية،كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، 2013.

- علوي. ه، دراسة تحت عنوان: "المرصد الوطني لمجتمع المعلومات بالجزائر" (قياس النفاذ إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بقطاع التعليم بالشرق الجزائري: ولايات قسنطينة، عنابة، سطيف نموذجاً)، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم في علم المكتبات، تخصص إعلام علمي وتقني، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، 2008.

- عمار، م. ز، مقال تحت عنوان: "دور مواقع التواصل الاجتماعي عبر شبكة الانترنت كأداة للتغيير السياسي في العراق"، الاتحاد العالمي لتقنيات التنمية البشرية و التطوير الذاتي ، 2017. (ADVISOR –CS 2017)

- غربي. ع، دراسة حول: "الحملة الانتخابية وعملية الاتصال السياسي" (من خلال رئاسيات 2009 بالجزائر)، سلسلة أعمال الملتقيات، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، قسنطينة، الجزائر، 2010.

- غزال. م، شعوبي. ن، ا، دراسة "تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على تنمية الوعي السياسي لدى الطالبة الجامعيين"، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الليسانس أكاديمي، شعبة علوم الإعلام والاتصال، التخصص اتصال وعلاقات عامة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.

- فالح ساق الله. م، رسالة ماجستير حول: "دور الإعلام الجديد في الثورات العربية"، كلية الأدب، قسم الإعلام والاتصال، غزة، فلسطين، 2013.

- كورات. ن، دراسة حول: "دور الاتصال السياسي في العملية الانتخابية في الجزائر" ( دراسة حالة الحملة الانتخابية لحزب التجمع الوطني الديمقراطي، الانتخابات التشريعية ماي 2012)، مذكرة شهادة ماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة، الجزائر، 2015.

- موقدي. ط، دراسة حول: "سوسيولوجيا الشباب"، اللجنة الوطنية للقدس عاصمة للثقافة العربية، 10-05-2015.
- نومار. م، ن، دراسة تحت عنوان: "استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية" (دراسة عينة من مستخدمي موقع الفاييبوك في الجزائر)، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012.
- هلال. ع. ل، دراسة تحت عنوان: هل تموت الثورات؟"، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، العدد 437، يوليو 2015.  
(ali@alieldean.net)
- واصف الشريف. ل. م، دراسة حول "الواقع الافتراضي وإمكانية تطبيقه في البيئة العمرانية الفلسطينية" حالة دراسية: حل مشكلة التنقل عبر الأدرج في مدينة نابلس)، ماجستير في هندسة العمارة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين، 02-2012.

### ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية

#### Références en langue étrangère

(Par ordre alphabétique)

المؤلفات الخاصة بالموضوع

#### Ouvrages relatifs au fond

- Benkler. Y, « The wealth of Networks: How social production transforms markets and freedom » (new haven: yale university press), 2006.
- Djitli.MS, Comprendre le marketing, Berti édition, Algérie ,1990.

- Edwi. M, Media Reform: Democratizing the Media, Democratizing the State, 1st, Routledge, 2000.
- Gane. N, & beer. D, New media: The key Concepts, Berg, Oxford & new york, 2008.
- Ghannam. J, Social Media in the Arab World, Center for International Media, 2011.
- Goldstone. J, Revolution and Rebellion in the Early Modern world, Berkeley: University of California Press, 1993.
- Kitiwongvivat. W, Pimonpha Rakkannan: Facebooking your dream, Master Thesis, 2010.
- Lister. M, et al , New Media: a critical Introduction, (Routledge, London & New York, 2009.
- Lrshad. J, Towards a Taxonomy of Privacy concerns of online social Network sites Userrs, Master of science thesis, Stockholm, Sweden, 2010.
- Mahsas. A, Le mouvement révolutionnaire en Algérie' édition Barkat, Alger, 1990.
- Oliver. S, Social network analysis, Washington, DC: Asian Development Bank, 2010.
- Rober. H & Julian. T, The New Media Theory Reader, (Open University Press, Beskshire, England, 2006.
- Safko. L, The social media bible: tactics, tools, and strategies for business success, Hoboken, N. J. Wiley, Canada, 2010.
- Schutt R. Investigating The social Work: the process and practice of Research, Ththusand Oaks, CA: Pine Forge Press, 1996.
- Turkle. S, "Together: Why We Expect More from Technologies than from Each Other Alone", New York: Basic Books, 2011.

## المقالات

### Articles

- Aimeur. K, « Ne voulant pas des structures officielles les Algériens font la politique autrement » l'Expression, Wednesday, January 18, 2012. online at : [www.lexpression.dz.com](http://www.lexpression.dz.com) consulted on June 6, 2012.
- Andrew. K, Social Networking and online videos take off: Internet's broader role in campaign 2008, Pew Research Center for the People & the Press, Washington, 11-01-2008.
- Bohler Muller, N and der Merwe Charl. V (2011). «The potential of Social media to influence socio-political change on the African Continent », Africa Briefing No 46 March No 2011.  
available: <http://www.ai.org.za/media/publications/Poliy%20Brief>.
- Brown. J, (Algeria's Midwinter Uproar) Middle East Research and Information, (20) project (MERIP), January 20, online at, 2011.
- Dahlgren. P, Media and Political Engagement M Citizens, Communication, and Democracy, Cambridge University Press, UK, 2010.
- Farrell. H, Eric Laurence & John, Dides, op cit, 2008.
- FBI, 2012 Internet Crime Report, Internet Crime Complaint Center, Washington, DC, 2013.
- Guedes Bailey. O, et al, Understanding Alternative Media, The McGraw-Hill Companies, Berkshire, England, Op Cit, 2008.
- John. M, Free Speech and Democracy in Ancient Athens, Retrieved on January 11, 2012.
- Joyc. Y, M, Nip, The Relationship BETWEEN ONLINE AND OFFLINE COMMUNITIES/ THE CASE OF THE CAUEER SISTER, MEDIA CULTURE & SOCIETY, VOL 26, NO 3, 2004.

- Lawrence. L, These are the voyages...Interactions in Realand Virtual Space Environments in Leisure, Leisure Studies, Vol.22, Oct, 2003.
- Monière. D, Marketing et communication politique de Serge Albouy, Revue québécoise de science politique, N : 25, L'Harmattan, Paris,1994
- Ogan. C, Morris. M, The internet as Mass Medium, Journal of Communication Research, Vol 46, No 1, Winter 1996.
- *Rancière. J*, «La scène révolutionnaire et l'ouvrier émancipé (1830-1848), Tumultes,n° 20,2003.
- Roger. M, "Modern Arab Uprisings and Social Media: an Historical Presented at the annual meeting of the Association for Education in Journalism and Mass Communication, Renaissance Grand & Suites Hotel St, Louis, Mo, Aug 10, 2011, Retrieved on December 10, 2012, From: <http://www.allacademic.com/meta/p520265-index.html>.
- Rosenberry. J, & B. John, Public Journalism 2.0: the Promise and Reality of a Citizen- Engaged Press, Routledge, London & New York, 2006.
- Sallnas. E, L, Presence in Multi Modal Interfaces, "Available at" <http://www.nada.kth.se/evalotta/presence>, 2003, oct 14th 2003.
- Thoveron. G, La marchandisation de la politique, du débat à la communication, 2003.
- Zoubir. Y, H, and Aghrout. A, « Algeria's Path to Reform: Authentic change? » Middle East Policy, Vol. XIX, No.2, Summer 2012.

## مواقع إلكترونية:

- الجزائر بوست، مانسوطيش.. 2 مليون مشاهدة في 48 ساعة، الجزائر، 02-05-2017.  
[www.algeriepost.com/مانسوطيش-2-مليون-مشاهدة-في-48-ساعة](http://www.algeriepost.com/مانسوطيش-2-مليون-مشاهدة-في-48-ساعة)
- الزرن. ج، "هندسة المكان الافتراضي منتجة لخطاب ثقافي"، مدونة مقعد وراء التلفزيون: الإعلام والاتصال والمجتمع، 10 جانفي 2014. الموقع الإلكتروني:  
<http://www.jamelzran.jeeran.com>
- العبيدي. إ، مقال حول: "سلبيات وإيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي"، موقع موضوع كوم 2017، 19-04-2017. ([www.mawdou3.com](http://www.mawdou3.com))
- تقرير الإعلام الاجتماعي العربي ASMR، دراسة حول: "واقع الإعلام الاجتماعي في العالم العربي- عمان بعد الحراك الشعبي-"، كلية دبي للإدارة الحكومية، دبي، ماي 2013.  
[https://arabsocialmediareport.com/.../ASMR\\_4\\_AR\\_Draft05\\_08ma](https://arabsocialmediareport.com/.../ASMR_4_AR_Draft05_08ma)
- تيجاني. أ، "حاز على مليوني مشاهدة في يومين.. جزائري يدعو مواطنيه بفيديو رائع لمقاطعة الانتخابات.. هكذا جاء الرد الرسمي عليه" هاف بوست عربي، الجزائر، 2017/04/30.
- درويش سلمان. ه، مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الشباب العربي سلبا وإيجابا، كل الوطن، الرياض، 2018/02/12.  
( <https://www.kolalwatn.net> )
- سكاي نيوز عربية، دور الانترنت يزداد نفوذا في عالم السياسة، أبوظبي، 11-12-2014  
<https://www.skynewsarabia.com>
- سليمان. أ، مقال حول: "الانترنت ساحة للتعبير السياسي في مصر"، بي بي سي، لندن، 2010/03/08.  
[www.bbc.com/arabic/artandculture/.../100306\\_internet\\_politics\\_tc](http://www.bbc.com/arabic/artandculture/.../100306_internet_politics_tc)  
- <http://www.siyassa.org.eg/NewsContent/3/111/2347>



- شمس الدين العمراني (DZjoker) الموقع الالكتروني: [www.youtube.com/mrdjokerz](http://www.youtube.com/mrdjokerz)
- عادل. ج، مقال تحت عنوان: "مواقع التواصل الاجتماعي"، موقع موضوع كوم، 19-07-2017. ([www.mawdou3.com](http://www.mawdou3.com))
- عبد الإله. ف، دراسة تحت عنوان: "الانترنت السياسي: مقاربة سوسيولوجية"، عن صوت العروبة Arab voice، و. م. أ، 26-01-2013.
- الموقع الالكتروني: <https://arabvoice.com/.../> الانترنت-السياسي-مقاربه-سوسيولوجيه.
- عبد العليم. م، مقال تحت عنوان: "المجتمع الافتراضي محاولة للفهم"، دنيا الوطن، فلسطين، 25-08-2014.
- (<https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2014/08/25/339824.html>)
- عبد الله. ع، مقال حول: خمس فوائد من الفايسبوك غير التواصل مع الأصدقاء، موقع ثورة الوب، 20-02-2015. ([thawratalweb.com/facebook/317](http://thawratalweb.com/facebook/317))
- محمد نت، مقال تحت عنوان: الربيع العربي، موسوعة المعرفة، منتدى الالكتروني، 2013. الموقع الالكتروني: <https://www.marefa.org/> الربيع العربي
- مغرس محرك بحث الأخبار، مقال بعنوان: "تونس ثورة الفايسبوك"، لومند الفرنسية، 19/01/2011. الموقع الالكتروني: <http://www.maghress.com>
- موقع كيفية، مقال حول: كيفية عمل استبيان الكتروني، 02/04/2016.
- الموقع الالكتروني: <https://kaifia.com/2016/04/>
- <https://gsuite.google.com/intl/ar/products/forms/>
- نون بوست، مقال حول: "الفايسبوك والسياسة: الثورة الجذرية الأهم"، 15-11-2014.
- الموقع الالكتروني: <https://www.noonpost.org/content/4306>

- وكالة الأنباء الجزائرية، مقال حول: مواقع التواصل الاجتماعي..مضمار آخر للتنافس خلال تشريعات 2012، UNIEM، المظلة المهنية والقانونية للإعلام الإلكتروني في العالم، ماي 2012.

<https://www.djazairess.com/aps/241445>:الموقع الإلكتروني

- Shaaban, O.( 2011). “Social media sparking the Egyptian revolution in 2011” Report from Interact Egypt , Available.

<http://www.slideshare.net/interactspa/social-media-sparking-the-egyptian-revolution-in-2011-7042873>

## الملاحق

استبيان بحث خاص بنيل شهادة دكتوراه في العلوم تحت عنوان: "أثر مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في الجزائر" (الفايسبوك كأداة مستخدمة من قبل الشباب في عملية التسويق السياسي):

مرحبا :

في إطار التحضير لنيل شهادة دكتوراه في العلوم ، تخصص علم الاجتماع السياسي ، بكلية العلوم الاجتماعية ، جامعة وهران 2 ، ووفقا لما تتطلبه معطيات البحث العلمي ، أرجو منكم المساهمة في الإجابة على تساؤلات الاستبيان الآتي مع ضمان السرية التامة و الموضوعية لمختلف الإجابات. بغرض معرفة ما مدى فاعلية مواقع التواصل الاجتماعي في تغيير متطلبات الساحة السياسية في الجزائر ، من خلال قياس مدى تفاعل روادها الشباب النشطاء مع طبيعة حركية التسارع السياسي الذي يشهده العالم العربي حاليا من قضايا سياسية داخلية و خارجية ، عامة و خاصة ، تمس واقعنا الاجتماعي السياسي الاقتصادي منذ مطلع سنة 2011 وما تبعها من حوادث و أحداث استخدمت في عملية التسويق السياسي للوضع السياسي الاجتماعي حتى وقتنا الراهن.



1/ المتغيرات الاسمية:

1/ الجنس: ذكر □، أنثى □.

2/ السن : (24-18) □، (30-25) □ (36-31) □.

3/ المستوى الجامعي :



2/ - آراء وتمثلاث:

1/ هل التواصل الاجتماعي السياسي بين الدولة و المجتمع أساسي في السياسة ؟

□ حتما □ أحيانا □ نادرا □



2/ ما تشهدده السياسة حاليا في الجزائر :

- تغيير سياسي  إصلاح سياسي  
 تدهور سياسي  روتين سياسي

برر ذلك؟-----

3/ - كيف تنظر إلى توظيف شبكة الانترنت في العمل السياسي؟

- توظيف يخدم مصلحة الدولة ،  توظيف لا يخدم مصلحة الدولة  
 توظيف يخدم مصلحة الشعب ،  توظيف لا يخدم مصلحة الشعب  
 توظيف يخدم مصلحة الدولة و الشعب ،  توظيف لا يخدم مصلحة الدولة و الشعب

4/ كيف أصبحت الأوضاع السياسية بعد أحداث مطلع سنة 2011 في وطننا العربي؟

- متطورة  متدهورة  ثابتة

5/ منذ متى تم انخراطك في شبكات التواصل الاجتماعي؟

- قبل 2010  بعد 2010

6/ هل شكلت لك مواقع التواصل الاجتماعي منبرا للحرية السياسية؟

- كثيرا بعض الشيء نادرا

كيف ذلك؟

7/ هل أصبح الفيسبوك فضاءا للتعبير عن متطلباتنا الاجتماعية ؟

نعم  لا  أحيانا

8/ ماحدث في البلدان العربية بعد أحداث 2011 أتبتأهمية الفيسبوك؟

نعم  لا

برر ذلك؟





9/ ما الهدف من استخدام الفايسبوك في السياسة حسب رأيك؟

هدف استراتيجي  هدف سياسي  هدف اقتصادي

أهداف أخرى: .....

10/ ماهي أهم القضايا السياسية المتداولة عبر مواقع التواصل الاجتماعي في الجزائر؟

.....

11/ هل ترى بأن استخدام القادة السياسيين و الأحزاب لمواقع التواصل الاجتماعي أمر ضروري للتواصل السياسي مع الشباب في الوطن العربي؟

نعم ، لا ، أحيانا

كيف ذلك؟ .....

12/ هل تشعر أن هناك مراقبة حول الفايسبوك في الجزائر؟

كثيرا ، قليلا  نادرا

13/ كيف ترى الإصلاحات السياسية التي قامت بها الدولة في الفترة الأخيرة؟

إصلاحات جيدة ، إصلاحات معقولة  إصلاحات شكلية ، إصلاحات سيئة

وضح ذلك؟ .....

14/ هناك في شبكات التواصل الاجتماعي صفحات سياسية ذات توجهات مختلفة ،أيهما في نظرك أكثر مصداقية ؟

الصفحات السياسية الموالية □ الصفحات السياسية المعارضة □ الصفحات السياسية المحايدة □

برر ذلك؟-----

15/ هل يكفيك أن تعبر عن رأيك الكترونيا فقط في زمن البحث المستمر عن الديمقراطية؟

غالبا □ نوعا ما □ نادرا □

16/أيهما أكثر مصداقية الصفحات السياسية الموجودة في العالم الافتراضي أو الأحزاب السياسية الموجودة في العالم الواقعي؟

الصفحات السياسية الموجودة في العالم الافتراضي □  
الأحزاب السياسية الموجودة في العالم الواقعي □

برر ذلك؟-----

17/أيهما أكثر تأثيرا بالنسبة لك التعبير عن رأيك وفتح حوارات عبر شبكات التواصل الاجتماعي أو الانخراط في أحزاب سياسية ؟

فتح حوارات عبر شبكات التواصل الاجتماعي □  
الانخراط في أحزاب سياسية □

18/هل ماحدث في تونس ومصر وغيرها من البلدان العربية منذ مطلع سنة 2011 في نظرك هو:

ديمقراطية □  
ثورة □  
فوضى □

كيف ذلك؟-----

19/ ضمن قضايا الساحة السياسية المشتعلة حاليا في الجزائر كيف تتطور الدولة ؟

---

20/ هل تؤمن بتنظيم احتجاجات عن طريق الفيسبوك ؟

كثيرا  بعض الشيء  نادرا

21/ فيما تتمثل ايجابيات مواقع التواصل الاجتماعي بالنسبة لك؟

---

22/ فيما تتمثل سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي بالنسبة لك ؟

---

23/ هل ترى بأن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في السياسة هو؟

تغيير سياسي  أم تقليد سياسي

وضح ذلك؟

---

24/ - دخول الانترنت عالم السياسة بالنسبة لك هل هو :

تطور سياسي

تسويق سياسي

تدهور سياسي

وضح ذلك؟

---

25/ كيف ترى الاتصال السياسي بين الدولة و الشباب في الجزائر؟

اتصال سياسي جيد  ، اتصال سياسي متوسط  ، اتصال سياسي منعدم

كيف ذلك ؟

---

26 / هل أنت مقتنع بما تقدمه سياسة الدولة من عرض سياسي موجه للشباب ؟

مقتنع بشكل كبير  ، مقتنع نوعا ما  ، غير مقتنع بتاتا

برر إجابتك؟-----

27 / هل ترى بأنه يمكن أن تكون شبكة الانترنت سلاحا في يد الدولة تستخدمه لجذب الشباب نحو

المشاركة في الحياة السياسية من خلال توظيفها سياسيا ؟

نعم  ، لا

برر إجابتك؟-----

28 / - هل يمكن أن تصبح الانترنت وسيلة لتغيير أو انتاج في المواقف السياسية الخاصة بالشباب

الجزائري ؟

الانترنت أداة تقييد للموقف السياسي

الانترنت أداة بعيدة عن إنتاج موقف سياسي

الانترنت أداة للتعبير المباشر عن الموقف السياسي

الانترنت أداة للتعبير الغير مباشر عن الموقف السياسي

الانترنت أداة للتعبير عن جزء من الموقف السياسي

وضح ذلك ؟-----

29/هل صارت البلدان العربية أكثر ديمقراطية بعد أحداث سنة 2011 أو أن ذلك مجرد تسويق لومضة  
اشهارية تزول بزوال الوقت ؟

---

30/كيف تنظر إلى مستقبل التغيير السياسي في الجزائر في عصر التكنولوجيات الحديثة كمواطن  
جزائري ؟

---



شكرا لكم \*

## الفهرس :

- إهداء

- شكر و تقدير

1 ..... المقدمة

### الفصل التمهيدي

6 ..... الاطار المنهجي للدراسة

7 ..... تحديد الإشكالية

10 ..... الفرضيات

11 ..... أهمية وهدف الدراسة

12 ..... أسباب اختيار الموضوع

13 ..... المنهج المتبع

17 ..... أدوات وتقنيات الدراسة

19 ..... عينة الدراسة

19 ..... خصائص مجتمع البحث

20 ..... المجال المكاني و الزماني للدراسة

20 ..... صعوبات البحث

21.....الدراسات السابقة

27 .....تحديد المفاهيم

## الفصل الأول

42.....1/"حركية شبكات التواصل الاجتماعي في المجتمع و القضايا السياسية"

44 .....تمهيد

45 .....1. مفاهيم حول الشبكات الاجتماعية

45.....1.1- مفهوم الشبكات الاجتماعية

48.....2.1- نشأة الشبكات الاجتماعية و تطورها

53 .....3.1- خصائص الشبكات الاجتماعية و مميزاتها

57 .....4.1- أنواع الشبكات الاجتماعية و استخداماتها

61 .....2. التواصل الاجتماعي السياسي بين الواقع و الافتراضي

62 .....1.2- الانتقال من المجتمع الواقعي إلى المجتمع الافتراضي

64 .....2.2- الانتقال من المجتمع الافتراضي إلى المجتمع الواقعي

66 .....3.2- علاقة الشباب بشبكات التواصل الاجتماعي

70 .....3- التفاعل بين مستخدمي الشبكات الاجتماعية و القضايا السياسية

70.....1.3- دور الإعلام الجديد في التواصل السياسي بين المجتمع و النظام السياسي

72 .....2.3- دور الانترنت في عملية التعبئة السياسية للشباب العربي

75 .....3.3- التأثيرات الاجتماعية لشبكات التواصل الاجتماعي

77 .....4.3- التأثيرات السياسية لشبكات التواصل الاجتماعي

80.....الخلاصة

## الفصل الثاني

2/ دور شبكات التواصل الاجتماعي (الفايسبوك) في عملية التغيير السياسي في

81 .....المجتمع

83.....	تمهيد
84.....	<b>1.التسويق السياسي للحراك الشعبي عبر الفايسبوك في المجتمع</b>
86.....	1.1. استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي
88.....	2.1. ثقافة الفايسبوك لدى الشباب العربي كسلوك سياسي
91.....	3.1. الفايسبوك و ثورات التغيير (الربيع العربي)
95.....	3.1.1- الفايسبوك و التغيير السياسي في تونس ( الربيع العربي في تونس)
98.....	3.2.1- الفايسبوك و التغيير السياسي في مصر ( الربيع العربي في مصر)
100 .....	4.1. الفايسبوك و الاحتجاجات في الجزائر
105 .....	<b>2.التوجهات السياسية لرواد الفايسبوك الشباب في الجزائر</b>
109.....	1.2. استطلاع آراء ناشطي الفايسبوك الشباب حول المواضيع السياسية
123.....	2.2.الاتجاهات السياسية للشباب الجزائري على شبكة الفايسبوك
128.....	3.2. الحراك الشعبي عبر الفايسبوك في ظل أحداث الربيع العربي
134.....	4.2. التسويق السياسي للأزمات السياسية في الجزائر عبر الفايسبوك
149.....	-الخلاصة

### الفصل الثالث

	<b>3/ تفاعل الشباب الجزائري مع الأحداث السياسية من خلال العالم الافتراضي (الشبكات الاجتماعية) نمودجا</b>
150 .....	
152.....	تمهيد
153.....	1. رؤية رواد الفايسبوك للقضايا السياسية في الجزائر
164.....	2. تفاعل الشباب الجزائري مع مستجدات الأحداث السياسية في الجزائر
	3. السلوك السياسي لدى الشباب عبر مواقع التواصل الاجتماعي(الفايسبوك)
179.....	في الجزائر
196.....	4.صورة الانتخابات الجزائرية في الفايسبوك



5.قراءة سوسيولوجية لبعض الصفحات السياسية الجزائرية الموجودة	
على الفاييبوك.....	205
6.تفاعل نشطاء الفاييبوك مع العرض والطلب في معطيات السوق	
السياسي في الجزائر.....	226
-الخلاصة.....	251
-الخاتمة العامة.....	252
-قائمة المراجع.....	256
1.المراجع باللغة العربية.....	256
أ/ المؤلفات الخاصة بالمنهجية.....	256
ب/ المؤلفات الخاصة بالموضوع.....	257
ج/ المقالات.....	263
د/ الرسائل والمذكرات.....	271
2.المراجع باللغة الأجنبية.....	273
أ/ المؤلفات الخاصة بالموضوع.....	273
ب/ المقالات.....	275
3.المواقع الالكترونية.....	277
-الملاحق.....	280
-الفهرس.....	291

## "أثر مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في الجزائر"

(الفايسبوك كأداة مستخدمة من قبل الشباب في عملية التسويق السياسي)

### المخلص :

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة تأثير التفاعل الاجتماعي بين رواد مواقع التواصل الاجتماعي (الفايسبوك) والقضايا السياسية في الجزائر، وذلك تماشيا مع دخول الانترنت الساحة السياسية والتسويق القائم بينها وبين الشباب في العالم، كوننا أصبحنا ضمن عصر التواصل السياسي والتشبيك الاجتماعي الناتج عن هيمنة العولمة وتغيرات الممارسة السياسية التي تخللها ظهور المواطنة و الديمقراطية الرقمية ضمن مزيج سياسي اجتماعي إلكتروني جمع بين العرض السياسي للدولة والطلب الاجتماعي للمجتمع ومدى التوافق بينهما لبلوغ متطلبات التنمية وتحقيق التطور الديمقراطي.

**الكلمات المفتاحية:**الاتصال السياسي، التغيير السياسي، التفاعل الاجتماعي، المجتمع الافتراضي، الانترنت، الفاييسبوك، الشبكات الاجتماعية، الديمقراطية، المواطنة، العولمة، التسويق السياسي، الحراك السياسي، الربيع العربي، الديمقراطية الرقمية.

### **L'influence des sites de la communication sociale sur le changement politique en Algérie( Le Facebook comme outil utilisé par les jeunes dans le processus du marketing politique ):**

Cette étude a pour objectif la connaissance de l'influence de la réaction sociale entre les amateurs des réseaux sociaux (Facebook) et les sujets politiques d'actualité en Algérie, compte tenu de l'immixtion de l'internet dans l'enceinte politique, et le marketing énoncé entre ces réseaux et les jeunes du monde. Et comme on appartient à une époque marquée par la communication politique et par le réseau social résultant de la domination de la mondialisation et des changements de la pratique politique portant l'apparition de la citoyenneté et de la démocratie numérique dans une fusion politique, sociale et électronique et rassemblant surtout l'offre politique de l'Etat et la demande sociale de la société ainsi que l'étendue de leur cohésion pour subvenir aux besoins du développement et la réalisation de la croissance démocratique.

**Mots clés :** communication politique, changement politique, réaction politique, société virtuelle, internet, Facebook, réseaux sociaux, démocratie, citoyenneté, mondialisation, marketing politique, action politique, printemps arabe, démocratie numérique.

### **The Impact of Social Networking Sites on Political Change in Algeria( Facebook as a tool used by the youth in the political marketing process ):**

The current study aims at knowing the effect of social interaction between the pioneers of social networking sites (the youth using Facebook in particular) and political issues in Algeria as internet has entered the political arena and become a vital means for political marketing all over the world. Indeed, we are living within the era of political communication and social networking, and this is due to globalization and changes in political practices including the emergence of citizenship and digital democracy within a political and social electronic combination that brings together the political supply of the state, the social demand of society, and the compatibility between them to meet the requirements of development and reach the democratic development.

**Keywords:** Political communication, political change, social interaction, virtual society, internet, Facebook, social networks, democracy, citizenship, globalization, political marketing, political mobility, Arab spring, digital democracy.